



مكتبة وثائق جامعة عين شمس
مؤسسة التراث النجاشي العربي

كامل الصناعتين

في البصرة والرزق
والمرونة بـ «الناصر»
لدي بكر بن البدر البصري

حقته ودرسه
الدكتور عبد الرحمن البرقي
أستاذ في معهد التراث العلمي العربي
بجامعة حلب

مكتبة الكتب والمطبوعات الجامعية

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

الطبعة الأولى

مَدِينَةُ فَدَاةٍ بِمَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ
مَجْلَدُ الْبَرَاءَةِ الْخَالِصَةِ الْعَرَبِيَّةِ

كامل الصناعتين

في البيرة والرزق
والحروف بـ «النَّاصِرِي»
لأبي بركة البذر البذر

حقته ودرسه
الدكتور عبد الرحمن البرقي
أستاذ في معهد التراث العلمي العربي
بجامعة حلب

تدقيق وتصحيح الطبعات الجامعية

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

الطبعة الأولى

مقدمة

أثناء إحدى جولاتي العلمية في أوروبا، عثرت في مكتبة إحدى المؤسسات العلمية التي كنت أزورها على كتاب بعنوان «التاريخ المصور للطب البيطري» His-
(Emmanuel) toire illustrée de la medecine vétérinaire لمؤلفه (امانويل لوكلسش) (leclairinche) وقرأت بتمعن كل ما جاء في الفصل المتعلق بـ الطب البيطري العربي :
la medecine vétérinaire arabe واستوقفتني الفقرات المتعلقة بأهمية مخطوط (كامل
الصناعتين المسمى بـ الناصري) وأثار اهتمامي ما جاء فيها من أن ذلك المخطوط قد
ترجم الى الفرنسية من قبل بيرون perron وأن فروغز R. Froehner قد قدم باللغة
الالمانية تحليلا لتلك الترجمة الفرنسية واعتبرها غير آمنة، وبأسف لان المترجم الفرنسي
لم يستعن في عمله الصعب والشاق بمهني يتقن العربية ليجنبه الكثير من الاخطاء
والشكوك.

وهكذا تولدت لدي فكرة تحقيق مخطوط الناصري كامل الصناعتين في البيطرة
والزردقة لمؤلفه : أبي بكر بن بدر الدين البيطار.

وعند عودتي إلى سورية، قمت بجمع ما استطعت جمعه من نسخ هذا المخطوط
من مختلف مكتبات العالم المختصة حتى أصبح عددها ١٣/ مخطوطا/ معظمها يحمل
اسم كامل الصناعتين في البيطرة والزردقة، وبعضها الاخر يحمل تسميات اخرى مثل
«كاشف هم الويل في معرفة امراض الخيل» بالاضافة الى بعض النسخ الناقصة
مصنفة لمؤلف مجهول وتحمل تسميات لها علاقة بالبيطرة.

وعكفت على دراسة الحقبة الزمنية التي كتب فيها هذا المخطوط بهدف ايجاد السمات المميزة لذلك العصر، وتم التوقف عند السلطان محمد الناصر قلاوون الذي كُتِبَ هذا الكتاب لخزائنه والذي اطلق عليه اسم «الناصري» نسبة له .

وقمت بدراسة هذا المخطوط الذي يمكن اعتباره بحق كتابا شاملا جامعا غنيا، وتبين لي وجود بعض العلاقات بينه وبين كتب بيطرية أخرى كتبت قبله، وبين كتب بيطرية اخرى ظهرت في اوربا وفرنسا بعده .

واتضح لي :

- ١ - وجود علاقة وثيقة وتلازم بين الفروسية وحب الجهاد واتساع الفتوحات الاسلامية .
- ٢ - تأثير التربية العسكرية الحازمة تأثيرا ايجابيا على قوة الدولة الاسلامية .
- ٣ - تزايد تأليف الكتب المختصة بالفروسية والبيطرة والزردة في البلاد التي تنشط فيها تربية الخيل وتعتني بالفروسيّة
- ٤ - وجود عدد من المخطوطات في العديد من المكتبات العالمية تعالج البيطرة والفروسية بحاجة إلى تحقيق من قبل فنيين ومختصين بهذه العلوم ليكشفوا لنا عن سبق واصالة للحضارة العربية والاسلامية في ذلك المجال .

المحقق

الدكتور عبد الرحمن ابريق

ولاسه تمهيداً

ما هو المقصود باسم المخطوط :
كامل الصناعيتين في البيطرة والزردقة والمعروف بـ (الناصرى)؟

ما المقصود بـ كامل الصناعيتين؟

- الصناعتان : مثنى صناعة، والمقصود بالصناعة هنا : الصنعة أي الفن، لأن البيطرة فن، والزردقة فن، ثم إن العرب كانوا يطلقون كلمة الصناعة على كل ما يحتاج إلى مهارة ذهنية ويدوية، ومن بين ذلك الطب. فقد ألف علي بن عباس المجوسي في القرن الرابع الهجري لعضد الدولة كتابا في الطب سماه كامل الصناعة، وهو جامع كامل لكل ما يحتاج إليه المتطبب، ينقسم إلى جزئين : الاول الجزء النظري (العلمي) وفيه عشر مقالات. والثاني : الجزء العملي وفيه عشر مقالات أيضا. فلعل ابا بكر بن البدر البيطار قد استوحى تسمية كتابه وتحجزته إلى جزئين يضمنان عددا من المقالات من كتاب علي بن عباس الأنف الذكر.

وفي فرنسا الدولة التي انشئت فيها اولى المدارس البيطرية في العالم وذلك في مدينة ليون عام ١٧٦٢م كثيرا ما تنعت البيطرة بالفن فيقال : «الفن البيطري» L'art Vétérinaire فالمراد هنا أن المخطوط يعالج وبشكل كامل الفئتين البيطرة والزردقة (الزرطقة).

ما معنى البيطرة؟

يعرف داوود بن عمر الانطاكي (٩٥٠ - ١٠٠٨هـ) علم البيطرة في تصنيفه : تذكرة اولى الالباب والجامع للعجب العجائب، بقوله : «البيطرة علم باحوال بدن المواشي وما يصلحها وما يحفظ عليها الصحة من جهة اخرى، ومن العلوم المحتاجة الى الطب قطعاً».

معنى البيطرة :

بَطَر الشئ : شقه، والبَطَر : الشق.

يُبَيِّط الدواب : يعالجها، ومعالجته : البَيِّطَرَة.

والبَيِّطَار والبَيِّطَر والمُبَيِّطَر : هو معالج الدواب وجراحها.

ما معنى الزردقة (أو الزرطقة)؟

لقد ورد في تعريفها في تذكرة اولي الالباب : «علم باحث عن امر النبات والحيوان غير الانسان» كما عرفت بأنها كلمة مولدة : علم تربية الخيل في تعليمها وسائر لوازمها . ونحن نميل إلى تعريفها بأنها : علم الخيل Hippologie وذلك استدلالا بما عالجته المخطوط : كامل الصناعتين في البيطرة والزردقة ، فالبيطرة تشير إلى النواحي الطبية والزردقة تختص بالنواحي التربوية للحيوان وتقنيته .

ولماذا هو معروف بالناصري؟

وذلك لانه كتب لخزانة الملك الناصر محمد بن قلاوون (قلاون) . وسوف نتحدث عنه وعن عصره فيما بعد .

ويقول المؤلف في مقدمته «فأحببت أن أجمع لخزائنه كتابا كاملا شافيا لجميع ما يحتاج اليه من أراد علم البيطرة والزرطقة (الزردقة) والفروسية .

فلنتحدث قليلا عن الفروسية

- ما معنى الفروسية؟ :

الفروسية كلمة مشتقة من كلمة فرس : هو واحد الخيل سمي بذلك لدقه الأرض بحوافره .

ويشتق من «فرس» فروسية وفَراسَة وفِرَاسَة ويمكن ايجاز معنى هذه المشتقات على النحو التالي :

- الفَراسَة والفُروسة والفُروسية : هي الحذق بأمر الخيل وركوبها والثبات عليها والتعرّف على أحوالها .

وأما الفِرَاسَة : بالكسر فاسم من التفرس ، وتفرس تثبت وأرى الناس أنه فارس .

ويمكن القول بأن الفروسية لغويا تجمع معنى الفَراسَة والفِرَاسَة .

الفروسية في عصر الحضارة العربية الاسلامية :
لقد اهتم العرب بالخيال اهتماما لم تبلغه أي أمة من الامم واهتمامهم بأنسابها وأصالتها جعل من الحصان العربي، حصانا أصيلا نقي الدم شكلا وسلوكا .

والخيال عند العرب نوعان : هجين وعتيق .
فالعتيق من الخيل ما كان أبواه عربيين ، سمي بذلك لعتقه من العيوب وسلامته من الطعن فيه بالامور المنقصة .

أما الهجين فيميز العرب بين شكلين من أشكال التهجين :

- فإذا كان أبوه عربيا وأمه أعجمية فهو هجين .

- وإذا كان عكس ذلك فهو المقرف .

- وإذا كان أبواه أعجميين فهو برذون وجمعها براذين .

واهتمام العربي بفرسه جعله يكثر من كنياته .

ويقول الدميري في كتابه حياة الحيوان الكبرى :

«وكنية الفرس : أبو شجاع ، وأبو مدرك ، وأبو مضي ، وأبو المضمار ، وأبو المنجي» .

وحب العرب للخيال جعلهم يتفوقون في الزردقة وعلم الخيل : فهم يميزون الخيل بأسماء تختلف بحسب أعمارها ، كما أعطوا أصواتها أسماء متباينة تختلف وطبيعة تلك الاصوات المعبرة عن حالات فيزيولوجية مختلفة أو مرضية متميزة . وقوة ملاحظتهم جعلتهم يبدعون في وصف أثواب خيولهم وصفا لا يجاريه سوى الصور الفوتوغرافية الحديثة في أيامنا هذه .

واشتهر العرب بالتسنين أي معرفة العمر بواسطة الاسنان حتى أصبحت لفظة (السن) مرادفة للعمر عندما يقال ما هو سنه ؟ أي ما هو عمره ؟ .

واهتمامهم البالغ بخيولهم جعلهم يهتمون بصحتها ، وتفوقهم في العلوم الطبية

ساعدهم في ذلك ، حتى أن عددا من مشاهير أطباء العرب والاسلام لهم كتابات في الطب البيطري أمثال ابن سينا وابن الخطيب وابن القيم الجوزية ، ويذكر مؤلف «رشحات المداد فيها يتعلق بالصفائات الجياده» أن الطبيب الرازي عالج فرسا لسلطان بعد ما قدر مرضها على ما يشابهه في الانسان مع زيادة الجرعة مرتين أو ثلاثا عما يأخذه الانسان .

ويقول أبو المعالي في كتابه : بلوغ الارب في أحوال العرب «اعلم أن العرب كانوا في معرفة شؤون الخيل وأحوالها بمنزلة لم يصل اليها غيرهم ، كانت الخيل من أعظم عددهم ، وأنفذ آلات ظفرهم بمقصدهم ، بل كانت حصونهم المشيدة وكنوزهم المخلفة ، وعزهم الرفيع وحرزهم المنيع ، لذلك وقفوا من أحوالها وأوصافها المحمودة والمذمومة ما لم يقف عليه غيرهم ، وعلموا من عللها وأدوائها ما لم يعلمه سواهم حتى بلغ في ذلك صبيهم ووليدهم ما لم يبلغه شيخوهم قوم آخرين والشواهد على ذلك كثيرة استوعبتها كتبهم المؤلفة في الخيل» .

وأما الفروسية : فقد كانت مزدهرة في الجاهلية وتطورت في عصور الحضارة الاسلامية تطورا مترافقا مع امتداد فتوحاتهم .

ففي الجاهلية : لقد صور العرب الفروسية في أشعارهم كمظهر من مظاهر الفتوة دعت اليها الحياة التي يحيونها فهي : بطولة في المعارك وعفة عند توزيع المغانم وتلبية للمستغيث وذود عن المرأة ، وتميزت شخصية الفارس بالبطولة والاخلاق الحميدة فهو بطل يفاخر بعشيرته وتفاخر به ، وهو فتى شجاع مقدم كريم يكره الظلم ، ويدافع عن المرأة . فالفروسية بطولة وأخلاق .

وفي ظل الاسلام : حثت التعاليم الاسلامية على الاهتمام بالخيول واعتبرته من أبرز اسباب القوة . قال تعالى في سورة الانفال (الآية ٦٠) «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم» .

والاحاديث النبوية في إكرام الخيل عديدة ومن ذلك قوله (ﷺ):
«الخيـل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة وأهلها معانون عليها والمنفق عليها كالباسط يده للصدقة». (راجع فضل الخيل للدمياطي ص ٧-٩)

وقد جاء في انساب الخيل لابن الكلبي :
قال (ﷺ): من ارتبط فرسا في سبيل الله ، كان له مثل أجر الصائم القائم الباسط يده بالصدقة ما دام ينفق على فرسه.

ويذكر أن خيول النبي (ﷺ) كانت خمسة أفراس وهي : (إزأن) و(لجأف) و(المُرْجِن) و(السُّكْب) و(اليَعُوبُ) وتذكر بعض المصادر أن عددها كان تسعة عشر فرسا.

وقد أورد الدميري في حياة الحيوان الكبرى أحاديث أخرى في إكرام الخيل وما فيها من بركة :
- من نقى لفرسه شعيرا ثم جاءه حتى يعلفه ، كتب الله له بكل شعيرة حسنة .
- البركة في ثلاث : في الفرس والمرأة والدار.

وفي عيون الاخبار لابن قتيبة : إن النبي (ﷺ) قال : عليكم باناث الخيل فان ظهورها حرز ويطونها كنز.
جاء في رشحات المداد لمحمد البخشي الحلبي أن النبي (ﷺ) مسح بكمه وجه فرسه وعينيه ومنخريه .

وجاء في كتاب فضل الخيل للامام عبد المؤمن الدمياطي : عن عروة قال رأيت النبي (ﷺ) قتل ناصية فرسه بين أصبعيه ثم قال : الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة .

وقد سمع النبي باللهو بالخيـل بالرمي عليها وبركوبها وكذلك باضمارها . إن النبي سابق بين الخيل وسمع باضمارها .

ومن الأحاديث الشريفة في الحث على تعلم الرمي : «علموا أبناءكم السباحة والرمية» وفي رواية أخرى : «علموا أبناءكم السباحة والرمي» .
 وذكر أن عمر رضى الله عنه كتب إلى الشام أن علموا أولادكم السباحة والرمي والفروسية .
 (فيض القدير للمناوي جـ : ٤ . ص / ٣٢٧)

وفي ظل الاسلام وفي بداياته اشتهر العديد من الفرسان العرب المسلمين وقد ذكر ابن الاعرابي أسماء العديد من القبائل العربية وأسماء فرسانها وأسماء خيولهم .

ولا شك أن العرب المسلمين اهتموا اهتماماً كبيراً بالفروسية والخيول العربية فكانت انتصاراتهم وامتدت فتوحاتهم شرقاً حتى الصين وغرباً حتى اسبانيا وجنوبي فرنسا .

ومن خلال هذه الفتوحات تعرف الاعاجم على الخيول العربية وانتبهوا لعظمة شأنها وأخذوا يؤصلون خيولهم المحلية بها حتى أصبح لدى بعضهم خيول ينعتونها بنقاوة الدم .

كما تطورت الفروسية في العديد من البلاد الاسلامية .
 ونذكر هنا نهاية العصر العباسي أنه استقل عدد من الولايات الاسلامية عن الدولة العباسية .

وقامت الدولة الاموية بالاندلس : ١٣٨-٨٩٧ هـ = ٧٥٦-١٤٩٢ م
 وتأسست دولة الادارسة (في مراكش) : ١٧٢-٣٧٥ هـ = ٧٨٨-٩٨٥ م
 ودولة الاغالبة في تونس : ١٨٤-٢٩٦ هـ = ٨٠٠-٩٠٨ م
 وفي مصر قامت الدولة الطولونية : ٢٥٤-٢٩٢ هـ = ٨٦٨-٩٠٥ م
 والدولة الاخشيدية : ٣٢٣-٣٥٨ هـ = ٩٣٥-٩٦٩ م
 وكذلك الدولة الفاطمية : ٢٩٧-٥٦٧ هـ = ٩٠٩-١١٧١ م
 ثم تلتها الدولة الايوبية : ٥٦٧-٦٤٨ هـ = ١١٧١-١٢٥٠ م
 ثم الدولة المملوكية البحرية : ٦٤٨-٧٨٤ هـ = ١٢٥٠-١٣٨٠ م
 ثم الدولة المملوكية البرجية : ٧٨٤-٩٢٣ هـ = ١٣٨٠-١٥١٧ م
 وفي الشرق قامت :

الدولة الظاهرية في خراسان :	٢٠٥ - ٢٥٩ هـ = ٨٢٠ - ٨٧٢ م
ثم الدولة الصفارية :	٢٥٤ - ٢٩٠ هـ = ٨٦٨ - ٩٠٣ م
والدولة السامانية :	٢٦٦ - ٣٨٩ هـ = ٨٧٤ - ٩٩٩ م
وتفرعت عنها الدولة الغزنوية :	٣٦٦ - ٥٧٩ هـ = ٩٧٦ - ١١٨٣ م

ويلاحظ تطور واهتمام بالفروسية في جميع الدول الاسلامية وفي مختلف العصور، كما يلاحظ اقتران قوة الجيش بقوة فرسانه وحسن اختيارهم وجودة تدريبهم .

الفروسية والتربية العسكرية :

لقد كان الجيش في عهد الرسول وفي عهد الخلفاء الراشدين والأمويين يتألف من العنصر العربي ، ولعب العديد من القادة الفرسان وكان لهم شأن كبير في الفتوحات الاسلامية ومن المعهم في بدء الفتوحات : النبي (ﷺ) وحمزة بن عبد المطلب ، وسعد بن أبي وقاص والمقداد بن الاسود ، والزبير بن العوام ، وأبو ذر الغفاري ، وأبو بكر وعمر وعلي وخالد وضرار والقعقاع ، وغيرهم كثيرون . . .

وكان للخيل شأن كبير لدى المسلمين في السلم والحرب كما استخدمت في الصيد .

الخيل في الحسب :

فهي في الحرب وسيلة حربية سريعة تفاجيء العدو، تكرر وتفريمنة ويسرة وما أشبهها بالمدركات الخفيفة في أيامنا هذه .

وهل أبلغ من وصف معركة حربية صباحية تقوم بها الخيل مما جاء في سورة العاديات ، التي نزلت لتبشر النبي (ﷺ) وأصحابه بانتصار السرية التي كان قد بعث بها النبي (ﷺ) في مهمة حربية ولبت شهرا لا يأتيه منها خبر^(١) . . . قال تعالى : «والعاديات ضبحا فالموريات قدحا ، فالغيرات ضبحا ، فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعاً ، فَوْسَطُنَ بِهِ جَمْعاً»^(٢) :

إنها خيول تعدو، وتضبح ضبحاً (وهو صوت أجوافها أثناء العدو) فتشعل (تورى)، ناراً بقدر حوافرها بالحجارة التي تصطدم بها، إنها تغير على العدو صباحاً، فتثير الغبار (النقع) بكثرتها وشدة حركتها حتى تصبح وسط جموعه.

والْقَسْمُ بها في هذه الآية (والعاديات) ما هو إلا تكريم لها وتشديد على مكانتها الحربية.

وقد استعمل المسلمون الخيول، في مناسبات حربية عديدة، في عبور أنهار لم يكن عليها جسر، ولا فيها سفن، ومن ذلك عبور سعد بن أبي وقاص وجيشه نهر دجلة على ظهور خيولهم بعد أن دخلوا «بهرسير» وذلك لم تابعة فلول الهاريين وكان ذلك عندما كان سعد ابن أبي وقاص والياً على جيوش المسلمين في السنة السادسة عشرة للهجرة.

وكذلك عبر المسلمون النهر على ظهور خيولهم في فتح بخارى والاستيلاء عليها عام ٩٠ / للهجرة بقيادة قتيبة بن مسلم الباهلي: (٤٩ - ٩٦ هـ / ٦٦٩ - ٧١٥ م).

ويستمر الاهتمام بالفروسية في مختلف عصور الحضارة:

ونذكر هنا حادثة، ذات مغزى في هذا الصدد، يذكرها المقرئزي وهي أنه عندما أرسل ملك قبرص يعيب على بيبرس (رابع سلاطين المماليك) انكسار سفنه في الحملة البحرية التي أرسلها بيبرس، وكانت سبع عشرة سفينة كبيرة تحطم منها إحدى عشرة بعد أن هبت عليها ريح عاتية قرب شواطئ قبرص، رد عليه بيبرس برسالة طويلة جاء فيها «انتم خيولكم المراكب، ونحن مراكبنا الخيول».

وفي زمن العباسيين زاد الاعتماد على العنصر الفارسي في الدولة والجيش، ولما ولي المعتصم الخلافة اعتمد على الأتراك، لأن أمه كانت تركية فولاهم حراسة قصره. ثم أدخل في الجيش العباسي عناصر أخرى من غير الأتراك وكان جميع هؤلاء الجند من المرتزقة، وهكذا فقد دخل الجيش عناصر من المغاربة والفراغة والأكراد والديلم والقرامطة.

العلاقة بين التربية العسكرية الصارمة وتطور الفروسية :
كان الجيش في زمان العباسيين يتكون من عدة فرق : المرتزقة والمنطوعة ،
وتتألف المرتزقة من المشاة أو الحربية ويتسلحون بالسيف والاقواس والتروس والشباب
ويلبسون الخوذ لتقي رؤوسهم ، والدروع لتقي صدورهم .

ويقول سيد أمير علي في مختصر تاريخ العرب :
«وما لا شك فيه أن منظر الجيش العربي ، وهو يشق طريقه في صفوف لا نهاية
لها في بلاد الأعداء ، قد بلغ حد العظمة والبهاء فكان الفرسان يسرون في المقدمة ،
وعلى جانبهم حملة النبال ، ثم يأتي بعدهم الرُجالة الذين كانوا يسرون في صفوف
متراحة بنظام عجيب ويليههم صفوف الجمال المحملة بالعدد والخيم والعتاد ، ثم تأتي
بعدهم المستوصفات الصحية والنقلات لحمل المرضى والجرحى ، ثم آلات الحرب
كالمنجنقات والعربات محملة على ظهور الجمال والخيول والبغال وهي تسير في المؤخرة .

اختيار الجند للخدمة العسكرية وتدريبهم وتربيتهم :

أ - كيفية اختيار الجند في الدولة العباسية :
وما تجدر الإشارة إليه : كيفية اختيار الجند للخدمة العسكرية وتقدير درجة
النجاح أو الرسوب ما ذكره «هلال بن الصابي» في «تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء»
عن طريقة هذا الاختيار في زمن الخليفة المعتضد : «ويقف القواد والغلمان بين يديه في
الميدان ، ويجلس كُتاب العطاء أسفل بحيث لا يراهم ، ويتقدم القائد ومعه جريدة
بأسماء أصحابه^(١) وأرزاقهم فيأخذها خادماً منه ويصعد بها إلى المعتضد بالله ، ويدعو
عبيد الله بن سليمان بواحد واحد ممن فيها فيدخل الميدان ، ويمتحن على البرجاس^(٢)
(الهدف يعلق ويرمي فيه) فمن كان يرمي رمياً جيداً وهو متمكن من نفسه ومستقر في
سرجه ومصيب أو مقارب في رميه ، عُلم على اسمه «ج» وهي علامة الجيد .

ومن كان دون ذلك عُلم على اسمه «ط» وهي علامة المتوسط ، ومن كان
متخلفاً لا يحسن أن يركب فرسه أو يرمي هدفه عُلم على اسمه «د» وهي علامة

الدون، ثم يُحمل بعد العرض والامتحان إلى كتاب الجيش ليتأملوا حلتيه ويقابلوا بها ما عندهم من صفاته لثلا يكون دخيلا أو بديلا .^(١)

ب - كيفية تدرج المملوك لدى الدولة السامانية منذ شرائه حتى يتسلم عملاً كبيراً:

ولدى الدولة السامانية التي اعتمدت على المالك الاتراك في الجيش والادارة وشؤون الدولة برغم أصلها الفارسي، يخبرنا الوزير نظام الدين الطوسي (سنة ٤٨٤هـ) في كتابه «سياسة نامه» عن كيفية تدرج المملوك منذ شرائه حتى ينضج ويحق له تسلم مقاليد ولاية أو فرقة عسكرية فقد جاء في كتابه : «المملوك عند شرائه يتخدم عاما على قدميه، فيسير مرتديا قباء من القطن (يسمى زنداجي)^(٢) بجوار سيده المتطهي صهوة جواده، وليس من المسموح له أن يركب الخيل اطلاقا في عامه الاول من الخدمة ولا عوقب أشد العقاب، فإذا أتم المملوك عامه الاول أخبره عريف الدار بذلك حاجب الحجاب، فيقدم الحاجب للمملوك حصانا تركيا بعنان دون سرج، ثم يمنح المملوك في العام الخامس من خدمته سرجا ولجاما مزينا بنجوم من المعدن وسروالا من القطن بالحرير وبعض الاسلحة التي يعلقها في سرج فرسه، وفي العام السادس يمنح المملوك ملابس أفخر من ذي قبل، وفي العام السابع يمنح ثلاثة من الرقيق ليقوموا بخدمته وعندئذ يستحق المملوك لقب «عريف الدار» ويضع على رأسه طاقية من الجوخ الاسود الموشاة بالفضة، كما يرتدي قباء كنجويا (أي من مدينة كنجو) ثم يأخذ المملوك بعد ذلك في الترقى عاما بعد عام وتزداد حاشيته إلى أن يصل إلى مرتبة «صاحب الخيل»، ثم «حاجب الحجاب» ولا يأخذ المملوك لقب «أمير» ولا يتولى عملا كبيرا مثل القيام على ولاية من الولايات أو فرقة من الفرق العسكرية إلا بعد أن ينضج وسم النضج في العادة هو سن الخامسة والثلاثين .

ج - كيفية تربية المالك في عهد الدولة المملوكية :

ويشرح لنا المقرئ في خطه كيفية تربية المالك في عهد الدولة المملوكية : «إذا قَدِمَ بالمملوك تاجره، عرضه على السلطان فيشتريه ويجعله في طبقة^(٣) جنسه، ويسلمه إلى المختص برسم الكتابة، فأول ما يبدأ به تعليمه ما يحتاج إليه من القرآن

الكريم، ولكل طائفة فقيه يأتيها كل يوم ويأخذ في تعليمها القرآن ومعرفة الخط والتمرين بآداب الشريعة الاسلامية، وملازمة الصلوات والاذكار، وصار الرسم إذ ذاك ألا تجلب التجار إلا المالك الصغار، فإذا شب الواحد من المالك، علمه الفقيه شيئا من الفقه، وأقرأه فيه مقدمة، فإذا صار إلى سن البلوغ، أخذ في تعليمه فنون الحرب من رمي السهام ولعب الرمح ونحو ذلك، فيتسلم كل طائفة معلم حتى يبلغ الغاية في معرفة ما يحتاج اليه. وإذا ركبوا إلى لعب الرمح أو رمي النشاب، لا يجسر جندي ولا أمير أن يحدثهم أو يدنو منهم، عند ذلك ينقل إلى الخدمة، ويستقل في أطوارها رتبة بعد رتبة، إلى أن يصير من الامراء، فلا يبلغ هذه إلا وقد تهذبت أخلاقه، وكثرت آدابه وامتزج تعظيم الاسلام وأهله بقلبه، واشتد ساعده في رماية النشاب، وحسن لعبه بالرمح، ومرن على ركوب الخيل. وقد كان لهم خدام وأكابر من النواب يفحصون الواحد منهم فحوصا شافيا، ويؤاخذونه أشد المؤاخذة ويناقشونه على حركاته وسكناته، فان عثر أحد مؤدبيه الذي يعلمه القرآن، أو رأس النوبة الذي هو حاكم عليه، على أنه اقترف ذنبا، أو أخل برسم، أو ترك أدبا من آداب الدين أو الدنيا قابله على ذلك بعقوبة شديدة بقدر جرمه فلذلك كانوا سادة يديرون الممالك وقادة يجاهدون في سبيل الله وأهل سياسة يبالغون في إظهار الجميل ويردعون من جار أو تعدى.

لهذا كله فان المالك لم يكونوا ليخجلوا من أصلهم أو نشأتهم، بل افتخروا بأنهم ممالك، لأن علاقتهم بأسيادهم علاقة عائلية، حتى أن بعضهم كان يكلف بالاشراف على تربية أبناء أسيادهم، ثم أن التربية التي كانوا يخضعون لها كانت تعدهم وتهيئهم لاستلام أعلى المناصب في الجيش والدولة وكثيرون منهم أصبحوا سلاطين.

د - المالك لدى الدولة الرسولية :

هذا في مصر أما في اليمن: فيروي لنا الخزرجي في كتابه العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، أن سلطان اليمن نور الدين عمر بن رسول (ت ٦٤٧هـ) الذي كان معاصرا للصالح أيوب في مصر، «استكثر من المالك البحرية حتى بلغت

ألف فارس وكانوا يحسنون من الفروسية والرمي مالا يحسنه مماليك مصر، وكان معه من المماليك الصغار قريب منهم في العدد خارجا عن حلقته وعساكر أمرائه» .

نكتفي بهذه الامثلة عن تربية المماليك التي أوردناها من الدولة العباسية والدولة السامانية والدولة المملوكية والدولة الرسولية، ويمكن التحدث عن أمثلة مشابهة من الدولة الاندلسية والدولة السلجوقية والدولة الفاطمية والدولة الأيوبية .

وأن ما نبغيه من ذلك هو إبراز العلاقة الوثيقة بين التربية العسكرية الصارمة وتطور الفروسية في تلك الدول وهذا يفسر لنا وجود العديد من المخطوطات الأصلية التي تحتاج إلى تحقيق لتبرز تراثنا العلمي المتطور في هذا المجال .

- التعريف بالمؤلف -

المؤلف هو: أبو بكر بن بدر الدين البيطار، وهو صاحب خيل السلطان الناصر محمد بن قلاوون . (٧٠٩ هـ - ٧٤١ هـ / ١٣٠٩ م - ١٣٤٠ م) . وكبير بياطرته وكذلك كان والده من قبله .

وقد ورد اسمه في العديد من نسخ المخطوطات التي قمنا بدراستها «أبي بكر بن البدر البيطار أحد البياطرة بالاسطبلات الشريفة بخزانة الملك السلطان الملك الناصر» . وقد جاء ذكر اسمه وتاريخ وفاته في «تاريخ الصيدلة والطب العربي» أبو بكر ابن البدر (المنذر) البيطار المصري المتوفي سنة ١٣٤٠ م^(١) .

وجاء في مخطوط مكتبة بودليان اوكسفورد «الشيخ أبي بكر بن المدر البيطار بخدمة الملك الظاهر» وهنا تستوقفنا الكلمتان المدر، والظاهر .

فأما الاولى: المدر غير المنقطة، والتي يمكن أن تُقرأ بـ «المنذر» فما هي إلا تصحيف لكلمة «البدر» . فهو إذن ابن البدر وليس ابن المنذر كما ورد عند بروكلمان

في تعريفه له : أبو بكر بن «المنذر» بدر الدين البيطار. وقد ورد في : (الاعلام للزركلي - صفحة ٧٠) في التعريف به : أبو بكر بن (بدر الدين) المنذر المعروف بالبيطار : طبيب بيطري ، كان معاصراً للملك الناصر محمد بن قلاوون .

ويقول خير الدين الزركلي في الحاشية :
لم أجد له ترجمة يعول عليها فاقترنت على ما في المصادر القليلة وقدرت وفاته نسبة وفاة الملك الناصر كما صنع بروكلمان .

ثم إن المؤلف نفسه يذكر اسم والده في مقدمته عندما يقول : «والدي بدر الدين رحمه الله» .

وأما الكلمة الثانية : «الظاهر» الواردة في جملة «بخدمه الملك الظاهر» ، فتؤكد فكرة التصحيف الذي أشرنا إليه ، لأن الخطأ الواقع في هذه الجملة لا تشترك فيه النسخ الاخرى التي تذكر : انه كان أحد البياطرة في الاسطبلات الشريفة بخزانة الملك السلطان الملك الناصر محمد قلاوون .

ونود أن نشير هنا إلى ما جاء في (هدية العارفين ج : ٥) ^(١) أن من تصانيف ابن البيطار عبد الله بن أحمد المالقي ضياء الدين : إمام النباتين وعلماء الاعشاب (المتوفي ٦٤٦هـ) : كامل الصناعتين وكاشف الويل في أمراض الخيل ، هو غير صحيح وذلك لأن :

- ابن البيطار عبد الله بن أحمد المالقي هو غير ابن البيطار أبي بكر بن بدر الدين فالاول توفي في عام ٦٤٦هـ والثاني كان يعيش في أيام السلطان الناصر محمد بن قلاوون في مطلع القرن الثامن الهجري المتوفي عام ٧٤١هـ .
- ثم ان كتاب كاشف الويل في أمراض الخيل ما هو إلا كتاب كامل الصناعتين في البيطرة والزرقطة (الزردقة) .

ومن الملاحظات الهامة التي تجدر الاشارة اليها في تأليف كتب البيطرة هي أن أفضل كتب البيطرة المؤلفة في عصر الحضارة العربية الاسلامية هي تلك الكتب التي

ألفها البيطرة العاملون في خدمة الخلفاء والملوك والسلاطين من أمثال مروضى خيول الخلفاء العباسيين كالمعتصم والمتوكل والمعتضد، وكبار البيطرة العاملين في الاسطبلات السلطانية في زمن المماليك .

ثم نلاحظ أن هذا الاجراء ينتقل في الشكل والمحتوى إلى أوروبا فنشاهد أن كبير اصطبلات الامبراطور فريدريك الثاني ملك الصقليتين (صقلية وجنوب ايطاليا) Jordanus Ruffus ينشر كتابا في البيطرة . ثم أن كتاب البيطرة الذي كتبه Manuel Diaz في اسبانيا كان بتكليف من الملك Aragon Alphonse V والذي يجمع المعارف البيطرية العربية في صفحاته .

وفي هذا ما فيه من دلالة واضحة على تأثير الحضارة العربية الاسلامية في نقل العلوم البيطرية إلى أوروبا .

ما هي خبرة المؤلف أبي بكر بن بدر الدين البيطار؟

ويستدل من مقدمته وكتابه انه كان يتصف بالامانة العلمية والخبرة المهنية ، لقد كان بيطريا ممارسا، ويتحلّى بتواضع العلماء ، فهو يذكر في مقدمته أسماء من أخذ عنهم ، ثم يقول : «واني وإن كنت لا ألحق منزلة أولئك في العلم والفهم فاني قد ذكرت : أشياء مما تكلموا عليها، وما استحسنت وجرب من كلامهم وأرائهم، وكثيراً مما رأيناه من البيطرة والزراطة، وجربناه، وذكره والدي بدر الدين رحمه الله، ورأيت من الصناعات بمصر، والشام، نقلاً عن الثقات، وخبراً بالعيان، وعملاً باليد .

فهو بيطري ممارس يذكر : ما استحسن وما جرب، وما رأى وما جرب، وما ذكره والده، وما رآه من الصناعات بمصر والشام : نقلاً أو خبراً أو عملاً .

لمن كتب هذا الكتاب؟

لقد كتب لخزانة الملك الجليل السلطان الأعظم الملك الناصر محمد قلاوون .

ويعصفه المؤلف بقوله :

«سيد ملوك الزمان، مالك رقاب الامم أوحد ملوك العرب والمعجم جامع
فضيلتي السيف والقلم، الحاذق بتقدير الله تعالى في تدبير الامم، العالي بهمة أعلى
مراتب المهيم، مولانا وسيدنا السلطان الملك الناصر، ناصر الدنيا والدين، محمد بن
مولانا السلطان السعيد الشهيد سيف الدنيا والدين قلاوون خلد الله ملكه وأيد دولته
بما خصه من أحكم السياسة، وأبرع الشجاعة وأعم السباحة، وأسنى الملك،
وأسمى العز، وأصوب الرأي وأجود التدبير، وأشرف المناقب، وأنفس الفضائل وأوفر
العقل، وأغزر الفهم، وأعدل السيرة، وأكمل الفضل وأجل الثناء، وألطف الذهن
وأبهى الخلق، وأرفع المهيم، وأكرم الشيم وأعلى المنازل. وكمل له الفضائل وزينها بما
قرن له من : محبة العلم والحكمة وأهلها، وحب الخيل، وتكرار نظره فيها، وحب
مباشرتها، لما فيها من العز والجاه والنصر وطلب الأجر، ولما جاء في ذلك من الآيات
والاخبار والآثار. وقد قال كسرى أنوشروان : إذا أراد الله بأمة خيرا جعل العلم في
ملوكها والحكمة» .

إذن ألف للسلطان الملك محمد بن قلاوون . ابن السلطان المنصور سيف
الدين قلاوون مؤسس اسرة قلاوون التي حكمت زهاء قرن كامل في عصر المماليك
البحرية .

في أي عصر كتب؟ وما هي خصائص ذلك العصر؟

- لقد كتب في عصر المماليك بمصر - ومن مميزات ذلك العصر الولع
بالفروسية . تقسم دولة المماليك في مصر إلى دورين : الأول المماليك البحرية . الثاني :
المماليك البرجية .

المماليك البحرية : جميعهم من الاتراك وعددهم / ٢٤ / سلطانا حكموا فترة
/ ١٣٢ / سنة وقد حكم أربعة منهم نصف المدة وهم :
بيبرس (السلطان الرابع) وقلاوون (السابع) والناصر (التاسع) وحسن
(التاسع عشر) .

وقد احتفظت أسرة السلطان المنصور سيف الدين قلاوون بالحكم مدة زادت عن قرن (٦٧٨ - ٧٨٤هـ) = (١٢٧٩ - ١٣٨٢م)، ويرجع الفضل إلى السلطان المنصور قلاوون في إحاطة اسمه واسم أسرته بهالة من المجد والعظمة أعطت الثقة لأبنائه وأحفاده من بعده.

- السلطان المنصور سيف الدين قلاوون :

يُعد من أشهر سلاطين المماليك بعد الظاهر بيبرس تولى الحكم سنة ١٢٧٩م = (٦٧٨هـ) بعد أن خلع ابنه سلامش.

وهو في الاصل مملوك تركي وهو ملقب بـ الألفي، العلاني، الصالحي، النجمي، المنصور، أبو الناصر محمد.

وسمي بالألفي : لأنه اشترى بألف دينار وهو مبلغ ضخم وذلك لحسنه ولما يتمتع به من صفات.

وبالعلاني : نسبة إلى من اشتراه وهو الأمير علاء الدين آق سنقر، أحد مماليك أبي بكر الأيوبي.

وأما لقبه الصالحي النجمي فقد اكتسبه بعد انتقاله إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب إثر وفاة الأمير علاء الدين.

وأما تسميته بالمنصور فكانت نتيجة لما قام به ضد المغول والصليبيين.

وهو أبو السلطان الناصر محمد.

وجاء ذكره في الخطط المقرية (ج ٢ ص ٢٣٨) وتعريفه على النحو التالي :

السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفي العلاني الصالحي :

أحد المماليك الأتراك البحرية، كان قبجاقي الجنس من قبيلة مرج أغل فجلب صغيرا واشتراه الأمير علاء الدين آق سنقر الساقبي العادلي بألف دينار.

وصار بعد موته إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب في سنة سبع وأربعين وستمائة فجعله من جملة البحرية، فتقلت به الأحوال حتى صار أتابك^(١) العساكر في أيام العادل سلامش. وذكر اسمه مع العادل على المنابر.

ثم جلس على التخت بقلعة الجبل في يوم الاحد العشرين من شهر رجب سنة ثمان وسبعين وتلقب بالملك المنصور وأبطل عدة مكوس .

فثار عليه الامير شمس الدين سنقر الاشقر بدمشق وتسلطن ولقب نفسه بالملك الكامل في يوم الجمعة رابع عشري ذي الحجة فبعث إليه وهزمه واستعاد دمشق .

ثم قدمت التتر إلى حلب وعاثوا بها فتوجه السلطان بعساكره وأوقع بهم على حمص في يوم الخميس رابع عشري رجب سنة ثمانين وستمائة وهزمهم بعد مَقْتَلَةٍ عظيمة وعاد إلى قلعة الجبل .

وتوجه في سنة أربع وثمانين حتى نازل حصن المرقب ثمانية وثلاثين يوما وأخذه عنوة من الفرنج وعاد إلى القلعة .

ثم بعث بعض العساكر فغزا بلاد النوبة في سنة سبع وثمانين وعاد بغنائم كثيرة . ثم سار في سنة ثمان وثمانين لغزو الفرنج بطرابلس فنازلها أربعة وثلاثين يوما حتى فتحها عنوة في رابع ربيع الآخر وهدمها جميعها وأنشأ قريبا منها مدينة طرابلس الموجودة الآن وعاد إلى قلعة الجبل .

وبعث لغزو النوبة ثانيا عسكرا فقتلوا وأسروا وعادوا .

ثم خرج لغزو الفرنج بعكا وهو مريض فمات خارج القاهرة ليلة السبت سادس ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة فكانت مدته احدى عشرة سنة وشهرين وأربعة وعشرين يوما .

- وقد قام من بعده ابنه (السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل) وكانت مدته ثلاث سنين وشهرين وأربعة أيام .

حكم الملك الناصر للمرة الاولى :

- واقیم من بعده اخوه (السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون) وعمر: سبع سنين وقام الامير زين الدين كتبغا بتدبيره ثم خلعه بعد سنة تنقص ثلاثة أيام .

- وقام من بعده (السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري) أحد

ممالك الملك المنصور قلاوون وجلس على التخت بقلعة الجبل . وكانت مدته سنتين وسبعة عشر يوما ، انتهت بفراره إلى دمشق واستيلاء نائبه لاجين على السلطة .

- استولى على السلطة من بعده (السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصوري) أحد ممالك المنصور قلاوون ، وجلس على التخت بقلعة الجبل وانتهت سلطته بقتله ، وكانت مدته سنتين وشهرين وثلاثة عشر يوما .

حكم الملك الناصر للمرة الثانية :

ودبر الامراء بعده أمور الدولة حتى قدم من الكرك السلطان الملك الناصر (السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون) : وأعيد إلى السلطنة مرة ثانية في يوم الاثنين سادس جمادي الاولى ، وقام بتدبير الامور الاميران سلار نائب السلطنة ويبرس الجاشنكير أستاذار حتى سار كأنه يريد الحج ، قضى إلى الكرك وانخلع من السلطنة فكانت مدته تسع سنين وستة أشهر وثلاثة عشر يوما فقام من بعده :

- (السلطان الملك المظفر ركن الدين يبرس الجاشنكير) : أحد ممالك المنصور قلاوون في يوم السبت ثالث عشر ذي الحجة سنة ثمان وسبعماية حتى فر من قلعة الجبل في يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان سنة تسع وسبعماية فكانت مدته عشرة أشهر وأربعة وعشرين يوما .

حكم الملك الناصر للمرة الثالثة :

ثم قدم من الشام في العساكر: السلطان الملك الناصر :
- (السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وأعيد إلى السلطنة مرة ثالثة في يوم الخميس ثاني شوال منها فاستبد بالأمر حتى مات في ليلة الخميس حادي عشر ذي الحجة سنة احدى واربعين وسبعماية وكانت مدته الثالثة اثنتين وثلاثين سنة وشهرين وخمسة وعشرين يوما ودفن بالقبة المنصورية على أبيه . وأقيم بعده ابنه .

وفاة الملك الناصر :

ومن النجوم الزاهرة «لأبي المحاسن يوسف بن تغرى» نقتطف بعض ما جاء في الصفحات ١٦٤ - ١٧٧ .

إذ يصف ساعاته الأخيرة بقوله : «فبات السلطان ليلة الثلاثاء وقد نحلت قوته، وأخذ في التزع يوم الاربعاء فاشتد عليه كرب الموت حتى فارق الدنيا في أول ليلة الخميس حادي عشر ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، وله من العمر سبع وخمسون سنة وأحد عشر شهرا وخمسة أيام، فان مولده كان في الساعة السابعة من يوم السبت سادس عشر المحرم سنة أربع وثمانين وستمائة .

- ثم حُمل السلطان الملك الناصر ميتا في محفة من القلعة بعد أن رسم بغلق الاسواق ونزلوا به من وراء السور إلى باب النصر، ومعه من أكابر الأمراء بشتك وملكتمر الحجازي وأيدغمش أمير آخور،^(١) ودخلوا به من باب النصر الى المدرسة المنصورية بين القصرين، فغسل وحنط وكفن من البيمارستان المنصوري، وقد اجتمع الفقهاء والقراء والاعيان ودام القراء على قبره أياما .

ثم أوجز لنا مدة سلطته على مصر: «فقد تسلطن ثلاث مرار، فأول سلطته كانت بعد قتل أخيه الأشرف خليل بن قلاوون في سنة ثلاث وتسعين وستمائة في المحرم، وعمره تسع سنين وخلع بالملك العادل كَتَبُعا المنصوري في المحرم سنة أربع وتسعين، فكانت سلطته هذه المرة دون السنة، ثم توجه الى الكرك، إلى أن أعيد إلى السلطنة بعد قتل المنصور حسام الدين لاجين في سنة ثمان وتسعين وستمائة فاقام في الملك، والامر إلى سلالر وبيبرس الجاشنكير إلى سنة ثمان وسبعمائة، وخلع نفسه وتوجه إلى الكرك، وتسلطن بيبرس الجاشنكير وكانت مدته في هذه المرة الثانية نحو التسع سنين .

ثم خُلع بيبرس وعاد الملك الناصر إلى السلطنة ثالث مرة في شوال سنة تسع وسبعمائة، وأستبد من يوم ذاك بالامر من غير معارض إلى أن مات . فكانت مدة تحكمه في هذه المرة الثالثة اثنتين وثلاثين سنة وشهرين وخمسة وعشرين يوما .

وهو أطول ملوك الترك مدة في السلطنة، فإن أول سلطنته من سنة ثلاث وتسعين وستمائة إلى أن مات نحواً من ثمان وأربعين سنة، بما فيها من أيام خلعه، ولم يقع ذلك لأحد من ملوك الترك بالديار المصرية.

ثم يذكر مميزاته فيقول:

فهو أطول الملوك زماناً وأعظمهم مهابة وأغزرهم عقلاً وأحسنهم سياسة وأكثرهم دهاءً وأجودهم تدبيراً وأقواهم بطشاً وشجاعةً وأحذقهم تنفيذاً، مرت به التجارب، وقاسى الخطوب، وباشر الحروب، وتقلب مع الدهر ألواناً، نشأ في الملك والسعادة، وله في ذلك الفخر والسيادة خليقاً للملك والسلطنة، فهو سلطان وابن سلطان وأخو سلطان ووالد ثمانى سلاطين من صلبه، والمملك في ذريته وأحفاده وعقبه ممالكه، وممالك ممالكه إلى يومنا هذا،^(١١) بل إلى أن تنقرض الدولة التركية، فهو أجل ملوك الترك وأعظمها بلا مدافعة، ومن ولي السلطنة من بعده بالنسبة إليه كأحد أعيان أمرائه. »

ويحدثنا عن اكثاره من شراء الممالك والجواري:

« وكان متجملاً يقتنى من كل شيء أحسنه. أكثر في سلطنته من شراء الممالك والجواري، وطلب التجار وبذل لهم الأموال، ووصف لهم حُلَى الممالك والجواري. وسيرهم إلى بلاد أذربيك خان وبلاد الجاركنس^(١٢) والروم، وكان التاجر إذا أتاه بالجلبة من الممالك بذل له أغلى القيم فيهم، فكان يأخذهم ويحسن تربيتهم ويُنعم عليهم بالملابس الفاخرة، والحوادث^(١٣) الذهب والخيول والعطايا حتى يذهبهم فأكثر التجار من جلب الممالك، وشاع في الأقطار إحسان السلطان اليهم، فأعطى المغل^(١٤) أولادهم وأقاربهم للتجار رغبة في السعادة، فبلغ ثمن المملوك على التاجر أربعين ألف درهم، وهذا المبلغ جملة بحساب يومنا هذا.^(١٥) وكان الملك الناصر يدفع للتاجر في المملوك الواحد مائة ألف درهم وما دونها. »

ثم يسهب في حبه للخيل وشغفه بخيول العرب والفروسية وكذلك بالصيد، كما عني بالأغنام والأوز فيقول:

«وكان مشغوقا أيضا بالخيل فجلبت له من البلاد، لاسيا خيول العرب آل مهنا وآل فضل، فانه كان يقدمها على غيرها، ولهذا كان يكرم العرب ويبدل لهم الرغائب في خيولهم، فكان إذا سمع العربان بفرس عند بدوي أخذوها منه بأغلى القيمة، وأخذوا من السلطان مثلي ما دفعوا فيها. وكان في كل طائفة من طوائف العرب عينٌ يذُّله على ما عندهم من الخيل من الفرس السابق أو الأصيل، بل ربما ذكروا له أصل بعضها لعدة جدد، حتى يأخذها بأكثر مما كان في نفس صاحبها من الثمن، فتمكنت منه بذلك العربان، ونالوا المنزلة العظيمة والسعادات الكثيرة. وكان يكره خيول برقة فلا يأخذ منها إلا ما بلغ الغاية في الجودة، وما عدا ذلك إذا جلبت اليه فرقها، وكان له معرفة تامة بالخيل وأنسابها، يذكر من أحضرها له في وقتها، وكان إذا استدعى بفرس يقول لأمر آخور: الفرس الفلانية التي أحضرها فلان واشتريتها منه بكذا وكذا. وكان إذا جاءه شيء منها عرضها وقلبها بنفسه، فإن أعجبه دفع فيها من العشرة آلاف إلى أن اشترى بنت الكرماء بمائتي ألف درهم، وهذا شيء لم يقع لأحد من قبله ولا من بعده، فإن المائتي ألف درهم كانت يوم ذاك بعشرة آلاف دينار. وأما ما اشتراه بمائة ألف وسبعين ألفا وستين ألفا وما دونها فكثير. وأقطع آل مهنا وآل فضل بسبب ذلك عدة إقطاعات، فكان أحدهم إذا أراد من السلطان شيئا قدم عليه في معنى أنه يدله على فرس عند فلان ويعظم أمره، فيكتب من فوره بطلب تلك الفرس فيشتد صاحبها ويمتنع من قودها، ثم يقترح ما شاء، ولا يزال حتى يبلغ غرضه من السلطان في ثمن فرسه.

وهو أول من اتخذ من ملوك مصر ديوانا للأسطبل السلطاني، وعمل له: ناظرا وشهودا وكتابا لضبط أسماء الخيل، وأوقات ورودها وأسماها أربابها: ومبلغ أثمانها ومعرفة سواها وغير ذلك من أحوالها،^(٦٦) وكان لا يزال يتفقد الخيول، فإذا أصيب منها فرس أو كبرسته بعث به مع أحد الاوجاقية^(٦٧) إلى الجشار^(٦٨) بعد ما يحمل عليها حصانا يختاره، ويأمر بضبط تاريخه، فتوالدت عنده خيول كثيرة، حتى أغنته عن جلب ما سواها.

ومع هذا كان يرغب في الفرس المجلوب إليه أكثر مما توالد عنده، فعظم العرب

في أيامه لجلب الخيل وشمل الغنى عائلتهم، وكانوا إذا دخلوا إلى مشاتهم أو إلى مصايفهم يخرجون بالخيول والحلل والاموال الكثيرة، ولبسوا في أيامه الحرير الأطلس المعدني بالطرز الزركش والشاشات المرقومة، ولبسوا الخلع البابلي والاسكندري المطرز بالذهب، وصاغ السلطان لنسائهم الاطواق الذهب المرصع وعمل لهم العنابر بالاكز^(١١) الذهب والاساور المرصعة بالجواهر واللؤلؤ، وبعث لمن بالقماش السكندري وعمل لمن البراقع الزركش، ولم يكن لبسهم قبل ذلك إلا الخشن من الثياب على عادة العرب، وأجل ما لبس منها أميرهم أيام الملك المنصور لاجين طرد وحش^(١٢) مؤذنة كانت بين لاجين وبين مهنا بن عبس، فانكر الامراء ذلك على المنصور لاجين فاعتذر لهم بتقديم صحبته وأياديه عنده. وأنه أراد أن يكافئه على ذلك.

وكان الملك الناصر في جُشَّاره ثلاثة آلاف فرس، يعرض في كل سنة نتائجها فيسلمها للركابيين من العربان لرياضتها ثم يفرق أكثرها على الامراء الخاصكية،^(١٣) ويفرح بذلك ويقول: هذه فلانة بنت فلانة أو فلان بن فلان، عمرها كذا، وشراء أمها بكذا وشراء أبيها بكذا.

وكان يرسم^(١٤) للامراء في كل سنة أن يُضْمَرُوا الخيول، ويرتب على كل أمير من أمراء الالوف، أربعة أرؤس يضمورها. ثم يرسم لأمير آخور أن يُضْمَر خيلا من غير أن يفهم الأمراء أنها للسلطان، بل يُشيع أنها له، ويرسلها للسباق مع خيل الامراء في كل سنة.

وكان للامير قُطْلُونُغا الفخري حصاناً أدهم، سبق خيل مصر كلها ثلاث سنين متوالية، فأرسل السلطان الى مهنا وأولاده أن يحضروا له الخيل للسباق، فأحضروا له عِدَّةً وُضْمَرُوا، فسبقهم حصان الفخري الأدهم.

ثم بعد ذلك ركب السلطان إلى ميدان القبق ظاهر القاهرة فيما بين قلعة الجبل وقبة النصر، وأرسل الخيل للسبق، وعدتها دائماً في كل سنة ما ينيف على مائة وخمسين فرسا.

وكان منها بعث للسلطان حِجْرَة شَهْبَاءَ للسباق على أنها إن سبقت كانت للسلطان وإن سُبِقت رُدَّت إليه، بشرط ألا يركبها للسباق إلا بدويها، الذي قادها إلى مصر.

فلما ركب السلطان والامراء على العادة وقفوا ومعه أولاد منها بالميدان وأرسلت الخيول من «بركة الحاج» كما جرت به العادة وركب البدوي حِجْرَة منها الشهباء عرياً بغير سرج، ولبس قميصاً ولاطئة^(١) فوق رأسه، وأقبلت الخيول يتبع بعضها بعضها والشهباء قدام الجميع، وبتَّعْداً على القرب منها حصان الأمير أَيْدُغْمُش أمير آخور يعرف بهلال، فلما وقف البدوي بالشهباء بين يدي السلطان صاح بصوت ملاً الخافقين: السعادة لك اليوم يامُهنّا، لاشقِيتْ! وألقى بنفسه إلى الأرض من شدة التعب فقدمها منها للسلطان.

فكان هذا دأب الملك الناصر في كل سنة من هذا الشأن وغيره.

قلت: وترك الملك الناصر في جُشاره: ثلاثة آلاف فرس، وترك بالاسطبلات السلطانية: أربعة آلاف فرس وثمانمائة فرس، ما بين حُجُوره ومِهارة وفحولة وأكاديش. وترك من المهجن الأصائل والنِياق نِيفاً على خمسة آلاف سوى أتباعها. وأما الجمال النفر والبغال فكثير.

وكان الملك الناصر أيضاً شغوفاً بالصيد، فلم يدع أرضاً تُعرف بالصيد إلا وأقام بها صيادين مقيمين بالبرية أو أن الصيد، وجلب طيور الجوارح من الصُقُورة والشواهين والسنافر والبُرْاة، حتى كثرت السنافر في أيامه. وصار كل أمير عنده منها عشرة سناقر وأقل وأكثر. وجعل له البازدارية^(٢) والخواندارية^(٣) وحُرّاس الطير وما هو موجود بعضه الآن، وأقطعهم الاقطاعات الجليلة، وأجرى لهم الرواتب من اللحم والعليق والكساي وغير ذلك، ولم يكن ذلك قبله للملك، فترك بعد موته مائة وعشرين سنقراً، ولم يعهد بمثل هذا الملك قبله، بل كان لوالده الملك المنصور قلاوون سنقر واحد، وكان المنصور إذا ركب في المركب للصيد كان بازداره أيضاً راكباً والسنقر على يده.

وترك الملك الناصر من الصقورة والشواهين ونحوها مالا ينحصر كثرة .
وترك ثمانين جوقه كلاب بكلا بزيتها^(٣١) وكان أُخلى لها موضعا بالجبل .

وعني أيضا بجمع الاغنام وأقام لها خولة ، وكان يبعث في كل سنة الامير آقبا
عبد الواحد في عدة من الممالك ليكشفها ، فيكشف المراحات من قوص إلى الجيزة
ويأخذ منها ما يختاره من الاغنام ، وجرده مرة إلى غيذاب^(٣٢) والنوبة لجلب الاغنام .
ثم عمل لها حوشا بقلعة الجبل ، وأقام لها خولة^(٣٣) نصارى من الاسرى .

وعُني أيضا بالاوز وأقام لها عدة من الخدام وجعل لها جانباً بحوض الغنم . ولما
مات ترك ثلاثين ألف رأس من الغنم سوى أتباعها فاقتدى به الامراء وصارت لهم
الاغنام العظيمة في غالب أرض مصر .

وأما فيما يتعلق بعنانيته بأرباب وظائفه وحواشيه فيقول :
« وكان كثير العناية بأرباب وظائفه وحواشيه من أمراء آخورية ، والأوجاقية ،
وغلمان الاسطبل ، والبازدارية والفراشين والخولة والطباخين .

فكان إذا جاء أوان تفرقة الخيول على الامراء بعث إلى الامير بها جرت به عادته
عما رتبته له في كل سنة مع أمير آخور وأوجاقي وسائيس وركيدار^(٣٤) . ويتروى عودهم
حتى يعرف ما أنعم به ذلك الامير عليهم ، فان شح الامير في عطائياتهم تنكر عليه
وبكته بين الامراء ووبخه ، وكان قرر أن يكون الامير آخور بينهم بقسمين ومن عداه
بقسم واحد .

وكان أيضا إذا بعث لأمير بطير مع أمير شكار^(٣٥) أو واحد من البازدارية ، يحتاج
الأمير إلى أن يلبسه خلعة كاملة بحياصة^(٣٦) ذهب وكلفته زركش ، فيعود بها ويقبل
الأرض بين يديه فيستدنيه ويقتش خلعته .

وكانت عادته أن يبعث في يوم النحر أغنام الضحايا مع الابقار والنوق إلى

الامراء، فبعث مرة مع بعض خَوَلَة النصارى إلى الامير يَلْبَغَا حارس طبره ثلاثة كباش فأعطاه عشرة دراهم فلوسا وعاد إلى السلطان، فقال له: وأين خيلعتك؟ فطرح الفلوس بين يديه وعرفه بقدرها، فغضب وأمر بعض الخدم أن يسير بالخُولي إلى عنده ويؤيخه ويأمره أن يلبسه خلعة طرد وخش.

وكانت حرمة ومهابته وافرة قد تجاوزت الحد، حتى إن الامراء إذا وقفوا بالخدمة، لا يجسر أحد منهم أن يتحدث مع رفيقه، ولا يلتفت نحوه، خوفا من مراقبة السلطان لهم وكان لا يجسر أحد أن يجتمع مع خشدائه^(٣١) في نزهة ولا غيرها.

أما فيما يتعلق بمواقفه المشهودة وانتصاراته التي أعطته لقب «الملك الناصر» فيقول:

«وكان له المواقف المشهودة منها:

لما لقي غازان على فرسخ من حصص، ثم كانت له الواقعة العظيمة مع التتار أيضا بشَقْصَب^(٣٢) وأعز الله تعالى فيها الاسلام وأهله، ودخلت عساكره بلاد سِيس^(٣٣) وقرر على أهلها الخراج أربعمئة ألف درهم في السنة بعد ما غزاها ثلاث مرات.

وغزا مَلْطِيَّة^(٣٤) وأخذها وجعل عليها الخراج، ومنعوه مرة فبعث العساكر اليها حتى أطاعوه.

وأخذ مدينة آياس^(٣٥) وخرب البرج الأطلس وسبعة حصون وأقطع أراضيها للامراء والاجناد.

وأخذ جزيرة أرواد من الفرنج وغزا بلاد اليمن وبلاد عانة^(٣٦) وحديثة^(٣٧) في طلب منها.

وجرد إلى مكة والمدينة العساكر لتمهيدها غير مرة ومنع أهلها من حمل السلاح بها.

وعمر قلعة جعبر^(٣٨) بعد خرابها. وأجرى نهر حلب إلى المدينة.

وخطب له بهاردين^(٣٩) وجبال الاكراد وحصن كَيْفَا^(٤٠) وبغداد وغيرها من بلاد الشرق، وهو بكرسي مصر.

وأنته هدية ملوك الغرب والهند والصين والحبشة والتكرور^(١١) والروم والفرنج والترك .

وفيسا يتعلق بسياسته للأمور وذكائه وجوده ودهائه وشغفه بالجواري وحبه للمعمارة واهتمامه بطعامه فيقول :

«وكان رحمه الله ، على غاية من الحشمة والرياسة وسياسة الامور ، فلم يضبط عليه أحد أنه اطلق لسانه بكلام فاحش في شدة غضبه ولا في انبساطه ، مع عظيم ملكه وطول مدته في السلطة وكثرة حواشيه وخدمه .

وكان يدعو الامراء والاعيان وأرباب الوظائف بأحسن أسمائهم وأجل القابهم ، وكان إذا غضب على أحد لا يظهر له ذلك ، وكان مع هذه الشهامة ، وحب التجمل ، مقتصدا في ملبسه ، يلبس كثيرا البعلبكي والنصافي المتوسط ، ويعمل حياصته^(١٢) فِضة نحو مائة درهم بغير ذهب ولا جوهر .

ويركب بسرج مسقط بفضة التي زنتها دون المائة درهم ، وعباءة فرسه إما تدمري أو شامي ، ليس فيها حرير .

وكان مفرط الذكاء ، يعرف جميع ممالك أبيه وأولادهم بأسمائهم ويعرف بهم الأمراء خشداشيتهم فيتعجبون الامراء من ذلك ، وكذلك ممالكه لا يغيب عنه اسم واحد منهم ولا وظيفته عنده ، ولا مبلغ جامكيته^(١٣) هذا مع كثرتهم . وكان ايضا يعرف غلماناه وحاشيته على كثرة عددهم ولا يفوته معرفة أحد من الكتاب .

وكان يستبد بأمور مملكته وينفرد بالاحكام ، حتى أنه أبطل نيابة السلطة من ديار مصر ليستقل هو بأعباء الدولة وحده .

وكان يكره شرب الخمر ، ويعاقب عليه ، ويبعد من يشربه من الامراء عنه ، وكان في الجود والكرم والإفضال غاية لا تدرك ، خارجة عن الحد ، وهب في يوم واحد ما يزيد على مائة ألف دينار ذهبا ، وأعطى في يوم واحد لأربعة من ممالكه مائتي ألف دينار . وبذل في أسنان الخيل والممالك مالم يُسمع بمثله . وجمع من المال والجوهر والاحجار مالم يجمعه ملك من ملوك الدولة التركية قبله مع فرط كرمه .

قلت : كل ذلك لحسن تدبيره وعظم معرفته ، فانه كان يدري مواطن استجناء المال فيستجنيه منها ، ويعرف كيف يصرفه في محله وأغراضه فيصرفه .

ولم يُشهر عنه أنه وَلِي قاضٍ في أيامه برشوة ولا محتسب ولا وال ، بل كان هو يبذل لهم الاموال ويحرضهم على عمل الحق ، وتعظيم الشرع الشريف ، وهذا بخلاف من جاء بعده .

وكان الملك الناصر يرغب في أصناف الجوهر ، فجلبتها اليه التجار من الاقطار .

وشغف بالجواري السُراري ، فحاز منهن كل بديعة الجمال . واستجد النساء في زمانه الطرحة ،^(١١١) كل طرحة بعشرة آلاف دينار وما دون ذلك إلى خمسة آلاف دينار ، والْفَرَجِيَّات^(١١٢) بمثل ذلك . واستجد النساء في زمانه الخلاخيل الذهب والأطواق المرصعة بالجواهر الثمينة والقباقيب الذهب المرصعة والأزر الحرير وغير ذلك .

وكان الملك الناصر واسع النفس على الطعام يُعَمَل في سِماطه في كل يوم الحلاوات والمآكل المفتخرة وأنواع الطير ، وبلغ راتب سِماطه في كل يوم وراتب مماليكه من اللحم ستة وثلاثين ألف رطل لحم في اليوم سوى الدجاج والإوز والرمسان^(١١٣) والجددي المشوي والمهارة وأنواع الوحوش كالغزلان والارانب وغيره .

مظاهر الفروسية في عصر الملك الناصر

وهكذا يتضح أن عصره اتسم بالحياة والتطور ، وتميز بالاستقرار وترك ذكريات مجيدة وأثاراً خالدة تحمل اسمه في مصر والشام وعني بالادارة المدنية والعسكرية والمالية ، واهتم بالتعليم والعمران .

وأما فيما يتعلق بحبه للخيل والصيد وتطويره للثروة الحيوانية من اغنام وطيور وأوز فقد كان ذلك متميزا وانعكس على :

منشآت الفروسية الكثيرة التي أقامها وأشرف عليها بنفسه أو تلك الأخرى التي كانت موجودة وطورها من أمثال الميادين والاصطبلات والأحواش . . . الخ .

وما نتج عن ذلك من صناعات وأسواق متخصصة لخدمة الفروسية من أمثال السروج والمهاميز واللجم . . .
بالإضافة إلى تطور في بعض النواحي الإدارية . . وما أوجده من مناصب إدارية جديدة وبخاصة في مجالات الاصطبلات والنشاطات الموازية في خدمة الفروسية .

كما انعكس ذلك على كبار حاشيته وأمرائه عصره ، فقد قلده في كثير من الأمور وشاركوه حبه للفروسية ، وقد أنشأ العديد منهم قصورا ودورا تحوي الحدائق والبساتين والاصطبلات .

هذا كما تجدر الإشارة إلى المناسبات العديدة التي كان يُمارس فيها هذا الفن في عصره وعصر من سبقوه من عماليك وأيوبيين وفاطميين وطولونيين ، وسوف نستعرض على التوالي :

أ - منشآت الفروسية : ١ - ميادين .

٢ - اصطبلات ودور وأحواش : (عامة وخاصة) .

٣ - تطوير إدارة الاصطبلات .

ب - أسواق لصناعات موازية ذات علاقة بالفروسية : - سوق السروج .

- سوق اللجمين .

- سوق المهاميز .

ج - مواكب سلطانية والعاب فروسية في المناسبات والأعياد .

وسوف نقتطف ذلك من كتب تراثية وبخاصة للمقريزي ولجمال الدين أبي المحاسن .

أ - منشآت الفروسية :

١ - الميادين : يذكر المقرئ في كتابه «الخطط المقرئية» عددا من الميادين التي بنيت في زمن الدول : الطولونية والاختشيدية والفاطمية والايوبية من أمثال : ميدان ابن طولون، ميدان الاختشيد، ميدان القصر، ميدان الملك العزيز.

ثم يذكر عددا من الميادين التي أنشئت في عصر المماليك وبخاصة في زمن السلطان محمد الناصر.

الميدان الصالحى : هذا الميدان كان بأراضى اللوق من بر الخليج الغربى . وكان أولاً بستاناً يعرف ببستان الشريف ابن ثعلب فاشتره السلطان الملك الكامل، وجعله ميداناً وأنشأ فيه مناظر جليلة تشرف على النيل الأعظم وصار يركب إليه ويلعب فيه بالكرة، وما برج هذا الميدان تلعب فيه الملوك بالكرة من بعد الملك الصالح إلى أن انحسر ماء النيل من تجاهه وبعد عنه .

الميدان الظاهري : هذا الميدان كان بطرف أراضى اللوق يشرف على النيل الأعظم، أنشأه الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى الصالح .

لما انحسر ماء النيل وبعد عن ميدان أستاذه الملك الصالح نجم الدين أيوب وما زال يلعب فيه بالكرة وهو ومن بعده من ملوك مصر إلى أن كانت سنة أربع عشرة وسبع مائة فنزل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون إليه وخرّب مناظره وعمله بستاناً من أجل بُعد البحر عنه، وأرسل إلى دمشق فحمل إليه منها سائر أصناف الشجر وأحضر معها خولة الشام والمطعمين فغرسوها فيه وطعموها وما زال بستاناً عظيماً ومنه تعلم الناس بمصر تطعيم الأشجار في بساتين جزيرة الفيل .
ومحدثنا المقرئ أيضاً عن «ميدان القبق» ويسميه أيضاً «ميدان السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس» .

ميدان القبق : هذا الموضع خارج القاهرة من شرقها . ويقال له أيضاً :

الميدان الأسود وميدان العيد، والميدان الاخضر، وميدان السابق، وهو ميدان السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري الصالحى النجمي، بنى به مصطبة في المحرم من سنة ست وستين وستمائة عندما احتفل برمي الشباب وأمور الحرب وحث الناس على لعب الرمح ورمي الشباب ونحو ذلك.

وصار ينزل كل يوم إلى هذه المصطبة بعد الظهر فلا يركب منها إلى العشاء الآخرة، وهو يرمي ويحرض الناس على الرمي والنضال والرهان، فما بقي أميرولا مملوك إلا وهذا شغله، وتوفر الناس على لعب الرمح ورمي الشباب.

وما برح من بعده من أولاده والملك المنصور سيف الدين قلاون الالفى الصالحى النجمي، والملك الاشرف خليل ابن قلاون، يركبون في الموكب لهذا الميدان وتقف الامراء والممالك السلطانية تسابق الخيل فيه قدامهم، وتنزل العساكر لرمي القبق، والقبق عبارة عن خشبة عالية جدا تنصب في براح من الارض ويعمل باعلاها دائرة من خشب وتقف الرماة بقبسها^(١٧) وترمي بالسهم جوف الدائرة لكي تمر من داخلها الى غرض هناك تمرينا لهم على إحكام الرمي.

وأما الملك الناصر محمد قلاون فقد ترك النزول إليه في أول عهده وعاد إليه في سنة عشرين وسبعمائة. وبطل السباق معه ورمي القبق فيه من آخر أيام الملك الناصر محمد بن قلاون، ثم عمله بستانا.

الميدان الناصري: هدم السلطان الملك محمد بن قلاون الميدان الظاهري وغرس فيه أشجاراً كما تقدم. وأنشأ هذا الميدان من أراضي بستان الخشاب، فانه كان حينئذ مطلا على النيل.

وتجهز في سنة ثمان عشرة وسبعمائة للركوب إليه، وفرق الخيول على جميع الامراء واستجد ركوب الالواجية بكوافي الزركش. على صفة الطاسات فوق رؤوسهم وسياهم «الجفتاوات» فيركب منهم اثنان بثوبي حرير أطلس أصفر وعلى رأس كل منهما كوفية

الذهب، وتحت كل واحد فرس أبيض بحلية ذهب ويسيران معا بين السلطان في ركوبه من قلعة الجبل الى الميدان، وفي عودته منه الى القلعة.

وكان السلطان إذا ركب الى هذا الميدان للعب الكرة يفرق حوائص ذهب على الامراء المقدمين. وركوبه الى هذا الميدان دائما يوم السبت في قوة الحر بعد وفاة النيل مدة شهرين من السنة.

الميدان بالقلعة: هذا الميدان من بقايا ميدان أحمد بن طولون، ثم بناه الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب في سنة إحدى عشرة وستائة. وعمر إلى جانبه بركا ثلاثا لسقيه وأجرى الماء إليها ثم تعطل هذا الميدان.

فلما كانت سنة اثنتي عشرة وسبعائة ابتدأ الملك الناصر محمد بن قلاوون عمارته فاقتطع من باب الاصطبل إلى قريب باب القرافة وأحضر جميع جمال الأمراء فنقلت إليه الطين حتى كساه كله وزرعه وحفر به الآبار وركب عليها السواقى وغرس فيه النخل الفاخر والأشجار المثمرة، وأدار عليه السور الحجري، وبنى حوضا للسبيل من خارجه.

فلما كمل ذلك نزل إليه ولعب فيه الكرة مع أمرائه وخلع عليهم واستمر يلعب فيه يومي الثلاثاء والسبت، وصار القصر الأبلق يشرف على هذا الميدان، فجاء ميدانا فسيح المدى يسافر النظر في أرجائه. وإذا ركب السلطان إليه نزل من درج تلي قصره الجواني فينزل السلطان إلى الاصطبل الخاص، ثم إلى هذا الميدان وهو ركب وخواص الامراء في خدمته فيعرض الخيول في أوقات الاطلاقات ويلعب فيه الكرة.

وكان فيه عدة من أنواع الوحوش المستحسنة المنظر وكانت تربط به أيضاً الخيول الخاصة للتفصح.

وفي هذا الميدان يصلي السلطان أيضا صلاة العيدين ويكون نزوله إليه في يوم العيد وصعوده من باب خاص من دهليز القصر غير المعتاد النزول منه، فإذا ركب من باب قصره ونزل إلى منفذه من الاصطبل الى هذا الميدان ينزل في دهليز سلطاني، قد

ضرب له على أكمل ما يكون من الأبهة، فيصلي ويسمع الخطبة، ثم يركب ويعود إلى الايوان الكبير، ويمد به السباط، ويخلع على حامل القبة والطير، وعلى حامل السلاح، والاستادار،^(١٨) والجاشنكير،^(١٩) وكثير من أرباب الوظائف، وكانت العادة أن تعد للسلطان أيضا خلعة العيد على أن يلبسها، كما كانت العادة في أيام الخلفاء، فينعم بها على بعض أكابر امراء المؤمنين.

ميدان بركة الفيل : هذا الميدان كان مشرفا على بركة الفيل قبالة الكباش، وكان أولا اصطبل الجوق يرسم خيول المالك السلطانية إلى أن جلس الامير زين الدين كتبغا على تخت الملك وتلقب بالملك العادل بعد خلعه الملك الناصر محمد بن قلاوون في المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة، فلما دخلت سنة خمس وتسعين كان الناس في أشد ما يكون من غلاء الاسعار وكثرة الموتان، والسلطان خائف على نفسه ومتحيز من وقوع فتنة وهو مع ذلك ينزل من قلعة الجبل إلى الميدان الظاهري بطرف اللوق فحسن بخاطره أن يعمل اصطبل الجوق المذكور ميدانا عوضا عن ميدان اللوق، وذكر ذلك للامراء فأعجبهم ذلك، فأمر باخراج الخيل منه وشرع في عمله ميدانا ويادر الناس من حيثئذ إلى بناء الدور بجانيه وكان أول من أنشأ هناك الامير علم الدين سنجر الخازن، وصار السلطان ينزل هذا الميدان من القلعة فلا يجد في طريقه أحد من الناس سوى أصحاب الدكاكين من الباعة لقله الناس وشغلهم بما هو فيه من الغلاء والوباء.

وما برج هذا الميدان باقيا إلى أن عمر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون قصر الامير بكتمر الساقى على بركة الفيل فأدخل فيه جميع أرض هذا الميدان وجعله اصطبل قصر الامير بكتمر الساقى في سنة سبع عشرة وسبعمائة.

ميدان المهاري : أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة عشرين وسبعمائة.

قال جامع السيرة الناصرية: وكان الملك الناصر محمد بن قلاوون، له شغف عظيم بالخيول، فعمل ديوانا ينزل فيه كل فرس بشأته، واسم صاحبه، وتاريخ الوقت

الذي حضر فيه ، فإذا حملت الفرس من خيول السلطان ، أعلم به ، وترقب الوقت الذي تلد فيه .

واستكثر من الخيل حتى احتاج إلى مكان يرسم نتاجها ، فركب من قلعة الجبل في سنة عشرين وسبعمائة وعين موضعا يعمل ميدانا يرسم المهاري فوقع اختياره على أرض بالقرب من قناطر السباع ، ومازال واقفا بفرسه حتى حدد الموضع وشرع في نقل الطين البليزية ، وزرعه من النخل وغيره ، وركب على الآبار التي فيها السواقي فلم يمض سوى أيام حتى ركب إليه ولعب فيه بالكرة مع الخاصكية ، ورتب فيه عدة حجور للنتاج وأعد لها سواسا ، وأمير آخورية ، وسائر ما يحتاج إليه .

وما برحت الخيول في هذا الميدان إلى أن مات الملك الظاهر بربوق في سنة احدى وثمانمائة . . .

ميدان سرياقوس : أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة . وبنى فيه قصورا جليلة ، وعدة منازل للامراء ، وغرس فيه بستانا كبيرا ، نقل إليه من دمشق سائر الاشجار التي تحمل الفواكة ، وأحضر معها خولة بلاد الشام حتى غرسوها ، وطعموا الاشجار ، فأفلح فيه الكرم والسفرجل وسائر الفواكة ، فلما كمل في سنة خمس وعشرين خرج ومعه الامراء والاعيان ، ونزل القصور التي هناك ونزل الامراء والاعيان على منازلهم في الاماكن التي بنيت لهم .

واستمر يتوجه إليه في كل سنة ويقيم به الايام ويلعب فيه الكرة إلى أن مات . فعمل أولاده الذين ملكوا من بعده فكان السلطان يخرج في كل سنة من قلعة الجبل ، بعدما تنقضي أيام الركوب إلى الميدان الكبير الناصري على النيل ، ومعه جميع أهل الدولة ، من الامراء والكتاب ، وقاضى العسكر ، وسائر أرباب الرتب ، ويسير إلى السرحة بناحية سرياقوس وينزل بالقصور ، ويركب إلى الميدان هناك للعب الكرة ، ويخلع على الامراء ، وسائر أهل الدولة ، ويقيم في هذه السرحة أياما فيمر الناس في إقامتهم بهذه السرحة ، أوقات لا يمكن وصف ما فيها من المرات ، ولا حصر ما ينفق فيها من المآكل ، والهبات من الاموال .

ولم يزل هذا الرسم مستمرا إلى سنة تسع وتسعين وهي آخر سرحة سار إليها السلطان بسرياقوس ومن هذه السنة انقطع السلطان الملك الظاهر برفوق عن الحركة لسرياقوس .

بركة الحجاج : عرفت أولا بجب عميرة ، ثم قيل لها أرض الجب ، ثم عرفت «بركة الحجاج» من أجل نزول حجاج البر عند مسيرهم من القاهرة وعند عودهم ، وبعض من لا معرفة له بأحوال أرض مصر يقول جب يوسف عليه السلام وهو خطأ لا أصل له .

وقال القاضي الفاضل في حوادث المحرم سنة سبع وسعين وخمسة ، وفيه خرج السلطان يعني صلاح الدين يوسف بن أيوب إلى بركة الجب للصيد ، ولعب الاكره ، وعاد إلى القاهرة في سادس يوم من خروجه ، وذكر من ذلك كثيرا عن السلطان صلاح الدين وابنه الملك العزيز عثمان .

وقال جامع سيرة الناصر محمد بن قلاوون ، وفي حوادث مصر سنة اثنتين وعشرين وسبعائة ، وفيه ركب السلطان إلى بركة الحجاج للرمي على الكراكي ، وطلب كريم الدين ناظر الخاص ، ورسم أن يعمل فيها أحواشا للخيل والجمال ، وميدانا للامير بكتمر الساقى مثله ، فأقام كريم الدين بنفسه في هذا العمل ، ولم يدع أحدا من جميع الصنائع المحتاج اليهم ، يعمل في القاهرة عملا ، فكان منها نحو الالف رجل ، ومائة زوج بقر ، حتى تمت المواضع في مدة قريبة ، وركب السلطان اليها ، وأمر بعمل ميدان لتتاج الخيل فعمل ، وما برح الملوك يركبون إلى هذه البركة لرمي الكراكي ، وهم على ذلك إلى هذا الوقت ، وقد خربت المباني التي أنشأها الملك الناصر ، وأدركنا هذه البركة مراحا عظيما للاغنام التي يعلفها التركمان حب القطن وغيره ، من العلف فتبلغ الغاية من السمن ، حتى أنه يدخل بها إلى القاهرة عمولة على العجل ، لعظم جشها وثقلها وعجزها عن المشي ، وكان يقال كبش بركاوي نسبة إلى هذه البركة ، وشاهدت مرة كبشا من كباش هذه البركة ، وزنت شفته اليمنى فبلغت زنتها خمس وسبعين رطلا ، سوى الإلية ، وبلغني عن كبش أنه وزن ما في بطنه

من الشحم خاصة، فبلغ أربعين رطلا، وكانت «ألايا» تلك الكباش تبلغ الغاية في الكبر.

٢ - اصطبلات ودور وأحواش :

لقد اهتم السلاطين والأمراء بإعداد الاصطبلات السلطانية والأميرية الحافلة بالخيول.

الاصطبلات السلطانية : وهي موجودة في قلعة الجبل التي بناها صلاح الدين الأيوبي، والتي تشتمل على كثير من الطباق (مساكن المالك) والقصور والميادين والمساجد والمدارس والاسواق والحمامات والاصطبلات، ويذكر المقرئ في خطه :
ج ٢ ص ٢٠٥ :

«ومن حقوق القلعة الاصطبل السلطاني وكان يتزل اليه السلطان من جانب ايوان القصر، ومن حقوقها أيضا الميدان وهو فاصل بين الاصطبلات وسوق الخيل من غربيه».

ويذكر أيضا في : ص ٢٠٨ ج ٢ .

«فلما استبد الملك الظاهر برقوق بالسلطنة عقد لنفسه مجلساً في الاصطبل السلطاني من قلعة الجبل . . . فلما ولي ابنه الملك الناصر خرج بعده واستبد بأمره جلس للنظر في المظالم بالاصطبل اقتداءً بأبيه . . .».

الاصطبلات الاميرية :

لقد كانت هذه الاصطبلات تبنى من قبل الأمراء وبالقرب من قصورهم التي كانت تبنى بمعرفة أو مساعدة السلاطين . . ومن أمثال هذه الاصطبلات : تلك الاصطبلات التي كانت في قصور ودور بعض الأمراء مثل قصر بكتمر الساقى، والدار البيسرية، وقصر يلبغا الحياوي . ودار طاز . . وغيرها.

قصر بكتمر الساقى: هذا القصر من أعظم مساكن مصر، وأجلها قدرا، وأحسنها بنيانا، وموضعه تجاه الكباش على بركة الفيل، أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون، لسكن أجل أمراء دولته، الأمير بكتمر الساقى، وأدخل فيه أرض الميدان، التي أنشأها الملك العادل كتبغا، وقصد أن يأخذ قطعة من بركة الفيل، ليتسع بها الاصطبل الذي بجوار هذا القصر.

فلما تمت عمارته سكنه الأمير بكتمر الساقى، وكان له في اصطبله هذا: مائة سطل نحاس لمائة سائس، كل سائس على ستة أرؤس خيل، سوى ما كان له في الجشارات والنواحي من الخيل، وكان من المغرب يغلق باب اصطبله فلا يصير لأحد به حس.

الدار البيسرية: سعة هذه الدار، باصطبلها وبستانها والحمام بجانبها نحو فدانين، ورخامها من أبيج رخام عمل في القاهرة، وأحسنه صنعة، «ويسرى» هو: الأمير شمس الدين الشمس الصالحى النجمي، أحد عماليك الملك الصالح نجم الدين أيوب البحرية، تنقل في الخدم حتى صار من أجل الأمراء، في أيام الملك الظاهر بيبرس البندقداري،

واشتهر بالشجاعة والكرم، وعلو الهمة، وكانت له عدة ممالك، راتب كل واحد منهم مائة رطل لحم، وفيهم من له عليه في اليوم ستين عليقة لخيله، وبلغ عليه خيله وخيل ممالكه في كل يوم: ثلاثة آلاف عليقة، سوى علف الجبال، وكان ينعم بالآلف دينار وبالخمسائة غير مرة.

ولما فرق الملك العادل كتبغا الممالك على الأمراء، بعث إليه بستين مملوكا فأخرج إليهم في يومهم لكل واحد فرسين وبغلا وشكا إليه استاداره كثرة خرجه، وحسن له الاقتصاد في النفقة، فحلق عليه وعزله وأقام غيره.

قصر يلبغا البحياوي: كان قصراً عظيماً، أمر السلطان محمد بن قلاوون في

سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بنائه لسكن الأمير يلبغا البجايوي ، وأن يبنى أيضا قصر يقابله ، برسم سكنى الأمير الطنبغا المارديني ، لتزايد رغبته فيها ، وعظيم محبته لها ، حتى يكونا تجاهه ، وينظر اليهما من قلعة الجبل ، فركب بنفسه إلى حيث سوق الخيل من الرميطة تحت القلعة ، وسار إلى حمام الملك السعيد ، وعين اصطبل الأمير أيدغمش ، أمير آخور وكان تجاهها ، ليعمره هو وما يقابله ، قصرين متقابلين ، ويضاف اليه اصطبل الأمير طاشتمر الساقى واصطبل الجوق وأمر الأمير قوصون أن يشتري ما يجاور اصطبله من الأملاك ويوسع في اصطبله وجعل أمر هذه العمارة إلى الأمير اقبغا عبد الواحد فوقع الهدم فيها كان بجوار بيت الأمير قوصون وزيد في الاصطبل وجعل باب هذا الاصطبل من تجاه باب القلعة المعروف بباب السلسلة وأمر السلطان بالنفقة على العمارة من مال السلطان .

اصطبل قوصون : هذا الاصطبل بجوار مدرسة السلطان حسن ، وله بابان ، باب من الشارع بجوار حدره البقر ، وباب الآخر تجاه باب السلسلة ، الذي يتوصل منه إلى الاصطبل السلطاني . وقلعة الجبل ، أنشأه الأمير علم الدين سنجر الجمقदार فأخذ منه الأمير سيف الدين قوصون ، وصرف له ثمنه من بيت المال فزاد فيه قوصون اصطبل الأمير سنقر الطويل وأمره الملك الناصر محمد بن قلاوون بعمارة هذا الاصطبل فبنى فيه كثيرا ، وأدخل فيه عدة عمائر واصطبلات ، فجاء قصرًا عظيمًا إلى الغاية ، وسكنه الأمير قوصون مدة حياة الملك الناصر .

دار طراز : أنشأها الأمير سيف الدين طراز ، في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة . وكان موضعها عدة مساكن هدمها برضى أربابها ، وبغير رضاهم ، وتولى منجك عمارتها ، وصار يقف عليها بنفسه ، وحتى كملت فجاءت قصرًا مشيدًا واصطبلًا كبيرًا . . .

وفي يوم السبت سابع عشر من جمادي الآخرة سنة أربع وخمسين ، عمل الأمير طراز في هذه الدار ، وليمة عظيمة حضرها السلطان الملك الصالح ، وجميع الأمراء ، فلما كان وقت انصرافهم قدم الأمير طراز للسلطان أربعة أفراس ، بسروج ذهب وكنابيش ذهب ، وقدم للأمير سنجر فرسين كذلك وللأمير صرغتمش فرسين ولكل

واحد من أمراء الالوف، فرسا كذلك، ولم يعهد قبل هذا أن أحداً من ملوك الاتراك نزل إلى بيت أمير قبل الصالح هذا، وكان يوماً مذكوراً.

مراح غنم ومربط بقرة :

هذا ونرى أنه من المفيد أيضاً إعطاء فكرة سريعة عن اهتمام السلاطين وبخاصة السلطان الناصر محمد بن قلاوون، بالاغنام والابقار والاوز، حتى لا يقال أن اهتمامهم كان مقتصرًا على الخيول . . . ولإعطاء مثل هذه الفكرة نقتطف ما يلي مما ذكره المقرئ في صدد «الحوش» الذي بني لهذه الغاية في عهد الناصر محمد بن قلاوون : بقلعة الجبل :

الحوش : ابتدئ العمل فيه على أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون، في سنة ثمان وثلاثين وسبعائة، وكان قياسه أربعة فدادين، وكان موضعه بركة عظيمة، قد قطع ما فيها من الحجر، لعمارة قاعات القلعة، حتى صارت غورا كبيرا . . .

وصار الملك الناصر يحضر في كل يوم بنفسه، فنال الناس من العمل ضرر زائد، وأحرق أقبغا بجماعة من أمثال الناس، ومات كثير من الرجال في العمل، لشدة العسف وقوة الحر، وكان الوقت صيفاً، فانتهى في سنة وثلاثين يوماً.

وأحضر اليه من بلاد الصعيد، ومن الوجه البحري، ألفي رأس غنم وكثيراً من الابقار البلق، لتوقف في هذا الحوش، فصار مراح غنم ومربط بقرة، وأجرى الماء إلى هذا الحوش من القلعة، وأقام الاغنام حوله، وتتبع في كل سنة المراحات من عيذاب وقوص، إلى ما دونها من البلاد، حتى يؤخذ ما بهما من الاغنام المختارة، وجلبها من بلاد النوبة، ومن اليمن، فبلغت عدتها بعد موته ثلاثين ألف رأس سوى أتباعها، وبلغ البقل الأخضر، الذي يشتري لفراخ الاوز، في كل يوم خمسين درهما عنها، زيادة على مثقالين من الذهب .

٣ - تطوير إدارة الاصطبلات :

إدارة الاصطبلات : لقد كانت منوطة بناظر الاصطبلات .

ناظر الاصطبلات : هذه الوظيفة جليلة القدر، وموضوعها : الحديث في أموال الاصطبلات والمناخات وعليقها، وأرزاق من فيها من المستخدمين، وما بها من الاستعمالات والاطلاق، وكل ما يتناع لها أو يتناع بها .

وأول من استجدها الملك الناصر محمد بن قلاون وهو أول من زاد في رتبة «أمير آخوره» واعتنى بالالواجقية والعرب الركابة .

اهتمام الملك الناصر محمد بالخيول العربية :

كان أبوه المنصور قلاون، يرغب في خيل برقة، أكثر من خيل العرب، ولا يُعرف عنه أنه اشترى فرسا، بأكثر من خمسة آلاف درهم، وكان يقول : خيل برقة نافعة، وخيل العرب زينة، بخلاف الناصر محمد فانه شغف باستدعاء الخيول، من عرب آل مهنا وآل فضل وغيرهم، ويسببها كان يبالي في إكرام العرب، ويرغبهم في أثان خيولهم، حتى خرج عن الحد في ذلك، فكثرت رغبة آل مهنا وغيرهم، في طلب خيول من عداهم، من العربان، واتبعوا عتاق الخيل، من مظانها، وسمحوا بدفع الاثنان الزائدة على قيمتها، حتى أنتهم طوائف العرب بكرائم خيولهم .

وكان من عنايته بالخيول، لا يزال يتفقدتها بنفسه، فاذا أصيب منها فرس، أو كبر سنه، بعث به إلى الجشار، وتزى الفحول المعروفة عنده، على الحجور بين يديه، وكتاب الاصطبل، تؤرخ تاريخ نزوها، واسم الحصان، والحجرة، فتوالدت عنده خيول كثيرة، اغتنى بها عن الجلب، ومع ذلك فلم تكن عنده في منزلة ما يجلب منها .

الانعامات السلطانية على الامراء :

كانت للامراء على السلطان في كل سنة ملابس ينعم بها عليهم، ولهم في ذلك حظ وافر، وينعم على امراء المثين، بخيول مسروجة ملجمة، ومن عداهم بخيول عري، ويميز خاصتهم على عامتهم .

وكان لجميع الامراء من المئين والطلبخانات والعشراوات، على السلطان، الرواتب الجارية في كل يوم من: اللحم وتوابله كلها والخبز، والشعير لعليق الخيل، والزيت، ولبعضهم: الشمع، والسكر، والكسوة، في كل سنة، وكذلك لجميع عماليك السلطان، وذوي الوظائف من الجنود.

وللأمراء المقدمين حوائص من ذهب، في وقت الركوب إلى الميدان، ولكل أمير من الخواص، على السلطان، مرتب من السكر والحلوى، في شهر رمضان، ولسائرهم الاضحية في عيد الاضحى، على مقادير رتبهم، ولهم البرسيم، لتربيع دوابهم، ويكون في تلك المدة، بدل العليق المرتب لهم.

وكانت الخيول السلطانية تفرق على الامراء مرتين في كل سنة: مرة عندما يخرج السلطان، إلى مرابط خيوله، في الربيع، عند اكتمال تربيعها، ومرة عند لعبه بالاكراه في الميدان، ولخاصة السلطان المقربين، زيادة كثيرة من ذلك، بحيث يصل إلى بعضهم في السنة، مائة فرس، ويفرق السلطان أيضاً، الخيول على المماليك السلطانية، في أوقات أخرى، وربما يعطي بعض مقدمي الحلقة، ومن نفق له فرس، من المماليك، يحضر من لحمه والشهادة بأنه نفق، فيعطى بدله، ولخاصة السلطان المقربين، إنعام الانعامات كالعقارات والأبنية الضخمة، التي ربما أنفق على بعضها، زيادة على مائة ألف دينار، ووقع هذا في الأيام الناصرية مراراً، ولهم أيضاً كساوي القماش المتنوع، ولهم عند سفرهم إلى الصيد وغيره، العلوقات والانزال.

ب - أسواق لمتبجات ذات علاقة بالفروسية :

لقد كان في القاهرة أسواق كثيرة متخصصة بحسب المتبجات التي تباع بها من مواد غذائية ومواد أولية ومنتجات تصنع . . الخ ونذكر على سبيل المثال: سوق الحلاوين، سوق الشوايين، سوق الجوخيين، سوق الحريريين، سوق الصاغة، سوق الفرايين . . الخ .

وأما الاسواق التي لها علاقة بالفروسية فهي عديدة، منها ما يباع فيها السلاح

(سوق السلاح)، ومنها ما يباع فيها ما يلبس على الرأس (سوق الشرايشيين)، ومنها ما يباع فيه الحوائص المختلفة: فمنها ما هو مصنوع من الفضة أو من الذهب، أو مرصع بالجواهر (سوق الحوائصيين)... الخ.

ونود أن نتوقف عند (سوق المهامزين) و(سوق اللجميين):

سوق المهامزين: هذا السوق معد لبيع المهاميز، وكان بعض الناس، يتخذون المهامز كله، قالبه وسقطه من الذهب الخالص ومن الفضة الخالصة، ولا يترك ذلك، إلا من يتورع ويتدين، فيتخذ القالب من الحديد، ويطلية بالذهب أو بالفضة، ويتخذ السقط من الفضة. وكان يباع بهذا السوق، البدلات الفضة، التي كانت برسم لجم الخيل، وتعمل تارة من الفضة المجراة بالمينا، وتارة الفضة المطلية بالذهب، فيبلغ زنة ما في البدلة، من خمسمائة درهم فضة إلى ما دونها، وكان يباع به أيضا سلاسل الفضة، ومخاطم الفضة المطلية، تجعل تحت لجم الحجور من الخيل خاصة.

سوق اللجميين: وهو متصل بسوق المهامزين، ويباع فيه آلات اللجم ونحوها، مما يتخذ من الجلد، وفي هذا السوق أيضا عدة وافرة من الطلائيين، وصناع الكفت، برسم اللجم والركب والمهاميز ونحو ذلك، وعدة من صناع مباتر السروج وقرايسها.

السروج: وكانت السروج تعمل ما بين أصفر وأزرق، ومنها ما يُعمل من الدبل، ومنها ما يعمل سيورا من الجلد البلغاري الاسود، ويركب بهذه السروج السود، القضاة ومشايخ العلم، اقتداء بعادة بني العباس، في استعمال السود، على ما جدد به بديار مصر السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، بعد زوال الدولة الفاطمية، وكان يعمل لبعض السروج في قربوسها، ستة أطواق من فضة مقبلة مطلية بالذهب، ومعقربات من فضة، ولا يكاد أحد يركب فرسا بسرج سادج، إلا أن يكون من القضاة ومشايخ العلم وأهل الورع، فلما تسلطن الملك الظاهر بقوق اتخذ سائر الاجناد، السروج المفرقة، وهي التي جميع قرايسها من ذهب أو فضة، إما مطلية أو سادجة، وكثر عمل ذلك حتى لم يبق من العسكر فارس، إلا وسرجه كما ذكرنا، وبطل السرج المسقط.

خزائن السروج :

وتحدثنا الكتب التراثية عن الخزائن التي كانت موجودة في قصور الخلفاء الفاطميين من خزائن مختلفة من أمثال خزائن الكتب والبنود والسلاح والدرق والسروج والفرش والكسوات والشراب والتوابل والحليم . . . الخ .

ونقتطف فيما يلي بعض ما جاء في الخطط المقرية تحت عنوان «خزائن السروج التي كانت موجودة في القصر النافعي أحد قصور الخلفاء الفاطميين» :
«قال في كتاب الذخائر، أخرج فيما أخرج صناديق سروج محلاة بفضة، مجرأة بسواد ممسوحة . وجد على صندوق منها : الثامن والتسعون والثلاثمائة وعدة ما فيها زيادة على أربعة آلاف سرج .

وأخرج المستنصر من خزائن السروج خمسة آلاف سرج، وأخذ من خزائن السيدة والدته أربعة آلاف سرج .

وقال ابن الطوير: خزانة السروج تحتوي على ما لا تحتوي عليه مملكة من الممالك، وهي قاعة كبيرة، بدورها مصطبة علوها ذراعان، ومجالسها كذلك، وعلى تلك المصطبة متكآت مخلصات الجانيين، على كل متكأ ثلاثة سروج متطابقة، وفوقه في الحائط وتد، مدهون مضروب في الحائط قبل تبيضه، وهو بارز بروزاً، متكئا عليه المركبات الحلي، على لجم تلك السروج الثلاثة من الذهب خاصة، أو الفضة خاصة، أو الذهب والفضة، وفلائدها وأطواقها لأعناق الخيل، وهي لخاص الخليفة، وأرباب الرتب ما يزيد على ألف سرج، ومنها لجام هو الخاص، ومنها الوسط ومنها الدون .

سروج مجوفة القراييص تحمل ماء :

وكان الخليفة الأمر بأحكام الله، تحدثه نفسه بالسفر الى المشرق، والغارة على بغداد، فأعد لذلك سروجاً مجوفة القراييص، ونظنها بصفائح من قصدير، ليجعل فيها الماء، وجعل لها فاقية صفارة، فإذا دعت الحاجة إلى الماء، شرب منه الفارس، وكان كل سرج منها يسع سبعة أرتال ماء، وعمل عدة مخال للخليل من ديباج .

جـ - مواكب السلطان في المناسبات والاعياد :

وكان من شعار السلطان أن يركب إلى الميدان وفي عنق الفرس، رقبة حرير أطلس أصفر بزركش ذهب، فتستر من تحت أذني الفرس إلى حيث السرج، ويكون قدامه اثنان من الاوشاقية، راكبين على حصانين أشهين، برقتين نظير ما هو راكب به، كأنهما مُعذَّان لأن يركبهما وعلى الاوشاقيين المذكورين قباءان أصفران من حرير، بطراز من زركش بالذهب وعلى رأسهما قبعان مزركشان، وغاشية السروج محمولة أمام السلطان، وهي أديم مزركش مذهب يحملها بعض الركابداريه قدامه، وهو ماش في وسط الموكب، ويكون قدامه فارس يشبب بشبابه لا يقصد بنغمها الاطراب، بل ما يقرع بالمهابة سامعه، ومن خلف السلطان الجنائب وعلى رأسه العصائب السلطانية، وهي صفر مطرزة بذهب بالقابه واسمه .

وهذا لا يختص بالركوب إلى الميدان بل يعمل هذا الشعار ايضا إذا ركب يوم العيد، أو دخل إلى القاهرة، أو إلى مدينة من مدن الشام .

ويزداد هذا الشعار في يوم العيدين، ودخول المدينة، برفع المظلة على رأسه، ويُقال لها الخبر، وهو أطلس أصفر مزركش، من أعلاه قبة طائر من فضة مذهب، يحملها يومئذ بعض امراء المثين الاكابر، وهو راكب فرسه إلى جانب السلطان، ويكون أرباب الوظائف والслаحدارية كلهم خلف السلطان .

العاب بهلوانية على الخيول في العيدين لدى الفاطميين :

وكان من أهل برقة طائفة تعرف بصبيان الخف، لها إقطاعات وجرايات وكسوات ورسوم، فاذا ركب الخليفة في العيدين، مدوا حبلين مسطوحين من أعلى باب النصر إلى الارض، حبلا عن يمين الباب، وحبلا عن شماله، فاذا عاد الخليفة من المصلى، نزل على الحبلين طائفة من هؤلاء، على أشكال خيل من الخشب مدهون، وفي أيديهم رايات، وخلف كل واحد منهم رديف، وتحت رجله آخر معلق بيديه ورجليه، ويعملون أعمالا تذهل العقول، ويركب منهم جماعة في الموكب على خيول، فيركضون وهم يتقلبون عليها، ويخرج الواحد منهم من تحت إبط الفرس،

وهو يركض ويعود يركب من الجانب الآخر، ويعود وهو على حاله لا يتوقف ولا يسقط منه شيء إلى الأرض، ومنهم من يقف على ظهر الحصان فيركض وهو واقف.

احتفالات سلطانية في ميدان القبق :

أكثر من احتفل من السلاطين في هذا الميدان، برمي الشباب ولعب الرمح وأمور الحرب، هو السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس، وكذلك السلطان الملك الأشرف خليل بن قلاوون، أما السلطان الملك الناصر محمد قلاوون فقد ترك النزول إليه في أول عهده، وعاد إليه في سنة عشرين وسبع مائة.

ونذكر فيما يلي بعض احتفالات الملك الظاهر، ومن ثم الأشرف خليل في هذا الميدان :

بالنسبة لاحتفالات الملك الظاهر يروي لنا المقرئ في خطه ما قاله جامع السيرة الظاهرية :

وقال جامع السيرة الظاهرية : وفي سابع عشر المحرم من سنة سبع وستين وستائة، حث السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري، جميع الناس على رمي الشباب ولعب الرمح . خصوصاً خواصه ومماليكه . ونزل إلى الفضاء بباب النصر ظاهر القاهرة، ويعرف بميدان العيد (ميدان القبق)، وبني مصطبة هناك، وأقام ينزل في كل يوم من الظهر، ويركب منها عشاء الآخرة، وهو واقف في الشمس يرمي ويحرض الناس على الرمي والرهان، فما بقي أمير ولا مملوك إلا وهذا شغله، واستمر الحال في كل يوم على ذلك، حتى صارت تلك الامكنة لا تسع الناس، وما بقي لأحد شغل إلا لعب الرمح ورمي الشباب.

وفي شهر رمضان سنة اثنين وسبعين وستائة تقدم السلطان الملك الظاهر إلى عساكره بالتأهب للركوب واللعب بالقبق ورمي الشباب، وانفقت نادرة غريبة، وهو أنه أمر برش الميدان الأسود تحت القلعة لأجل الملعب، فشرع الناس في ذلك، وكان يوماً شديداً الحر، فأمر السلطان بتبجيل الرش رحمة للناس، وقال: الناس صيام، وهذا

يوم شديد الحر، فبطل الرش، وأرسل الله تعالى مطراً جوداً، استمر ليلتين ويوماً، حتى كثر الوحل وتلبدت الارض، وسكن العجاج، وبرد الجو ولطف الهواء، فوكل السلطان من يحفظه من السوق فيه يوم اللعب، وهو يوم الخميس السادس والعشرون من شهر رمضان، وأمر بركوب جماعة لطيفة. من كل عشرة اثنان، وكذلك من كل أمير ومن كل مقدّم، لثلاث تضييق الدنيا بهم، فركبوا في أحسن زي، وأجمل لباس، وأكمل شكل، وأبهى منظر، وركب السلطان ومعه من خواصه وماليكه ألف ودخلوا في الطعان بالرمح، فكل من أصاب خلع عليه السلطان، ثم ساق في ممالكه الخواص خاصة، ورتبهم أجمل ترتيب، واندفق بهم اندفاق البحر، فشاهد الناس أبهة عظيمة، ثم أقيم القبق، ودخل الناس لرمي النشاب، وجعل لمن أصاب من المفاردة، رجال الحلقة والبحرية الصالحة وغيرهم، بغلطاقا بسنجاب، وللأمراء فرساً من خيله الخاص، بتشاهيره ومراواته الفضية الذهبية ومزاحمه، ومازال في هذه الايام على هذه الصورة يتنوع في دخوله وخروجه تارة بالرمح، وتارة بالنشاب، وتارة بالدبابيس وتارة بالسيوف مسلولة، وذلك أنه ساق على عادته في اللعب، وسل سيفه، وسل ممالكه سيوفهم، وحمل هو وماليكه حملة رجل واحد فرأى الناس منظرًا عجيباً، وأقام على ذلك كل يوم من بكرة النهار إلى قريب المغرب، وقد ضربت الخيام للنزول للوضوء والصلاة، وتنوع الناس في تبديل العدد والآلات، وتفاخروا وتكاثروا، فكانت هذه الايام من الايام المشهودة، ولم يبق أحد من أبناء الملوك ولا وزير ولا أمير كبير ولا صغير، ولا مفردى ولا مقدم من مقدمي الحلقة، ومقدمي البحرية، ومقدمي المال الظاهرية البحرية، ولا صاحب شغل، ولا حامل عصا، في خدمة السلطان على بابه. ولا حامل طير في ركاب السلطان، ولا أحد من خواص كتاب السلطان، إلا وشرف بها يليق به على قدر منصبه، ثم تعدى احسان السلطان لقضاة الاسلام والأئمة وشهود خزانة السلطان، فشرّفهم جميعهم ثم الولاية كلهم، وأصبحوا بكرة يوم الاحد ثامن عشرين رمضان لابسين الخلع جميعهم، في أحسن صورة، وأبهج زي، وأبهى شكل، أجمل زينة، بالكلوات الزركش بالذهب، والملابس التي ما سمع بأن أحداً أجاد بمثلها، وهي ألف وخدم الناس جميعهم، وقبلوا الارض وعليهم الخلع، وركبوا ولعبوا نهارهم على العادة، والإموال تفرق، والاسمطة تصف، والصدقات تنفق، والرقاب تعتق، ومازال إلى أن أهل هلال شوال، فقام الناس وطلعوا للهناء، فجلس

لهم، وعليهم خلعه، ثم ركب يوم العيد إلى مصلاه في خيمة، بشعار السلطنة، وأبهة الملك، فصل ثم طلع قلعة الجبل، وجلس على الأسطة، وكان الاحتفال بها كبيرا، وأكل الناس ثم انتهبه الفقراء، وقام إلى مقر سلطانه بالقبة السعيدة، وقد غلقت وفرشت بأنواع الستور والكلل والفرش، وكان قد تقدم إلى الامراء باحضار اولادهم، فاحضروا وخلع عليهم الخلع المفصلة على قدرهم، فلما كان هذا اليوم احضروا، وختنوا بأجمعهم بين يدي السلطان، وأخرجوا فحملوه في المحفات إلى بيوتهم، وعم الهناء كل دار، ثم أحضر الامير نجم الدين خضر ولد السلطان، فختن ورعى للناس جملة من الأموال، اجتمع منها خزانة ملك كبير، فرقت على من باشر الختان من الحكماء والمزينين وغيرهم، وانقضت هذه الايام وجرى السلطان فيها على عادته كما كان من كونه لم يكلف أحداً من خلق الله تعالى، بهدية يهديها، ولا تحفة يتحفه بها، في مثل هذه المسرة، كما جرت عادة من تقدمه من الملوك، ولم يبق من لا شمله احسانه، غير أرباب الملاهي والاغاني، فانه كان في أيامه لم ينفق لهم مبلغ البتة.

ومما ذكره صاحب «النجوم الزاهرة»، أبي المحاسن يوسف عن أمثال هذه الاحتفالات التي كان يقيمها الملك الظاهر، النص التالي:

«يوم الخميس خامس جمادي الاولى أمر العسكر بالركوب الى الميدان الاسود تحت القلعة في أحسن زي، وأقاموا يركبون كل يوم كذلك ويتراقصون في الميدان، والناس تزدهم للفرجة عليهم خمسة أيام، وفي اليوم السادس، افترق الجيش فرقتين، وحملت كل فرقة على الاخرى وجرى اللعب والزينة مالا يوصف، وفي اليوم السابع وخلع على سائر الامراء والوزراء والقضاة والكتاب والاطباء مقدار ألف وثلاثمائة خلعة، وأرسل إلى دمشق الخلع ففرقت كذلك، وفي الخميس مد السباط في الميدان المذكور في أربعة خيم، وحضر السباط من علا ومن دنا، ورُسل التار ورُسل الفرنج، وعليهم الخلع أيضا.

هذا وأما بالنسبة لاحتفالات السلطان الاشرف خليل بن قلاوون:
فان المقريري، يفصل لنا في خططه المقريرية، ما جرى في ميدان القبق،

والاحتفالات التي أقامها فيه السلطان خليل عندما كان ينتظر مولودا ذكرا يرث الملك من بعده، ثم لما قدر الله له بنتاً، لم يتراجع عن احتفالاته، فأظهر أنه يريد ختان أخيه محمد، وابن أخيه مظفر الدين موسى

وفيما يلي ما يرويه لنا المقرئ :

«ومن لعب بهذا الميدان القبق، السلطان الملك الاشرف خليل بن قلاوون، وعمل فيه المهم الذي لم يعمل في دولة ملوك الترك بمصر مثله، وذلك أن خوندار دوتكين ابنة نوكيه ويقال نوغية السلاحدارية، أشتملت من السلطان الملك الأشرف على حمل، فظن أنها تلد ابناً ذكراً، يرث الملك من بعده، فأخذ عند ما قاربت الوضع، في الاحتفال ورسم لوزيره صاحب شمس الدين محمد بن السلعوس، أن يكتب إلى دمشق بعمل مائة شمعدان نحاس مكفت بالقاب السلطان، ومائة شمعدان آخر منها خمسون من ذهب وخمسون من فضة، وخمسين سرجاً من سروج الزركش، ومائة وخمسين سرجاً من المخيش، وألف شمعة وأشياء كثيرة غير ذلك، فقدر الله تعالى أنها ولدت بنتاً فانقبض لذلك، وكره إبطال ما قد اشتهر عنه عمله، فأظهر أنه يريد ختان أخيه محمد، وابن أخيه مظفر الدين موسى بن الملك الصالح علي بن قلاوون، فرسم لنقيب الجيش والحجاب باعلام الامراء والعسكر أن يلبسوا كلهم، آلة الحرب والسلام الكامل، هم وحيوهم ويصيروا بأجمعهم كذلك، في الميدان الاسود خارج باب النصر، فاهتم الامراء والعسكر اهتماماً كبيراً لذلك، وأخذوا في تحسين العدد، وبالعوا في التأنق، وتنافسوا في إظهار التجميل الزائد، وخرج في اليوم الرابع من اعلام الأمراء السوق، ونصبوا عدة صواوين، فيها سائر البقول والمأكّل فصار بالميدان، سوق عظيم، ونزل السلطان من قلعة الجبل بعساكره وعليهم لامة الحرب، وقد خرج سائر من في القاهرة ومصر من الرجال والنساء، إلّا من خلفه العذر، لرؤية السلطان، فأقام السلطان يومه، وحصل في ذلك اليوم للناس بهذا الاجتماع من السرور ما يعز وجود مثله، وأصبح السلطان وقد استعد العسكر بأجمعه لرمي القبق، ورسم للحجاب بأن لا يمتنعوا أحداً من الجند ولا من الممالك ولا غيرهم من الرمي، ورسم للامير يسري، والامير بدر الدين بكتاش الفخري أمير سلاح، أن يتقدما الناس في الرمي، فاستقبل الامير يسري القبق وتحت سرج قد صنع قربوسه الذي من خلفه وطياً، فصار مستلقياً على قفاه، وهو يرمي ويصيب يمناً

ويسرة والناس بأسرهم قد اجتمعوا للنظر، حتى ضاق بهم الفضاء، فلما فرغ، دخل أمير سلاح من بعده، وتلاه الامراء على قدر منازلهم، واحداً واحداً، فرموا ثم دخل بعد الامراء مقدمو الحلقة ثم الأجناد، والسلطان يعجب برميهم وتزايد سروره حتى فرغ الرمي فعاد إلى نعيمه.

ودار السقاة على الامراء بأواني الذهب والفضة والبلور، يسقون السكر المذاب، وشرب الأجناد من أحواض قد ملئت من ذلك، وكانت عدتها مائة حوض، فشربوا ولها واستمروا على ذلك يومين.

وفي اليوم الثالث، ركب السلطان واستدعى الأمير بيسري وأمره بالرمي فسأل السلطان أن يعفيه من الرمي ويمن عليه بالتفرج في رمي النشاب من الامراء وغيرهم، فأعفاه ووقف مع السلطان في منزلته، وتقدم طفج وعين الغزال، وأمير عمر وكيلكمدي وقشتمر العجمي، وبرلغى وأعناق الحسامي، ويكتوت ونحو الخمسين من أمراء السلطان الشبان الذين أنشأهم من خاصكيتة، وعليهم تريات حرير أطلس، بطرازات زركش وكلوتات زركش وحوائص ذهب، وكانوا من الجمال البارع، بحيث يذهل حسنهم الناظر، ويدهش جمالهم الخاطر، فتعاطمت مسرة السلطان برؤيتهم وكثر إعجابه وداخله العجب، واستخفه الطرب، وارتجت الدنيا بكثرة من حضر هناك، من أرباب الملاهي والأغاني وأصحاب الملعب.

فلما انقضى اللعب عاد السلطان إلى دهليزه في زينته، ومرح في مشيته تيهها وصلفاً، فما هو إلا أن عبر الدهليز، والناس من الطرب والسرور في أحسن شيء يقع في العالم، وإذا بالجو قد أظلم، وثار ريح عاصف أسود، إلى أن طبق الأرض والسماء، وقلع سائر تلك الخيم، وألقى الدهليز السلطاني، وتزايد حتى أن الرجل لا يرى بجانبه، فاختلط الناس وماجوا، ولم يعرف الأمير من الحقير، وأقبلت السوق العامة تنهب، وركب السلطان يريد النجاة بنفسه إلى القلعة، وتلاحق العسكر به، واختلفوا في الطرق لشدة الهول، فلم يعبر إلى القلعة حتى أشرف على التلف، وحصل في هذا اليوم من نهب الاموال وانتهاك الحرم والنساء، مالا يمكن وصفه، وما ظن كل أحد

إلا أن الساعة قد قامت، فتغنص سرور الناس وذهب ما كان هناك، وما استقر السلطان بالقلعة، حتى سكن الريح، وظهرت الشمس، وكأن ما كان لم يكن، فأصبح السلطان وطلب أرباب الملاحى بأجمعهم، وحضر الأمراء لختان أخيه وابن أخيه، وعمل «مهم» عظيم في القاعة التي أنشأها بالقلعة وعرفت بالاشرفية».

ويذكر لنا المقرئى الافراح التي تمت في قصر الاشرفية بمناسبة ختان أخيه الملك الناصر محمد بن قلاوون وابن أخيه الأمير موسى بن صالح بن قلاوون فيقول:

«وجمع سائر أرباب الملاحى وجميع الأمراء، ووقف الخزندارية بأكياس الذهب، فلما قام الأمراء من الخاصكية للرقص، نثر الخزندارية على كل من قام للرقص، حتى فرغ الختان، فأنعم على كل أمير من الأمراء، بفرس كامل القماش والبس خلعة عظيمة، وأنعم على عدة منهم كل واحد بألف دينار وفرس، وأنعم على ثلاثين من الأمراء الخاصكية لكل واحد مبلغ خمسة آلاف دينار، وأنعم على البليل المغنى بألف دينار، وكان الذي عمل في هذا المهم من الغنم ثلاثة آلاف رأس، ومن البقر ستمائة رأس، ومن الخيل خمسمائة أكديش، ومن السكر برسم المشروب ألف قنطار وثمانمائة قنطار، وبرسم الحلوى مائة وستون قنطارا، وبلغت النفقة على هذا المهم، في عمل السباط والمشروب والاقبية والطراز والسروج وثياب النساء بلغ ثلثمائة ألف دينار عينا».

ما اسم الكتاب:

إن معظم نسخ المخطوطة التي حصلنا عليها تحمل التسمية «كامل الصناعتين في البيطرة والزرطقة».

وقد ورد في نسخة دار الكتب المصرية في هامش الصفحة التي تنتهي فيها المقدمة أو خطبه الكتاب العبارة التالية: سميت بكاشف الويل في معرفة أمراض الخيل. (انظر صفحة ٥٦).

كما وردت هذه التسمية في نسخة المكتبة الوطنية في باريس: ٤/٢٨١٣ (كما

لَا تَقْرَأُ مِنْهُ إِلَّا أَوَّلَ لَيْلٍ مِنَ الْعِلْمِ وَالْفَهْمِ فَإِنَّ قَدْ ذَكَرْتُ أَسْئَلَكُمْ
 عَلَيْهَا وَمَا اسْتَفْسَنَ وَخَرَّبَ مِنْ كَلَامِهِمْ وَأَرَادُوا بِمَعْرِزٍ كَثِيرَةٍ وَأَرَادَ بِأَنَّهُ مِنْ
 الْبَيِّنَاتِ وَالزُّلْفَةِ وَبَيِّنَاتُهُ وَذَكَرَهُ وَالَّذِي بَدَأَ بِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ
 تَعَالَى وَذَكَرَهُ مِنَ الْمَسَاحِ وَمِنْ السَّامِ تَعَالَى عَنْ التَّغْلُفِ وَحَبْرٍ
 يَا عِبْرَانِ وَعَلَى الْبَيْدِ وَقَدْ جَعَلْتَهُ عَشْرَ شَعْرَاتٍ تَحْصِي كُلَّ مَالَةٍ مِنْهَا
 رُبْعٌ مِنَ الْأَوَّلِ وَيَكُونُ أَشَدَّ تَعْلَامًا مِنْ قَوْمٍ مِنْ أَدْنَى عِلَّةٍ وَسُفْرَةٍ قَبْلَ
 قُرْبِهِ وَيَعْرِفُ مَكَانَ مَا يُرِيدُ مِنَ الْكِتَابِ يَقْضِيهِ فِي مَوْضِعِهِ وَاللَّهُ أَوْفَى
 بِالسَّوَابِ إِنَّ
 بِرِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قَالَ لَا تَقْرَأُ مِنْهُ إِلَّا أَوَّلَ لَيْلٍ مِنَ الْعِلْمِ وَالْفَهْمِ فَإِنَّ قَدْ ذَكَرْتُ أَسْئَلَكُمْ
 لِرَأْسِهِ وَبِهِ مَا
 نَحْمَدُكَ يَا مَوْجِدُ يَا تَائِبُ أَيْ يَكُونُ الْبَدَأُ بِالْمَعَارِ وَالْمَعَارِ وَالْمَعَارِ
 الْجَبِيلُ إِلَيْكَ الْأَعْلَى السُّلْطَانُ إِلَيْكَ السَّامِعُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 تَحْتَوِي عَلَى عَشْرِينَ بَابًا أَلْبَابُ الْأَوَّلُ فِي فَصَائِلِ الْجَاهِلِيَّةِ
 وَالْجَاهِلِيَّةِ فِي فَصَائِلِ الْحَبْلِ

كَيْسِيَّةٌ بِكَاشَفٍ
 لَمَّا رَأَى زَمْرَةً
 مَرَّ بِهَا الْجَبَلُ

حَمْدُ تَسْبِيحِهِ
 سُبْحَانَ كُلِّ جَزْءٍ
 تَعْدِلُ فِي حُسْنِهِ
 قَالَتْ لَا تَقْرَأُ مِنْهُ إِلَّا أَوَّلَ لَيْلٍ مِنَ الْعِلْمِ وَالْفَهْمِ فَإِنَّ قَدْ ذَكَرْتُ أَسْئَلَكُمْ
 لِرَأْسِهِ وَبِهِ مَا
 نَحْمَدُكَ يَا مَوْجِدُ يَا تَائِبُ أَيْ يَكُونُ الْبَدَأُ بِالْمَعَارِ وَالْمَعَارِ وَالْمَعَارِ
 الْجَبِيلُ إِلَيْكَ الْأَعْلَى السُّلْطَانُ إِلَيْكَ السَّامِعُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 تَحْتَوِي عَلَى عَشْرِينَ بَابًا أَلْبَابُ الْأَوَّلُ فِي فَصَائِلِ الْجَاهِلِيَّةِ
 وَالْجَاهِلِيَّةِ فِي فَصَائِلِ الْحَبْلِ

أَلْبَابُ الثَّانِي فِي أَنْسَابِ الْبَيْتِ وَمَعَادِ الْجَاهِلِيَّةِ
 أَلْبَابُ الثَّلَاثِ فِي مَشَارِكِ فِيهِ الْعُرْسِ الْإِنْسَانِ
 مِنْ الْأَعْصَاءِ وَالْقَوَى وَالْأَعْلَابِ وَالْأَذْوَابِ
 أَلْبَابُ الرَّابِعِ فِي مَخَالَفِ فِيهِ الْعُرْسِ الْإِنْسَانِ مِنَ السُّلْطَانِ الْجَاهِلِيَّةِ
 أَلْبَابُ الْخَامِسِ فِي مَعْرِفَةِ نَسَبِ الْحَبْلِ وَأَوَّلُهُ

ههنا الصفحة التي تنتهي فيها حقلية الكتاب من نسخة دار الكتب المصرية وقد ورد فيها "سببته كاشف
 لوبل في معرفة أمراض الحبل
 ولعلها مأخوذة من جزء في الصفحة الأولى من نسخة المكتبة الوطنية في باريس ١٢٨١٤ "وسببته كاشف هم
 لوبل في معرفة أمراض الحبل

جاء في الملحق ٢/ من كتاب تاريخ الأدب العربي . صفحة ١٦٩ - كارل بروكلمان
- ليدن بريل ١٩٣٨ - الطبعة الألمانية) .

كما جاء في كتاب : كشف الظنون ، لحاجي خليفة صفحة ١٣٦٨ ما يلي :
كتاب «كاشف الويل في امراض الخيل» المعروف بكامل الصناعتين البيطرة
والزرطقة لأبي بكر بن بدر الدين البيطار أوله : الحمد لله واسع العطاء . . . الخ .

ويذكر خير الدين الزركلي في كتابه (الاعلام للزركلي ج ٢ صفحة ٧٠) في
تعريفه بالمؤلف «البيطار» ما يلي : وصنف له كتابه «كاشف الويل في معرفة أمراض
الخيـل» ضمنه ما جربه هو ووالده وغيرهما بمصر والشام . . .

كما ورد في معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (ج ٣ / ص ٧٦) أن من آثار ابو
بكر البيطار : «كشف الويل في معرفة أمراض الخيل» .

التعريف بالكتاب :

لقد جاء في الورقة الاولى من نسخة بورصة (ب) احدى النسخ المجموعة لهذا
المخطوط في التعريف بمحتوى الكتاب ما يلي :

بسم الله الرحمن الرحيم :

هذا كتاب البيطرة ، كامل الصناعتين ، المعروف بالناصري . . . يحتوي على
عشر مقالات ، في جميع فضائل الخيول وانسابها ، وفي جميع نعوتها وشياتها والوانها ،
وفي صدد اعضائها وعظامها واعمارها ، وفي جميع اخلاقها ، وفي معرفة اضمار الخيول
وتنقيـلها وتـساجها وتاديبها وفي جميع اسباب الاعلال وعلاماتها ، وفي جميع تركيب
الادوية والمداواة وكيفياتها ، وفي معرفة خلـع الرهاوي وجميع أنواع النعال والمسامير ،
وفي معرفة الخيل السلـمانيات والعاديـات ، وفي جميع التعاويذ والرقوات .

ويعطينا المؤلف فكرة عن موضوع كتابه في مقدمته بقوله :

«واني لما رأيت البياطرة والاطباء والزراطقة والفلاسفة والحكماء مثل
ارسطوطاليس وهرمس وجالينوس وابقراط من المتقدمين وأبي يوسف ومحمد بن (أخي)
حزام» الختلي من المتأخرين، قد تقدموا فوضعوا كتباً في علم البيطرة والزراطقة
والعلاجات، إلا أنهم لم يبينوا فيها جميع الأسباب والعلامات والالوان والشيئات، ولا
امتحان الأدوية ومنافعها، ولا سائر الأمراض، ولا الأسباب الردية والمحمودة ولا سائر
ألوان البغال وشيئاتها، ولا علامات السباق وصفاتها، ولا أنواع النعال والمسامير
وهناديزها ولا صفة اضمار الخيل ونتائجها.

فأحببت أن أجمع لخزائنه (خزانة السلطان الناصر محمد قلاوون) كتاباً كاملاً
شافياً، لجميع ما يحتاج إليه، من أراد علم البيطرة والزراطقة والفروسية، ولم أغفل عن
شيء مما يحتاج إليه في ذلك، مع ما جمعت إلى ذلك من الفضائل والعلوم والالغاز
والمداداة، التي تعين على كثير من أهل الفنون، ولم أترك شيئاً مما يعرب ويعجم من
الامراض والاعلال والاسباب والانساب والنوع والالوان والالواضاح والشيئات، إلا
وبينته وفسرته، وسيراً للبيطرة والزراطقة والنخاسين والركابيين إلا وأوقفته على حده
وكشفته وأوضحته . . .

وقد جعلته عشر مقالات تختص كل مقالة منها بنوع من الأنواع ليكون اشد
تمكننا من فهم من أراد علمه ومعرفته قبل قراءته فيعرف مكان ما يريد من الكتاب
فيقصده في موضعه والله الموفق للصواب.

ويتألف الكتاب من جزأين :

١ - الجزء الاول : وهو الجزء النظري أي العلمي ويضم خمس مقالات .

- المقالة الاولى : وهي عشرون باباً، تبحث في الجهاد وأنساب الخيل وفيما
يشارك أو يخالف الفرس للانسان، ونتائج واعمار الخيول واخلاقتها وعاداتها
وتكوينها الجسماني من العروق والعظام والمفاصل وركوب الخيل وتأديبها واضمارها
واعلافها ووصفها الخارجي من طول وقصر وشيئات وغرر وواضاح وتحاجيل،
وكسوتها من سروج ولجم ومقاود .

- المقالة الثانية: وهي عشرة أبواب، تبحث في معرفة ألوان الخيل من: أدهم واشقر واحمر وأشهب واصفر واخضر وابلق وابرش وكذلك ألوان البغال والحمير.

- المقالة الثالثة: وهي عشرة أبواب، تبحث فيما يستحب ويكره من الخيل، وفيما يخالف فيه الذكر للأنثى، وفي معرفة صفات الفرس العتيق، وأصوات الخيول، والتعريف بالخيول المختلفة، وفي التفرس في المهارة، وفي معرفة نتاج الاكاديش والبراذين والبغال والحمير.

- المقالة الرابعة: وهي اثنا عشر بابا، تبحث في هيئة البدن وحسن الاعضاء، ومعرفة عيوب الاعضاء من الرأس حتى الذنب، ومن الرقبة حتى الحوافر.

- المقالة الخامسة: وهي أربعة وثلاثون بابا، تبحث في الاسباب والعلامات لجميع الاعلال التي تصيب مختلف اعضاء وأجزاء جسم الخيل. (وهذه المقالة تمهد لمقالات الجزء الثاني من الكتاب التي تبحث في مداواة هذه الاعلال).

فيكون مجموع ابواب المقالات الخمس في الجزء الاول: ستة وثمانين بابا.

٢ - الجزء الثاني: وهو جزء البيطرة العملي وهو خمس مقالات أيضا:

- المقالة السادسة (وهي الاولى في الجزء العملي): وهي سبعون بابا، تبحث في وصايا البيطرة والفصاد ومداواة أمراض عديدة تصيب الجلد والدماع والاذنين والعينين والمنخرين والفم واللهاة واللسان مثل: البرص والبهق والجرب والثوایل والدرن والجراحات المختلفة والصداع والطرش والكمنة والظفرة وورم اللوزتين وورم اللثة والبخر في الفم . . الخ.

- المقالة السابعة: (وهي الثانية في الجزء العملي) وهي ست وستون بابا.

تبحث في مداواة أمراض تصيب الخنجر والرمانة والرسغ والاشعر والحوافر مثل :
السقاوة والخنق والسعال والقيء والقصر والكثاف وتساقط الشعر، والخلع
والكسر وأمراض الاعصاب والسرطان . . . الخ .

- المقالة الثامنة (وهي الثالثة في الجزء العملي) وهي إحدى وسبعون باباً،
تبحث في مداواة أمراض الفخذين والحيا والذكر والثدين والذنب والصلب
والظهر والبطن والأمعاء والكبد والقلب والرئة والكليتين والمفاصل والاعلال التي
تنتج عن أكل نباتات قاتلة أو شرب ما يضر مثل : البواسير والاسهال والاختلاط
والبجل وبروز الرحم وعدم الحمل والاختصاب والاسقاط وعسر البول
والاستسقاء والقولنج واليرقان والانفتاق والسل والخفقان والنقرس والكساح . . .
الخ .

- المقالة التاسعة (وهي الرابعة في الجزء العملي) وهي اثني عشر باباً،
تبحث في الاكحال والشيافات والمسهلات والمقبضات والمراهم والنطولات
واللطوخات والضادات والكيات واللقز والذرورات والحقن والفرزجات
والجبارات واللحامات (والتعاويذ والرقوات) .

- المقالة العاشرة (وهي الخامسة في الجزء العملي) وهي خمسة عشرة باباً،
تبحث في اسماء النعال وانواعها العادية والطبية وهناديزها والمسامير وصفة
التنعيل .

فيكون مجموع ابواب مقالات الجزء الثاني الخمسة (٢٣٤) باباً . والمجموع
العام لابيواب الكتاب في جزئيه الاول والثاني ٣٢٠ باباً في المقالات العشر .

وهكذا فان المقالات الأربعة الأولى تبحث في علم الخيل : الزردقة . وتبحث
المقالات الست الأخرى في البيطرة : تبحث الخامسة في : العلامات والاعراض ،
والسادسة والسابعة والثامنة : في مداواة الأمراض ، والتاسعة : في الصيدلة والعاشرة
في التنعيل .

أهمية هذا المخطوط :

يعتبر من أهم ما نشر في الثلث الاول من القرن الثامن الهجري (الرابع عشر ميلادي) في العلوم البيطرية وتربية الخيول ويدل على أن العرب والمسلمين كانوا سباقيين في العلوم البيطرية وفي علم الخيول وعلاجها .

فهو يبحث في كل ما يخص الخيل في ذلك العصر من مداواة وجراحة وتوليد، ويتميز بالابداع في كل ما يتعلق بمعرفة الخيل من عمر وأصل وكل ما يتعلق بشؤون تربيتها وتدريبها .

ويعتبره حاجي خليفة في كتابه «كشف الظنون» : أنه من أفضل ما جُمع في فضائل الخيل وأنسابها ونعوتها وشياتها وألوانها وأعمارها وأخلاقها وعاداتها واعلافها وكسوتها .

ونظرا لاهمية هذا المخطوط فهو موجود في العديد من المكتبات العالمية التي تعتني بالمخطوطات وتمت ترجمته الى الفرنسية من قبل «بيرون» اعتمادا على المخطوطة المحفوظة في دار الكتب الوطنية في باريس، وجاءت الترجمة في ثلاثة مجلدات ضخمة، صدر أولها عام ١٨٥٢، وهو يحتوي على تمهيد ومقدمة، استعرض فيها العادات والتقاليد في الفروسية العربية، ثم تحدث عن مرحلة الممالك في مصر ولا سيما في عهد الناصر محمد بن قلاوون فتكلم عن منشآت الفروسية في عهده وما تشمله من تدابير خاصة في السباقات والالعاب وتهيئة الخيول لأجل الحرب، والتدريبات العسكرية . ثم تحدث عن الحصان العربي من خلال المعطيات التقليدية للكتاب والمؤلفين العرب وعدّد أنواعه ليتكلم بعد ذلك عن تغرب الحصان العربي من الجزيرة العربية إلى كافة البلدان العربية والأوربية وأختتم المجلد الاول بحديث عن علم أنساب الخيل واهتمام العرب به وبسلالات الخيول . أما المجلد الثاني فقد صدر عام ١٨٥٩ وهو في «علم الخيل» ويضم المقالات من ١ - ٤ .

أما المجلد الثالث : فقد صدر عام ١٨٦٠ وهو في علم البيطرة ويضم المقالات من ٥ - ١٠ .

وقدم «فروغتر» باللغة الالمانية تحليللا للترجمة الفرنسية واعتبرها غير أمينة لانه أدخل عليها اضافات وتصيلحات وراسف لان المترجم لم يستعن بمهني مختص ويتقن اللغة العربية .

وعندما يتحدث «موله» عن المؤلف ابي بكر في مخطوطه هذا يقول : «إن كتابه هو العمل الاكثر اتقاناً في عصره والاكثر جدارة لان يشار اليه في تلك الحقبة من العصور الوسطى التي تقل فيها الاعمال البيطرية» .

وهنا نود أن نتوقف عند كتاب البيطرة لمؤلفه : صاحب تاج الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن علي (٦٤٠ - ٧٠٧ هـ = ١٢٤٢ - ١٣٠٧ م) الذي تولى الوزارة في اوائل الدولة الناصرية (في صفر ٦٩٣ هـ / يناير ١٢٩٤ م) والذي كان من اصحاب العلم والادب .

لقد ألف كتابه هذا وجعله برسم الخزانة السلطانية الناصرية (كما فعل ابن البيطار من بعده بعدة سنوات) .

ويتألف كتابه من جزأين :

الجزء الاول : يعالج فيه فضل الجهاد وارتباط الخيل وما يستحب في اعضاء الفرس ، وما يستدل به على جودة الفرس ، وما تحالف الذكر به الانثى ، وصفة الحجور وعلامات حملها ، واحوال المهر من وقت نتاجه إلى أن يهرم ، وألوان الدواب وشياتها ، والشيات ووالاوضاح والتحجيل والدواير ، وفي صفة السابق من الخيل ، وفي انزاء الخيل وما يصلح من فحول الخيل للنتاج ، ومعرفة إضمار الدواب ورياضة الخيل ، وصفة العلوفات ومقدارها والكسوة ، وصفة انعال الدواب وعيوب الخيل الخلقية ، وكذلك العيوب في الاخلاق ، والعيوب الحادثة من الآفات ، وتفسير العلامات لعدة امراض واخلاق وآفات ، وفي علامات علل الدواب ودلائلها .

الجزء الثاني : يبحث فيه في علاج العديد من العلل والأمراض ، في مائتين وتسعة وثلاثين بابا ، يبدأ بمعالجة علل الاذن والعين والمنخر والانف والفم والحنك والعنق ، وينتهي بالقوائم والحوافر وما قد يصيبها من آفات مرضية ناتجة عن التنميل ، مروراً بالكف والظهر والصدر والبطن والذنب والدبر ، مع ذكر لمعالجة العديد من العلل التي تصيب الرئة والقلب والطحال والمعدة والأمعاء والكليتين والمفاصل ، كما يستعرض بعض الحالات في الجهاز البولي وبعض اصابات العروق والجروح ولدغات بعض الحيوانات السامة ، وعرض بعض الحيوانات المفترسة ، وبعض الاصابات الجلدية ، بالاضافة إلى بعض الحالات ذات العلاقة بالتوليد كمعالجة منع الحمل والزلق (الاجهاض) ، مع ذكر لبعض الاعراض كالاجهاد ، والامتناع عن الاكل ، والحمى ، وكيفية حماية الدابة من المرض .

والسؤال الذي يتبادر للذهن هو: ما هي علاقة هذا الكتاب (البيطرة: للمصاحب تاج الدين) بالكتاب الذي تقدمه : (كامل الصناعتين لابي بكر بن البدر البيطار) ولاسيما وان الكتائين كتباً لحزنة السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، والفترة الزمنية التي تفصل بينهما فترة قصيرة . فنجيب عن هذا التساؤل بإيجاز ونقول :

- إذا كان مؤلف «كامل الصناعتين» قد أخذ أو اقتبس بعض ما جاء في كتابه مما جاء في كتاب «البيطرة» للمصاحب تاج الدين ، فإن كلا المؤلفين أخذوا وجمعوا الكثير من سبقهما ، ويذكر مؤلف كامل الصناعتين ذلك في مقدمته وبكل أمانة .

- ثم ان كامل الصناعتين هو أكثر ترتيباً في عرضه لموضوعاته ، واكمل في استعراض العديد من المعلومات التي يعالجها فقد قسم كتابه إلى جزئين ، وكل جزء إلى خمس مقالات ، وكل مقالة إلى عدد من الابواب ، ورتبت الابواب بشكل منهجي ومنطقي .

- وبالإضافة إلى العديد من الابواب التي يتوسع فيها ابن البيطار ، بما تضمنته من غزارة في المعلومات التي تشير الى سعة اطلاعه ، وخبرته الفنية ، وممارسته العملية ،

في في البيطرة والزردقة من أمثال بحثه في ألوان الخيل، وفي انساب الخيل وتوسعه في موضوع الفصاد... . فانه يبدع في المقاتلين التاسعة والعاشرة اللتين يبحث فيهما في الأدوية والتنميل إذ يثبت بحق أنه بيطار حاذق، وزردق ماهر.

لغة الكتاب :

بالرغم من غنى الكتاب في مادته العلمية فانه ضعيف في لغته العربية، وبخاصة في الاجزاء التطبيقية منه .

يمثل المخطوط لغة عصر المماليك، فقد كتب بلغة علمية مقبولة لكنها كثيرة الاخطاء النحوية والاملائية من امثال التذكير والتأنيث، والجمع والمنثى، والعاقل وغير العاقل، والاطاء بكتابة التاء، والالف المقصورة، واستبدال حروف بأخرى... . التاء بالثاء والطاء والظاء... .

ومما يثير الانتباه أن لغة العديد من مقالات الجزء الاول - المتعلقة «بعلم الخيل» اكثر اتقاناً وبلاغة، من باقي المقالات وبخاصة تلك التي تبحث في التطبيقات العملية. مما يوحي أن المؤلف أخذ الكثير مما أورده من مصادر وكتب عربية فصيحة، ولا سيما وأن ما كتبه العرب في هذا المجال غزير ومتنوع، وفيه غنى لا مثيل له في دقة التعبير وكثرة المفردات وتنوع المترادفات .

النسخ المجموعة من المخطوط

جمع النسخ :

لقد بدأنا بجمع النسخ التي تحمل اسم كامل الصناعتين لابي بكر بن البدر البيطار، ثم قمنا بتدقيق نسخ أخرى تحمل اسم المؤلف ولكنها تحمل تسميات أخرى مثل «كاشف الويل في معرفة امراض الخيل» التي وردت في نسخة المكتبة الوطنية في باريس : ٤/٢٨١٣ (كما جاء في ملحق كتاب تاريخ الأدب العربي لـ كارل بروكلمان - النسخة الالمانية. ^(١)) كما ورد في نسخة دار الكتب المصرية في هامش الصفحة التي تنتهي فيها المقدمة أو خطبة الكتاب العبارة التالية : «سميته بكاشف الويل في معرفة

أمراض الخيل». ثم قمنا بدراسة نسخ مخطوطات مجهولة المؤلف، وتبحث في الخيل ومداواتها كنسخة المكتبة البريطانية بلندن المعروفة بـ «كتاب في معرفة الخيل ومداواتهم» لمؤلف مجهول.

- وكانت النتيجة ان حصلنا على (١٣) نسخة من مصادر عديدة نوردها فيما يلي :
- ١ - نسخة دار الكتب الوطنية بتونس . رقمها (٢٥٩) .
- تحتوي على ١٤٥ ورقة ، حجم وسط ، ١٩ سطراً .
- خط جميل مقروء ومنقط ومشكول .
- نسخت يوم الاربعاء ٩ ربيع الاول عام ٨٤٣ هـ وهي أقدم النسخ التي حصلنا عليها ، وقد جاء في الصفحة الاولى : نسخة نقلت من نسخة المصنف مما عمل برسم الجناح الناصري ناصر الدين محمد بن عبد القادر بن بدر الدين حسن الشهير بابن حوزان غفر الله الملك الجنان الى يوم القيامة . ورمزنا لها بـ : (ت) .

- ٢ - نسخة مكتبة فيينا الوطنية - النمسا - رقمها (١٤٨١) .
- تحتوي على ١٣٢ ورقة ، حجم وسط ، ٢١ سطراً .
- خط جيد مقروء ومنقط ومشكول .
- نسخت يوم الاربعاء ١٢ جمادى الاولى عام ٨٦٢ هـ .
- ناسخها مجهول ، ورمزنا لها بـ : (ف) .

- ٣ - نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة . رقمها ١٢١٨ طب .
- تحتوي على ١٣٥ ورقة ، حجم وسط ، ١٩ سطراً .
- خط جميل مقروء ومنقط ومشكول .
- نسخت يوم الثلاثاء ٢٩ شوال المبارك عام ٨٦٣ هـ .
- ناسخها محمد بن محمد البحيري - ورمزنا لها بـ : ق .

- ٤ - نسخة مكة المكرمة : رقمها : حرم مكّي ١ طب - ف ١٤ .

- تحتوي على ١٩٥ ورقة، -حجم وسط، ١٩ سطراً.
- خط جميل مقروء ومنقط ومشكول.
- نسخت في السادس من شهر محرم الحرام عام ٨٨٣هـ.
- ناسخها مجهول. ورمزنا لها ب: م

- ٥ - نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية: رقمها ٢٠٤٢.
- تحتوي على ١٣٤ ورقة، حجم وسط، متعدد الاسطر (٢٠ - ٢٢) سطراً.
- .. خط وسط مقروء ومنقط.
- نسخت يوم الخميس ١٧ شعبان المكرم عام ١١٢٠هـ.
- ناسخها محمد حلي درويش. ورمزنا لها ب: ا.

- ٦ - نسخة المكتبة البريطانية بلندن. رقمها ADO/19448 SCH/9987.
- تحتوي على ١٥٩ ورقة، حجم وسط، ١٩ سطراً.
- خط وسط مقروء ومنقط.
- نسخت في أواخر شهر جمادي الاولى عام ١١٥٩هـ.
- الناسخ: ابراهيم ساكن في بلاد حلب. ورمزنا لها ب: ل.

- ٧ - نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق رقمها: ٢٠.
- تحتوي على ٢٢٥ ورقة، حجم وسط، ١٣ سطراً.
- خط جميل مقروء ومنقط ومشكول.
- نسخت ليلة الاربعاء ١٤ جمادي الاولى عام ١٢١١هـ.
- ناسخها محمد مراد ابن المرحوم الشيخ محمد افندي الشهابي ورمزنا لها ب: د.

- ٨ - نسخة مكتبة غوتا الاولى.. برلين رقمها: ٢٠٨٢.
- تحتوي على ١٧٢ ورقة، -حجم وسط، ١٧ سطراً.
- خط دون الوسط، مقروء ومنقط.
- ناسخها: محمد بن حسام الدين بن محمد قطيب التميمي الاسيوطي.
- تاريخ نسخها: ١١ / شهر ربيع الاخر سنة ٩٤٨هـ. ورمزنا لها ب: غ.

- ٩ - نسخة مكتبة غوتا الثانية - برلين رقمها ٢٠٨٢
 - تحتوي على ١٣٠ ورقة، حجم وسط، ١٧ سطراً.
 - خط دون الوسط مقروء ومنقط.
 - تاريخ نسخها مجهول. ناسخها مجهول. ورمزنا لها بـ: غ ٢.
- ١٠ - نسخة مكتبة بودليان - اكسفورد رقمها ١٨٠.
 - تحتوي على ١٣٤ ورقة، حجم وسط، ١٩ سطراً.
 - خط جيد مقروء ومنقط.
 - تاريخ نسخها مجهول، ناسخها مجهول، ورمزنا لها بـ: بل.
 - وفي نهاية الورقة ١٣٤ يوجد تملك باسم محمد جايوش الكيلاني.
- ١١ - نسخة بورصة - المكتبة السلبيانية - استانبول رقمها ١١٢٢.
 - تحتوي على ١٥٣ ورقة، حجم وسط، ١٧ سطراً.
 - خط جيد، مقروء ومنقط ومشكول.
 - تاريخ نسخها ٩٧٠ هـ.
 - ناسخها: حسن بن عبد الله ورمزنا لها بـ: ب.
- ١٢ - نسخة المكتبة الوقفية المولوية بحلب رقمها: ٤.
 - تحتوي على ١١ ورقة، حجم وسط، ٢١ سطراً.
 - خط وسط مقروء ومنقط (وهي ملخص موجز للمقالة الاولى).
 - تاريخ نسخها مجهول. ناسخها مجهول. ورمزنا لها بـ: ح.
- ١٣ - نسخة المكتبة الوطنية ببرلين Berl. 6183 ST STAASBIBLIOTHEK
 - تحتوي على ٢٥ ورقة، حجم وسط، ٢١ سطراً.
 - خط وسط مقروء ومنقط. (وهي المقالة الاولى من الكتاب فقط).
 - تاريخ نسخها مجهول، ناسخها مجهول ورمزنا لها بـ: بر.
- ونقدم فيما يلي صوراً للصفحات الاولى والاخيرة هذه النسخ:

وكتبه الميرزا محمد باقر في سنة ١٢٠٠
 في شهر ربيع الثاني من سنة ١٢٠٠
 في مدينة تبريز
 في دار السلطنة
 في شهر ربيع الثاني من سنة ١٢٠٠
 في مدينة تبريز
 في دار السلطنة

كتاب الصلاة والسلام
 في شهر ربيع الثاني من سنة ١٢٠٠
 في مدينة تبريز
 في دار السلطنة
 في شهر ربيع الثاني من سنة ١٢٠٠
 في مدينة تبريز
 في دار السلطنة

المصحف الشريف في شهر ربيع الثاني من سنة ١٢٠٠ في مدينة تبريز في دار السلطنة

وَأَنشَأَهُ الْأَرْضَ وَطَرَفَهُ نَدَا فَقَامَتْ
هَنَاقُهُ مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ أَخَذَ مِنْ
أَمَلٍ لَّا يُفْقِدُ طَرَفَهُ وَالضَّلَاحُ شَوِيحٌ
أَنَّهُ الْيَوْمَ فَيُؤَلِّقُنِي أَمْ يَكُنِ الْأَرْضُ
وَالْقِصَّةُ فِي الْيَمِّ أَوِ الْتَمَّ ذَاكَ أَكْثَرُ
وَالْغُيُوبُ يَعْلَمُ مَا فِي الْبُحُورِ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ



وكتبه عز وجل في كتابه احكاما لما كنتم ولا
تجوزون من عندكم من العلم الا كما انزلنا
وكان النزل من عندنا وما تذكروا
انفعلوا ولا والاسلام غرضه احسانه وقادرون
لغيره وهذا كله ما التزمه والمسيره امين

كتاب الاربعة عشر
باب في الدار الطاهرة



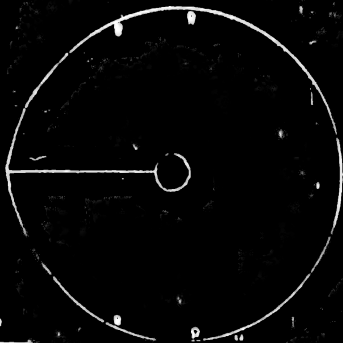
عبدالله بن عبدالمطلب



۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

[illegible][illegible]

فيكون من هذا ما ذكره في هذا الموضع من ان
 من جهة هذا الاشياء هو الاشياء من ان
 من جهة هذا الاشياء هو الاشياء من ان



فيكون من هذا ما ذكره في هذا الموضع من ان
 من جهة هذا الاشياء هو الاشياء من ان

فيكون من هذا ما ذكره في هذا الموضع من ان
 من جهة هذا الاشياء هو الاشياء من ان

طريقة العمل:

لقد قارنا جميع النسخ الالفية الذكر، ودونا ما بينها من اختلافات في بعض الألفاظ ومن نقص في بعض الأبواب، ثم اثبتنا ما اتفقت عليه معظم النسخ، واعتمدنا بخاصة على نسخ: ت. ف. ق. م، ب. د. . . . آخذين بعين الاعتبار: الأقدم والأكمل والأوضح . . . وهكذا فعلنا بالنسبة للرسومات التوضيحية، فقد أخذنا مثلاً من كل من النسختين: (ت) و(ب): (تونس وبورصة) الرسومات الأكثر وضوحاً.

- ثم قمنا بمقارنة ما جاء في بعض الأبواب من المخطوط مع ما كتب في كتب تراثية تبحث في موضوعات مماثلة من أمثال: كتاب «الفلاحة» لابن العوام أبو زكريا يحيى بن محمد بن أحمد، وكتاب «الخيال» لعبد الله بن محمد بن جزي الكلبي الغرناطي، و«كتاب البيطرة» للصاحب تاج الدين أبي عبد الله، و«كتاب فضل الخيل» للحافظ شرف الدين عبد المؤمن الدمياطي، وكتاب رشحات المداد للشيخ محمد البخشي الحلبي، وعدد من الكتب التي تبحث في أسماء خيل العرب وأنسابها. . . . وأخرى تبحث في المداواة من أمثال «الجامع لمفردات الأدوية» لابن البيطار و«تذكرة أولي الألباب» لداود الانطاكي.

- كما تم تدقيق مئات الألفاظ لغوياً بمختلف القواميس اللغوية المتخصصة، وبعد هذا كله اعتمدنا النص الذي تقدمه مع الحواشي التوضيحية (في نهاية كل مقالة) دون أن نشغل القارئ بتفاصيل مرهقة مما جاء في كل النسخ من أمثال: زيادة أو نقص أو اختلاف في حروف الجر مثلاً، أو تصحيف لبعض الألفاظ، أو تصحيح لغوي أحياناً كما هو الحال في نسخة دمشق.

- ونظراً لكثرة الأخطاء الإملائية والنحوية حاولنا الإقلال منها دون أن نمس تراكيب الجمل كالأخطاء الإملائية في التاء ما بين مربوطة ومفتوحة، وفي الألف ما بين ممدودة ومقصورة، وكذلك في التذكير والتأنيث، والعامل وغير العامل، مع الإبقاء على ما لا يمكن تغييره لثلا نمس أصول الكتاب. . . .

ولنزيد في متعة القارئ والباحث، فيما احتواه المخطوط من معارف علمية، دون أن يتشتت تفكيره، بحواشي لغوية تفسيرية كثيرة، ما بين الفاظ معتمدة في إيماننا هذه، وأخرى كانت شائعة في عصور سابقة، من مثل: الرية والرثة، أعضائها وأعضائها، الزرطقة والزردقة، قلاون وقلاوون... فأننا اعتمدنا اللفظة الأسهل، كما أضفنا الهمزة في الفاظ من أمثال: الثناء، والسماء، فكتبناها: الثناء، والسماء.

لأن هدفنا هو أن نقدم هذا الكتاب العلمي التراثي، مظهرين مفاتن ما احتواه من معلومات علمية، تثبت ما لحضارتنا العربية الإسلامية، من دور فعال وسبق أصيل، في مضمار العلوم البيطرية المختلفة.

وأخيراً لا بد من الإشارة إلى أننا أهملنا عدداً من الصفحات الدخيلة على النص الأصلي للمخطوط بخاصة في النسخ آ، ق، ف، غ، هـ، بل... فقد وقعت إضافات الحقت بالرقوات والتعاويز وإضافات أخرى اقحمت بالمخطوط الأصلي كما حدث في نسخة فينا (ف) ونسخة دار الكتب المصرية (ق) اللتين أضيف إلى كل منهما كتاب «منافع الحيوانات»...

ولن يهتم بمزيد من التفاصيل نورد له فيما يلي:

آ - ملاحظات تتعلق بنهايات بعض النسخ المدروسة.

ب - وأخرى تتعلق ببدايات بعض منها.

ج - وأمثلة عن بعض الاختلافات والنقص في بعض المقالات.

د - وأخرى عن بعض الأخطاء التي وقع بها النساخ في تسميات الأبواب وترتيبها.

آ - ملاحظات تتعلق بنهايات بعض النسخ المدروسة:

- نسخة مكتبة فينا: تنتهي بالورقة ١٣٢/. ويلحق بذلك: كتاب «منافع الحيوانات»، وينتهي بالورقة ١٤٦/ ثم ثلاث ورقات رقى وتعاويز.

- نسخة دار الكتب المصرية ق: تنتهي بالورقة ١٣٥/ يليها في آ من الورقة ١٣٦

عبارة كتب برسم الجنباب الاميري العاليي المولوي الامير الكبير المحترمي والمخدومي «اقباي»، بواب السلطنة الشريفة... الخ. وفي ب / ١٣٦ / وصفة عن دواء يسمن الخيل، ثم أدعية وتعاويذ وآيات قرآنية، ثم كتاب منافع الحيوانات بدءاً من الورقة ١٣٨ وحتى ١٤٩، وتنتهي المخطوطة بعبارة مماثلة للعبارة السابقة «كتب برسم الجنباب... الخ.

- نسخة مكتبة الاسكندرية: تنتهي بالورقة / ١٣٤ /، رغم أن بيانات مكتبة الاسكندرية تحدد عدد الأوراق بـ / ١٢٠ / ورقة تقريباً، يلي الورقة / ١٣٤ / بعض الرقى والتعاويذ والادعية بعنوان «فوائد جليلة نقلتها من كتب البيطرة نفع الله بها أمين، وتقع في / ٤ / ورقات.

- نسخة المكتبة البريطانية: «في معرفة الخيل ومداواتهم» تنتهي في الورقة رقم ١٥٩ / ثم أرجوزة باللغة التركية في ورقتين.

- نسخة بورصة السليمانية: تنتهي بالورقة / ١٥٣ / ويقرأ على ذات الورقة: تم الكتاب بعون الملك الوهاب عن يد العبد الضعيف المذنب المحتاج إلى رحمته تعالى: حسين بن عبد الله عن معتق حسن بك بن يحيى قاسم باشا غفر الله تعالى عنه في سنة ٩٧٠ من الهجرة النبوية.

- نسخة المكتبة الظاهرية: رقت صفحة صفحة وينتهي الكتاب بالصفحة رقم ٤٥٠ /.

- نسخة غوتا الاولى: تنتهي بالورقة / ١٧٠ / تليها ورقتان دعاء ثم في الورقة / ١٧٢ / يقرأ ما يلي: من كتابه محمد بن حسام الدين بن محمد بن قطيب التميمي الاسيوطي (غير واضح) وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين أمين. مما حرر ذلك في حادي عشر من شهر ربيع الآخر الذي (هو) من شهور عام / ٩٤٨ / أحسن الله عقابها على خير وسلامة بمحمد وآله وسلم. ويلاحظ اختلاف الخط في الصفحات الأخيرة.

- نسخة بودليان اكسفورد: تنتهي بالورقة رقم / ١٣٤ / تليها ورقة واحدة دعاء ورقي

وتعاوِذ ويوجد في نهاية الورقة / ١٣٤ / تملك باسم محمد جاويش الكيلاني.

- نسخة برلين : تنتهي بنهاية المقالة الاولى وتقع في / ٢٥ / ورقة .
- نسخة غوتا الثانية : تنتهي بانتهاء المقالة التاسعة .

- نسخة المكتبة الوقفية : تنتهي بانتهاء موجز المقالة الاولى في الورقة / ١١ / . يلي ذلك ورقة مستقلة فيها وصفة طبية ، يلي ذلك عنوان جديد : في علم البيطرة وفيه ملخص موجز لتذكرة الشيخ داؤد الانطاكي يقع في / ٩ / ورقات وصفحة منفردة ، يلي ذلك موجز في بعض الامراض النسائية يقع في ثلاث ورقات منقوصة ، ثم يليه موجز آخر عن الصداع في ثلاث ورقات منقوصة أيضا .

ب - ملاحظات تتعلق ببدايات بعض النسخ المدروسة ، منها :
- تبدأ النسخة التونسية (ت) صفحتها الاولى بـ : نسخة نقلت من نسخة المصنف مما عمل برسم الجناح الناصري : ناصر الدين محمد بن عبد القادر بن بدر الدين حسن الشهير بابن حوزان غفر الله الملك الحنان إلى يوم القيام . يلي ذلك المقالة الاولى بدون خطبة الكتاب أو المقدمة .

- تبدأ نسخة بورصة : (ب) صفحتها الأولى بـ : «بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب البيطرة كامل الصناعتين المعروف بالناصري تأليف أبو (أبي) بكر بن البدر البيطار أحد البياطرة بالاسطبلات الشريفة لخزانة الملك الجليل السلطان الملك الناصر العالم العادل . . الخ (مما سبق توضيحه وذكره) .

- وجاء في نسخة حرم مكّي (م) : كتاب البيطرة تأليف أبو بكر بن البدر البيطار المعروف بالناصري لخزانة الملك الناصر محمد بن قلاوون رحمه الله تعالى آمين .

- وفي نسخة الاسكندرية (آ) : هذا كتاب كامل الصناعتين البيطرة والزردقة المعروف بالناصري تأليف الاستاذ المرحوم أبو بكر بن البدر البيطار ، يحتوي على عشر مقالات لكل مقالة عدة أبواب نفع الله به المسلمين أجمعين آمين .

- وفي نسخة فينا (ف): كتاب علم البيطرة كامل الصناعتين المعروف بالناصرى تأليف أبي بكر بن البدر البيطار لخزانة الملك الجليل السلطان الاعظم الملك الناصر محمد رحمه الله تعالى امين امين امين .

- وفي نسخة غوتا (غ٢): هذا كتاب كامل الصناعتين للبيطارى .
- وفي نسخة المكتبة الوقفية بحلب (ح): كتاب البيطرة كامل الصناعتين المعروف بالناصرى تأليف أبو بكر بن بكر البيطار أحد بياطرة الاسطبلات الشريفة .

- وفي نسخة المكتبة الظاهرية دمشق (د): كتاب الغنطير كامل الصناعتين المعروف بالناصرى تأليف أبي بكر بن البدر البيطار لخزانة الملك الجليل السلطان الأعظم الملك الناصر خلد الله ملكه .

- وفي نسخة المكتبة البريطانية (ل): كتاب في معرفة الخيل ومداواتهم .
- وفي نسخة بودليان اكسفورد (بل): كتاب نفيس في علم البيطرة والزردقة تأليف الشيخ أبي بكر بن المدر؟ البيطار المتقيد بخدمة الملك الظاهر؟ . . . حوى كل فن ظريف لطيف وفيه فضل الجهاد وغيره على التمام والكمال وفيه طب الخيل وغير ذلك من التحف والحمد لله وحده لا شريك له .

ج - ملاحظات تتعلق ببعض الاختلافات والنقص في بعض المقالات :

١ - يوجد نقص في المقالة الاولى في نسخة الحرم المكي بدءا من الباب الثامن وحتى الباب الثالث عشر .

٢ - تنقص المقدمة أو خطبة الكتاب في النسخة التونسية وهي موجودة في بقية النسخ الاخرى .

٣ - يلاحظ في المقالة الثانية من النسخة التونسية وجود عدد من الفراغات لرسومات وألوان الحصان المختلفة تحت عبارة «وهذه صفته» وعددها / ١٠ / فراغات وكذلك في نسخة حرم مكّي تحت عبارة (مصور في الاصل) .

٤ - تعدد معظم النسخ أبواب المقالة السابعة بـ: ستة وستين بابا إلا أنها أثناء الشرح : تدمج البابين : / ٢٦ / و / ٢٧ / مع بعض ، فيصبح عدد أبواب المقالة / ٦٥ / بابا وقد جاء ذلك أيضا في النسخ : ت ، ف ، ق ، ب ، م ، غ ، ١ ، غ ، ٢ ، بل ما عدا نسخة الاسكندرية فهي تفصل بين البابين المذكورين .

٥ - تعدد جميع النسخ أبواب المقالة الثامنة بـ / ٧١ / بابا ما عدا نسخة المكتبة الظاهرية فانها تعدد / ٦٩ / بابا ولكنها تشرح / ٧٠ / بابا . ولا يوجد فيها الباب الثالث عشر وهو في مداواة رمي الدود وبذلك يكون عدد الابواب / ٧١ / بابا .

٦ - وفي النسخة التونسية يسقط سهوا الباب التاسع عشر «في صفة إخراج المهر إذا مات من مكانة في مفردات المقالة الثامنة ثم يستدرك تحت الرقم / ٧١ / ، إلا أنه يعاد إلى مكانه الصحيح تحت الرقم التاسع عشر أثناء الشرح .

٧ - تنقص المقالة الثامنة وكذلك العاشرة في نسخة غوتا الثانية كما ينقص من المقالة الاولى البابان / ١٩ / و / ٢٠ /

د - أمثلة عن بعض الأخطاء التي وقع بها النساخ في تسميات الأبواب وترتيبها:
ونكتفي بذكر الاختلافات التي وردت في المقالة السابعة في عدد من النسخ
المعتمدة.

١ - نسخة دار الكتب المصرية: يخطئ، ناسخها في عملية الترقيم حيث نجد أن
الباب رقم /٤٨/ يأتي بعد الباب رقم /٤٤/ «في مداواة القباش» وهو الباب
الـ /٥٠/ من فهرس المقالة.

٢ - نسخة بورصة السليمانية: (ب): نجد أن الناسخ يكرر باب «في مداواة الحطام
في الركب» مرتين في فهرس المقالة لكي يصبح العدد /٦٦/ ومع ذلك تنتهي
مقالته في الباب رقم /٦٥/.

٣ - نسخة بوليان اكسفورد: هنا أيضا يكرر الناسخ باب «في مداواة الطابق» مرتين
في كل من البابين (٥٤ - ٥٥)، وعندما ينتهي في شرحه إلى الباب رقم /٥٥/
يقول: «هذا الباب لم أجد مبوه» (أي لم يجده مبوها) فيتعداه إلى الباب /٥٦/.
وتنتهي المقالة عنده في الباب رقم /٥٦/.

٤ - نسخة المكتبة الظاهرية: تنفرد عن باقي النسخ بتعداد أبواب المقالة وتعددها منذ
البداية بـ /٦٥/ بابا وتدمج كل من البابين (٢٦) و(٢٧) مع بعضهما وتختلف
أيضا عن باقي النسخ في الباب الحادي عشر فتسميه «في مداواة وجع الانس»،
بدلا من «مداواة الحرذون» والباب الثاني عشر تسميه «في مداواة المبطن» بدلا
من «مداواة داء الثعلب».

حواشي الدراسة التمهيدية

- ١ - أخرج الزبارة وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس قال: بعث رسول الله (ﷺ) خيلاً ولبيت شهرلاً لا يأتيه منها خبر فنزلت «والعدييات ضبحاء». تفسير الجلالين / ٨١٠.
- ٢ - (والعدييات) الخيل تعدو في الغزو وتضيق (ضبحاء) هو صوت أجوافها إذا عدت (فالعدييات) الخيل تورى النار (قدحاً) بحوافرها إذا سارت في الأرض ذات الحجارة بالليل (فالمغبرات) الخيل تغير على العدو وقت الصبح بإغارة أصحابها (فأثرن) هيجن (به) بمكان عدوهن أو بذلك الوقت (نقعاً) غلباً بشدة حركتهن (فوسطن به) بالنقع (جمعاً) من العدو، أي صرن وسطه (تفسير الجلالين).
- ٣ - قائمة بأسماء الممتحنين.
- ٤ - البرجاس: الهدف، شي. معلق على رأس رمح أو نحوه (معجم العربيات / ٣٧).
- ٥ - حتى لا يكون هنالك انتحال شخصية.
- ٦ - زنديجي: نسبة إلى زُند، قرية ببخارى تعمل بها الثياب (معجم العربيات / ٩٢).
- ٧ - مسكن أمثاله.
- ٨ - تاريخ الصيدلة والطب العربي / ص ٣٣ (المتوفي ١٣٤٠م وهي تعادل ٧٤١ هـ).
- ٩ - هدية العارفين: المجلد الأول لمؤلفه اسماعيل باشا البغدادي الجزء الخامس صفحة ٤٦١.
- ١٠ - أنابك: (تركية) الأمير: أي أمير الصاكر (معجم العربيات / ٢٣).
- ١١ - أمير آخور: المتولي أمر الاصطبل والخيول (معجم النعم / ٣٧).
- وهذا يدل على أهمية هذا المنصب لدى الملك الناصر، وأن أميره كان من المقربين.
- ١٢ - وذلك بالنسبة للمؤرخ وأبي المحاسن يوسف بن تغري.
- ١٣ - الجاركس: هم الجركس وبلادهم على بحر نبطش (البحر الأسود) من الجهة الشرقية.
- حاشية رقم ١/ ص ١٦٦ من الجزء التاسع / النجوم الزاهرة.
- ١٤ - الحوائص: حاص الثوب: خاطه، وقيل الحوص: الحياطة بغير رقعة ولا يكون ذلك إلا في جلد أو خف بغير (اللسان ٧٥٦/١).
- ١٥ - المُفَل: هم المالك من أصل مغولي أو تترى: أصل لفظها مُفَل غير أن العرب سكنوا عيناها، انتازوا بالحروب والسرعة - المُفَل بالضم جيل من الناس ج مُفُول (البستان ٢/ ٢٢٩٩).
- ١٦ - إذن هو صاحب فكرة: Stud Book وليس الانكليز.
- ١٧ - أوجاق: من معانيها الكثيرة الجندي من المشاة، يوافق الرئيس لحمايته، وقد يختص بالفرس والفرسان (تركية).
- ١٨ - الجشار: يقال جشروا الخيل: أرسلوها في الجشر، والجشُر أن يخرجوا بخيلهم فيرعوها أمام بيوتهم، والجشار الرمي، قالوا جشرتا دوابنا: أخرجنها إلى المراعي (اللسان ١/ ٤٦١).
- ١٩ - المتاتر: ج هنترى وهو صديري يتزل إلى الركب ويلبس فوق القميص حاشية رقم ٢/ ص ٦٨ من الجزء التاسع / النجوم الزاهرة.

الأكبر: واحدتها أكرة بالضم الحفرة في الأرض. ومن العرب من يقول للكرة التي يلعب بها: أكرة واللغة الجيدة: الكرة (اللسان ١/٧٧).

٢٠ - طرد وحش: من الخلق التي تمنح لبعض ذوي الرتب، تعمل بدار الطراز بالاسكندرية وبمصر ودمشق (الماليك للعربي/١٥٣).

٢١ - الخاصكية: ج الخاصكي: مقاتل مختص بالقصر المهايوني وخدمة الملك الخاصة، فيهم جنود وضباط.

٢٢ - يرسم: بمعنى يقرر ويأمر.

٢٣ - لاطئة: قلنسوة صغيرة تلبأ بالرأس.

٢٤ - البازدارية: أصحاب البزاة مركبة من باز وداره لاحقة بمعنى: المالك، صاحب (معجم العربات/٧٣). والبازدار: هو الذي يحمل الطيور الجوارح المعدة للصيد على يده، ويُنحَص بأضافته الى البازة الذي هو أحد أنواع الجوارح لأنه هو المتعارف بين الملوك في الزمن القديم. (صبح الاعشى ج ٥ ص ٤٦٩).

٢٥ - الخواندار: وهو الذي يتصدى لخدمة طيور الصيد من الكراكي والبشونات ونحوها، ويحملها إلى موضع تعليم الجوارح، وأصله (حيوان دار) أطلق الحيوان في عرفهم على هذا النوع من الطيور. (صبح الاعشى ج ٥ ص ٤٧٠).

٢٦ - الكلايزي: خادم الكلاب (معيد النعم/١١١).

٢٧ - عيذاب: كانت مدينة قديمة واقعة على البحر الاسود تجاه مدينة اسوان.

حاشية رقم ٢/ من الجزء السابع / النجوم الزاهرة.

٢٨ - الخول: العبيد والإماء وغيرهم من الحاشية (اللسان ١/٩٢٣).

والخولي: الراعي الحسن القيام على المال والغنم والجمع خُول، كعربي وعرب.

٢٩ - ركيدار: الذي يركب الحصان = فارس، ركيدارية = الفرسان. الذين يحملون الغاشية بين يدي السلطان في المواكب.

(٣٠) أمير شكار: شكار: الصيد في الفارسية، والمعنى أمير الصيد ومتوليّه، واليه أمر الطيور والكلاب المعنة للصيد. (معيد النعم/٣٦).

٣١ - الخشداش: معرب اللفظ الفارسي خواجهانش أي الزميل في الخدمة أو الرق أو العتق. (الماليك للعربي/٢١١).

٣٢ - شقحب: قرية في الشمال الغربي من غباغب ويقال لها، تل شقحب ذكرها دُشَوْه: «René Dussaud» في الكلام عن وادي العجم من ضواحي دمشق.

راجع ص ١٥٩ وما بعدها من الجزء الثامن / النجوم الزاهرة.

٣٣ - سيس: عاصمة أرمينيا الصغرى (كليكلي) وكانت مدينة كبيرة ذات أسوار. ←

حاشية رقم ٣/ ص ١٣٩ من الجزء السابع / النجوم الزاهرة.

- ٣٤ - مليطة : مدينة شمالي حلب بميلة الى الشرق على نحو سبع مراحل منها .
حاشية رقم ٤/ ص ١٧٢ من الجزء التاسع / النجوم الزاهرة .
- ٣٥ - آياس : مدينة من بلاد الأرمن على ساحل البحر .
حاشية رقم ٥/ ص ١٧٢ من الجزء التاسع / النجوم الزاهرة .
- ٣٦ - عانة : بلدة مشهورة بين الرقة وهيت ومشفرة على الفرات قرب حديثة النورة .
حاشية رقم ٣/ ص ٣٠٥ من الجزء التاسع / النجوم الزاهرة .
- ٣٧ - حديثة النورة : وهي على فراسخ من الانبار، وبها قلعة حصينة في وسط الفرات والماء يحيط بها .
حاشية رقم ٤/ ص ٧ من الجزء الخامس / النجوم الزاهرة .
- ٣٨ - قلعة جعير : هي على الفرات بين بالس والرقة قرب صفين .
حاشية رقم ١/ ص ٢٧٩ من الجزء الخامس / النجوم الزاهرة .
- ٣٩ - ماردین : ذكرها ابن بطوطة في رحلته اليها سنة ٧٢٨هـ : فقال : هي مدينة عظيمة في سفح جبل من أحسن مدن الاسلام وأبدعها وأتقنها وأحسنها أسواقاً ، وبها تصنع الثياب المنسوبة اليها من الصوف المعروف بالمرعز ، ولها قلعة شفاء من مشاهير القلاع .
حاشية رقم ١/ ص ٩٧ من الجزء الثامن / النجوم الزاهرة .
- ٤٠ - حصن كيفا : هي قلعة حصينة شاهقة بين جزيرة ابن عمر وميافارقين (عن ابن خنكان)
حاشية رقم ٢/ ص ٣٢٨ من الجزء الخامس / النجوم الزاهرة .
- ٤١ - بلاد التكرور : تنسب الى قبيل من السودان في أقصى جنوب المغرب ، وأهلها أشبه الناس بالزنوج .
حاشية رقم ٣/ ص ١٧٣ من الجزء التاسع / النجوم الزاهرة .
- ٤٢ - الحياصة : السُر في الحزام ، والحياصة : سير طويل يشد به حزام الدابة (اللسان ١/ ٧٦٩) .
- ٤٣ - جلعكته : الراتب الشهري الذي يصرف للمالک السلطانية (المالک للعربي ٢٠١) .
- ٤٤ - الطرحة : كساء يلقى على الكتف واستعمل حديثاً بمعنى غطاء يطرح على الرأس والكتفين (معجم الوسيط ج ٢/ ٥٥٣) .
- ٤٥ - الفرجيات : ج فرجية : ثوب واسع الاكمام يتزي به علماء الدين (الوسيط ٢/ ٦٧٩) .
- ٤٦ - الرمسان : ج رمسيس وهو الصغير من ولد الضان .
- ٤٧ - قسيها : ج قوس . ابن سيده : القوس التي يرمى عنها ، وتصغيرها : قُونس . والجمع : أَقُونَسْ وأَقَوَاسْ وأَقْبَاسْ وقَبَاسْ ، وقَبِي وقَبِي ، كلاهما عن القلب عن قُونَس (اللسان ٣/ ١٨٦) .

- ٤٨ - الاستداز أو استذار من واستذ الفارسية أي أخذ وداره أي المسك والمعنى متولي الأخذ وقبض المال . وهو من يتكلم في اقطاع الأمير مع الدواوين والفلاحين وغيرهم (معيد النعم/٢٨) .
- ٤٩ - الجاشنكير: لفظها التركي «جاشني كير»: متذوق الطعام في حضرة الملوك لتعرف سلامته من السموم، مدير المطبخ - سفرجي (المعجم الذهبي/٢١٢) .
- ٥٠ - لقد ورد الاسم في كتاب الفلاحة لابن العوام ج ٢ / ص: ٦٤٠، ٦٥٧، ٦٥٩، ٦٦٧، ٦٧٢، ٦٧٧، ٦٨٣، (٦٨٩): ابن أبي حزام . وكذلك ورد الاسم في التذكرة لداوود الانطاكي (ج٢، ص ٦١): ابن أبي حزام .
- ٥١ - تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان ملحق ٢، ص: ١٦٩، ليدن بريل ١٩٣٨ (الطبعة الألمانية) .

الجزء الأول



خطبة الكتاب
و
المقالة الأولى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين الحمد الله الواسع العطا، المسبل الغطا، ذي الحكم والقضا، والسخط والرضى، والعز والبقا، والعلو والارتقا، والفضل والسنا، مستحق الاسماء الحسنى، أحده على ما دبر وقدر، وسهل وعسر، وأحلى وأمر، وأشكره على جزيل النعما، وأوحده لتعظيم الالى، وأستغفره لمخافة الكبريا، وأسأله فانه المرتجى، وأتوكل عليه فانه واسع العطا، وأصلي على نبيه المصطفى، ورسوله المجتبى، من انقذنا من الضلالة الى الهدى.

ورضى الله عن أبي بكر الصديق أصدق الصدقا، وعن عمر بن الخطاب كافل الارامل والايام والقطعا، وعلى عثمان بن عفان سيد الشهداء، وعن علي بن أبي طالب مسعر الهيجا، وعن الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة الأتقيا، وعن بقية الصحابة والتابعين ما هزم جيش الظلام من عسكر الضيا، وبعد:

فقد أتم الله تعالى وجدّد سعد مولانا السلطان شاهرمان، سيد ملوك الزمان، مالك رقاب الأمم أوحده ملوك العرب والعجم، جامع فضيلتي السيف والقلم، الحاذق بتقدير الله تعالى في تدبير الامم، العالي بهمته أعلى مراتب الهمم، مولانا وسيدنا السلطان الملك الناصر، ناصر الدنيا والدين، محمد بن مولانا السلطان السعيد الشهيد سيف الدنيا والدين قلاوون خلد الله ملكه وأيد دولته، بما خصّه من أحكم السياسة وأبرع الشجاعة، وأعم السباحة، وأسنى الملك، وأسمى العز،

وأصوب الرأي، واجود التدبير، وأشرف المناقب، وأنفس الفضائل، وأوفر العقل، وأغزر الفهم، وأعدل السيرة، وأكمل الفضل، وأجل الثناء، وأطف الذهن، وأبهى الخلق، وأرفع المهم، وأكرم الشيم، وأعلى المنازل، وكمل له الفضائل وزينها بما قرن له من محبة العلم والحكمة وأهلها، وحب الخيل وتكرار نظره فيها، وحب مباشرتها، لما فيها من العز والجاه والنصر وطلب الاجر، ولما جاء في ذلك من الآيات والاخبار والآثار. وقد قال كسرى أنو شروان: إذ أراد الله بأمة خيراً جعل العلم في ملوكها والحكمة.

وإني لما رأيت البيطرة والاطباء والزراقة والفلاسفة والحكماء مثل أرسطوطاليس وهرمس وجالينوس وأبقراط من المتقدمين. وأبي يوسف ومحمد ابن أخي^(١) حزام الختلي من المتأخرين، قد تقدموا فوضعوا كتباً كثيرة في علم البيطرة والزراقة^(٢) والعلاجات، إلا أنهم لم يبينوا فيها جميع الأسباب والعلامات، والألوان والشيئات، ولا امتحان الادوية ومنافعها، ولا سائر الأمراض، ولا الأسباب الردية، والمحموده ولا سائر ألوان البغال وشيئاتها، ولا علامات السباق وصفاتها، ولا أنواع النعال والمسامير وهناديزها،^(٣) ولا صفة اضمار الخيل ونتائجها.

فأحببت أن أجمع لخزائنه كتاباً كاملاً شافياً لجميع ما يحتاج إليه من أراد علم البيطرة والزراقة والفروسيه، ولم أغفل عن شيء مما يحتاج إليه في ذلك، مع ما جمعت إلى ذلك من الفضائل والعلوم والألغاز والمداواة التي تعين على كثير من أهل الفنون، ولم أتروك شيئاً مما يعرب ويعجم من الامراض والاعلال، والاسباب والانساب، والنعوت والالوان، والأوصاح والشيئات، إلا وبينته وفسرته، ولا سرّاً للبيطرة والزراقة والنحاسين والركابيين إلا وأوقفته على حدّه. وكشفته وأوضحته.

وانني وإن كنت لا ألحق منزلة أولئك في العلم والفهم فاني قد ذكرت أشياء مما تكلموا عليها وما استحسن وجرب من كلامهم وآرائهم، وكثيراً مما رأيناه من البيطرة والزراقة وجربناه، وذكره والذي بدر الدين رحمه الله، ورأيت من الصناعات بمصر والشام، نقلت عن الثقات وخبراً بالعيان، وعملاً باليد.

وقد جعلته عشر مقالات تختص كل مقالة منها بنوع من الانواع بعد أن قسمته جزأين، كل جزء يشتمل على خمس مقالات، لثلا يتعزر على أحد وجود ما يلتمسه منه بحول الله وقوته، ويكون أشد تمكنا من فهم من أراد علمه ومعرفته قبل قراءته، فيعرف مكان ما يريد من الكتاب فيقصده في موضعه. ^(١)

والله الموفق للصواب بمنه وكرمه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
المقالة الاولى من كتاب كامل الصناعتين البيطرة والزردقة المعروف بالناصرى، تأليف أبي بكر بن البدر البيطار لخزانة الملك الجليل السلطان الاعظم الملك الناصر محمد، وهي عشرون باباً:

الباب الاول	: في فضل الجهاد والمجاهدين وقضايا الخيل
الباب الثاني	: في أنساب الخيل ومن ماذا خلقوا.
الباب الثالث	: فيما يشارك فيه الفرس الانسان من الاعضاء والقوى والاعلال والأدوية.
الباب الرابع	: فيها يخالف فيه الفرس الانسان من النطق والمزاج.
الباب الخامس	: في معرفة نتاج الخيل وأوانه.
الباب السادس	: في مقدار أعمار الخيول من أول نتاجهم إلى مبلغ أعمارهم.
الباب السابع	: في معرفة ما في الفرس من العروق التي يفصد فيها وصفة منشئها من الكبد.
الباب الثامن	: في معرفة ما في الفرس من العظام والاضراس والأسنان والاضلاع.
الباب التاسع	: في معرفة ما في الفرس من المفاصل وأعدادها.
الباب العاشر	: في معرفة أخلاق الدواب وعاداتها.
الباب الحادي عشر	: في معرفة الفرس السابق وصفته.
الباب الثاني عشر	: في صفة ركوب المهارة وتأديبها.

الباب الثالث عشر	: في إضمار الخيول وتنقيتها ومقدار المدى وزنة السواق لها .
الباب الرابع عشر	: فيما يستحب في أعضاء الفرس من طول وقصر ورقة وغلظ .
الباب الخامس عشر	: في صفة أعلاف الدواب وربيعها واختلافه بكل أرض .
الباب السادس عشر	: في كسوة الخيل من اللجم والمقاود واللواوين والسروج والعبي والمدبات والبراقع .
الباب السابع عشر	: في جميع الشيات والغرر .
الباب الثامن عشر	: في جميع الاوضاح والتحاجيل .
الباب التاسع عشر	: في صفة خلع الرهاوير .
الباب العشرون	: في صفة الداغات واختلافها .

الباب للهدوء

في فضل الجهاد والمجاهدين وفضائل الخيل

قال الله تعالى في كتابه العزيز: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ. تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ. يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.»^(١)

وقال تعالى: «لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.»^(٢)

وقال تعالى: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعُودًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.»^(٣)

وقال تعالى: «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ.»^(٤) ف قيل أن القوة هي الرمي، وأما رباط الخيل فمعروف.^(٥)

وأما الأخبار فعن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عن أفضل الاعمال فقال: إيمان بالله وجهاد في سبيله وحجٌّ مبرور.^(٦)

وعن عبد الرحمن بن جُبَيْر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: مَثَلُ الَّذِينَ يَغْزُونَ مِنْ أُمَّتِي وَيَأْخُذُونَ الْجَعَلَ كَمَثَلِ أُمِّ مُوسَى تُرْضِعُ وَلَدَهَا وَتَأْخُذُ أَجْرَهَا. ^(١١)

وعن محمِرِيز قال: غَزَوْنَا أَرْضَ الرُّومِ، فَمَرَّ صَاحِبُ فَرَسٍ إِلَى صَوْمَعَةٍ رَاهِبٍ، فَنَادَاهُ الرَّاهِبُ: يَا صَاحِبَ الْفَرَسِ، أَمِنَ الْمُتَطَوِّعِينَ أَنْتَ أَمْ مِنْ أَهْلِ الدِّيَّوَانِ؟ فَقَالَ: مِنْ الْمُتَطَوِّعِينَ، فَقَالَ: وَاهَاً لَكَ لَوْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الدِّيَّوَانِ، فَإِنَّا نَجِدُهُمْ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّهُمْ عُدَّةُ اللَّهِ.

وأما ما جاء في فضائل الخيل من الأخبار:
فمن جرير بن عبد الله البجلي رضى الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ يُقَلِّبُ نَاصِيَةَ فَرَسِهِ بِيَدِهِ وَيَقُولُ: الْخَيْرُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ. ^(١٢)

وعن عطاء قال: قال رسول الله ﷺ لَا تَقْدُوا الْخَيْلَ بِنَوَاصِيهَا فَتَذْلُوهَا. ^(١٣)
وعن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً» قال: أُنْزِلَتْ فِي عِلْفِ الدَّوَابِّ. ^(١٤)

وعن أبي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: مَا مِنْ لَيْلَةٍ إِلَّا وَيَنْزِلُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يَجِسُّ عَنْ دَوَابِّ الْغَزَاةِ الْكَلَالِ إِلَّا دَابَّةً فِي عُنُقِهَا جَرَسٌ. ^(١٥)

وعن مجاهد قال: أبصر رسول الله ﷺ إنساناً ضرب وجه فرسه ولعنه فقال: هذه مع تلك، لَتَمْسُكَنَّ النَّارُ إِلَّا أَنْ تَقَاتِلَ عَلَيْهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قال: فجعل الرجل يحمل عليه حتى كبر وضعف وجعل يقول: اشهدوا اشهدوا. ^(١٦)

وأما ما مدحته العرب في اشعارها:
فقد قال عامر بن الطفيل بن عوف:

إني وإن قلّ مالي لا يفارقني مثل النعامة في أوصالها طولُ
أو ساهم* الوجه لم يقطع أباجله يسان وهو ليوم الروع مبذولُ

وقال كعب بن مالك الانصاري:

ونُعِدُّ للأعداء كلُّ مُقْلَص وَرَدَّ ومَجُولُ القوائم أبلقِ
أمر الاله بربطها لعدوه في الحرب ان الله خير موفقِ
فتكون غيظا للعدو وحافظا للدار ان دلفت خيول المُرَقِ

وقال علقمة بن عامر المازني:

ما كنت أجعلُ مالي قرع سائبة في رأس جذع يصب الماء في الطينِ
الخيلُ من عُدتِي أوصى الإله بها ولم يوصِ بغرسٍ في البساتينِ
كم من مدينة جبار أطعن بها حتى جعلن أعاليها ميادينِ

وقال لبيد بن ربيعة:

معاقلنا التي نأوي إليها بنات الاعوجية والسيوفُ

فهذا ما اختصرناه في فضائل الجهاد والمجاهدين والخيل بتوفيق الله عز وجل .

فرس ساهم الوجه : عمول حل كربة الجري .

السهم : العيوس ؛ عيوس الوجه من الهم (اللسان ٢ / ٢٣٠) .

ويقول عنزة:

والخيل ساهمة الوجوه كأنها يُسقى فولرسها نقيع الخنـ

الباب الثاني

في انساب الخيل ومآذا خلقوا

أما أنساب الخيول التي ذكرت فهي عشرة أنساب :
أولها الحجازي وهو أشرفها، والنجدي وهو أيمينها، واليميني وهو أصبرها،
والشامي وهو ألونها، والجزيري وهو أحسنها، والبرقي^(١) وهو أخشنها، والمصري وهو
أفهرها،^(٢) والخفاجي وهو أصلها، والمغربي وهو أنسلها، والفرنجي وهو أفلها.

وأما الروميات، والدخيات والزرواطيات، والفارات، فانهن قبائل. فهذه^٣ تم
نسبة الخيول.

وعن وهب بن منبه أنه قال: بلغني أنه لما أراد الله سبحانه وتعالى أن يخلق
الفرس قال للريح الجنوب: ^(٤) "إني خالق منك خلقاً أجعله عزاً لأوليائي، وذلاً
لأعدائي، وجمالاً لأهل طاعتي، فقبض من الريح قبضة وخلق منها فرساً وقال: قد
سميتك فرساً وجعلتك عربياً، الخير معقود بناصيتك والغنائم مجازة على ظهرك،
والغنى معك، حيث كنت، أركاك بسعة الرزق على غيرك من الدواب، وجعلتك لها
سيداً، وجعلتك تطير بلا جناح، فأنت للطلب، وأنت للهرب، وسأحل عليك رجالاً
يسبحوني، فسبحني معهم، ويكبروني فكبرني معهم. فلما صهل الفرس قال: باركت
عليك، أرحب بصهيلك المشركين، وأملأ منه آذانهم، وأرعب به قلوبهم، وأذل به
أعناقهم.

فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام وعرض عليه الخلق وعلمه أسماءهم قال
تعالى: يا آدم إختَر من خلقي ما أحببت. فاختر الفرس، فقال تعالى له: اخترت
عزك وعز ولدك باقياً معهم ما بقوا، فبركتي عليك وعليهم. قال وهب: فما من تسبيحة
ولا تحميدة تكون من راكب فرس إلا والفرس يسمعه ويحييه بمثلها من نطقه.

وروى الواقدي : أنَّ أول من ركب الخيل بعد آدم إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، وإنما كانت بعد آدم وحشاً لا تطاق حتى سُخرت لإسماعيل فركبها وهي العربيات .

وروى الكلبي : أن الله تعالى أخرج لسليمان عليه السلام من البحر مائة فرس ، وكانت لها أجنحة وكانت تسمى تلك الخيل «الخير» والله أعلم .

الباب الثالث

فما يُشارك الفرس الانسان من الاعضاء والقوى والاعلال والأدوية

فأما ما يُشارك فيه الفرس الانسان من الاعضاء فقد يشترك معه في الاعضاء النفسانية والاعضاء الحيوانية والاعضاء المركبة والاعضاء المتشابهة .

أما الاعضاء النفسانية فكالمنخرين وقصبة الرئة والرئة والقلب .
وأما الاعضاء الحيوانية فالرأس والكبد والمثانة والكليتان والاثنيان والذكر .
وأما الاعضاء المركبة فكاليدين والرجلين والدماغ .
وأما الاعضاء المتشابهة فكالعظام والغضاريف والعصب والوتر واللحم والعضل والجلد والشعر .

وأما مشاركته الانسان في القوى فان له خمس قوى مثل ما للانسان خمس حواس : قوة السمع وقوة الشم وقوة الذوق وقوة البصر وقوة الذُّكر .

وأما مشاركته الانسان في الاعلال فانه قد يعرض في بدن الحيوان كثير مما يعرض في بدن الانسان من الاعلال ، مثل بياض العين^(١) والسُّبُل^(٢) والكُمْنَة^(٣) والطَّفْرة^(٤) والطَرش^(٥) والرُّعاف^(٦) وورم اللثة^(٧) والجنون^(٨) والسل والاستسقاء^(٩) والسوداء^(١٠) والصفراء^(١١) والشرى^(١٢) والثَّالِيل^(١٣) والتوتة^(١٤) والدمامل^(١٥) وتشنيج العصب^(١٦) وداء الثعلب^(١٧) .

وأما مشاركته في الادوية فقد يستعمل للفرس جميع ما يستعمله الانسان من المُسهلات^(١٨) والمُقبضات^(١٩) والاكحال^(٢٠) والشيافات^(٢١) والفُصد^(٢٢) والنُطولات^(٢٣) ، واللِزْق^(٢٤) واللطوخات^(٢٥) ، والبزل والكِيّات^(٢٦) ، والحقن^(٢٧) ، والفرزجات^(٢٨) ، والمراهم^(٢٩) .

والذرورات، والجباثر، واللحامات، فإن هذه كلها تنوب الانسان، ويشترك معه فيها الحيوان.

وكذلك في فصد الانسان في الصدغين وفي عرقى الذراعين وهما المعروفان بالباسليق والاكحل وفي مشطى القدمين.

كذلك نفصد نحن في البازرنكين^(٢٨) وهما عرقا النواظر عوضا عن الصدغين، وفي الصافنين وهما العرقان المعروفان بالبواطن عوضا عن الباسليق والاكحل، وفي الوحشيات وهما العرقان اللذان عن جانبي رسغي الفرس عوضا عن فصد أمشاط اليدين والرجلين. فافهم ذلك.

باب الرابع

فيما يخالف فيه الفرس للانسان من النطق والمزاج

وأما مخالفة الفرس للانسان في المزاج فانه يكون بسبب عظم جرم الحيوان وكثافة أعضائه .

ولان الأدمي أرق مزاجاً منه وألطف طبعاً، وأدوته يجب أن تكون مركبة لا مفردة، والفرس يجب أن يكون أكثر أدوته مفردة لا مركبة، لتكون أقوى فعلاً وأغلظ كيفية من أدوية الأدمي .

وكذلك لانهم يحتاجون في اسهال بدن الانسان إلى مطبوخ الفواكه والغاريقون^(١) والرأوند^(٢) وزهر البنفسج، فان هذه وإن كانت في قواها لطيفة مسهلة فانا نحتاج أن نسهل الفرس بما هو في مزاجه مسهلاً، إلا أنه أكثر طبعاً مما ذكرنا من المسهلات بسبب كثافة أعضاء الحيوان كالبشوش^(٣) والصبر وشحم الخنظل وغير ذلك من الاشياء المفردة المسهلة .

وبمنزلة ما يستعمل في جلاء بياض عين الانسان إقليمياً^(٤) الذهب والفضة واللؤلؤ والذهنج^(٥) والعزير^(٦) وغير ذلك من الاكحال الشريفة اللطيفة، فانا نحتاج في جلاء بياض عين الحيوان الى ما هو في قوة هذه الاكحال، إلا أنه أكثر طبعاً منها بسبب قوة عضو الحيوان، كالملح الاندراي والنطرون^(٧) والنوشادر والفلفل والحردون^(٨) والوطواط ورماد شجر الطرفاء .

وبمنزلة ما يستعمل في جبر كسر عظم الانسان الطين الارمني، ودم الاخوين، ودقيق الكرسة، ونوى التمر هندي والقاقيا^(٩) فكذلك نستعمل في جبر كسر الحيوان

ما هو أشد قَبْضاً وأقوى فعلاً وأسرع براءً، كاللُّبَانُ^(٣٨) عوضاً عن الطين الارمني،
والكُنْدُرُ^(٣٩) عوضاً عن القاقيا، وقليلًا من الزفت عوضاً عن دم الاخوين،
والاشراس^(٤٠) عوضاً عن دقيق الكرسة.

وكذلك يستعمل في تمرّيح أعضاء الانسان دهنُ الحنا ودهن النرجس والبنفسج
والورد، فنحتاج نحن التمرّيح بما هو أقوى فعلاً وأكثر طبعا كزيت السلجم^(٤١)
والسمن القديم ومخ ساق الحمار.

وأما النطولات فلا فرق بين نطول الفرس والانسان من اكليل الملك^(٤٢)
والبابونج ونعنع الماء والحَرَمِلُ^(٤٣) والسُّدَابُ^(٤٤) والنخالة والبرنوف^(٤٥).

فقد بان لك الآن اختلاف مزاج الحيوان من الآدمي بسبب غلظ مزاجه وكثافة
أعضائه.

الباب الخامس

في معرفة نتاج الخيول وأوانه ومقدار الفحول

وأما نتاج الخيول فيقسم إلى ثلاثة أقسام: أحدها نتاج الخيول العربيات، والثاني نتاج الهماليج والبقاعيات، والثالث نتاج الحمير والبغال الارمنيات.

ونحن نذكر في هذا لباب: صفة نتاج العربيات ونذكر الباقي فيما بعد في أبوابهم إن شاء الله تعالى.

فأما نتاج الخيول العربيات: فقد قيل أن أجود الخيل للنتاج: كريمها طليعها، تليعها سريعها، لا جموحاً، ولا طموحاً ولا رموحاً،^(١١) لأن هذه الأعراض تكون في الآباء فتعدي الأبناء.^(١٢)

وأما إذا كان الفحل أصيلاً وكانت به عاهة كالجرد^(١٣) والعور والكرد فإن هذه لا تعدى. وقد قيل في امثال العرب استجود الفحل ودسن^(١٤) تحته ما أردت، لأن الدواب تنتج لأبائها أكثر مما تشبه الامهات.

ويستحب أن يُعد لكل عشرة من الحجورة^(١٥) فحلاً واحداً خصباً سمينا على رأي المتقدمين.

وقد رأينا نحن من جعل للفحل عدة من الحجورة، وربما شاله في كل يوم وهو مع ذلك ينجب ويولد.

وينبغي أن يكون أوان الشيل^(١٦) على الحجورة في أول فصل الربيع ليستقبل نتاجها الربيع الثاني من السنة المستقبل والصيف، فيقوى بدن المهر قبل البرد

الشديد . ويكون الشيل عليها في أول النهار فهو أنجح ، ثم ينهما بعد عشرين يوما ، فان كانت قد حملت فدعها .

وعلامة الحمل أن تنهر الفحل وتكمش على ظَبَّتَيْهَا^(١١) ولا تقطر، وتراها في كل يوم تنطف من حياها شيئا أبيض شبيها بالمني، فهذه علامة الحمل .

ومن الحجورة من لا يقبل الفحل إلا بالشَّكَّال،^(١٢) فلا يعرف حملها لأجل منعها . وعلامة حملها أن يصفوَ طرف ظببتها عند تقدم الفحل إليها .^(١٣)

وإذا حملت فينبغي أن تباعدها عن الفحول لئلا يعلو عليها فرس ثان فيكون ذلك سببا لهلاك المهر . وقد رأينا من علا عليها وهي حامل بعد أربعة أشهر ولم يصبها شي .

وكثير من الحجورة تسقط، وإذا أسقطت فانها لا ترجع تعلق بعد الاسقاط إلا بعد الادوية والملاطفة والغسيل وحمل الصوف وغير ذلك على ما نذكره في موضعه ان شاء الله تعالى .

وينبغي إذا شلت على الحجرة أن لا تتركها واقفة، ولكن تسيرها قليلا خطوات غير متباعدة . وبعض الناس يرش على حياها وأبزازها الماء البارد، ومن الناس من يحملها شيئا من الخناء بعد شيله عليها .

وإذا علقت الحجرة واستحكم حملها فيقال لها العَقوق،^(١٤) أعني التي لا تطلب الفحل، فاذا قرب نتاجها فتسمى المقرب،^(١٥) ويسودّ عند ذلك ضرعها وتحب الخلوة والتباعد عن الناس والدواب .

وقد قيل انه إذا نزلت الحلمة اليمنى من ضرعها أولاً وترى فيها اللبن فان المهر يكون ذكرا باذن الله تعالى، وان نزلت الحلمة اليسرى قبل اليمنى كانت أنثى والله أعلم .^(١٦)

وإذا وضعت الحجرة فاتركها بعد ذلك ثلاثة أيام لترمي بكل ما في بطنها من أخفاش ولدها. وبعض الناس يسقيها في هذه الأيام البزلاج لتنظف جميع ما في بطنها بسرعة، وسوف نذكر صفته عند ذكرنا الادوية، ثم يشال عليها بعد سبعة أيام، فانها في هذا الوقت أميل ما تكون إلى الفحل وأسرع حملا. ومن الحجورة من تضع مهرين إلا أنه لا يعيش منها إلا القليل.

ومن الحجورة من تضع في أحد عشر شهرا أو أقل من ذلك،^(١١) ويعيش ولدها.

ومن الحجورة من تبغض ولدها وتنفر منه إذا وضعته لشدة ما نالها، وهذا إما أن يكون عن صغر سن الحجرة، وإما عن سمنها بسبب ضيق المخرج منها. ومن المهارة من يروم على حجرتين. فهذا أبلغ ما جاء في نتاج الخيول والله أعلم.

الباب السادس

في مقدار اعمار الخيول من أول نتاجهم إلى مبلغ اعمارهم

وإذ قد شرحنا جميع ما يُحتاج اليه من أمر النتاج فلنأخذ الآن في ذكر أعمار الدواب من أول نتاجهم إلى مبلغ أعمارهم، لأن البيطار قد يلزمه ذلك، لاسيما عندما يُستخبر منه عن مقدار عمر الفرس الذي يُسأل عنه فنقول:

إن أول ما ينتج المهر فهو الفلّو، وأول سن تنبت له: ثناياه، وهي بعد خمسة أيام تخضي من نتاجه إلى بعد سبعة أيام.^(٤٨) وربما ولد وهو نابت الاسنان.

وتنبت رباعيته من الشهر إلى آخر شهرين من نتاجه. وتنبت قوارحه وهي التي تسمى سوادسه^(٤٩) من السبعة أشهر إلى التسعة أشهر من عمره.

وتنبت أضراسه أيضا من ثمانية أشهر إلى عشرة أشهر وأقل. فاذا بلغ من عمره سنة فهو الحولي فيما ذكرت العرب إلى تمام العام الثاني. فاذا اسودت ثناياه وتغلجت للسقوط قيل قد حُفر،^(٥٠) وهذا يكون في أول السنة الثالثة، فاذا أبد لها فهو الثني إلى آخر السنة.^(٥١)

فاذا أبدل رباعيته في العام المستقبل يعني أول السنة الرابعة فهو رباع إلى آخر السنة.

فاذا أبدل قوارحه فهو القارح في أول السنة الخامسة. والذي بين إجداعه وإثنائه تسعة أشهر إلى سنة،^(٥٢) وكذلك ما بين إثنائه وأرباعه، وهو مقدار ما بين أرباعه وقروحه.^(٥٣)

ومما يستدل به على إبدال الفرس أسنانه حتى تعلم هل أبدل منها شيئاً أم لا أن ترى أسنانه إذا لم يبدل منها شيئاً أن تكون بيضاء شبيهة بالودع ملساء صفراء.

وإذا كان قد أبدل منها شيئاً فأنها تكون مخالفة لهذا اللون تضرب إلى صُفرة، ويكون فيها شقوق قائمة مثل التشطيب. وكلما أبدل الفرس سناً من أسنانه كانت أكبر من التي يبدلها.

إلا أضراره فانه لا يبدل منها شيئاً البتة إلا عن ضرورة وإذا سقط من أضراره شيء، فأنها لا تعود ولا تنبت على ما ذكر المتقدمون. وقد ذكر لي بعض البيطرة أنها تنبت.

وإذا أتى على الفرس بعد قروحه سنة سمي قارح سنة وقارح سنتين وقارح ثلاث سنين إلى أن يأتي عليه ثماني سنين بعد قروحه،^(١١) ثم ينقص جريه وعمله بعد ذلك.

وقد ذكر لي بعض الجند رحمه الله أن الفرس العتيق عندهم لا ينقص من عمله شيئاً إلا إذا تعدى ثلاثين سنة،^(١٢) ويسمى في هذا الحال الماچ، والائش ماچة فيما ذكر ابن أخي (أبي) حزام، والماچ الذي لا يمكنه حبس ريقه لكبره واسترخاء جحفلته، وتطول عند ذلك أسنانه وتخفى أنيابه وتغور عيناه وينثر شعر بدنه.

وربما كانت خلقة أسنان الفرس طوالاً، والفرق بين (الطول الذي هو من أصل) الخلقة و(الطول الذي من) الهرم خفاء الانياب.

وربما طالت أسنان الفرس من شدة الهزال حتى ينجيل إلى الناظر أن ذلك من الكبر والهرم، وليس هومن ذلك، انها هو تقلص اللثة إذا قلَّ عنها اللحم من أصولها. وعلامات الكبر غير خافية، لانه ربما يتشمط وجهه وركبته، وربما سقطت أضراره.^(١٣)

وقد قيل ان السواد الذي يوجد في أسنان الفرس من أسفل متى كان موجودا عامرا فان الفرس إلى المنفعة أقرب منه إلى الكبر والمهرم .

وأكثر الغايات في أعمار الدواب أربعون سنة ، وقد تعيش أكثر من ذلك .
وقد زعم قوم من الفلاسفة أن الفرس المصري إذا تعدى سبع سنين ولم ينفق فانه يبلغ أربعين سنة والله أعلم .

الباب السابع

في معرفة ما في الفرس من العروق التي يفصد فيها وصفة

منشئها من الكبد

وأما معرفة العروق التي يفصد فيها فهي أحد وعشرون عرقاً. وأما صفة منشئها من الكبد فانها تنقسم إلى قسمين: أحدهما الضوارب وتسمى الشرايين،^(٣٧) والثاني العروق غير الضوارب.^(٣٨) ونحن نذكر هاهنا ما تدعونا الحاجة إليه من العروق غير الضوارب وهي المفصودة وكيفية اتصالها بالكبد فأقول:

ان العروق المفصودة منشؤها من الكبد، والحاجة إليها ليجري فيها الدم إلى سائر الاعضاء ليغتذى به، وأول ما ينشأ من الكبد عرقان أحدهما من جانب الكبد المقعر ويقال له عرق الباب، والثاني من جانب الكبد المحدب ويقال له العرق الأجوف.

فأما عرق الباب فينقسم في جوف الكبد قبل أن يخرج إلى ثلاثة أقسام، ثم يمضي أكثرها إلى المعدة ويوصل إليها الغذاء من الكبد لا غير، لان الفرس له معدة ولم يكن له كرش لانه لا يجتر^(٣٩) وكل شيء يجتر فله كرش.

وأما العرق الأجوف فانه ينقسم من عند الكبد إلى قسمين: أحدهما وهو الاكبر ينزل إلى أسفل ويمر على فقارات الظهر إلى الفقارة الاخيرة، وسنذكره فيما بعد. والقسم الثاني يصعد الى فوق ويندأ بذكره، ثم انه عند صعوده يمر إلى أن يتصل بالغشاء الذي يقسم الصدر بنصفين، ثم ينقسم من هناك أربعة أقسام:

أحدها يمر إلى عند الكبد، ثم ينقسم قسمين يمران على الصدر من اليمين والشمال على جانبي الفهدين^(٣٣) وهما العرقان اللذان يفصد فيهما في الصدر ويقال لهما الناحران^(٣٤).

والثاني من أقسامه ينحدر مارا في جانبي القص من الناحيتين حتى يصير إلى مراق البطن، وهذان العرقان هما اللذان يفصد فيهما ويقال لهما المحازم.

والثالث ينقسم بقسمين، ثم يصعدان عن جانبي الرقبة محاذيان للزردمة^(٣٥) من الجانبيين، أحدهما غائر في بطن اللحم لا يظهر ويعرف بالودج الغائر، وهو الذي تسميه البيطرة الأرمني، والثاني ظاهر وهو الذي يفصد فيه دائما ويقال له الودج الظاهر.

ثم ان هذا الودج الظاهر يتفرق في اللحي^(٣٦) التحتاني منه شعب، ويأتي منه إلى اللسان شعبتان عن جانبي اللسان من الناحيتين، وهما اللذان يفصد فيهما للحرارة والسلاق^(٣٧) والطابق، ويقال لهما الأذرعان.

وأما الودج الغائر وهو الارمني فيصعد إلى الاذنين ويتشعب فيهما منه شعب ظاهرة تراها في الاذنين، ثم يمر منحدرًا من فوق العينين من الجانبيين وهما العرقان اللذان يفصد فيهما ويقال لهما البازرنكان، ويعرفان بالنواظر. ثم إنه يتشعب حول العينين منه شعب وتقر منها شعبة نازلة من تحت العينين، إلى قصبة الانف، مجاورة للناحقين^(٣٨) وهما العرقان اللذان يفصد فيهما للرمد ويقال لهما المحاجر.

وأما القسم الرابع الذي ينقسم من عند الصدر فانه ينحدر إلى أسفل الزور، ثم ينقسم بقسمين ويمران حتى يصيرا تحت المرفقين، وهما (القصيران) من داخل فاذا وصلا إلى هناك انقسما إلى أقسام كثيرة، فيمر منها عرقان هما اكبرهما منحدرين على الركتين من داخل الزند الاعلى، وهما العرقان اللذان يفصد فيهما، ويقال لهما رة^١ البواطن ويعرفان بالصافنين^(٣٩).

وأما بقية أقسامها فانها يمران في ظهر الساعد على الزند الاعلى إلى ناحية الطرف المحدث من الزند الاسفل في الرسغ ومن خارج، وهما العرقان اللذان يفصد فيها للحم ويعرفان بعرقى الوحشيات .

فهذا أحد القسمين من العرق الاجوف الذي ينقسم من عند الكبد ويمر إلى فوق .

وأما القسم الثاني منه الذي ينحدر إلى الأسفل فانه عند انفصاله من الكبد ينقسم قسمين :

أحدهما يصير إلى الكليتين، وبه تجذب أسفل الكلى البول وتوصله إلى الأنثيين .
وأما القسم الذي يمر إلى آخر الفقارات فانه ينقسم في آخر الفقارات إلى ثلاثة أقسام :

أحدها وهو الوسطاني يمر على استقامة إلى الذنب، وهو العرق الذي يفصد فيه في الذنب، ويقال له الجاعر^(٧٧).

وأما القسمان الآخران فانها يمران على الفخذين من داخل، أحدهما في الايمن والاخر في الايسر، وهما العرقان اللذان يفصد فيهما، ويقال لهما بواطن الرجلين، فاذا صارا إلى فوق العراقيب بقليل افترقا إلى أقسام كثيرة .

ثم يمران على عظم الساقين من داخل ومن خارج حتى يأتيا الرسغين، وهما العرقان اللذان يفصد فيهما، ويقال لهما وحشيات الرجلين على ما ذكرنا فيما تقدم .

فهذه جميع عروق الحيوان التي يفصد فيها وهي واحد وعشرون عرقا :
عرقى^(٧٨) البازرنكين، وعرقى المحاجر وعرقى الودجين وعرقى الاذرعين، وعرقى الناخرين وعرقى الصافين وعرقى المحزمين وعرقى بواطن الرجلين، وأربع وحشيات في اليدين والرجلين وعرق الذنب لا غير . وأما سائر العروق التي لا يفصد فيها فلم نذكرهم لانه لا حاجة لنا فيهم فافهم ذلك .^(٧٩)

الباب الثامن

في معرفة ما في الفرس من العظام والاضلاع والاضراس والاسنان

وأما معرفة ما في الفرس من العظام واعدادها ومنافعها فان في الفرس عظاما كثيرة صلبة مختلفة الاشكال لمنفعتين :

إحداهما : بسبب الآفات الواقعة بها والكسر .

والثانية بسبب الحركة .

فأما الآفات الواقعة فانه جعل في بعض الاعضاء عظامان وفي بعضها ثلاثة وفي بعضها سبعة ليكون متى نالت أحد العظام آفة أو كسر لا يتأذى إلى العظم الآخر ، ويكون ذلك العظم السالم ينوب عن المكسور في الفعل ويقوم مقامه حتى لا تبطل منفعة الحيوان .

وأما كثرتها بسبب الحركة فان الحيوان يحتاج إلى أن يحرك اعضاءه دون بعض ، بمنزلة تحريك اليدين والرجلين والرأس ، فلو كانت كلها من عظم واحد لم تتحرك الا بحركة الجميع .

وجعلت العظام اصلب ما في البدن لمنفعتين أيضا :

إحداهما : لأن تكون أساسا وعمدة ويعتمد عليها سائر الاعضاء لانها كالأساس لها ، والحامل يجب أن يكون أقوى من المحمول وأصلب .

والثانية : لأن تقي ما تحتها من الاعضاء وتدفع عنه الأذى مثال ما تدفع عظام القحف الأذى عن الدماغ بصلابتها ، وكذلك الاضلاع تدفع عن الكبد والامعاء بصلابتها .

وأما عدد العظام في الفرس فان في دماغه أحد عشر عظما ، سبعة منها على هذا

المثال
٣٣٠



وهي من قدام وأربعة عظام آخر من خلف هؤلاء ملتصقين

وفي اللحي الاعلى ثمانية أعظم : اثنان للعينين، واثنان للخددين، واثنان للأنف وواحد لثقب المنخرين، وواحد للثنايا والرباعيات، وهو متصل مع عظمي الخددين من عند الانياب العليا.

والاسنان والاضراس وهي أربعون^(١١) واللحاء الاسفل عظامان، وفقارات الرقبة سبعة. وفي الظهر اثنا عشر فقارة، وعظم الكفل ثلاثة، وفي الذنب ثمانية. وأضلاع الصدر أعني الزور أربعة عشر عظما من كل ناحية سبعة، وعظام القص نفسه ثمانية، وأضلاع الخلف عشرة أضلع، والعظم الذي على اللبة فهو الذي يمنع الاذى عن القلب، ويعرف بالعظم الخنجري واحد. ولوحي الكتفين، وعظمي المرفقين المعروفين بالقصيرين. وعظمي الذراعين العليا، وأربعة أعظم في الزندين، وعشرون عظما في فصوص اليدين، وهم المعروفون بالخرادك، ومثلهم في الرجلين، وأربعة أعظم في سوق الرجلين وأربعة في العراقيب، وعظمي السبقين، وعظمي الفخذين. فجملة ذلك كله مائة وثمانية وثمانون عظما. والله أعلم.

باب التاسع

في معرفة ما في الفرس من المفاصل واعدادها

وأما معرفة ما في الفرس من المفاصل فهي ثمانية عشر مفصلا .
في كل قائمة منها أربعة مفاصل : أولها مفصل الكرسوع ، أعني مفصل
الرمانة ، والثاني مفصل الركبة ، والثالث مفصل المرفق وهو القصير ، والرابع مفصل
المنكب وهو مفصل اللوح .

وأما مفاصل الرجلين فأحدها مفصل الرمانة على ما ذكرنا آنفا ، والثاني مفصل
العرقوب . والثالث مفصل السبق ، والرابع مفصل الصيَّار ، وهو الحق في حق الفخذ ،
فهذه ستة عشر مفصلا : في كل قائمة أربعة مفاصل .

وأما المفصل السابع عشر فهو مفصل الفقارة العليا من فقارات الرقبة المتصقة
بالدماغ التي تكون حركة الرأس يمينا وشمالا بها وعلوا وأسفلا .

وأمل المفصل الثامن عشر فهو مفصل اللحي الأعلى مع اللحي الأسفل ، وهو
الذي يكون به انفتاح الفم وانطباقه .
فافهم ذلك إن شاء الله تعالى .

الباب العاشر

في معرفة اخلاق الدواب وعاداتها

وأما أخلاق الدواب فتقسم الى اثني عشر خلقا وسبع عوايد:
أحدها الحران^(٨١) وهو أصعبها، والثاني الكلاد وهو العَضاض^(٨٢)، والثالث
الجفول وهو الطوسون، والرابع النواح وهو الذي إذا وقف ينوح برأسه يمينا وشمالا.
والخامس الزوغان وهو الذي إذا رُكب يزوغ من تحت فارسه يمينا وشمالا ايضا في
الطرقات، والسادس التفار وهو الذي ينفر من صاحبه ومن غيره، وهذا يكون من
نحس التأديب وكثرة الضرب فيبقى الفرس نافراً. والسابع الرموج وهو الذي ينكز^(٨٣)
ويرمح، والثامن الطموح^(٨٤) وهو الذي يشب على ما بين يديه. والتاسع الشالق^(٨٥) وهو
الذي لا يطرق، والعاشر الشبشوب وهو الذي يشب على رجله ويضرب بيديه،
والحادي عشر الزعاق وهو الذي يزق عند التنعيل ومشامة الخيل، والثاني عشر الذي
ينفر عند الطبلخانات وعبور البحر.

وأما العادات فهي سبعة: الذي يخرج لسانه، والذي يطبطب بشفته، والذي
يخفق بخواصره، والذي يطرق نفسه، والذي يأكل زبله، والذي يُحَلُّ نفسه، والذي
يشرح في مقامه.

وأما الحرون فانه يكون من نحس تأديب المهر وهو صغير وكثرة ضربه بالسوط
ووقوفه في الأماكن وعند الحمل وقوفا متطاولا، فيتمكن حب الوقوف منه، ثم انه
يُضرب فيعتاد الضرب ولا يبالي به، ويأخذها عادة، وهي أن نحس أخلاق الدواب
وعاداتها لا يكاد ينجح فيه علاج متى ما استحکم فيه، حتى انهم ذكروا في بعض
كتب البيطرة أن الحرون احرق بالنار ووخزوه بأسنة الرماح فلم يبرح من مكانه حتى
نفق.

وأما العَصَاض فهو يكون من التحرش بالهرش (أي العض) وهو مهر واللعب معه والنخس له بالأيدي فيعتاد تلك العادة، وكلما كبر ازدادت عادته عليه وكبرت معه.

وأما الجفول فهو من التخويف للفرس في صغره، وإلقاء الأشياء بين يديه، والنفخ في وجهه، والشخير قدامه، فيعتاد ذلك ويستمر عليه.

وأما فانه يكون من نحس مقام المهر في وقت تربيته وألا يكون مقامة مُسَطْحاً فلا يقدر أن يُمكن يديه من موضع واحد فيُنقل يديه من موضع إلى موضع فيأخذها عادة، فإذا كبر ظن أن ذلك يراد منه في وقت وقوفه في مقامه فيبقى على تلك العادة.

وأما الزوجان فهو من العقور التي في ظهر الحيوان والركوب عليه قبل برئها، أو يكون من ركوب المهر وهو صغير ولا يحتمل الركوب، أو يكون الراكب ثقيلًا، أو يكون ركوبه له دائماً، فيعتريه مثل الضجر تحت فارسه ويزوغ من تحته شبه ما يزوغ من عليه حمل ثقيل من جانب إلى جانب من ضجره به، فإذا كثر ذلك عليه، اعتاده ومشى عليه.

وأما منع الإنعال فهو أن يكون الفرس أول تنعيه أصابه ألم من المسار أو قد حجه النعل، فيظن بأن كل مرة ينعل يناله ذلك فينفر منه بسبب ما ناله.

أما منع الإسراج والإلجام فقد ذكر أنها تكون من العقور والشد عليها قبل برئها، أو من نحس تدبير السائس له وكثرة الضرب له على رأس الفرس، فيتشوش مخ الحيوان، ويبقى أي من قرب دماغه نفر منه، لظنه أنه يريد أن يضربه فتبقى عادة.

وأما الرموح فهي عادة في الخيل طبيعية.

وأما الطموح فهو أن الفرس يكون حاد النفس، أو يكون لجامه خفيفاً أو مهلاًز راكبه حاداً كلما نكره أشواه. فظن أنه يريد منه وثوبه على ما بين يديه، فيفعل ذلك فيستمر عادة.

فأما الشَّالِقُ فهو أن يكون الفرس حاد النفس وتكون طرقة قطوفة^(٨٧) فكلما اراد منه فارسه الطريقة لكزه وهو لا يقدر أن يسمح طرقة فيتشالِق بالضرورة لعدم الطَّرَقَة .

وأما الشَّبَشُوبُ فهو من نحس التأديب وخفة اللجام وقصر عذاره ، فكلما اراد فارسه حبسه ظن أنه يريد قيامه على رجله لقصر لجامه أو عند مُشَامَمَةِ الخيل له فيعتاد ذلك .

وأما الذي ينفر من الطليخانات^(٨٨) وعبور البحر فهو عندي خلق طبيعي لا لنحس تأديب ولا لآلم يؤله .

وأما الذي يَحِلُّ نفسه ويحل ما حوله من الخيل فهو أن يكون صاحبه أراد وهو فلو أن يعلمه ان يَشِيل الدبوس والمقرعة ، وغير ذلك ، ثم أغفل ذلك فيبقى في ذكر الحيوان بالقوة الذاكرة ، فكلما رأى نفسه فارغا تذكر ذلك ويظن أنه المراد منه ، فيولع في كل ما يراه فيحله من غير ارادة ولكن ولعا .

وأما العادات كمثل : اخراج اللسان ، وطبطة الشفة ، وخفيق الخواصر ، وطرق الذكر ، وأكل الزبل .

فسنذكر كيفية علاج كل واحد من هؤلاء عند ذكر العلاجات .
فافهم ذلك ان شاء الله تعالى .

الباب الثاني عشر

في معرفة الفرس السابق وصفته

وهي ترجمة أحد البيطرة رحمه الله :
فهو ان يكون الفرس رقيق البوز يشرب من كوز، واسع المنخرين، واسع
الجهة، طويل الاذنين قليل لحم الخدين، بارز العينين، اسود الثلاث: محاجره
وجحافله وحوافره، امسح الركب، آقب،^(٨٨) محفور افرق العصب، بارز الوترين،^(٨٩)
قصير المرفقين، رقيق الزور، واسع الجنب، قصير العصعص، طويل الذيل، طويل
الرقبة، قصير الظهر، مدور الكفل .

وأما نسبة الشجاع الكردي^(٩٠) للفرس السابق ان شاء الله تعالى فهو أن
يكون قد سما بعنقه، يعني أن تكون رقبته طويلة مرتفعة لا منحطة، واجتمعت قوائمه
في وقت جريه لم يتفرق وامتد جريه .

وقد قيل إذا أردت أن تعرف السابق من غيره فانظر إلى آثار قوائمه في الأرض
في وقت جريه وقس ما بينهما :

فان كان بينها ستة اذرع فهو سابق، وإن زاد على ذلك فهو في غاية السبق .
وان كان قدر ما بين حوافره أربعة اذرع او ثلاثة اذرع فهو بطي .
والمتوسط في الجري من الاربعة اذرع إلى الخمسة .^(٩١)
ومما يستدل به على معرفة الفرس السابق ايضا : شدة نفسه، وحدة نظره، وبعد
مدى طرفه، ورقة جحافله، واتساع مناخيره، وعري نواحقه، ورقة زوره، وانتصاب
عراقيه، وقصر ساقيه، وصغر كعبيه .

الباب الثاني عشر

في صفة ركوب المهارة وتأديبها

فأما صفة تأديب المهارة وركوبها فأول ما ينبغي أن يكون الراكب لها عارفا حاذقا بها تصير اليه طبيعة الدابة من اللين والخشونة، والذل والصعوبة، والثقل والخفة، وقوة النفس ومهانتها، والحركة والسكون في المواضع التي تنفع وتضر، والزيادة والنقصان، والانبساط والبلادة. والكآبة وما يصلح لها من الفنون، وما يحتاج اليه الفارس والمملك وصاحب السفر والتاجر، وصاحب الحوائج وما يحتاج اليه في المدينة والأزقة.

وأول ما يحتاج اليه في ذلك كله الرفق، فانه اصل ذلك كله، وينبغي ان يعلمه في أول الامر الدخول في الأزقة والاسواق وبين الجماعات، ويعوده دخول البحر وعبور مجاري الماء والوقوف عند الطبلخانات ونظر الأشياء المهولة كالقيل والأسد والزراف والابل.

وان كان للملك حملت عليه البزة بالجلجل، وعلقت عليه الأجراس وتعوده بالصولجان.

ولا ينبغي أن تضربه في كل وقت بالسوط، فانك متى فعلت ذلك به في كل وقت سقطت نفسه وحرن وزاغ.

ومُحْكَمُ الرَّاكِبِ لَهُ رُكُوبُهُ عَلَيْهِ، بَثْبَاتُ رِجْلَيْهِ فِي الرِّكَابِ، وَإِلْزَامُ فُخْذَيْهِ لِلسَّرَجِ، وَحَذَقَةُ إِسْكَائِ الْعِنَانِ، وَمَدَّةُ مِنْ جَمِيعِ النُّوَاحِي بِأَنْوَاعِ الْمَدِّ وَالْمَسْكِ وَالشَّدِّ وَاللِّينِ وَجَمِيعِ أَنْوَاعِ الْحَرَكَاتِ عَلَى ظَهْرِهِ، فَإِنَّ الرَّاكِبَ رَبِّهَا احْتِاجُ أَنْ يَمِيلَ يُمْنَةً أَوْ يُسْرَةً أَوْ إِلَى مَا بَيْنَ يَدَيْهِ أَوْ إِلَى مَا خَلْفَهُ.

وقد يجب للرياض والركاب أن يحترز أولا من الخطأ والضرر، ثم يطلب المنفعة والاصلاح، فان لم يقدر أن يزيد الفرس صلاحا، وإلا لا ينقصه من خلقه شيئا، لأن

من الدواب من يجيب الى كل ما يطلب منه بالرفق والمداراة . وكلما ضربته ساء خلقه
وتغير عن الاجابة .

وأفضل الأوقات التي يُركب فيها للتأديب سَحراً في اقبال النهار أو في أواخر
الليل .

ويستحب للرايض أن يكون ركوبه للمهر بالفخذين ، لان قوما من الركابين
يركبون على الإلية ، وهذا يصلح لخلع الرهاوير ، لانه كلما ثقل عليه مشى وخلع .

وإذا ركبته فينبغي أن تقف عليه ساعة عند ركوبه ليعتاد ذلك ، فان تلك الوقفة
يحتاج اليها الملك والفراس وكل الناس إما لاصلاح عدته وقماشه ، وإما لركوبه وهو
خال وحده .

وإياك أن تغفل عن قليل الاساءة فيخرج إلى العيب الكبير، فان اخلاق
الدواب وما تحدثه عجائب ، وذلك من سوء التأديب .

وإذا ركبته بعد تلك الوقفة فسر عليه قليلا ، ولا تقف به على الناس ساعة بعد
ساعة فانها عادة نحسة يعتادها .

ويكون اتكاؤك في ركوبك على رجلك اليسرى فهي عادة جيدة ، ولاسيما في
وقت الرمي بالنشاب .

وينبغي ألا تُنسي الدابة طعم اللجام في فمه ، بل ينبغي أن تحركه فيه وتذكره
به حتى يعلم أنك غير غافل عنه .

وإذا أردت أن تقتل المهر يمينا وشمالا فساوي العنان في يدك من الناحيتين ، ثم
تفتله فتلة شبيهة بالدورة .

ولا تفتله من قريب من أول تأديبه وعظامه رطبه فتتشظى رؤوس منكيبه ويكون
منها الدُّخس .^(١٧)

فان اجاب للافتتال بتسوية العنان، وإلا قَصُرَتْ أحد العنانين من الناحية التي تريد أن تقتله اليها قليلا .
واياك أن تنخعه باللجام في وقت قتلك له أو في سائر الاوقات فانه مَضْرَةٌ عليه ويخرجه ذلك الى تشويش الرأس وسوء التأديب .

وإذا أردت بعد أن تقتله فاعمد إلى موضع قد سرت فيه قبل ذلك ويكون مستويا لاحفرة فيه ولا ركبة فحركه فيه خبياً .

وإذا أردت أن تحبسه فسوّ العنان في يدك واحبسه به قليلا قليلا حتى لا يميل موخره إلى ناحية من النواحي . واياك أن تنخعه في وقت حبسك له أو تضربه فيعتاد بذلك المنازعة، بل احبسه ثلاث حبسات كل واحدة أقوى من الاخرى، ولا تحبسه بغتة واحدة، فان اكثر الدواب إذا حَبَسَه فارسه حَبْسَةً واحدة، قلعه من السرج وطَرَحَه إلى الارض .

وإذا أردت ضرب الدابة بالسوط في المواضع التي يحتاج اليها فليكن ضربك له عن غفلة منه عند اساءته، لأنه إذا راقب السوط فسد، وانما يكون ضربك له من حيث لا يشعر بذلك، ولا تحرك المقرعة قبل الضرب فيصير ملتفتا اليها ويعرف موضعها فلا يبالي بعد ذلك بالضرب ويخرجه إلى أنحس العوائد .

واعلم أن كل ما يدعيه الرائض من اصلاح جميع الدواب فكذب وزور، لانه لا يمكن اصلاح ما خلقه الله تعالى ناقصاً، إلا بتمام التقصان الذي فيه . وانما الرياضة تنفع في الحيوان الذكي التام الخلقة .

وأما البراذين والأكاديش فلنحس أصولهم ونخبث نفوسهم لا يكاد ينجع فيهم تربية، فلذلك ترى أكثرهم طَوَاسِين أو قَطُوف^(١) الطرقة .

ويستحب من الرائض أن يكون يشتهي الركوب شهوة لا يُقَدِّم عليها شيئاً من الأشياء حتى يصير عادته، فعند ذلك تستقيم رياضته للدواب ومعرفته بها إن شاء الله تعالى .

الباب الثالث عشر

في صفة أضمار الخيول وتنقيتها ومقدار المدى

وزنة السواق لها

وأما معرفة أضمار الخيول فتقسم إلى خمسة أقسام :
أحدها صفة الفرس نفسه .
والثاني معرفة الوقت الذي يصلح فيه التضمير .
والثالث صفة علفه ومقامه وتربيته .
والرابع صفة تسييره وتنقيته .
والخامس مقدار المدى وزنة السواق له .

فأما صفة الفرس نفسه فينبغي :
أن يُستجيد للتضمير والسباق الفرس الذي يكون فيه جميع صفات السباق على ما ذكرناه في أول الكتاب .
وينبغي أن يكون في العمر ثنياً أو رباعاً أو جذعاً .
لأنه يقال يُخاف على القارح من مشوار الثني والجذع لأن لهما في أول المشوار ركضة .
وأما أن كان الفرس قارحاً فينبغي ألا يكون طاعناً في السن ولا مهزولاً حتى تسمه .

ولا حجرة والدة ، ولا فرساً عقيب سفر . ولا فرساً فيه شيء من هذه العيوب التي اذكرها ، مثل العَوَر والجَرَد والمَقَال^(١) والاصطكاك ، فإن الفرس مع هذه العيوب ربما انقطع في الميدان أو قتل فارسه .

وأما معرفة الوقت الذي تُضمّر فيه فينبغي :

أن يكون التضمير في أول فصل الربيع قبل الحر الشديد، أو في أول فصل الخريف قبل البرد الشديد، لأن في هذين الفصلين (أي فصلي البرد الشديد والحر الشديد) لا ينبغي تضمير ولا سباق. أما في البرد فلائه (غير) أوان الربيع والخضير والفرس تهزل فيه، وأما في الحر فإن الفرس لا يطيق فيه التضمير لشدة الحر.

وأما مقدار التضمير فإن من الناس من يضمّر شهرا، ومنهم من يضمّر أربعين يوما، ومنتهى التضمير الأعلى شهران.

وأما صفة علف الفرس ومقامه وتغريغه^(١٠) فينبغي :

ألا يهزل بالتضمير، لأن من الخيل من لا يجري إلا ببقية اللحم، لأن الإضرار ليس هو بالجوع والعطش، ولكن هو بالتشيع والتسير حتى يشتد لحمه ويذهب شحمه وثقله.

وينبغي أن يعلف في أول تضميره على عادته في غير وقت التضمير.

فاذا شرع في التسير فينبغي أن تزيده في العلف من الشعير والقت^(١١) وتنقصه من التبن قليلا قليلا على استدراج.

ومتتهى علف التضمير من الشعير المنقى من الحجر وغيره ستة أقداح^(١٢) ومن الناس من يزيد على ذلك، ومن القت والتبن من العشرة أرتال الى الخمسة عشر رطلا، ومن الناس من يعلف أكثر من ذلك على مقدار هيئة الفرس وسعة جلده.

وأما صفة مقامه فينبغي :

أن تجعل له بيتا خاليا واسعا ويفرش له بالعود النظيف والسرجين^(١٣) مقدار شبر أو أكثر، وأن فرش بالرمال له كان أجود. ومُحفر تحت رجله مbole، فكلما بال الفرس نزل فيها فيبقى مقامه نظيفا.

وينبغي أن يربط كرد اخور^(١٤) فهو أجود له كلما سير نفسه وهو أوفق له من الوقوف في الشكل.

وأما صفة تمرّغه فينبغي أن يُمرَّغ بعد تسيره في مَرَاة واسعة من الرمل المهزوز ليأخذ له بذلك راحة في أعضائه، لأن التمرّغ على الرمل أو التراب اللين يريح الحيوان خلاف السرجين.

وأما صفة تسيره وتنقيله ووقت ذلك فينبغي :
أن يسيره بالغداة والعشي تسيرا كثيرا حتى يعرق، لانه كلما عرق خف بدنه ولانت أعضاؤه وصلب لحمه الذي هو بليته يَمْنعه عن الجري والتشمير.^(١٠٠)

وينبغي إذا نقلته ألا تعب في التنقل بل يكون التنقل مقدار غلوة السهم، وهو خمس مائة ذراع.

فاذا أنت ضمّرت وسيرته ونقلته على ما وصفت لك وقرب وقت رهانه فجرّده وأرسله من غايته التي يسابق منها مثله، وهزه هزا شديدا، فان جاء منها مسترخيا لا يضرب بمنخره ولا تضطرب خاصرته اضطرابا شديدا، فقد قام على الهنداز الذي يطلب منه، وان جاء كايّا متنفخا قد انقلب منخره فزده من التضمير والتسيير والتنقل والعلف حتى ترسله من غايته فيأتي وهو ساكن بعض السكون.

وأما زنة السواق له :

فمن الناس من يراهن على السواق والسرج على مائتي رطل وأكثر، وهذا خطأ، لانه ربما كان فرس أحدهما قارحا والآخر ثنيا أو جذعا أو رباعا فلا يحتمل ذلك.

وانما ينبغي أن تكون زنة السواق وسرجه من المائة رطل الى المائة وثلاثين رطلا، فهي أوفق لجميع الاسنان^(١٠١) في الدواب .
واعلم أن الفرس يتخير على الفرس في الميدان بنقصان ثلاثة أرتال في الثقل .

وينبغي أن يكون السواق له عارفا بسوق الخيل، ولا يضطرب على ظهره في وقت سوقه، ولا يُشَوِّر عليه بمقرعته، ولا يلح عليه بمهمازه، ولا ينتصب عليه بقامته، بل يكون منحنيا قليلا على قربوس سرجه،^(١٠٢) ولا ينهره بل يصفر بين أذنيه إن أمكنه،

لانه متى ضربه بمقرعته قطعه عن الجري، ومتى ألح عليه بمهمازه بهره، ومتى انتصب عليه بقامته لم يتخلص به الفرس، لاسيما ان كان الريح مقبلا في وجهه .

وأما مقدار المدى فينبغي :

أن يكون ميلا واحدا وهو مقدار أربعة آلاف ذراع، وأقصى الغايات من الميلى الى الثلاثة أميال، وهو مقدار اثني عشر ألف ذراع . وأما من يسابق مقدار فرسخ^(١١) أو فرسخين فكثير، لكننا ذكرنا ما جرت به العادة في السباق حتى لا يكون شططا على الفارس والفرس، فافهم ذلك ترشد ان شاء الله تعالى .

الباب الرابع عشر

فيما يستحب من اعضاء الفرس من طول وقصر ورقة وغلظ

فأما ما يستحب في الفرس من ذلك :

حسن وجهه ، ورقة جحافله ، وطول شذقيه إلى فوق ليتسع مخرج نفسه ، وطول لسانه ، لان لسانه إذا طال كثر ريقه وكان ذلك أروح له وقت الجري والتعب ، ورقة^(١) أنبته وهو موضع القلادة ، واتساع منخرية ، واستواء قصبة أنفه ، يعني ألا يكون أفطس ولا عالي الأنف ، وارتفاع ما بين عينيه ، وعري نواحقه من اللحم ، ونواحقه : العظام الشاخصان في وجهه تحت عينيه قليلا ، وأسالة خديه^(٢) وعرضهما ، وعظم عينيه وصفاهما وشدة سوادهما ، وحدة نظره .

وضيق النقرتين اللتين فوق عينيه ، وبعد ما بين أذنيه وطولهما ، وعرض جبهته . وطول عنقه ، ورقة مذبحة .

واشراف حاركه ، وارتفاع كتفيه في حاركه من اعاليهما .

وخروج وسط الكتفين من عند العضدين .

وخروج جؤجؤته^(٣) وفهدتيه وعرضهما من أسفلهما إلى أعلاهما ، وفهدتاه : هما اللحم الناتئ في صدره .

وقصر عضديه أعني : القصيرين ، لانها اذا قصرا التقما الذراع ، وعظم خصلة^(٤) العضد ، أعني : الفارة التي في ذراعه .

ولطف زوره ، وغلظ العصب الظاهر على الذراعين من قدام فوق الركب ، وذلك دليل شدته وقدرته على الأخذ بهما في الجري .

وقصر وظيفي يديه ، وهما : قصبة الزندين ، وخفاء أشاجعه ، والأشاجع : هما

العظماء الظاهران في جانب الموظفين .
وعرض باطن حوشبه،^(١١٨) وهو الذي تحت بيت أم القردان .^(١١٩)

واتساع حافره، وحده سكينه، والسكين: هو طرف حافره من قدام، وصغر نسوره^(١٢٠) وصلابتها، وبعد الية الحافر من الارض، والإلية: هي اللحم الذي في أعالي الحوافر من مواخر الأشعر،^(١٢١) وهو موضع يكون فيه للطابق، واتساع صحن الحافر، وصحنه: وسطه .

ويستحب كثرة اللحم في جنبه من خلف مرفقيه وكفيه وذلك للقوة .
وقصر ظهره، وعرض فقارته واستواؤهما، وطول أضلاعه .
واشراف قطائيه وعرضها وكثرة لحمها، وقطائاه: أعلى موضع في وركيه عند مقعد الردف خلف الفارس، واشراف حرقفتيه^(١٢٢) وبعد ما بينها .

وغلظ عجب^(١٢٣) ذنبه أعني: أصله، وذلك لانه آخر صلب الفرس وأقصى وصوله، فينبغي أن يكون شديدا .
وعرض فخذه وطولها، وفخذه: ما بين وركيه وساقيه،
وقصر ساقيه وعرضها اذا استقبلتها . والساقان: من العرقوب إلى الكعبين .^(١٢٤)

وانتصاب رجله، وصغر كعبيه، وحده عرقوبيه وقيامها .
ويستحب من ارساعه وحوافر رجله مثل ما ذكرنا في اليد، إلا في الانتصاب فان الرجل يستحب أن تكون قائمة كأنها وتد، ويكره ذلك في اليد .
فهذا ما أردنا من ذكر ما يحتاج اليه في معرفة ما يستجد، وسكتنا عن أشياء أغرق فيها الناس وأعجموها فيملأها من يقرؤها ولا يفهمها، وأخذنا نحن من أحسن ما فيها وأليقه وأوضحه وأقربه إلى الذهن، والله المستعان .

الباب الخامس عشر

في صفة اعلاف الدواب وربيعها واختلافها بكل أرض

وأما اعلاف الدواب فتقسم إلى ثلاثة أقسام :
أحدها بحسب الخصب والبلاد التي تكون فيها .
والثاني بحسب الجهد والعادة .
والثالث بحسب الهزال والمرض .

فأما العلف بحسب الخصب والبلاد فإن من الحيوان ما يكون عندنا بمصر ،
فما كان منها فرسا قارحا تاما كامل الصفة فعلفه في اليوم مَدَان ، وهو مقدار ما عندنا
اليوم ربع وَيْتة بالمصري منقى ، ومن التبن المهزوز وحده أو من التبن والقت مقدار
اثنى عشر رطلا بالمصري ، وذلك لان البلاد حارة ويخاف عليها من كثرة الحَمْز إن لم
يكن الرائض لها خبيرا .

وأما ان كان الفرس حجرة أو مهرا أو مدور البدن فمقدار علفه من قدحين إلى
ثلاثة أقداح على مقدار هيئته في الكثرة والقلّة ، ومن التبن المهزوز والقت ثمانية أرتال
وهو المقدار بسبب حرارة الارض .

ولقد رأيت من الخيول من يأكل فوق الستة أقداح^(١) وفوق العشرين رطلا من
القت والتبن دائما في الصيف والشتاء ولا يضره ذلك ، وانما ذكرنا هذا المقدار لانه
يتضرر منه الفرس ولا يتغير .

وأما ربيعهم فانه ما كان بمصر فانه يربّع بالبرسيم ، وهو ربيع حسن يغسل بطن
الحيوان من الاذى ويربي اللحم الكثير ، الا انه لاجل غسيله للبدن وتحريكه له صار

إذا أكله فرس به أذى في جوفه حركه عليه وقتله ، وهو أجود من جميع الربيع للفرس .

وأما خيل الصعيد فيربع على الكنيح ، وهو نبات شبيه بالفصة^(١١١) وله زهر أصفر .

وأما خيل الشام فانهم يحتملون من العلف والشعير أكثر من خيل مصر لان شعيرهم خفيف لم يكن كشعير مصر في الثقل والوزانة ولان بلادهم باردة .

وأما ربيعهم فقد يربعون بالفصة والقصيل^(١١٢) والبيقية^(١١٣) وأما في السواحل وغيرها فانهم يربعون في المروج ويعلفون الكرسة^(١١٤) الخضراء . فهذه صفة الخصب والبلاد .

وأما بحسب الجهد والعمادة فان خيول الحجاز واليمن أكثر علفهم الذرة والكرسة ، وبعضهم بالنوى والتمر وورق الشجر .
ولقد بلغني أن في بعض أرض الحبشة على ساحل البحر لم يكن لهم ولخيولهم أكل إلا السمك يقدونه ويأكلونه ويعلفون منه الخيل .

وبعض العرب بأرض نجد يطعم القديد ويسقي اللبن للفرس ويرعى أوراق الاشجار من الاثل^(١١٥) والرثم^(١١٦) وقد ذكر أنهم يطعمونها الخبز أيضا .

وأما العلف بحسب الهزال فان قوما من الدكاشرة يأخذون المهازيل من الخيل فيعلفونهم الفول والحمص المبلول ويعملون لهم الدرستق^(١١٧) وصفته أن يقطع الفت صغارا ويخلط معه التبن المهزوز ويرش عليه الماء وينشف ويعلف ، وبعضهم يخلط معه الشعير .

ومنهم من يعلف بالبرغل ، وصفته : أن يدخل الفرس في بيت مغبش ويطحن له الشعير ويعلفه منه ضعف ما كان يعلفه من الشعير الصحيح في الليل والنهار ، ويكون بجانبه الماء لا يفارقه ، ويتركه بلا مسح ولا تمرغ إلى أربعين يوماً ، ثم يخرجه وقد امتلأ من الشحم .

وأما العلف بحسب الامراض فان له عدة من العلفات كالنجيل^(١٣٣) ولبابيب
القصب وورق اللبلاب وورق الكرم وورق الجميز^(١٣٤) والهندباء^(١٣٥) والحلفة^(١٣٦)
والبقلة الحمقاء^(١٣٧) والبطيخ الاخضر.

وسنذكر كيفية كل علف من هؤلاء ومنفعته عند ذكرنا مداواة الاعلال
بالعلوفات والادوية إن شاء الله تعالى.

الباب السادس عشر

في كسوة الفرس من اللجم والمقاود واللواوين والقلائد

والسروج والمدبات والعمي والبراقع

وأما كسوة الخيل فتقسم الى أربعة أقسام : أحدها من اللجم والمقاود ، والثاني من اللواوين والقلائد ، والثالث من السروج والعمي ، والرابع من الكتنايش والبراقع والمدبات .

فأما الكسوة من اللجم فهي على قدر الخيول واختلاف أخلاقها وقوة رؤوسها .
لانه اذا كان الفرس جذعا أو في أول ركوبه فينبغي أن يلجم بالايوان .
فاذا كبر قليلا وأثنى ألجم بالفلك وهو خفيف لا حكمة^(١٢٨) له أيضا .
فاذا أربع أو أقرح فينبغي أن يلجم باللجام الذي يصلح له ويوافقه .

لان منهم من يصلح له اللجام السلم أو اللجام بالجراجر ، وهذان يكونان بسبب قوة رأس الحيوان ، لانه يعض على اللجام ويأخذ فارسه ويقوى عليه ، فاذا كان في فمه الجراجر انقلب اللجام من تحت عضه أسنانه ويبقى هو قابضا على الجراجر .

ومنهم من يصلح له اللجام بالشوك وهذا بسبب اخراج الفرس لسانه وفتحه .
ومنهم من يصلح له اللجام بغير فاعوس وهذا يكون للبالغ والاكاديش بسبب
الطرفة والرهوار^(١٢٩) .

ولقد بلغني أن في أرض الحبشة والزنج يكون ثقل لجام البغل عندهم نحو
خمسين رطلا بالمصري .

ولم أر أحسن من هذا اللجام الناصري المصنوع في زماننا هذا، فانه يصلح لجميع الخيول ويشرب به الحيوان من الكوز.

وأما المقاوود فهي أيضا بحسب الحيوانات .
لأن ما كان منهم مشرخا قوي الرأس فينبغي أن يعرض دُوال مقوده ويُعمل في حَكْمَة المقود على أنفه مسار، فكلما شرخ، غَصَرَه ذلك المسار على مناخيره فلا يستطيع التشريح من بعد .

ومنهم من يحل، وهذا ينبغي أن يكون مقوده بزنجير ويوتد في الحائط .
وأما ان كان في السفر فينبغي أن يعمل له قَدٌّ، أو يربط في يده بالعولة، أو يدهن مقوده بالصبر .
وأما المهارة فتكون مقاودهم إما حَكَمَات ليف، وإما مقاوود رفاع بسلاسل بدائية .

وأما اللواوين فهم لتسيير الخيول في وقت التسيير . أو لتعليق رؤوسهم في المقامات .

وأما الكسوة من السروج والقلائد .
فان المهر الصغير في أول ركوبه ينبغي أن يركب بالسرَج الذي يقال له السَبَقِي .
وهو قالب لطيف قصير القرابيس^(٣٣) لطيف النمازين .
وان كان الفرس طويل الظهر فينبغي له السرج الخوارزمي والسرَج الظاهري .

وان كان ظهره مسرجا او كثير العقور بسبب حدة سكين^(٣٤) فقارات ظهره فينبغي أن ينشق له النمازين أو يركب بالبرماوات .

ولم أر أحسن من هذا السرج الناصري الذي تجدد في هذا الوقت فانه يصلح لجميع الدواب بسبب اتساع نحره، ويعلم الفارس الفروسية، بسبب قصر قرايبه، وقلة عمقه .

وأما القلائد فينبغي أن يعمل في رقبة الفرس من القلائد ما كان منها فيه خرز، أو كان فيها شيء من قرون الأيل، أو ذنب من الوحش.

ومن الناس من يعمل في أرقابها خيوطا ملونة أو قلائد من أوبار الجمال أو خيوطا مضفورة فيها خرز أزرق.

وأما الكسوة من العبي فينبغي أن يكون لكل لون من الخيول نوع من العبي والكتائبش.

فإذا كان الفرس أدهم فله العباة البيضاء والدوال الأبيض.

وأما إذا كان أشهب فله العباة السوداء والدوال الأسود.

وأما إذا كان أحمر فله العباة الحمراء.

وان كان أشقر فله العسلي أو صوف السمك.

وان كان أصفر فان العباة الصفراء أليق به.

وأما إذا كان سمينا فله الكتبوش أوفق له، لاسيما إذا كانت في الصيف.

وان كان مهزولا أو محدد الكفل أو خفيف الجنب أو أعزل الذنب فان العباة

أوفق له على حسب لونه، لانها تغطي جميع هذه العيوب.

وأما إذا كانت الخيول في مرايضها أو المهارة في مسارحها فان العبي الواديات

أوفق لها.

ولم أر أحسن من هذه العبي المستجدة في زماننا هذا لهذا الصنف، لأنها ثلاث

شقات، وهي تغطي جميع بدن الفرس وتكنه من الحر والبرد، لانها في الصيف تجلب

له الريح وفي الشتاء تمنع عنه البرد.

وأما المدببات والبراقع فانها تمنع عن الحيوان الغبار ولذع الذباب، لاسيما ان

كان الفرس قرطاسيا أو أمعط^(٣٣) أو في موضع كثير الذباب.

فهذه جميع كسوة الخيول على أتم الصفات والله أعلم.

الباب السابع عشر

في جميع الشيات والغسور

وأما الشيات^(٣٣) فهي كل بياض يصيب وجه الفرس أو قوائمه، فإذا لم يصبه من البياض شيء. فهو بهيم، وإذا أصابه غرة أو شامة وسلمت قوائمه من البياض قيل مصمت القوائم. ويقول العرب: بهيم مصمت إذا لم يصبه شيء. من البياض في بدنه وقوائمه.

وأما الغرر^(٣٤) فهي إحدى عشرة غرة: أحدها الاغر اللطيم، والثاني الاغر الأعشى، والثالث الاغر المغرب، والرابع الاغر الشادخ، والخامس الاغر السائل الغرة، والسادس الاغر الشمراخ، والسابع الاغر الميصر، والثامن الاغر المنقطع، والتاسع الاغر العصفور، والعاشر الاغر شعرات، والحادي عشر الاغر المعمم.

فأما الاغر اللطيم فهو الذي عظمت غرته حتى تغطي إحدى عينيه. وأما الاغر الاعشى فهو الذي تكبر غرته حتى تغطي عينيه جميعا وتأخذ في خديه في الجانبين. فان ابيضت مع ذلك جفون عينه الواحدة قيل مغرب، يعني عين واحدة، وان أصابت الاثنتين قيل مغرب الاثنتين.

وأما الاغر الشادخ فهو الذي اعتدلت غرته على قصبة أنفه ولم يصب العينين منها شيء.

وأما الاغر السائل الغرة فهو الذي عرضت غرته في جبهته وبين عينيه ورقت على قصبة أنفه إلى أسفل.

وأما الأغر الشمراخ فهو الذي تكون غرته من جبهته الى رأس أنفه رقة واحدة،
ليس فيها موضع عريض ولا رقيق الا سوية .

وأما الأغر المبصر فهو الذي تعرض غرته في مكان وترق في مكان وتنقطع في
مكان، مثال ذلك أن تكون في جبهته عريضة وبين عينيه منقطعة وعلى قسبة أنفه
رقيقة .

وأما الأغر المنقطع فهو الذي تكون غرته من جبهته نازلة إلى ما بين عينيه ، ثم
ينقطع من هناك ولا يكون على قسبة أنفه شيء من البياض .

وأما الأغر المصفور فهو الذي تكون غرته بين عينيه سواء في وسط جبهته .
وأما الأغر شعرات فهو الذي يكون في وسط جبهته شعرات بيض قليلة .
وأما الأغر المعمم فهو الذي ترتفع من غرته حطة بيضاء نازلة على حجاج العين
وامتدت ولم تصب أجفان العين .
فهذه أصناف الشيات والغرر على أتم ما يكون ان شاء الله تعالى .

الباب الثامن عشر

في جميع الاوضاع والتحاجيل

وأما الاوضاع^(٣٣) فهو كل بياض يصيب معرفة^(٣٣) الفرس وناصيته وذنبه، وكذلك في ظهره وجنبه ومخزمه من عقود السروج والحزم والدواليك وغيرها. وأما في الناصية والذنب فيسمى الأشعل.

وأما التحاجيل^(٣٤) فهي عشرة أصناف: الاول المحجل الأربع وقف، والثاني المحجل المجنب، والثالث المحجل الأعصم، والرابع محجل أقفز، والخامس محجل مسور، والسادس محجل مخلخل، والسابع محجل مسرول، والثامن محجل مظفر، والتاسع محجل أرجل، والعاشر محجل الروامح أو محجل السوامح.

فأما المحجل الأربع وقف^(٣٥) فهو أن يكون الفرس قد أصابه التحجيل في قوائمه الأربع، واستدار على قوائمه ولم يبلغ الركب.

وأما المحجل المجنب فهو الذي أخذ التحجيل بقوائمه الأربع واستدار عليها وارتفع عن ركبه وعراقيبه^(٣٦) الى فوق.

وأما المحجل الأعصم فهو الذي أخذ البياض بفرد يد من يديه خلاف ثلاثته وارتفع عن ركبته الى فوق.

وأما المحجل الأقفز^(٣٧) فهو الذي ابيضت يداه الاثنتان واستدار بهما البياض وعلا على ركبه دون رجله.

وأما المحجل المسور فهو الذي يأخذ البياض من رمانتيه وطالع ولا يكون في قيده شيء منه أصلا.

وأما المحجل المخلخل فهو الذي يأخذ البياض في رجله من رمايته الى فوق ولا يكون في قيده شيء منه، فهذا المخلخل وفي اليد يقال له مسور.

وأما المحجل المسرول فهو الذي يأخذ التحجيل في قوائمه الأربع ويرتفع عن ركه وعراقيبه مقدارا كثيرا، فهو المسرول.

وأما المحجل المظفر فهو الذي يأخذ البياض في مقدار رسغه ولا يرتفع الى الرمانة.

وأما المحجل الأزجل فهو الذي يكون التحجيل في احدى رجله دون ثلاثه قليلا كان أو كثيرا.

وأما المحجل الروامح المطلق السوامح فهو الذي تكون رجلاه الشتان محجلتين على أي صنف كان، ولا يكون بيديه شيء من البياض أصلا، وكذلك الذي بيديه جميعا البياض ولا يكون برجله شيء. فيقال له محجل السوامح مطلق الروامح.

وأما اذا كانت يد الفرس ورجله من فرد ناحية محجلتين فيقال له محجل اليمينين مطلق اليسارين،^(١١) أو محجل اليسارين مطلق اليمينين.

وكل شعرات بيض تصيب شعر الفرس ورسغه ولا تستدير عليه قيل أشعل . فان استدارت عليه قيل محجل، ويدعى بجنسه من التحجيل على ما بيناه فيما تقدم.

وقد قيل إن الجلد اذا كان تحت التحجيل أبيض كان الحافر أبيض ويسمى ذلك التحجيل أشهب.

وان كان الجلد تحت التحجيل أسود كان الحافر أسود . وان كان الجلد تحت التحجيل موقفا،^(١٢) يعني ملمعا أبيض وأسود، فان الحافر أيضا يكون مخططا بالأبيض والأسود، لأنه يكون تحت النقطة البيضاء من التوقيف خطة بيضاء في الحافر، وتحت النقطة السوداء خطة سوداء في الحافر. فافهم ذلك.

الباب التاسع عشر

في صفة خلع الرهاوير والدركاويات

وأما خلع^(١١) الرهوار فيقسم على عشرة أقسام : أحدها المملاج ، والثاني الرهوار المعروف ، والثالث الكام ، والرابع الدركاوي ، والخامس الخاتوني ، والسادس النعاجي ، والسابع الشيل والخط ، والثامن المطلق ، والتاسع الركض ، والعاشر الفوقاني وهو أوسع جميع الرهاوير .

واعلم أن أكثر الرهاوير خلقة لا بتعليم .
فأما المملجة فهي خلق من أخلاق الدواب بغير تعليم ، لأن كثيرا من الخيول والاكاديش يهملج من غير تعليم سبق له .
وأما الرهوار المعروف فإنه يكون بالتعليم ، وصفة تعليمه أن يربط في يد الفرس حبلان يقال لهما الرُّبَاحان في رسغي الفرس ويربطا في قربوس السرج ، ويوقع^(١٢) له الراكب عليه من فوق حتى يتعلم الخلع ، ويزيده في كل يوم بالمقدار حتى يخلع ومنهم من لا يخلع لبلادة الحيوان فيعمل له رياح ثالث في رجله ويوقع له به ، فعند ذلك يخلع .

وأما الكام فقد ذكر أنه أحسن الطرقات جميعها وألينها وأوطاها للركوب ، ومنه خلقة بتعليم وبغير تعليم .
وأما الدركاوي فقد رأى والدي رحمه الله فرسا يهملج ويحرك رأسه يمينا وشمالا ولا يكاد فارسه يتحرك له بذلك بدن ، فقال هذا الفرس طرّفته دركاوية ، وهي أشرف جميع الطرقات .

وأما الخاتوني فقد ذكر أنه خلقة بغير تعليم ، وذلك أنها سمي بهذا الاسم لأنه

وطي الظهر يصلح أن يكون من مراكيب النسوان، لانه لا يحرك أعضاء راحبه ولا يزعجه، فلذلك سمي الخاتوني.

فأما النعاجي فهو أيضا خلقة وتابع للخاتوني في مشيه وحسنه.
وأما الشيل والخط فانه يكون للبغال وكثير من الاكاديش وهو بالتعليم، وصفة تعليمه أن يعمل في يدي البغل والاكديش وهما خلف أمهما شكالين طوال^(١١) ويترك المهر يمشي فيهما خلف أمه، فيعتاد الخلع منه وبه ويكون خلعه شيلا وخطا.

وأما الرهوار المطلق فهو أيضا للبغال خاصة، وقليل ما نجده في الاكاديش، وهو بالتعليم، وكثير من الدواب لا يخلع حتى يُعمل في احدى رجليه رياح طويل، ويُؤمر من يجر الحيوان الذي يريد خلعه قدام المعلم بمقوده، ويبقى المعلم ماسكا بالرياح الذي في الرجل، وكلما مشى الحيوان وقع له المعلم بالرياح حتى يخلع.

وأما الركض فهو أن يركض الرهوار بالأربعة ويمشي ايضا جنين، وهو من اخلاق الاكاديش خاصة دون البغال، لان البغال لا تخطر الجنين.

وأما الفوقاني فهو أعلى جميع الرهاوير، وهو من أخلاق البغال دون الاكاديش، وقد ذكر لي بعض الركابين أن هذا الفوقاني عندهم خلقة، وهو في البغال أكثر من الخيول، لان البغال في أصلهم من البهائم، والبهائم فيهم الطر مداني، فيبقى في أصل خلقة البغل ذلك الاتساع في المشي، فاذا حمل على التعليم خرج في غاية الفوقاني. وأما الفرس والاكديش فان فيهم القوة في أصل أعضائهم خلاف البغال، ومتى ما حمله المعلم على الفوقاني قوي عليه وأخذة ومضى بقوة رأسه وقوة أعضائه فلا يمكنه ذلك.

ومنتهى الامر في خلع الرهاوير أن أكثره خلقة بغير تعليم والله أعلم.

الباب العشرون

في صفة الداغات واختلافها

أما الداغات^(١١) فتتقسم على ثمانية أقسام: أولها الداغات الداودية، وهي سبعة على عدة الاقاليم السبعة، لأن كل اقليم من هؤلاء لأهله داغات مختصة به. فأما الداغات الداودية فهي التي ذكر أنها كانت على خيل داود عليه السلام، وأي فرس كانت عليه لا يلحقه مغل ولا تحريك. والثاني الداغات المصرية، والثالث الداغات الرومية، والرابع الداغات الهندية، والخامس الداغات الططرية، والسادس الداغات الشامية، والسابع الداغات المغربية، والثامن الداغات الافرنجية.

فأما الداغات الداودية التي ذكرت فهي خمس داغات:

١- ٢- ٣- ٤- ٥-

وأما الداغات المصرية فهي اليوم على حسب اسم صاحبها أو رنكه^(١٢) وأما القديمة فهي هذه:

لااس ساس حادى حرملى حرمى ١ ٢ ٣ ٤ ٥

وأما الداغات الرومية فهي كثيرة، لكننا نذكر منها طرفا ليكون الكتاب كاملا من جميع أصناف الداغات:

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠

وأما الداغات الهندية فهي هذه:

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ

وأما الداغات الشامية فهي اليوم بحسب اسم صاحبها أو رنكه .
وأما التي كانت على زمان الخلفاء فهي هذه :

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ

وأما الداغات الحلبية :

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ

وهذا الداغ قيل أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه كان يدوغ به .
وأما الداغات المغربية فهي هذه :

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ

وأما الداغات الافرنجية .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ

فهذا جملة ما اختصرناه من الداغات بكل أرض ، فافهم ذلك إن شاء الله تعالى . (تمت المقالة الاولى من الكتاب ويتلوها المقالة الثانية) .

حواشي المقالة الأولى

- ١ - لقد جاء في الأصول (أخي) والاصح ابن أبي حزام، لقد ورد ذلك في كتاب والفلاحة لابن العوام (الفلاحة: ج ٢ / ٦٤٠، ٦٥٧، ٦٥٩، ٦٦٧، ٦٧٢، ٦٧٧، ٦٨٣، ٦٨٩).
- ٢ - 'بردقة (أو الزرطقة): هي تربية الخيل في تعليمها وسائر لوازمها، واستدلالاً بها عاجله هذا المخطوط في فصوله الأولى، فهي تعني علم الخيل: HIPPOLOGY سياسة وتربية وتدريب وتزيين الخيل.
- ٣ - هناديز: من هنداز: معرب وأصله بالفارسية أندازة، ومنه المهندس إلا أنهم صيروا الزاي سيناً. فقالوا مهندس، لأنه ليس في كلام العرب زاي قبل دال (اللسان ٨٣٨/٣).
- ٤ - في النسخة (ت): من أول المخطوطة الى هذا الموضع ورد كما يلي:
نسخة نقلت من نسخة المصنف مما عمل يرسم الجناح الناصري ناصر الدين محمد بن عبد القادر بن بدر الدين حسن الشهير بابن حوزيان غفر الله الملك الحنان إلى يوم القيام.
- ٥ - سورة الصف، آيات: ١٠، ١١، ١٢.
- ٦ - سورة التوبة، آية: ٨٨.
- ٧ - سورة التوبة: آية: ١١١.
- ٨ - سورة الانفال: آية: ٦٠.
- ٩ - ثبت هذا التفسير في حديث صحيح أخرجه مسلم وغيره عن عقبة بن عامر الجهني رضى الله عنه قال سمعت النسي (رضي الله عنه) يقول وهو على المنبر: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا أن القوة الرمي قالها ثلاثاً (صحيح مسلم ج ٦، ص ٥٢، الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي ج ٣، ص ١٩٢، سنن الدرامي ج ٢ - ص ٢٠٤).
- ١٠ - عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله (ﷺ): أي الأعمال أفضل قال: إيمان بالله ورسوله قال قيل ثم ماذا قال ثم الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال ثم حج مبرور (انظر: سنن الدرامي ج ٢/ ص ٢٠١)، وصحيح مسلم بشرح النووي ج ٢ ص ٧٢).
- ١١ - أخرجه أبو داود في المراسيل بلفظ: ويأخذون الجُعلَ يتقون به على عدوهم مثل أم موسى... وكذا البيهقي كلاماً عن جبير بن نصير مرسلاً، أي لم يذكر فيه التابعين الواسطة بينه وبين الرسول (ﷺ). (انظر التخريج في الجامع الجامع الصغير للسيوطي ج ٥ ص ٥١١ نسخة شرحه للمناوي).

١٢ - حديث جرير بن عبد الله البجلي قال رأيت رسول الله (ﷺ) يلوي ناصية فرس بأصبعه وهو يقول: الخيل معقود بنواصيتها الخير إلى يوم القيامة والأجر والغنيمة (والغنم) أخرجه مسلم والنسائي، وهو متفق عليه عند البخاري ومسلم من حديث عروة بن الجعد البازي وحديث عبد الله بن عمر بن الخطاب بنحو حديث جرير. (انظر جامع الاصول ج ٥ ص ٤٩ - ٥١).

١٣ - وأخرج أبو داود في المراسيل عن الرضين بن عطاء رضى الله عنه قال قال رسول الله (ﷺ): «لا تقودوا الخيل بنواصيتها فتذلوه» (الدر المنثور ج ٣/ص ١٩٧).
وأخرج أبو داود في المراسيل عن مكحول رضى الله عنه قال قال رسول الله (ﷺ) «أكرموا الخيل وجللوه» (الدر المنثور ج ٣/ص ١٩٧).

١٤ - وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والواحدي عن طريق حنش الصنعاني أنه سمع ابن عباس يقول في هذه الآية «الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية، قال هم الذين يعلفون الخيل في سبيل الله. (الدر المنثور: ج ١ / ص ٣٦٣).

١٥ - وأخرج محمد بن يعقوب المختلي في كتاب الفروسية عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: «ما من ليلة إلا ينزل ملك من السماء يمسح عن دواب الغزاة الكلال إلا دابة في عنقها جرس». (الدر المنثور ج ٣ / ص ١٩٨).

١٦ - أخرجه الحسن بن عرفة (كما في الدر المنثور ج ٣ / ص ١٩٧ - ١٩٨)
وهذا الحديث مرسل مجاهد تابعي لم يدرك الرسول ﷺ ولم يذكر الواسطة في أخذه.
١٧ - البرقي: وهي منسوبة إلى «دبرة» بلاد أعرب غربي القاهرة (الأقوال ص ٣٦١).
١٨ - أفرها: أحذفها أو أخفها.

١٩ - وتكرر هذه المقولة في العديد من الكتب التراثية التي تبحث في «بدء خلق الخيل» مع اختلافات في الاسناد، وتغيرات طفيفة في بعض الألفاظ... ففي كتاب الأقوال الكافية مثلاً (ص ٩٩) جاء: «ومارواه الثعلبي في تفسيره باسناد يرفعه الى الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنها قال قال رسول الله (ﷺ): (لما أراد الله أن يخلق الخيل قال لربيع الجنب... الخ).
وأخرجه في كنز العمال عن علي رضى الله عنه... ثم قال أخرجه الحاكم في تاريخه والثعلبي في تفسيره والدلمي (انظر كنز العمال ج ٤ ص ٤٦٤ - ٤٦٦).

٢٠ - بياض العين: نوره يمنع البصر إذا حاذاه، وهو من أمراض القرنية يخصص ظاهرها إن رق، وإلا عمقها (الزهاة - هامش التذكرة ١١٠/٢).

٢١ - السُّبُل: ريع السُّبُل يصيب العين. الجوهري: السبل داء في العين شبه غشاة كأنها نسج العنكبوت يعرف حر. (اللسان ٩٢/٢).

٢٢ - الكُمنة: ورم في الأجفان، وقيل قرح في المآقي. ويقال: حكة وبس وحرمة (اللسان ٣/٢٩٨).

٢٣ - الطَّفَرَة، والطَّفَر والطَّفَرَة، بالتحريك: داء يكون في العين يتجللها منه غاشية كالطَّفَر. وقيل هي لحمة تنبت عند المآقي حتى تبلغ السواد، وربما أخذت فيه (اللسان ٦٤٥/٢).

٢٤ - الشرى والشرى: شيء يخرج على الجسد أحمر كهية الدراهم، وشرى جلده شرى (اللسان ٣٠٩/٢).

٢٥ - التوتة: من أمراض الجفن السفلى غالباً، وهي لحم رخو أحمر إلى سواد ذات عروق ترشح بالدم المتعفن (التزفة، هامش التذكرة ١٢٢/٢).

٢٦ - داء الثعلب: علة معروفة ينتشر منها الشعر (اللسان ٣٥٩/١).

٢٧ - التطولات: نطلت رأس المليل بالنطول: وهو أن تحمل الماء المطبوخ بالأدوية في كوز ثم تصبه على رأسه قليلاً قليلاً (اللسان ١٦٤/٣).

النطول: كل ما أغلبت فيه الأدوية وصب على العضو، ويطلق أيضاً على ماء مسخن يصب على العضو من غير أن يطبخ فيه شيء من الأدوية ويطلق أيضاً على الصوفة المغموسة في الماء المطبوخ فيه الأدوية إذا وضعت على العضو (القلاسي ٥٤).

٢٨ - البازرنكان: عرقان موضعها جانبا الدماغ مما يلي الأذنين ونصدما قوي النفع في الجنون والمغلة وتحريك الرأس وتقل الحركة (التذكرة ٤٦/٢).

٢٩ - الفاريقون: رطوبات تتعفن في باطن ما تأكل من الأشجار، وقيل هو عروق مستقلة أو قطر يسقط في الشجر (التذكرة ٢١١/١).

٣٠ - الراوند: وأجوده الصيني، وهو الأحمر الضارب إلى الصفرة المتخلخل الثقيل الرائحة. (التذكرة ١٤٣/١).

٣١ - البشوش: البشيش، ورق الخنظل (التذكرة ٦٧/١).

٣٢ - اقليما: زيد بعلو المعدن عند سبكه، وتقل برسب تحته، وكلها جيدة للبياض والقروح في العين وغيرها، والجرب والسيل والطفرة والغشاوة كحلاً، وتردع الأورام طلاء، وتقع في المراهم فتذهب اللحم الزائد (التذكرة ٤٨/١).

٣٣ - الدهنج: حجر يتولد من بخار يصعد من نحاس عند انطباعه في المعادن (التذكرة ١٣٥/١).

٣٤ - العزير: كحل العزيري: أدخل في الأمراض التي نشأت عن الرمد، يقطع الدمة التي سببها نقصان اللحم (التذكرة ٢٣٣/١).

٣٥ - التطرون: وهو من أنواع البورق، وهو ضربان أحمر وأبيض وشبه الملح المملح، يكن المفض إذا سحق مع الكمون (الجامع ١٢٥/١، الجامع ١٨١/٤).

٣٦ - الحرودون: حيوان كالورل الصغير والضب إلى سواد، وقد جرب زبله ودمه لازالة البياض كحلأ. (التذكرة ١٠٦/١).

٣٧ - القاقيا: هورب القرظ، والقرظ ثمرة الشوكة المصرية المعروفة بالسنت (الجامع ٤/٤).

٣٨ - اللبان: شجيرة شوكة لا تسمو أكثر من ذراعين، وشجرة اللبان من الصمغ (اللسان ٣٣٨/٣).
لبان: هو الكندر (التذكرة ٢٤٣/١).

٣٩ - الكندر: هو اللبان الذكر ويسمى البستج صمغ شجرة نحو ذراعين شائكة ورقها كالأس (التذكرة ٢٣٩/١).

٤٠ - أشراس: هو الغرى، وهو نبات له ورق كورق البصل، ينفع من الصفراء المحترقة والسحج، ويشد البدن من الاعياء ويخبر الكسر، ومع الحلل والشيرج يذهب الحكمة والجرب (التذكرة ٤١/١).

٤١ - السلجم: ويقال السلجم معرب عن شلغم، وهو اللفت وهو نبت بري صغير دقيق الورق وبستاني، يدر الفضلات خصوصاً البول، ودهن السلجم يطرد الرياح الغليظة والاعياء طلاء (التذكرة ١٨٩/١).
هو نبات زرمي دهني من الفصيلة الصليبية (ملحق اللسان ٣٦/٢).

٤٢ - أكليل الملك: نبات يقوم عل ساق إلى نحو ذراع، يخلف ثمراً مستديراً، ومنه ما يخلف قروناً كالحلبة، يحلل الأورام ويسكن الصداع والشقيقة (التذكرة ٤٨/١).

٤٣ - حرمل: نبت يرتفع ثلث ذراع، ويفرع كثيراً وله ورق كورق الصفصاف ومنه مستدير وزهره أبيض (التذكرة ١٠٦/١).

الحرمل: حب كالسمسم وقال أبو حنيفة: الحرمل نوعان: نوع ورقه كورق الخلاف، ونوره كنور الباسمين يطيب به السمسم وحبه في سنفه كسنفة البشرق ونوع سنفته طوال مدور. قال: والحرمل لا يأكله شيء إلا المعزى، قال: وقد تطبخ عروقه فيسقاها المحموم إذا ماطلته الحمى. (اللسان ٦١٩/١).

٤٤ - السذاب: نبت يقارب شجر الرمان، أوراقه تقارب الصنوبر البستاني، وله زهر أصفر، يحلل المغص والفولنج والرياح الغليظة واليرقان (التذكرة ١٦٣/١).
سذاب: قَيْسَجَن: جنس نباتات طبية من الفصيلة السذابية (ملحق اللسان ٢٦/٢).

٤٥ - برونوف: نبات كثير الوجود بمصر لا فرق بينه وبين الطيون إلا نعومة أوراقه وعدم الدبق فيه شديد النفع في قطع الرياح والمغص في كل حيوان، ينقي الدماغ ويذهب الصرع والجمود والنسيان، ويداوى به سائر ما يعرض للأطفال فينجح وأجود ما استعمل باليانهم. (التذكرة ٦٢/١).

٤٦ - كريع : شديد القوائم .

طليح : سباق ، يأتي في الطليعة .

تليح : الأتْلَع والتَّلَع والتَّلْع : الطويل ، وقيل الطويل العنت . وقال الأزهري في ترجمة تبع : التَّبْعُ الطويل العنت ، والتَّلْع : الطويل الظهر ، قال أبو عبيد : أكثر ما يراد بالأتْلَع : طويل العنت . (اللسان ٣٢٦/١) .

جروح : قال الأزهري : فرس جرح له معنيان : أحدهما يوضع موضع العيب وذلك إذا كان من عادته ركوب الرأس لا يشبه راكبه . وهذا من الجناح الذي يرد منه بالعيب . والمعنى الثاني في الفرس الجموح أن يكون سريعاً نشيطاً مرزحاً ، وليس بعيب يرد منه ، ومصدره الجُمُوح . (اللسان ٤٩٣/١) .

طموح : حاد الطبع ، حاد النفس . الطموح : وهو الذي لا تستقيم نظرتة ويدور بعينه كثيراً (التذكرة ٤٥/٢) .
طمح الفرس : يطمح طمحا وطموحاً : رفع يديه . (اللسان ٦١٣/٢) .

رموح : قد يقال رمحت الناقة ، وهي رموح .

ورمح الفرس وكل ذي حافر يرمح رمحاً : ضرب برجليه .

وقيل : ضرب برجليه جميعاً ، والأسم الرُمَاح (اللسان ١٢٢٢/١) .

٤٧ - بمعنى أنها تتقل اليهم .

٤٨ - الجرد : وهو في البغال والحيل يخص القوائم وفي غيرها ، حيث نثر الشعر فجرد وكأنه في الجملة داء الثعلب ونحوه (التذكرة ٥٠/٢) .

٤٨ - دَسَر : الدَس : ادخال الشيء من تحته ، دَسَهُ يَدْسُهُ دَساً فاندس ودسه ودسه .

٤٩ - الحجومرة : ج جَجْر . ويقال للاتى من الحيل حجر ، وأما الرُمكة فانها انثى البرازين ولا يقال للعرية رمكة (الاقوال / ص ١٩٢) .

بينها جاء في (الحيل / ص : ٤٤ - ٤٥) والفرق عندهم بين الحَجَر والرُمكة أن الحجر من الحيل هي الانثى المتخذة للركوب خاصة ، والرُمكة هي الانثى المتخذة للنسل وقد تركب .

٥٠ - أوان الشيل : أوان التزاء .

الشيل : شالت الناقة بذنبها ، والشائل : بلا هاء ، الناقة التي تشول بذنبها للقاح ، والشائلة من (الابل : التي أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فخف لبنها) (اللسان ٣٨٤/٢) .

٥١ - الظية : تطلق على حياء المرأة والشاة والبقرة . وقال الأصمعي : يقال لكل ذات خف أو ظلف : الحياء ، ولكل ذات حافر : الظية . وللشاة كلها : النفر (اللسان ٦٤١/٢) .

٥٢ - الشُكَال : شكل الدابة يشكّلها شكلاً : شد قوائمها بحبل ، واسم ذلك الحبل : الشُكَال والجمع شُكُل (اللسان ٣٤٨/٢) .

٥٣ - فعالمتها إذا حملت : صفاء طرف ظبيتها وشعرتها وحدة نظرها ، وانكياش ظبيتها في الحركة عند تقدم الفحل المثوب إليها . (البيطرة ١٠٣/١) .

٥٤ - العفوق: العَفَاق: بالفتح، الحمل وكذلك العَقق، أظهرت الأثان عَقَاقاً بفتح العين، إذا تبين حملها، عَقَّتْ فهي عَقُوق. فاعتقت فهي مُعَق (اللسان ٨٤٤/٢).

٥٥ - المُقَرَّب: دنا ولأدناها وجمعها مقارب. (المقربة والمقرب من الخيل: التي تقرب وتكرم) (اللسان ٤٥/٣).
فلذا مضى بعد الإقرب شهران فهي: مُرَخ وَمُذَن، فلذا أَلَمَّت أيام حملها فهي متم. (الأقوال/١٨٨).

٥٦ - وإن نزلت الحلمة اليمنى من الثدي ونزل فيها اللبي أولاً كان المولد ذكراً، فإن كان ذلك في اليسرى كانت أنثى والله اعلم (البيطرة ١٠٣/١).

وقالت الفرس: إذا ورمت حلمة ضرع الفرس اليمنى، فالحمل ذكر، وإذا ورمت اليسرى فالحمل أنثى.
وقالت الروم: إذا نزل الفرس من الحجر بعد النزوع يمينها فالذي تحمل به ذكر، وإن نزل عن شهاها، فالذي تحمل به أنثى. (الأقوال/١٩٠).

٥٧ - ومدة حملها من عند وقوع ماء الفحل فيها إلى وقت نتاجها أحد عشر شهراً وأحد عشر يوماً (الأقوال/١٨٨).

٥٨ - ووقت منبتها بخمسة أيام من نتاجها إلى تسعة أيام (البيطرة ١٠٧/١).

٥٩ - في الأصل سوارسه.

السُدس: السن التي بعد الرباعية، والسُدس من الأيل والغنم الملقى سديسه (اللسان ١٣٠/٢).

٦٠ - وقال بعض أهل اللغة: أول إجذاعه أن يستتم حوله جميعاً ويدخل في السنة الثالثة، ثم هو جَذَع إلى أن يحفر الإنسان، والإحفار أن تتحرك التربة من روضه، وهو يضم إلى الجَذَع حتى تسقط ثيبته فإذا طلعتا فهو ثني (الأحوال/٩١).

٦١ - أي: إلى آخر السنة الثالثة.

٦٢ - أي أن الزمن ما بين الجذوعه (عندما يسمى جَذَع) والإثنا، (عندما يصبح ثني) هي تسعة أشهر إلى سنة.

٦٣ - وكذلك ما بين الإثنا والإرباع، وما بين الإرباع والفروج.

٦٤ - ثم هو منك بعد ثنائي حجاج. (الأقوال/٩١).

٦٥ - عاش الحصان الشهير: (عربي - دارلي) حتى عمر ناهز الثلاثين. ونفق الحصان (عربي - غولدفين) في عمر ٢٩ سنة.

٦٦ - فإذا عجز أن يحبس ريقه فهو الماحج، فإذا ذهب قوته فهو «الطعم»، فإذا سقط أضراره فهو «الكع»، ثم يكون «شارقاً» فإذا بالغ في الهرم قيل: نفق وللبردون طفس. (الأقوال/١٩٢).

٦٧ - في الأصل: شرانين.

٦٨ - العروق غير الضوارب وهي العروق السواكن أي الأوردة. أما العروق الضوارب فهي المرتبطة بضرابات القلب أي الشرايين.

٦٩ - في الأصل: لا يشتر.

- ٧٠ - الفهدتان : فهدتا الفرس : اللحم الناتى . في صدره عن يمينه وشماله (اللسان ١١٤٠ / ٢) .
- ٧١ - وقد جاء في بعض الاصول : الناخران .
- ٧٢ - الزرمة : الغلصمة . وقيل الزرمة من الانسان تحت الحلقوم واللسان مركب فيها (اللسان ١٩ / ٢) .
- ٧٣ - اللحيان : حائطا الفم . وهما العظامان اللذان فيها الاسنان من داخل الفم ، ويكونان للسان والدابة . (اللسان ٣٥٥ / ٣) .
- ٧٤ - السلاق : حب ينور على اللسان فينتشر منه أو على أصل اللسان ، ويقال نقشر في أصول الاسنان وقد انسلق ، وهو بشر يخرج من باطن الفم (اللسان ١٨٧ / ٢) .
- ٧٥ - الناهقان : أبو عبيدة في كتاب الخيل : الناهقان عظامان شاخصان في وجه الفرس أسفل من حينه (اللسان ٧٣١ / ٣) .
- ٧٦ - الصافن : الجوهري : الصافن عرق الساق ، ابن شميل : الصافن عرق ضخم في باطن الساق حتى يدخل الفخذ . (اللسان ٤٥٤ / ٢) .
- ٧٧ - الجاعر : عرق الذنب الذي يقصد فيه .
- الجاعرتان : هما رؤوس أعالي الفخذين ، أو مضرب الفرس بذنبه على فخذه . حرفا الورك المشرفان على الفخذين . (المخصص ١٤٧ / ٦) .
- ٧٨ - هكذا في الاصول ، والصواب : عرقا .
- ٧٩ - وقد جاء في (التذكرة ٤٦ / ٢) أن العروق التي يفصدها (البيطان) وهي في المواشي : أحد وعشرون عرقاً (ويصدها) : البلازنكان ، وعرقا الناخران ، وعرقا المهاجر ، وعرقا الودجين ، والأذرعان ، والصافنان ، والأخرمان ، وعرق الذنب ، والوحشيات وهي أربعة . ولم يذكر عرقى بواطن الرجلين لتصح أحد وعشرين عرقا .
- ٨٠ - عدد الاسنان والأضراس عند الاناث : (٤٠) سنأ ، لا يوجد لديها أنياب .
وصيغتها : قواطع : ٣ / ٣ ، أنياب : ٠ / ٠ ، ضواحك : ٣ / ٤ ، أرحاء : ٣ / ٣ = ٤٠ سنأ .
وعندها عند الذكور : ٤٢ سنأ .
وصيغتها : قواطع : ٣ / ٣ ، أنياب : ١ / ١ ، ضواحك : ٣ / ٤ ، أرحاء : ٣ / ٣ = ٤٢ سنأ .
- ٨١ - الحران : في الاخلاق السيئة في الحيوان ، فمنها سرعة الانتقال من حالة الى أخرى كالوقوف بعد المشي ، ويسمى في الخيل حرناً (التذكرة ٤٧ / ٢) .
- ٨٢ - ومن الاخلاق الرديئة : الكلاذ : وهو العض والتهش مع هيجان (التذكرة ٤٧ / ٢) .
- ٨٣ - النكر : الدفع والضرب والطعن والغرز بشي . محدد الطرف (اللسان ٧١٦ / ٣) .
- ٨٤ - الطموح : وهو الذي لا تستقيم نظرتة ويدور بعينه كثيراً (التذكرة ٤٥ / ٢) .

٨٥ - وقد جاء في (التذكرة ٤٧/٢) ومنها الشائق وهو الذي لا يمضي على طريقة واحدة (والأصح هو الشائق).
الشلق : الضرب والبضع : شلقه : ضربه بسوط أو غيره (اللسان ٣٥٢/٢).

٨٦ - الطرق : وهو سرعة المشي (اللسان ٥٨٦/٢).
قطوفة : قطفت الدابة تقطف قطعاً وهي قطوف : أساءت السير وأبطأت. (اللسان ١٢٢/٣).

٨٧ - طبلخانات : بيوت الطبل وتشتمل على الطبول والابواق وتوابعها من الآلات (معيد النعم ٣٥/).

٨٨ - أقب : ضامر، وجمعه قُب، والقَب والقَبب : دقة الخصر وصمور البطن ولحوقه. قُبْ يَقْبُ قَباً. وهو أقب
والانثى قباء. (اللسان ٤/٣).

٨٩ - في بعض الاصول : بارز اللوزتين.

٩٠ - الكردكوي : فارسية بمعنى الذي يساق في الجبل.

٩١ - قال أبو عبيدة : تعرف فزاعة الفرس، وهي : بعد خطوته في الأرض، بأن تنظر إلى ما بين آثاري حوافره في الأرض
وقت احضاره، فإن كان بُد ما بينها نتي عشرة قداماً فهو اللريح الذي ليس في الخيل أذرع منه وإن زاد على
ذلك فلا يقدر على مثله، وإن كان قدره في الأرض سبع أقدام فهو بطي، وما بين ذلك فهو وسط (الخيال
١٦٤/).

- الفزاع : هنالك عدد لا يستهان به من الأفرع في الاسلام : ويبلغ معدل طول الفزاع العباسية : ٥٤,٠٤
سم. والقاهرة : ٥٨, ١٨٧ سم والدمشقية : ٦٣, ٠٣٥ سم والحلبية : ٦٧, ٩ سم. . . الخ.
- القدم : يقدر بحوالي ٣٢ سم و ٣/١.

٩٢ - الدخس : داء يأخذ في قوائم الدابة وهو ورم يكون في أطراف حافر الدابة، وقد دخس فهو داخس (اللسان
٩٥٥/١).

٩٣ - القطوف : القطوف من الدواب البطي، ، والقطاف : تقارب الخطر في سرعة من القطف وهو القطع (اللسان
١٢٢/٣).

٩٤ - المُقال : داء في رجل الدابة إذا مشي طلع ساعة ثم انبسط، وفي الصحاح : انفعال : طلع يأخذ في قوائم الدابة،
وخص أبو عبيدة بالمقال الفرس، (اللسان ٨٤٧/٢).

٩٥ - التمرغ : التقلب في التراب، والاسم، المراغة. (اللسان ٤٧٢/٢).

٩٦ - البِت : البصصة، يكون وطياً ويكون يابساً. (اللسان ٦/٣).

٩٧ - القدح : مكيال مصري له حجاب :

والقدح الصغير : وكان كل ١٦ منه تساوي «وية» وكل ٩٦ تساوي أردباً .

والقدح الكبير : وكان كل ٨ منه تساوي «وية» وكل ٤٨ تساوي أردباً . وتكون سعة القدح الصغير حوالي

٩٤ , ١٠ ل . والقدح الكبير ٨٨ , ١٠ ل .

الرطل : هو أكثر وحدات الوزن استعمالاً في الشرق العربي . كان الرطل الواحد في مكة = ١٢ / / أوقية كل أوقية ٤٠ / / درهماً أي يساوي ١ , ٥ كغم . وفي المصور الوسطى أصبح الرطل في مكة يعادل ٨١٢ , ٥ غم . وفي مصر في زمن الفاطميين يعادل ٤٣٧ , ٥ غم . ويلاحظ اختلافات كبيرة من منطقة الى أخرى ومن بلد إلى آخر .

٩٨ - السرجين : ما تعمل به الأرض ويقال سرجين (اللسان ١٢٨ / ٢) .

سرجين : الزبل معرب «سركين» : البحر : لغة : سرجين (معجم المعربات / ٩٨) .

٩٩ - كرد آخور : حظيرة الفرس بمعنى الاصطيل .

١٠٠ - التشميم الأصمعي : التشميم : الارسال ، التشمري في الأمر والتشمبر هو الجد فيه والاجتهاد (اللسان ٣٥٦ / ٢) .

١٠١ - لجميع الاسنان ، لجميع الاعمار .

١٠٢ - القَرْبُوس : حنؤ السرج ، وجمعه قرايبس ، قال الأزمري : للسرج قَرْبُوسَان ، فأما القَرْبُوسُ المقدم ففيه المعضدان ، وهما رجلا السرج ويقال لهما : حنؤاه ، وما قدام القربوسين من فضلة دقة السرج يقال له الدَّرُوسَنج ، وما تحت قدام القربوس من الدقة يقال له الابراز ، وللقربوس الآخر فيه رجلا المؤخرة وهما حنؤاه . والقبب : سير يدور على القربوسين كليهما . (اللسان ٤٣ / ٣) .

١٠٣ - الفرسخ : يتألف من ٣ / أميال . الميل : هو مقدار ٤ / آلاف ذراع أو ١٠٠٠ / باع كل باع : ٤ أذرع شرعية (المكاييل / ٩٤) .

١٠٣ - في (البيطرة ٧٦ / ١) : ودقة أرنبه .

١٠٤ - أسالة : الأسيل : الأملس المستوي ، وخد أسيل وهو السهل اللين ، وقال ابن الاثير : ، الأسالة في الخد : الاستطالة ولا يكون مرتفع الوجنة (اللسان ٦٢ / ١) .

١٠٥ - الحارك : أهل الكاهل ، وقيل : الحارك منبت أدنى العرف الى الظهر الذي يأخذه الفارس إذا ركب (اللسان ٦١٥ / ١) .

١٠٦ - الجُزْجُز : الصدر والجمع الجأجي ، وقيل الجأجي ، مجتمع رؤوس عظام الصدر وقيل هي مواصل العظام في الصدر يقال ذلك للإنسان وغيره من الحيوان (اللسان ٣٩٠ / ١) .

١٠٧ - خصلة المضد أو الفارة : يفصد بها الحصيعة : قطعة من لحم .

١٠٨ - الحوشب: موصل الوظيف في رسع الدابة وقيل: الحوشبان من الفرس: عظم الرسع وفي التهذيب عظم الرسغين (اللسان ١/٦٤١).

١٠٩ - أم القردان: الموضع بين الثنة والحافر (اللسان ٣/٥١).

١١٠ - النسر: لحمه صلبة في باطن الحافر كأنها حصاة أو نواة، وقيل: هو ما ارتفع في باطن حافر الفرس من اعلاه (اللسان ٣/٦٢٥). النسر: باطن الحافر والجمع نسور (المخصص ٦/١٤٥).

١١١ - مواخر الأشعر: مواخر: مواضع.
الأشعر: ما استدار بالحافر من متهى الجلد حيث تثبت الشعيرات حوالي الحافر، وأشاعر الفرس: ما بين حافره إلى متهى شعر أرساغه (اللسان ٢/٣٢٥).
- أشاعر الفرس: ما حول حافره من الشعر: وقيل هو ما استدار بالحافر من متهى الجلد، الواحد أشعر (المخصص ١/١٤٥).

١١٢ - الخرقنتان: مجتمع رأس الفخذ ورأس الورك حيث يلتقيان من ظاهر، الجوهرى: الحرقفة عظم الحجة وهي رأس الورك. (اللسان ١/٦١٤).

١١٣ - المعجب: مؤخر كل شيء، وهو أصل الذنب. قال اللحياني: هو أصل الذنب وعظمه، وهو المعصص، (اللسان ٢/٦٨٨).

١١٤ - في كتاب: (البيطرة ١/٨٧): والساقان ما فوق كعبيه الى فخذيه. «والأصح من العرقوب إلى الفخذين (المحقق)».

١١٥ - المد: المد الشرعي كان يقدر في فجر الاسلام في المدينة بحوالى ١,٠٥ لير.

ويقدر المد المصري في صدر الاسلام بحوالى: ٢,٥ لير.

الوبية: مكيال مصري بالدرجة الأولى كان يعادل في السابق: ١٠/أمان أو ١٢,١٦٨ كغم قمح.

وفي القرنين الرابع عشر والخامس عشر كان يساوي ١٦/ قدحاً. أي أنها تساوي عملياً ١٥/ ليراً

١١٦ - الفصة: الفصصة، هي الفصة في الشام، والبرسيم الحجازي بمصر، تسمى الرطبة والقصب إذا كانت غصة وقلت إذا جفت وهي معمرة، تحش ست مرات إلى ثمان مرات في السنة (ملحق لسان ٢/٢١٦).

١١٧ - القصيل: القصيل: القطع، القصيل: ما اقتصل من الزرع أخضر (اللسان ٣/١٠٥).

١١٨ - البقية: حب أكبر من الجلبان أخضر تعلفه البقر، وهو بالشام كثير (اللسان ١/٢٩٩).

جنس نباتات علفية من الفصيلة القرنية والقبيلة الفراشية (ملحق لسان ١/٨٢).

١١٩ - الكرسة: هي حب صغير إلى صفرة وخضرة، فيه خطوط غير متقاطعة، إنها تعفنه الضرورة، بل هوداء يفعل في ظاهر البدن لتحسين الألوان وتنقية البشرة. (التذكرة ٢٣٥/١).

١٢٠ - الاثل: من الفصيلة الطرفاية وهو شجر طويل، أغصانه كثيرة وورقه معبل دقاق وثمره حب أحمر قابض يسمى بحب الاثل أو العذب (ملحق اللسان ٧/١).

١٢١ - الرثم: من الفصيلة القرنية، جنبه صحراوية كثيرة التفرع عديمة الأوراق عا زهر أصفر وثماره قرنية هابذ تشبه العدس، وتتمثل ثماره وأزهاره الفضة في التدوي (ملحق اللسان ٢٥٦/١).

١٢٢ - الدرستق: جاء في كتاب (البطرة ٢٥٧/١) وأما الدرستك فهو أن يؤخذ القت صغاراً ثم تقطع الرطبة والفصيل...

١٢٣ - النجيل: ضرب من الحمص أو ما تكسر من ورقه. أنجلوا دواهم: أرسلوها في النجيل (اللسان ٥٨٩/٣).

١٢٤ - الجميز: التين الأحمر، شجر عظيم جداً كثير الفروع، ينفع من أوجاع الصدر والسعال. (التذكرة ٩٤/١).

١٢٥ - الهندباء: نبت منه بري ومنه بسناني وهو من البقول. يذهب الحميات والمغش والصداع. (التذكرة ٢٩١/١).

١٢٦ - الحلفة: الحلفاء: يقوم مقام البردي في عمل الحصر والأحبال. إذا شرب بالماء والعمل أخرج الديدان وفتح السدد (التذكرة ١١٠/١).

١٢٧ - البقلة الحمقاء: سميت بذلك لخروجها في الطرق بنفسها، نبات طري يخلف بزراً صغيراً يمنع الصدأ والأورام الحارة والحكة والجرب (التذكرة ٧٠/١).

١٢٨ - حكمة اللجام: ما أحاط بحكي الدابة، وسميت بذلك لأنها تمنعه من الجري الشديد والحكمة حديدية في اللجام تكون على أنف الفرس وحكمه تمنعه عن مخالقة راكمه (اللسان ٦٨٩/١).

١٢٩ - الرهوار: والجمع رهواير. (فارسية) مركبة من «راه»: طريق + وار: صالح أي الرضون الصالح للطريق والمسافات و«رهوان» معرب رهوار (معجم المعربات ٨٦).

الرهو: الجوهري: الرهو: السير السهل يقال: جاءت الخيل رهواً أي متتابعة. الرهو: شدة السير، المراهي الخيل السراع (اللسان ١٢٤٥/١).

١٣٠ - في الاصول: القراييس.

١٣١ - التتوءات الظهرية للفقارات.

١٣٢ - القرطاسي والامعط: من الألوان الكاشفة، يذكرهما المؤلف في صفة اللون الأشهب.

١٣٣ - الشبّات : فهي جمع شَيْءٍ ، والشَّبة : هي كل لون يخالف معظم لون الفرس من أي الألوان كان : إمّا بياض في سواد ، وإمّا سواد في بياض وغير ذلك ، وأصلها من وَشيت الشيء إذا زينه . (الحيل / ٧٢) .

١٣٤ - الغرر : جمع غرة ، والغرة بياض بجبهة الفرس (الحيل / ٧٢) .

١٣٥ - الأوضاح : فهي جمع وَضَح ، والوَضَح هو الضوء والبياض . فالفرق بين الشَّبة والوَضَح هو : اللمعة من البياض خاصة ، وأن الشَّبة هي اللمعة التي تخالف معظم لون الفرس في أي الألوان كانت (الحيل / ٧١-٧٢) .

١٣٦ - المعرفة : منبت عرف الفرس من الناصية الى المنسج (اللسان ٧٢/٢) .

١٣٧ - التحجيل : فهو بياض دائر بقوائم الفرس . (الحيل / ٧٢) .

١٣٨ - التوقيف : وإذا كانت القوائم محجلة ثم كان في الأشعر والرسخ لمع مخالفة للبياض دعي ذلك : التوقيف . (البيطرة ١/ ١٢٨) .

التوقيف : البياض مع السواد ، أبو عبيدة : إذا أصاب الأوظفة بياض في موضع الوقف ، ولم يَعدّها إلى أسفل ولا فوق فذلك التوقيف ، ويقال فرس موقف (اللسان ٣/ ٩٧٠) .

١٣٩ - عرقوب الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها .

عرقوبا الفرس : ما ضم ملتقى الوظيفين والساقين من مآخرهما (اللسان ٢/ ٧٥٣) .

١٤٠ - الأقفر : فان بلغ البياض يديه إلى مرفقيه دون رجليه فهو أقفر ومقفر ، كأنه لبس القفازين (الأقوال ٤٣/ ٤٣) .

١٤١ - وجاء في (الأقوال/ ١٣٥) : فان كان محجل يد ورجل من شق : فهو محسك الأيمن ، مطلق الأيسر .

١٤٢ - انظر حاشية (١٣٨) التوقيف : البياض مع السواد ، ويقال فرس موقف .

١٤٣ - خلج : من التخلج : الهز في المشية .

التخلج : التفكك في المشية ، وتخلج في مشية : هز منكبيه ويديه وأشار بها (اللسان ١/ ٨٨٢) .

١٤٤ - يوقع له : من الأيقاع والأيقاع : من ابقاع اللحن والغناء وهو أن يوقع الألحان ويبينها (اللسان ٣/ ٩٦٩) .

١٤٥ - هكذا في الأصل .

١٤٦ - الدافة : من «داغ» الفارسية بمعنى الكي بالحديد ، السمة ، العلامة .

علامة توضع بواسطة حديد ساخن .

١٤٧ - رنك : لفظ فارسي معناه اللون والمقصود ما اتخذته الفرسان والسادة الاقطاعيون من شارات واحتفظت بها اسراهم . استعمل هذا اللفظ في مصر والشرق الاسلامي في المصور الوسطى بمعنى الشعار يتخذه الأمير لنفسه عند تأمير السلطان له . للدلالة على وظيفة الامارة التي تعين عليها (ملحق اللسان ١/ ٢٧٧) .

المقالة الثانية



من الجزء الأول من كتاب البيطرة كامل الصناعتين المعروف بالناصرى
تأليف أبي بكر ابن البدر البيطار بخزانة الملك الجليل السلطان الأعظم الملك الناصر
محمد بن قلاوون رحمه الله .
يحتوي على عشرة أبواب في الألوان نفع الله تعالى به :

- الباب الاول : في معرفة اللون الادهم وعدد أنواعه .
- الباب الثاني : في معرفة اللون الاشقر وعدد أنواعه .
- الباب الثالث : في معرفة اللون الاحمر وعدد أنواعه .
- الباب الرابع : في معرفة اللون الاشهب وعدد أنواعه .
- الباب الخامس : في معرفة اللون الاصفر وعدد أنواعه .
- الباب السادس : في معرفة اللون الاخضر وعدد أنواعه .
- الباب السابع : في معرفة اللون الابلق وعدد أنواعه .
- الباب الثامن : في معرفة اللون الابرش وعدد أنواعه .
- الباب التاسع : في معرفة جميع ألوان البغال .
- الباب العاشر : في معرفة جميع ألوان الحمير .

باب الفؤاد

في معرفة اللون الأدهم وعدد أنواعه

وأما اللون الأدهم^(١) فهو أول اعداد الخيل في الالوان، وكثير من المتفلسفين والعرب زعموا أن اللون الأحمر في النعت قبل الادهم، وقد جاء بالرد عليهم في ذلك أخبار عن رسول الله ﷺ، فمن ذلك: عن أبي حبيب رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: الخير في الخيل الادهم الاقرح^(٢) الارثم^(٣) محجل الثلاث طليق اليمين أغر بهيم، فان لم يكن أدهم فكميت على هذه الصفة. ^(٤) ففي الخبر دليل على أن الادهم في النعت قبل الاحمر.

وعن موسى بن رباح اللخمي عن أبيه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله اني أريد أن أبتاع فرسا أو أرتبط فرسا، فقال له: عليك به أدهم أقرح أرثم محجل الثلاث طليق اليمين. ^(٥)

وعن مكحول أن رسول الله ﷺ أجرى الخيل يوما فجاء فرس له أدهم سابقتها، وأشرف على الناس فقالوا: الادهم الادهم، ومَرَّ على رسول الله ﷺ وقد انتشر ذنبه وكان معقودا، فجثا رسول الله ﷺ وقال: إنه لبحر سابق.

وأما الوان الخيل الدهم فتتقسم إلى خمسة ألوان: أحدها الادهم الحالك، والثاني الادهم الجون، والثالث الادهم الاحوى، والرابع الادهم الاصبح، والخامس الادهم الاحم. ^(٦)

فهذه صفة الأدهم الحالك، ^(٧) وهو أشد الخيل كلها دمة وسودا وأصفاها شعرة، حتى كأنه يبرق من شدة سواده، وهو المعروف بالنوبي.

وأما الأدهم الجَوْنُ فهو أقل من الأدهم النوبي في السواد وأصفى لونا منه إلى الحمرة قليلا.

وأما الأدهم الأحمر فهو أقل سوادا من الجَوْنُ، ومناخيره وخواصره حمراء إلى السواد.

وأما الأدهم الاحوى فهو أيضا أقل سوادا من الاحم، ويرى مناخيره حمراء وشاكلته صفراء يشاكل الحمرة.

وأما الأدهم الأصبح فهو أن تحمر مناخيره ويضرب إلى لون الاحوى، ويكون سائر جسده أسود كدرا ليس بالصافي (وهذه صفته).^(٩)

الباب الثاني

في معرفة الأشقر وعدد أنواعه

وأما اللون الأشقر^(١) فهو تابع للأدهم . وقد ورد في فضائله عدة من الاخبار . فمن ذلك عن يزيد بن صفوان أن النبي ﷺ كان يحب الخيل الشقر . وعن عمرو بن الحارث (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : لو أن خيل العرب جمعت في صعيد واحد ، ثم أرسلت لكان سابقها أشقر .^(٢) وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنها قال : قال رسول الله ﷺ : خير الخيل الأشقر وإلا فالأدهم أغر محجل .^(٣)

وفي الأمثال السائرة : إذا قيل رؤى أشقر طائراً صدق .
وأما ألوان الشقر فتقسم الى سبعة أقسام :^(٤) أحدها الأشقر المعروف ،^(٥) والثاني الأشقر الخلوقي ، والثالث الأشقر الأدبس ، والرابع الأشقر الأدمي ، والخامس الأشقر الأمغر ، والسادس الأشقر الأوضح ، والسابع الأشقر الأصدا .

فأما الأشقر الخلوقي^(٦) فهو الذي اشتدت شقرته وتعلوها صفرة كلون الزعفران ، وربما كان في ظهره غمامة سوداء تخالف سائر بدنه من معرفته الى ذنبه .

وأما الأشقر الأدبس فهو الذي اشتدت شقرته حتى علاها سواد ، وناصيته وذنبه ومعرفته أقل سواداً من لون جسده ، وهو اللون الذي يعرف عندنا اليوم بالباغر .^(٧)

وأما الأشقر المدمي^(٨) فهو الذي شقرته تعلوها صفرة كلون الكميث الاحم ،^(٩) وأصول شعرته كأنها خضبت بالحناء قريية من الصفرة .

وأما الأشقر الأمغر^(١١) فهو الذي ليس بصافي الحمرة ولا إلى الصفرة، بل لونه يشبه لون المغرة الصافية، فلذلك سمي الأمغر، ويكون لون ناصيته وذنيه ومعرفته صهباء.

وأما الأشقر الأوضح^(١٢) فهو الذي أطراف شعرته حمر وأصول شعرته بيض وناصيته وعرفه وذنبه بيض.^(١٣)

وأما الأشقر الأصداً فهو الذي يشبه الأدبس، إلا أنه أصفى لونا من الأدبس، وكل ما أشبه من الشقر والحمر لون صداً الحديد دعي أصداً. فافهم ذلك ان شاء الله تعالى.^(١٤)

باب الثالث

في معرفة اللون الاحمر وعدد أنواعه

وأما اللون الأحمر^(٣) فهو الذي بعد هؤلاء في عدة الألوان بسبب الاخبار النبوية التي ذكرناها، ولأنه استثناه بعد ذكر الادهم . وقد مدحت العرب الاحمر لشدة وصبره وقوته . وزعم بعضهم أنه أقوى الخيل وأشدّها وأصبرها . وعن مسعود بن حراش أنه سأل عمر العبيسي : أي الخيل وجدتموها أصبر في حروبكم؟ فقال : الكميت .^(٤) وقد استثناه رسول الله ﷺ في قوله : فان لم يكن أدهم فكميت . وقد قيل في الامثال السائرة : إذا قيل أن الاحمر وقع من أعلى جبل وسَلِمَ فصدق .

واللون الأحمر ينقسم إلى عشرة أقسام : أحدها الكميت الأحمر، والثاني الكميت الذهب، والثالث الكميت الاكلف، والرابع الكميت الاحوى، والخامس الكميت الاحم، والسادس الكميت المدمى، والسابع الكميت المشوي، والثامن الايكر، والتاسع المورد، والعاشر الاصدأ .

فأما الكميت الأحمر^(٥) فهو معروف وهو الذي لا يخالط حرته لون من الألوان لا من سواد ولا من شقرة ولا من صفرة ولا من غير ذلك، بل يكون أحمر صافيا، وهو الذي يقال له الاصم . وقليل في هذا الذي يكون محجلا أو له غرة، وأكثرهم يكون فيه البياض في رجل واحدة خلاف اليمين لا يكون بهما بياض، وأكثرهم تكون غرته شعرات، وقليل منهم نجد له غرة تامة .

وأما الكميت المذهب فهو الذي تعلق أطراف حرته صفرة تشبه الذهب، وتراه يبرق في الشمس .

وأما الكميت الأكلف فهو الذي ترى في أصول شعرته الحمراء سوادا يكلفها، وتكون حمرة تضرب إلى السواد، فلأجل ذلك سمي الأكلف.

وأما الكميت الأحوى فهو الذي ترى شعرته الحمراء قد غلبت عليها شعرة سوداء، أعني أن كل شعرة حمراء بإزائها شعرة سوداء، وهو الذي يعرف عندنا اليوم بالأيكر.

وأما الكميت الأحمر فهو يشاكل الأحوى، إلا أن الأحمر سائر جسده وشعرته وبشرته أشد سوادا من الأحوى لشدة حمرة.

وأما الكميت المدمى فهو أن ترى أطراف شعرته حمراء قانية كأنه لون الزنجفر،^(١) ومناخيره وأفخذه خضراء.

وأما الكميت المشوي فهو الذي تكون حمرة قانية وليس في جسده شيء من البياض أصلا.

وأما الورد^(٢) فهو الذي يعلو حمرة شقرة خلوقية، وجلده وأصول شعرته سوداء، ومن حاركه إلى ذنبه خطة صهباء، وربما كانت في قوائمه شطب بيض على ما ذكرناه.

وأما الأصدأ فقد ذكرنا أنه كل لون يشبه صدأ الحديد من الأحمر والأشقر، فيقال له أصدأ.

الباب الرابع

في صفة اللون الأشهب وعدد أنواعه

وأما اللون الأشهب^(٨) فهو من مراكيب الملوك، وفيه جنس يقال له الذباني وهو أفره الخيل، وهو الذي يشبهه الاوائل بالبيضاني من الطير والمتنصوص عليه من القدماء بالفراة واليمن.

والأشهب ينقسم إلى سبعة أقسام أو ألوان: أحدها الأشهب الأبيض، والثاني القرطاسي، والثالث الأمعط، والرابع المرشوش وهو الذي يعرف بالذبابي، والخامس البوز، والسادس المدنر بوز، والسابع الذي يسمى السوسني.

فأما الأشهب الأبيض فهو اللون الأشهب إلى الشقرة ليس بالبياض الصافي. وإن كان في جسده مع البياض شعرات قلائل حمراء وسوداء قيل أشهب ملمع، وإن كان في بدنه شعرات سود بلا حمرة متفرقة قيل له خلججون إذا لم يكن فيه من الحمرة شيء.

وأما الأشهب القرطاسي فهو الذي يشتد بياضه حتى يصير مثل بياض الأوضاح، لأن الأوضاح أشد ما يكون من البياض واصفاه، ولا يخالطه شيء من الألوان، ويكون جلده أبيض، وربما كان هذا اللون أزرق العينين أو العين الواحدة، فإن كانت عيناه سوداء فيقال له الأشهب الاكحل^(٩).

وأما الأشهب الأمعط فهو الذي ترى بوزه ومحاجر عينيه وقبله ودبره، مُعطاً تضرب إلى الحمرة، وهذا اللون الذي يستعمل له البراقع والمدبات، لأن الطير متى ما وقع عليه ثوره، وإن لدغه فصده.

وأما الأشهب المرشوش فهو الذي تراه منقطا بشعر مخالف لبياضه، إما أحمر وإما أسود، وهو أفره الخيل ويعرف بالذباني.

وأما الأشهب البوز فهو معروف، فإن كان شعره أحمر قيل بوز بحمرة، وإن كان شعره أسود قيل بوز كحلي.
وأما المدنر بوز فهو كهية البوز إلا أن بدنه تراه مدنرا وحمرة تراها تبرق، فلذلك يقال المدنر.

وأما الأشهب السوسني فهو الذي تعلو أطراف شعرته البيضاء صفرة قريبة من الحمرة، وتكون عيناه شهلاوين، وربما كان أزرق، ولا تكون عيناه سودا أصلا، فلذلك يقال له السوسني.

الباب الخامس

في معرفة اللون الاصفر وعدد أنواعه

وأما اللون الأصفر^(١) فينقسم الى سبعة أقسام: أحدها الاصفر المعروف به، والثاني الاصفر المدنر، والثالث الاصفر السمند والرابع الحبشي، والخامس العرسي، والسادس القلة، والسابع الهروي.

فأما الأصفر المعروف فهو الشديد الصفرة يشبه الذهب المجلي، وربما كان عليه شعرات سود مخالطة للصفرة، ومعرفته وذنبه وناصيته صهب.

وأما الأصفر المدنر فهو الذي يرى بدنه فيه بقع مثل الدنانير، ولونها ولون جسده واحد، وناصيته وعرفه وذنبه بيضاء.

وأما الأصفر السمند^(٢) فهو الذي ترى صفته تضرب الى الحمرة أصفى من لون القلة قليلا، ويكون من حاركة الى ذنبه خطة سوداء يقال لها الغمامة.

وأما الأصفر الحبشي فهو الذي يكون صفته على ما وصفناه في لون الاصفر، إلا أن هذا اللون يكون مرافقه وعراقيبه سوداء، وكذلك ذنبه ومعرفته سود أيضا.

وأما العرسي^(٣) فهو الذي اشتدت صفته حتى تكاد أن تحمر ويكون كلون العرس، فلاجل ذلك سمي العرسي، وبعض الناس يسمي هذا اللون الورْد.

وأما القُلة فهو الذي بين العرسي والسمند، وهو معروف.

وأما الأصفر الهروي^(٤) فهو الذي صُفِّرَتْه تضرب الى البياض، وعرفه وذنبه صهب.

رَبَاب السَّادِس

في معرفة اللون الأخضر وعدد أنواعه

وأما اللون الأخضر^(٢١) فينقسم إلى خمسة أقسام : أحدها الأخضر الأحمر، والثاني الديزج، والثالث الأخضر الاطحل، والرابع الأورق، والخامس الحرسح.^(٢٢)

فأما الأخضر الأحمر فهو الذي يكون جميع بدنه أخضر خضرة صافية أصفى من الديزج، وتعلو خضرتة زرقه، وترى مناخيره وبوزه وأذانه تعلوها خضرة ظاهرة.

وأما الأخضر الأطحل فهو الذي يعلو خضرتة صفرة على سائر جسده .
وأما الأورق فهو الذي تكون خضرتة كلون الرماد إلى اللازوردية، ويكون من حاركه الى أصل ذنبه خطه سوداء شديدة السواد.

وأما الديزج^(٢٣) فهو الذي يكون بدنه على ما وصفناه، ويكون لون وجهه وأذنيه ومنخريه كلون الرماد وربما كان جميع بدنه على هذه الصفة، وهو الديزج فافهم ذلك.

الباب السابع

في معرفة اللون الأبلق وعدد أنواعه

فأما اللون الأبلق^(٣٧) فينقسم إلى عشرة ألوان : أحدها أبلق أدرع، والثاني أبلق مطرّف، والثالث أبلق منقط، والرابع أبلق أجوف، والخامس أبلق ملمع، والسادس أبلق مبرّش،^(٣٨) والسابع أبلق أنبط، والثامن أبلق أخرج، والتاسع أبلق الطان، والعاشر السيس.

فأما الأبلق الأدرع فهو الذي كثر البياض في سائر جسده وسلم رأسه وعنقه من البياض، فهو الأدرع.
وأما الأبلق المطرّف فهو الذي أبيض رأسه وجسده جميعا ويكون بلق جسده على أي الاصناف، إلا أن رأسه وذنبه يكونان بيضا، لذلك يقال له المطرف.

وأما الأبلق المنقط فهو الذي تكون الدوائر في سائر جسده على مقدار واحد، وتكون على أي الألوان، إما سوداء وإما صفراء وإما حمراء.

وأما الأبلق الاجوف^(٣٩) فهو الذي يكون بطنه خاصة أحمر أو أسود جميعه خلاف سائر جسده.
وأما الأبلق الملمع فهو الذي تكون بلقته مطاولة، ويكون بياضه وحمرة نصفين.

وأما الأبلق المبرش^(٤٠) فهو الذي تحمر أذناه وناصيته خاصة خلاف جسده، ويكون بدنه على أي أصناف البلق.

وأما الأبلق الانبط فهو الذي يكون بطنه جميعه أبيض خلاف سائر بدنه .
وأما الأبلق الاخرج^(١) فهو الذي يبيض ظهره وبطنه جميعا خلاف جنبه أو كفه ورقبته .

وأما الطان فهو الذي ترى كفه مبعا بقعاً سوداً أو بيضاً على قدر واحد ، وربما كان فيه لون أشقر أو أحمر ، أو ربما كان التبقيع في سائر جسده على قدر واحد .

وأما السيس فهو الذي يكون في بوزه ومحاجر عينيه وكفه نقط مرشوشة صفار وكبار ، فهو السيس .

واعلم أن الأبلق يدعى لجميع الألوان فيقال : أحمر أبلق ، وأشقر أبلق ، وأصفر أبلق ، وأدهم أبلق .

الباب الثاني

في معرفة اللون الأبرش وهو الذي يعرف بالصنابي

أعلم أن الصنابي^(١) هو اللون المجتمع من سائر الألوان، لان من الخيول ما ترى قد اجتمع في بدنه سائر الالوان، فترى فيه الشعر الأحمر والأسود والأصفر والأبيض، وتراه مدنرا، وترى فيه نقطا بيضاء، وشامات في بدن الحيوان الواحد. فاذا كان على هذه الألوان المجتمع فيعرف بالصنابي.

وهو ينقسم الى ثلاثة أقسام:
أحدها الصنابي وهو اللون المجتمع الذي قد ذكرناه، والثاني الملمع، والثالث الأبرش.

فأما الملمع^(٢) فهو الذي يكون فيه لمع بيض كبار مثل الشامات مع الحمرة والشقرة، فاذا تساوى الشعر الأبيض والأحمر أو الأشقر في الرأس بالمقدار فيقال له: الشال.

وأما الأبرش^(٣) فهو الذي يكون جميع بدنه مرشوشا بنقط بيض كثيرة مع سواد، فاذا تساوى الشعر الأبيض والأسود بالمقدار في بدنه فيقال له: القير. ثم لم يبق بعد الشال والقير نسبة في هذا اللون الا أن يقال: أصفر صنابي أو أخضر صنابي لا غير، والله تعالى أعلم بالصواب.

الباب التاسع

في معرفة جميع ألوان البغال

وإذا قد شرحنا جميع ألوان الخيول وأعدادها فلنأخذ الآن في صفة ألوان البغال وأعدادها .

فأما ألوان البغال فتقسم الى سبعة ألوان : أحدها الأحمر، والثاني الأدغم وهو الذي يعرف بالرمادي، والثالث الأشقر، والرابع الأشهب، والخامس الأقرم، والسادس القلة، والسابع الديزج .

فأما الأحمر فهو الذي احمر لونه كما وصفنا في حمرة الخيل .

وأما الأدغم فهو الذي يشبه الرمادي ويضرب الى السواد والخضرة .

وأما الأشقر فهو كما وصفناه في شقرة الخيل فلا نعيده، وكذلك الاشهب .

وأما الديزج فهو من كلام العجم، وهو الذي خضرته أصفى من الأدغم، ويكون له غمامة .

وتدعى ألوان البغال مثل ما تدعى ألوان الخيول بالسمندية والوردية والصنابية .

والتحجيل والغرر مثل ما وصفناه في الخيل، الا القلة والأقرم فانها للبغال

خاصة دون الخيول، لأنه إذا كان فيه مع الحمرة قمرة قبل : أحمر أقرم، وأشقر أقرم،

وأخضر أقرم . ويدعى بالبلق والغرر والتحجيل .

فافهم ذلك ان شاء الله تعالى .

باب العاشر

في معرفة جميع ألوان الحمير وأنواعها

وأما ألوان الحمير فتقسم الى سبعة ألوان : أحداها الأشهب . والثاني الأسود ،
والثالث الأصحر ، والرابع الأبرق ، والخامس الأخضر ، والسادس الزيتوني ، والسابع
الحجري ،

فأما الأشهب فهو إلى الشبهة والحمرة .

وأما الأسود فهو الذي تبيض بطنه وبوزه وعاجر عينيه ويكون سائر جسده
أسود .

وأما الأصحر فهو الذي بين الشقرة والخضرة .

وأما الأبرق فهو الذي بين الحمرة والشبهة ويكون بدنه مدنرا .

وأما الأشقر فهو الأشقر الصافي ، وربما غلب شقرته حمرة .

وأما الزيتوني فهو بين الأسود والأشقر .

ويدعى بجميع الغرر والتحاجيل والبلق كما يدعى غيره من الدواب ، إلا
الأسود والزيتوني والأبرق ، فإنه يقال له حمار أسود ، ولا يقال فرس أسود ولا أبرق ،
ويقال حمار زيتوني ولا يقال بغل زيتوني ولا أصحر .
فافهم ذلك ان شاء الله تعالى .

تمت المقالة الثانية من كتاب كامل الصناعتين ، ويتلوها المقالة الثالثة .

حواشي المقالة الثانية

- ١ - الدهمة، هي السواد الخالص. والفرس الأدهم الخالص هو: الذي تشتد خضرته حتى يخلص سواده ويذهب ما يخالط الخضرة من الغبرة (الحيل / ٥٨).
- ٢ - المقصود: يأتي في طليعة الألوان.
- ٣ - الأفرح: هو ما كان في جبهته قرحة، وهي بياض يقدر الدرهم فما دونه (رشحات المواد / ٩٤).
- ٤ - الرنمة: كل بياض أصاب الجحفلة العليا قل أو كثر، والفرس أرثم والآنثى رثاء، ويقال لها إذا اشتد بياضها (مستنيرة).
- واللمظة: كل بياض أصاب الجحفلة السفلى قل أو أكثر. ولم يبلغ العينين (رشحات المواد / ٩٤).
- ٥ - عن أبي قتادة الانصاري قال: خير الحيل الأدهم، الأفرح، الأرثم: ثم الأفرح المحجل طليق اليمن، فإن لم يكن أدهم فكُتبت على هذه الشبهة.
- هكذا ساقه الترمذي من حديث ابن المبارك وحسنه وقال صحيح.
- ورواه أيضاً ابن ماجه من حديث وهب بن جرير عن أبيه ولفظه: خير الحيل الأدهم، الأفرح، الأرثم، ثم محجل الثلاث طليق اليمن، ثم أغريهم وفي لفظ: الأدهم اليهم (رشحات المواد / ٨٦).
- ٦ - وروى ابن عرفة عن علي بن رباح اللخمي قال: جاء رجل النبي (ﷺ) فقال: اني أريد أن ابتاع فرساً أو أفند فرساً (أي أتخذ ملاذاً يلجأ اليه كما يلجأ إلى الفند، بكسر فسكون، وهو: أنف الجبل)، فقال له رسول الله (ﷺ): عليك به كميئاً أو أدهم أفرح، أرثم محجل الثلاث طليق اليمن (رشحات المواد / ٨٦).
- ٧ - فأشد الحيل سواداً: أدهم غيهب، والآنثى غيهبة، والغيهب: الظلمة. والجمع الغياهب، وكذلك الغريب والخالك، وهما الشديدا السواد، والدجوجي، وهو: مأخوذ من الدجنة وهي شدة السواد والظلمة، ثم يليه الأدهم الأحمر، ثم الأدهم الجون، ثم الأدهم الأكهب. فاعلم أن الأسود الخالص السواد يقال له: أدهم وغيهب وخالك وغريب، والذي سواده فيه صفاء يقال له: أدهم وأحم. (رشحات المواد / ٨٩).
- ٨ - وجاء في كتاب الحيل: والغيهبي من الحيل هو: الأدهم الخالك السواد، والدجوجي: هو الأدهم الصافي اللون (الحيل / ٥٨، ٥٩).
- ٩ - جاء في مخطوطة (م): (وهو في الأصل مصور): وفي مخطوطة (بل): كما ترى مصوراً، تفهم أرشدك الله للصواب إن شاء الله.

- ١٠ - الشقرة: لون الأشقر. وهو: في الانسان حُرَّة صافية، وبشرته مائلة الى البياض. وفي الخيل: حرة صافية يحمر معها العرف والذنب (الخيل/ ٥٦).
- ١١ - عن عمرو بن الحارث الأنصاري عن أنشايخ أهل مصر قالوا: قال النبي (ﷺ): لو أن خيل العرب جمعت في صميد واحد ما سبقها إلا الأشقر. (فضل الخيل/ ٤٢).
- ١٢ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله (ﷺ): خير الخيل الشقر والأفصح وأغرمهم أغر عجول ثلاث طليق اليمنى (فضل الخيل/ ٤١).
- ١٣ - في الأصل: أجناس.
- ١٤ - وقال أبو عبيدة في كتابه الديباجة في ألوان الخيل: أشقر سَلْعَد، قال: هو الذي خلصت شقرته (الخيل/ ٥٧).
- ١٥ - الخلوقي: سمي بذلك لشبه لونه بلون الخلق، وهو طيب تغلب عليه الحمرة والصفرة هو الذي تشبه شقرته في صفرتها لون الزعفران المذاب (الخيل/ ٥٧).
- ١٦ - وردت في بعض النسخ: بالياغر، ، بالياغر.
- ١٧ - الأشقر المدمى: هو الأشقر الشديد الحمرة، قال أبو عبيدة: هو الذي لون شقرته تعلوه صفرة كلون الكعبت المذهب، وهي أقرب إلى الصفرة (الخيل/ ٥٧).
- ١٨ - الأحمر: الذي اشتدت حرته (رشحات المداد/ ٨٨).
- ١٩ - الأحمر: هو الذي تعلو شقرته مغرة أي كثرة (رشحات المداد/ ٨٨).
- الأمر: من شَقَر الخيل هو الذي على لون المُغَرَّة، وهي الطين الأحمر، تعلو شقرته كُدْرَة، وشعره وجلده كلون المغرة. (الخيل/ ٥٧).
- ٢٠ - وجاء في بعض النسخ: الأوكح. وفي غخطوة (د): الأشقر الأوضح وهو الذي تسميه العرب كيونريوش تحمر أطراف شعره وأصولها. وجاء في كتاب البيطرة: أشقر أفتح، وهو الذي تسميه العجم: كنودروس، تحمر أطراف شعره، وأصولها أبيض من أطرافها، وأصفا في اللون ليس فيها حرة، وناصيته وعرفه وذنيه أبيض.
- ٢١ - وجاء في كتاب الأقوال الكافية: وأما الأشقر الأفضح: فالذي شقرته الى البياض، وعرفه وناصيته يكون البياض أملك بها من الحمرة.
- وجاء في كتاب الخيل: والأفضح من الخيل، هو: الأشقر الذي شقرته الى البياض، وناصيته وعرفه وذنبه البياض فيها أفنى من الحمرة. (فالصحيح إذن هو: الأشقر الأفضح والمحقق).
- قال الجوهري: الأفضح الأشقر الذي ليس بشديد البياض، وزاد غير أبو عبيدة: الأصبح والصلغد، وقال: الصلغد: الذي خلصت شقرته، والأصبح: الذي كالصبح في حرته (الأقوال/ ١٢١).

٢٢ - وجاء في مخطوطة (م) : وهذه صفة الأشقر مصور في الأصل . وفي (بل) وهذه الصفة كما ترى مصوراً .

٢٣ - اللون الأَسْرَ : المقصود به : الكُمَيْت .

والكُمَيْت : حمرة يد لها سواد ، والفرق عند العرب بين الكُمَيْت والأشقر بالعرف والذنب فإن كانا أحمرين فهو أشقر ، وإن كانا أسودين فهو كُمَيْت وجمعها كُمَيْت (الخيل / ٥٩) .

وجاء في (رشحات المداد / ص ٨٨) : إن الألوان الثلاثة : الأشقر والورد والكميت تشترك في الحمرة ، والفرق بينها أنه : إن كان عرف الفرس وذنبه أحمرين حمرة صافية فهو أشقر ، وإن كانا أسودين : فإن كانت قوائمه أبيض الركب كذلك فهو الكُميت ، وإلا فالورد .

وجاء في (فضل الخيل / ص ٤٤) والفرق ما بين الكُميت والأشقر بالعرف والذنب فإن كانا أحمرين فهو أشقر ، وإن كانا أسودين فهو كُميت ، والورد بينهما .

٢٤ - وروى ابن عرفة أيضاً : حدثنا وكيع عن أبي الضريس عن عمرو ابن مرة الجملي ، قال : سمعت بن هوش يقول : سأل عمر رضى الله عنه قيس بن زهير العبسي أي الخيل وجدتموها في حربكم قال : الكُميت . (رشحات المداد / ٨٦) .

٢٥ - والكميت يقال للذكر والانثى والجمع : كمت . وكميت من الأسهاء المصغرة المرقمة التي لا تكبرها من أكميت - كحميد من أحمد - غير أن أكميت لم يستعمل (رشحات المداد / ٨٨) .

٢٦ - الزنجفر : منه معدني يوجد بمعادن الذهب والنحاس ، ومنه مصنوع ، وأجوده الرززين الأحمر الرماني (التذكيرة / ١٥٧/١) .

٢٧ - الورد والورد : الذي تملوه حمرة إلى الشقرة الخلقية ، وجلده وأصول شعره سود ، وقيل : الورد : حمرة تضرب إلى الصفرة . وقيل : سمي بالورد الذي يشم ، وهو بين الكُميت الأحمر ، والأشقر ، والانثى : وردة والجمع وُرد بالضم ، وورد أيضاً . (فضل الخيل / ٤٤ ، ٤٥) .

٢٨ - الشبهة : في ألوان الخيل هو : البياض الذي غلب عليه سواد فهو أشهب ، والانثى : شهباء واجمع شُهباء (الخيل / ٦٣) .

ويقال للأشهب أيضاً : أضحى ، والانثى ضحيان . أبو عبيدة : فرس أضحى : إذا كان أبيض ولا يقر فرس أبيض (اللسان / ٥١٨/٢) .

٢٩ - ولا يكون «أكحل» حتى تسود أشفار عينيه وجفونه . (فضل الخيل / ٤٧) .

٣٠ - والأصفر من الخيل هو الذي يسمى بالفارسية «زردة» وقال أبو عبيدة : لا يسمى أصفر حتى يصفر عرجه وذنبه (الخيل / ٦٥) .

٣١ - السمند : ورد أغبس : يدعوه المعجم السمند وهو الذي لونه كلون الرماد (فضل الخيل / ٤٥) .

٣٢ - العرسي والورسي: لقد جاء في بعض النسخ العرسي، وفي أخرى: الورسي.
وقد جاء في كتاب الخيل في ذكر الألوان التي تستغرب ص / ١٢٥ / الورسي: وهو الأشقر الأبيض العرق
والذنب، والعرسي: وهو الذي على لون ابن عرس.
ابن عرس: هو حيوان يألف البيوت بمصر، ويسمى العرسة، والفرق بينه وبين الفأر طول رجله ورأسه (التذكرة
٣٣/١).

٣٣ - الهروي: هري فلان عمامته تهريه: إذا صفرها، هريت العمامة: جعلتها هروية. كانت سادات العرب تلبس
العمائم الصفرة. ثوب مهري: إذا كان مصبوغاً كلون الشمس والمشمس. (اللسان ٨٠١/٣).

٣٤ - الأخضر: الخضرة في ألوان الخيل ونحوها: غيرة بخالطها دمه حتى تضرب إلى الخضرة والخضرة هي لون الأخضر
من الزرع والعشب وغيره (الخيال ٦١/).

٣٥ - جاءت في بعض نسخ المخطوطة مرسومة هكذا (المرسج) وجاء في كتاب البيطرة: الحرينج وهو الشبيه
بالأحوى، أسود الظهر والقوائم والناصية والعرف والذنب خضرة بطنه وباطن أفخاده وأباطه، وبحجيرة عينه
خضرة مشاكلة للصفرة (البيطرة ١١٦/١ - ١١٧).

٣٦ - الديزج: معرب ديزة. وجاء في كتاب البيطرة ص / ١١ / ومن الخضرة ما يدعى بالديزج، وذلك من كلام
العجم، وهو الذي يكون لون وجهه وأذنيه ومنخره: لون الرماد الأسود، وتسمى العرب هذا اللون: الأدغم.
وقيل في الديزج أنه الأسود في دكنة، ورأسه أشد سواداً (الخيال ٦٣/).
قال الحجاج لصاحب دوابه: أسرج الأدغم، فخرج الرجل لا يدري ما قال، فسأل يزيد بن الحكم فقال له،
أي دوابه وديزج؟ فقال: نعم. قال أسرجه له (المخصص ١٥٢/٦ - الخيال ١١٣/).

٣٧ - البلق في الفرس وغيره: سواد وبياض، وقال أبو عبيدة، البلق: ظهور البياض في أي لون كان من الألوان،
والبلق كله يعد بلفاً إذا أخذ البياض في الظهر والعنق والكفل (الخيال ٦٩/).

٣٨ - وفي بعض النسخ ميرنس. برنس: كل ثوب رأسه منه، ملتزق به، الجوهري: قلنسوة طويلة (اللسان
٢٠٤/١).

٣٩ - فرس أجوف ونجوف ومجوف: أبيض الجوف إلى منتهى الجنبين وسائر لونه ما كان. (اللسان ٥٣٤/١).

٤٠ - البرشة: هو لون مختلط حمرة وبياضاً أو غيرها من الألوان (اللسان ١٩٤/١)
المريش: جاء في كتاب البيطرة ١٢٠/١: وإذا أبيضت أذناه وناصيته أو احمرت أو كانت على سائر الألوان وجسده
أبيض قيل: «مريش» وكذلك إذا أبيضت وكان جسده من سائر الألوان.
المريش: جاء في كتاب الخيل ٧٠/ في: باب البلق: والمريش: هو الذي أسودت أذناه وناصيته، أو كان
على لون آخر من سائر الألوان، وسائر جسده أبيض.

٤١ - فرس أخرج: أبيض البطن والجنبين إلى منتهى الظهر ولم يصعد إليه، ولون سائر ما كان (اللسان ٨٠٩/١).

٤٢ - الصناب من الخيل: هو الذي يخالط لونه شعرة بيضاء لا تختلط مع لونه ولا تجتمع فتكون شهبة ولا بُلُقًا، ويكون ذلك البياض أقل من الشهبة. (الخيال ٦٨).

والصناب: دُمة فيها شهبة أو كعنة فيها شهبة، وهو لأهل الشام أكثر منه لأهل العراق، والصناب الخردل بالزبيب، وقيل الصناب صباغ الخردل. (فضل الخيل ٤٦).

٣٤ - الملمع والمولع: قال الجوهري والملمع من الخيل الذي يكون في جسده بقع تخالف سائر لونه، فإذا كان فيه استطالة فهو مولع (فضل الخيل ٤٧).

٤٤ - والأبرش: الذي فيه لدغ بياض كالرقط (الرقط: سواد يشويه نقط بياض). وقيل: هو الذي يكون في شعره نكت صفار تخالف سائر لونه (فضل الخيل ٤٦).

الأبرش: الذي فيه ألوان ويخلط، والبُرش: الجمع، والفرس: أبرش (اللسان ١٩٤/١).



المقالة الثالثة



من الجزء الأول من كتاب البيطرة كامل الصناعتين المعروف بالناصرى تأليف
أبي بكر بن البدر البيطار لخزانة الملك الجليل السلطان الأعظم الملك الناصر محمد بن
قلاوون رحمه الله تعالى ، تحتوي على عشرة أبواب .

- | | |
|--------------|---|
| الباب الأول | : فيما يجب ارتباطه من الخيل . |
| الباب الثاني | : فيما يكره ارتباطه من الخيل . |
| الباب الثالث | : في الدوائر التي ذكرتها العرب وتركوا بها . |
| الباب الرابع | : في معرفة الفرس العتيق والصبور . |
| الباب الخامس | : فيما يخالف فيه الذكر الأنثى . |
| الباب السادس | : في معرفة أصوات الخيول وأعدادها . |
| الباب السابع | : في حد الدواب وصفاتها . |
| الباب الثامن | : في التفرس في المهارة في مداورها . |
| الباب التاسع | : في معرفة نتاج الأكاديش والبراذين . |
| الباب العاشر | : في معرفة نتاج البغال والحمير . |

باب الفؤاد

فيما يجب ارتباطه من الخيل

فأما ما يجب ارتباطه من الخيل فقد ذكر ابن أخي حزام عن حكماء الهند أنه يستحب منها ما كان لونه شبيها بالبيضاني من الطير، يعني الأشهب الأبيض، وهو المعروف عندنا اليوم بالمرشوش، فهو أفره الدواب وأرفعها وأشرفها في الحروب أفعالا وأعلها درجة، وهو من مراكب الملوك وأنفعها في الحروب، ولا يزال صاحبه مظفرا ويقضي عليه الخوائج. وما كان منها كميئا أحمر أو أصداً أشقر، أو ما كان منها لون شعرته كزهرة الكتان، وهو الذي عندنا اليوم يعرف بالأخضر، وما كان لونه كلون المسك يعني الأدهم الجون، وما كان منها لونه كلون حمار الوحش يعني السمنند وقوائمه سود، ومنها ما كان أدهم حالك السواد، وما كان منها أصفر أزرق العينين، وما كان منها في جميع بدنه نقط صغار بيض وحمرة، وهو الذي يعرف عندنا اليوم بالأشهب الذباني. فهذه أيمن ألوان الخيول وأنفعها.

وأما ما يستحب فيها من الدوائر فقد ذكر الهنود أيضاً أنه يستحب منها ما كان في موضع حَكَمَتِهِ دارة أو على حِفْفلته العليا دارة،^(١) أو في عنقه أو على خاصرته أو على مذبحه دارة، أو على مخطمته دارة. فهذه أتم نسبة المستحب منها في الألوان والدوائر، والله أعلم.

الباب الثاني

فيما يكره ارتباطه من الخيل

وأما ما يكره ارتباطه من الخيل فقد ذكرت الهند أنه يكره منها ما كان لونه كلون الدراج وهو الصنابي المَبْع، وما كان منها كلون العرس أو كلون الذئب أو كلون القرد أو كلون الفيل أو كلون الاسد.^(١)

أو كان في بطنه شعر منتشر، أو كانت أسنانه أكثر من الأربعين، أو كانت أسنانه ثابتة ظاهرة خارجة من رأس شفته، أو ما كان لونه أدهم، أو داخل لهواته^(٢) وشفته نقط بيض. أو في خصيتيه وبر مخالف للونه الذي هو عليه. أو في جبهته شعرات مخالفة للونه أيضا، أو كان حين يُنتِج تُرى خصيته ظاهرة. وأما الذي يكره من الدواب فهو ما كان أسفل عينيهِ دارة، أو في أصل ذنيه من الجانبين دارتين، أو على مرائبهِ دارة. أو في جحفلته السفلى دارة، أو على ملتقى لحيه دارة، أو كانت أسنانه نابتة كأنياب الخنزير، أو في أسنانه خطط سود معارضة.

فهذه العلامات لا ينبغي أن يرتبط منها شيء ويكره. ولم يقع على هذا تجربتي ولا قياسي، ولكنني أثبت في كتابي هذا جميع ما ذكرته الهند والفرس والعرب، ليكون الكتاب كاملا من جميع علوم الحكماء والفضلاء والزراقة وغيرهم والله اعلم.

الباب الثالث

في معرفة الدوائر التي ذكرتها العرب وتبركوا بها

فأما الدوائر التي ذكرتها العرب وتحدثت عليها فهي ثمانية عشر دائرة على رأي المتقدمين منها ما استحبوها ومنها ما كرهوها ومنها ما سكتوا عليها.

فأما التي استحبوها من ذلك وتبركوا بها فهي ثلاث دوائر: ^(١) أحدها دائرة المَعسُودَة وتعرف بدائرة المقود، وهي التي تكون في وسط عنق الفرس، موضع القلادة قريبا من المعرفة وهي ظاهرة، ودائرة الهقعة وهي التي تكون في عرض زوره من ناحية واحدة. فإن كانت من الناحيتين فيقال لها النافذة. ^(٢)

وأما التي كرهوها فأربع دوائر: أحدها دائرة النطيح وهي التي تكون في وسط الجبهة، ودائرة اللهازم ^(٣) التي تكون في اللهزمة وتحت الزردمة ودائرة القالع ^(٤) وهي التي تكون في حارك الفرس من خلف، ودائرة الناحس وهي التي تكون على الجاعرتين وهما ملتقى الفخذين من خلف.

وأما التي سكتوا عنها فهي إحدى عشرة دائرة: أحدها دائرتا التنفس ^(٥) وهما الدائرتان اللتان تكونان في منخر الفرس من أسفل، ودائرتا الصقرين ^(٦) اللتان تكونان بين الحجبتين ^(٧) والصقرين وهو غلاف الخصيتين، ودائرة الناحر وهي التي تكون في جران الفرس إلى أسفل بيت القردان، ودائرة اللطاة وهي التي تكون في جبهة الفرس، ودائرة المحيا وهي التي تكون لاصقة بناصية الفرس من تحت العروق. فافهم ذلك إن شاء الله تعالى والله أعلم.

الباب الرابع

في معرفة الفرس العتيق والصبور

فأما الجواد العتيق والصبور فيحتاج إلى ذكره وتبينه، لأن جميع من مضى من فرسان الجاهلية قد نعتت الخيل في أشعارها وذكرتها بصفاتهما . وقد فضلها رسول الله ﷺ على من سواها من الخيل، لأنه ﷺ عَرَبَ العربي وهَجَّنَ المهجين، فجعل للفرس العربي سهمين وللفرس غير العربي سهمًا واحدًا . وروى عن رسول الله ﷺ في نعت الفرس العتيق : لانتخايل الجان لأحد في دار فيها فرس عتيق .^(١)

ثم أن الفارس يحتاج إلى معرفة ذلك الفرس، وأول حاجته إلى معرفته أن يختار لنفسه فرسًا صبورًا جوادًا يلقي عليه عدوه، فإن لم يكن له من النظر والمعرفة ما يعرفه به، لم يأمن على نفسه أن يختار بغير علم ما يتخلف به وقت حاجته ويصرعه بضغفه وينقطع به عند جريه، فيتلف هو وفارسه جميعًا . وبذلك قد جاءت الأخبار عمن تقدم من أهل الفروسية أنهم لم يكونوا يلقون إلا على جياد الخيول وصبورها .

وربما من لم يكن له معرفة بالخيول أن يناظر بعض الفرسان أو من له بصر بالخيول في حال من حالات الدواب، فإن لم يجبه بما يوافق الحق وإحكام البصر، والا كان عليه فيما ادعاه من كمال الفروسية نقص وهجته .

وقد ذكرنا في كتابنا هذا من صفات الخيول ما نرجو أن يكون هداية لمن أراد العلم بالفروسية وأسبابها وبالدواب وأحوالها .

ونبدأ بصفات العتاق من الخيل، إذ كانت أصبر الدواب كلها وأشدّها قوة وأحفها مؤنة في العلف والمشرب في المفاوز والسرايا والأسفار .

وقد ذكر المتقدمون في كتبهم أنه أشد البهائم، لأن البعير البازل^(١٧) أكثر ما يحمل ألف رطل، فاذا حمل هذا المقدار لم ينهض به الا بعد الجهد والحيلة ولا يجري بحمله ذلك، ورأينا الفرس يحمل من فارسه وألته وسلاحه وتحافيفه وزاده وعلفه وسنجه^(١٨) ان كان في يده في يوم ريح زهاء ألف رطل، ويجرى بذلك يوما كاملا لا يمل ولا يجد جوعا ولا عطشا، فعلمنا أنه لا شيء من البهائم أشد ولا أصبر ولا أقوى ولا أجود من الفرس.

وقد ذكر بعض الفلاسفة أن للفرس جناحين، فاذا نشرهما لا يبالي بها عليه من الثقل.

وأما صفة ذلك الفرس العتيق فهو من اشدت نفسه، واتسع جوفه ومناخيره، وطال عنقه، واشتد مركبها في حاركه، وعظم فخذاه واشتد حقواه،^(١٩) وأمحصت^(٢٠) فصوصه، وصلبت حوافره.

واعلم أن هذه الصفات لا تتم احدهما الا بأختها حتى يكون الفرس كاملا. لأنه متى اشتد نفسه وكان متنفسه ضيقا لم ينتفع بشدة نفسه، لأنه إذا طُول عليه الجري واحتاج الى الصبر يزداد نفسه في جوفه ولم يخرج، فينبهر ويكرب وينقطع عن الجري.

وان كان شديد النفس واسع المتنفس ولم يكن واسع الجوف لم يدر النفس في جوفه ولم يصبر على البُعد والغاية الطويلة.

وأما طول عنقه فليستعين بها في جريه ويتساند^(٢١) اليها.

وأما عظم فخذه فلاعتماده عليها.

وأما إمحاص فصوصه فللزوم العصب بهما ولئلا يكون فيهما غلظ ولا جساوة،^(٢٢)

وأما قوة حافره فلاأنها الدعائم التي يلاقي بها الارض والصخور.

وقد قيل أن أبين شاهد في معرفة الجواد العتيق الصبور لين شكيرته،^(٢٣) والشكيرة هي أصل معرفته بأن تكون لينة ناعمة كشبه الحرير المندوف،^(٢٤) فان كانت كذلك فهو جواد عتيق صبور.

وإن كان فيها خشونة فلا يخلو من التهجين يعني التجنيس إما من أبيه وإما من أمه .

فاذا خفي عليك معرفة العتيق من الخيل فادع بهاء في إناء مبسوط ، ثم اسق منه الفرس ، فان شرب ولم يحن ركبته ولم يشن سنبكه فهو جواد عتيق لأن الفرس العتيق يشرب وهو واقف ولا يشن سنبكه^(١١) ويكتحل بطرف أذنيه .

فهذه جملة الكلام على الجواد العتيق والصبور على ما شرحناه من ذلك فيما تقدم ان شاء الله تعالى .

الباب الخامس

فيما يخالف فيه الذكر للأنثى

فأما ما يستحب في الذكر ويكره في الأنثى ويستحب في الأنثى ويكره في الذكر فسنذكره هاهنا ليكون الكلام على نسق القسمة .
اعلم أن الحجورة لها أوفى قسم ونصيب في نعت الخيول .
وقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال : عليكم بإناث الخيل فإن ظهورها عز^(١٢١) وبطونها كثر .

وقد ذكر أن خالد بن الوليد كان لا يقاتل إلا على أنثى ، لأنها تدفع البول وهي تجري ، وهي أقل سهيلاً ، والفحل يحصر البول في جوفه حتى يفتق^(١٢٢) .
وروى عن عبادة بن نسي أو ابن محرز أنهم كانوا يستحبون إناث الخيل في الغارات والبيات وما خفي من أمر الحرب^(١٢٣) .

وأما الذي يستحب في الحجرة ويكره في الفحل :
فجميع ما يستحب في الفحل يستحب في الحجرة ، إلا طول القيام في المelf فانه يستحب من الأنثى ويكره في الذكر . ومثال ذلك عند العامة : فرساً نوماً وبغلاً قواماً .

ويستحب منها قلة لحم اللهزمة ، وهي : موضع القلادة ، والشفة ، والجهر وهي : الخدود ، والطيش ، وهو : البوز .

وكذلك يكره من الذكر ، ويستحب من الأنثى قرب ما بين رجليها وصغر عجانها ، والعجان : العجز ، وهو المؤخر ، لأن الأنثى إذا اتسع عجانها مثل الحصان استرخت رجليها وأدركها الضعف ودخلها الريح . وينبغي للحجرة أن يكون حُضرها وثباً لا تمغط^(١٢٤) كما يتمغط الفحل وتمتد ، وألا تكون سمينة كسمن الحصان .
فهذا جميع ما يخالف فيه الذكر للأنثى على أتم الوصايا والله أعلم .

الباب السادس

في معرفة أصوات الخيول وأعدادها

فأما أصوات الخيول فتنقسم إلى خمسة أصوات :
أحدها الحمحمة، والثاني الصهيل، والثالث الصلصلة، والرابع الجلجلة،
والخامس الأجش.

وأما الحمحمة فهو الصوت الذي يقصر عن الصهيل شبيه بالنحنة.
وأما الصهيل فهو معروف، وهو المتوسط الصافي الحس.
وأما الصلصلة فهو الذي حد ودق.
وأما المجلجل فهو الذي صفا صهيله ولم يدق ولم يبع، وهو أحسن الصهيل.
وأما الأجش فهو الذي خشن وبع^(٣٧).
فهذه جميع أصناف الأصوات على أتم الصفات.

الباب السابع

في معرفة حد الدواب وصفاتها والمباهر واعدادها

أما الزيادات التي تكون في الخيول فقد رأيت من الخيول من له في رأسه قرنان صغيران خلف أذنيه وقطعتها مرارا، وهم يطلعون كشبه نبات القرون .
ورأيت من الخيول من هو خشن له فرج ومخرج .
ورأيت من له بيضة واحدة . وذكر أن من الخيول من له غلاف ولم يكن فيه شيء .
من البيض إلا معلقين في ظهره كشبه الديوك .
وذكر صاحب الفلاحة^(٢٧) في كتابه أن الفرس لم يكن له طحال، والجمل لم يكن له مرارة،^(٢٨) فلاجل ذلك قل عطشه بسبب عدم الحرارة في جوفه، والحوت لم يكن له رئة لأنه لا يتنفس .

وذكر ابن أخي حزام أن التفرع الذي يكون في يدي الخيول وهو المعروف بالظفر أنه يكون من حدة حوافر رجليهم، لأنهم يكونون في بطون أمهاتهم باركين .
وليس الأمر كذلك، بل التفرع الذي يكون في يد الفرس هو موضع مناخيره، لأنه يكون في بطن أمه رأسه بين يديه فيحترق ذلك الموضع من حرارة نفسه، والتفرع الذي يكون في رجليه فوق عراقيبه وهو من حدة أطراف حوافر رجليه، لأنه موضعها بحسب البروك .

وأما حد^(٢٩) الدواب فإن الخيول الحجازية لها حسن الأحداق وسوادها ورقة البوز والجحافل، وطول الأذان، وصلابة الحوافر، وجودة الأرساغ .

وأما الخيل النجدية فلها طول الأعناق، وقلة لحوم الخدود، وتدوير الرؤوس .

وعرض الأكفال، ورحب البطون، ودقة القوائم، وغلظ الأفخاذ.
وأما الخيل اليمينية فلها التدوير في أبدانها، والخشونة، وغلظ القوائم. وحدة
الأكفال، وخفة الأجانب، وقصر الأرقاب.

وأما الخيول الشامية فلها حسن الألوان، ولين الحوافر، والصلع في الجبهة،
وكبر الأحداق، واتساع الأشداق.

وأما الخيول الجزيرية فلها جودة المؤخر، وكثرة الشعور، وعرض الأوظفة أعني
مقادم الركب، وعرض الأكفال، وجودة الأحداق.

وأما الخيول البرقية فلها خشونة الأبدان، وتلحيم الصدور، وكبر الرؤوس،
وغلظ القوائم، واتساع الحوافر.

وأما الخيول المصرية فلها طول الأعناق. وحدة الآذان، ودقة القوائم، وطول
الأساغ أعني الأصابع، وقلة الشعر، وخبث الحوافر والصدف^(١) في أكثرها.

وأما الخيول الخفاجية فلها الصلع في الجبهة، وقصر الوجه، وقلة لحوم
الخدود، وتدوير الأكفال وانتصاب العراقيب، ومسح الركب ورقة الجحافل.
وأما الخيول المغربية فلها عظم الأعناق، وغلظ القوائم، وتدوير الأوظفة، أعني
الركب، والعنوفي وجوه أكثرها، وضيق المناخير.

وأما الخيول الإفرنجية فلها غلظ الأبدان، وعظم الرقاب والصدور، وصغر
الأكفال، وتأخر الأنف، أي أنها لا تقدم على الهول، ومنها ما ينفطر وينفجر دماً.
فافهم ذلك ان شاء الله تعالى.

الرباب الثامن

في التفرس في المهارة

وأما التفرس في المهارة الرضيعة التي في مداورها، وتعرف ما يعقب منها إلى الجودة، فليس يقع على حقيقة من الأمر والمعرفة .
وذلك لأنه يتغير عند كبره، فيقبح منه ما كان حسنا، ويحسن منه ما كان قبيحاً،
ويطول منه ما كان قصيراً، ويقصر منه ما كان طويلاً، فيقبح منه الحسن ويحسن منه
القبيح، أو يزداد حسناً أو يزداد قبحاً. وانما الفراسة الصادقة في المهر إذا كبر وغلظ
واستمر^(٣) وأكل الشعير وركبه لحم العلف، فعندها تصح فيه الفراسة .
ومن علامة الجودة في المهر الرضيع: وثوبه على أمه واعتلافه بها في معلفها .
وأما وقت ركوبه فبعد السنة ونصف من عمره .

فافهم ذلك ان شاء الله تعالى .

الباب التاسع

في معرفة نتاج الأكاديش والبراذين

أما في معرفة نتاج الأكاديش والبقاعيات فينبغي في ذلك أن يحمل البرذون الخراساني، يعني الرومي، على البُقاعي وهو أجود من شيل البقاعي على الخراساني. ويقال أن أول من ابتدع نتاج هؤلاء الأكاديش كسرى، وذلك لأنه شال الفرس على البقر لقوة أعضائه وشدة صبره، وقصد في ذلك ما قصد الاسكندر في نتاج البغال من شيل الحمير على الخيل، فتتجت له الأبقار عند ذلك برذونا مدور الخلقة غليظ القوائم كبير الرأس.

فلأجل ذلك دخل على هؤلاء الدخيل في النتاج من الجن وصار منهم السليمانى والعادي، وهم من مراكيب الجان التي يقال عنها وتراه بعض الناس. وأما الفرس العربي الأصيل فلا تقربه الجان أبدا ولا تركبه لقول رسول الله ﷺ: لا تتخايل الجن لأحد في دار فيها فرس عتيق.^(٣٦) فاعلم ذلك.

الباب العاشر

في معرفة نتاج البغال والحمير

وأما نتاج البغال فأجود البغال للأحمال ما نتج بأرمنية، وبعدها البغال المغربية.

وينبغي في نتاجها أن تشيل الحمار التام الحلقة الطويل الأذان العريضة على الرمكة، فان في هذه الحال يجي. النتاج بغلا كبيرا تاما كامل الحلقة. وان كانت الحجرة رومية أو بقاعية فهو أجود البغال، لأنه يجي. بغلا قوي التراكيب، عريض الظهر والكفل، غليظ القوائم، صبوراً على الأحمال والأثقال والأعمال.

وأما إذا حمل الفرس على الحمارة فان أكثرهم ينتج بغلا صغيراً قصير الرأس أفطس، وربما جاء سالماً من هذه العيوب، الا أنه لا يلحق نتاج الحجرة في شكله وصبره وحسنه، وذلك لاتساع بطن الحجرة وهذا لضيق بطن الحمارة.

وأجود النتاج لجميع الأصناف في المروج والأرض المتسعة لتسل أنفسها بالفضاء والهواء.

والذي أرى ألا يستنتج كل من هؤلاء الا الشديد الخلق الحسن الفراهة والجودة. والاشارة على ما وصفته لك فيما تقدم فتستفحله^(٣٢).

وأما نتاج الحمير فأجودها المصرية، وهي التي تنتج بالصعيد، وبعدها الليانية ثم المغربية.

وينبغي أن يقصد في استنتاجهم ما نقصده في نتاج غيرهم على ما ذكرته لك في هذا الكتاب وشرحته.

فافهم ذلك ان شاء الله تعالى.

حواشي المقالة الثالثة

- ١ - قالوا: إذا كان في موضع الحكمة: وهي حلقة اللجام المستديرة دائرة، . أو على جحفلته العليا دائرة فهو ميمون (رشحات المداد / ١٠٢).
- ٢ - وذكر حنة الهندي أن الذي لا ينبغي أن يرتبط من الدواب الذي لونه كلون الدراج الذي يكون في لونه لمع عراض كبار مختلفة والذي لونه كلون ابن أوى ولون ابن عرس ولون الدب وكلون القرد وكلون الاسد، وكلون الفيل فتلك من الاجناس المكروهة (البيطرة ١/ ١٣٣ - ١٣٤).
- ٣ - اللهاة: لحمه حمراء في الحنك معلقة على عكدة اللسان. ابن سيدة: واللهاة من كل ذي حلق اللحمية المشرفة على الحلق، والجمع لهوات ولهيات (اللسان ٣/ ٤٠٦).
- ٤ - يلاحظ وجود بعض الاختلافات بحسب المصادر في موضوع التبرك بالدوائر والمكروهة منها.
- ٥ - دائرة النافذة: فهي دائرة الحزام، وقيل في دائرة الحزام أنها المقعة وهي مستنجة (الحيل ٧٨/).
- ٦ - دائرة اللاهز: وهي التي تكون على اللهزمة (الحيل ٧٧/).
- اللهمزتان: هما العظمان النابتان تحت الاذنين، وقيل هما مضعفان تحتها.
- ٧ - دائرة القالع: هي التي تكون تحت اللبء بمليد الفرس (اللبء ما يوضع تحت السرج) (الحيل ٧٨/).
- والدائرة تحت اللبء هي القالع والجمع قوالع (المخصص ٦/ ١٤٧).
- ٨ - وجاء في (البيطرة ١/ ١٣٠): المتفس.
- ٩ - دائرتا الصقرين: في الحجبتين والقصرين، والحجبة رأس الورك، والقصري: الضلع التي تلي الشاكلة (فضل الحيل ٦٧/).
- أبو عبيدة: والدائرتان اللتان بين الحجبتين والقصرين يقال لهما الصقران (المخصص ٦/ ١٤٧).
- ١٠ - حجبتا الفرس: (الاصمعي) في الورك ثلاثة أسهاء: فحرفاها المشرفان على الفخذين: الجاعرتان. والقُرابان: حرفاها اللذان فوق الذنب حيث التقى رأس الورك اليسرى واليمنى. والحجبتان: حرفاها اللذان يشرفان على الخاصرة (المخصص ٦/ ١٤٢).

١١ - عن عبد الله بن مليك عن أبيه عن النبي (ﷺ): «لن يجبل الشيطان أحداً في داره فرس عتيق». رواه ابن منده وابن سعد ولفظه: «الجن لا تجبل أحداً في بيته فرس عتيق من الخيل» ورواه ابن قانع مرفوعاً في قوله تعالى «وآخرين من دونهم لا تلموهم». قال هم: «الجن». ثم قال رسول الله (ﷺ): «إن الشيطان لا يجبل أحداً في دار فيها فرس عتيق».

وجاء في كتاب (حياة الحيوان للديميري ١٥٣/٢): يقول عليه الصلاة والسلام: «إن الشيطان لا يقرب صاحب فرس عتيق ولا داراً فيها فرس عتيق».

١٢ - البازل: الأصمعي وغيره: يقال للبعير إذا استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة وفطر نابه فهو حينئذ بازل وكذلك الأثنى بغير هاء، جمل بازل وأثنى بازل.

سُمي بازلاً من البزل وهو الشق، وذلك أن نابه إذا طلع يقال له: بازل لشقه اللحم من منته شقاً (اللسان ٢٠٨/١).

التجفاف: ج التجفاف: ما جلل به الفرس من سلاح وآلة تقيه الجراح، وفرس مجفف عليه تجفاف (اللسان ٤٧٢/١).

١٣ - سنجق: (تركية) علم.

١٤ - الحقو: وهو ما بين القطة والظهر، وهو موصل صلبه من عجزه، ويستحب شدته وعرضه، وكثرة لحمه وبشدته يشد عجزه (الاقوال / ٥٠).

١٥ - اعصت فصوصه: فرس عص بين المحص: قليل لحم القوائم، ويستحب من الفرس أن تمحص قوائمه أي تخلص من الرهل (اللسان ٤٤٤/٣).

الفصوص: الفص: المفصل، وجمعها فصوص، وكل ملتقى عظمين فهو فص ويقال للفرس: إن فصوصه نطفاً: أي ليست برهلة، كثرة اللحم (اللسان ١١٠١/٢).

١٦ - فأما ما احتاج إليه من طول عنقه فليستعين بها في حضره، ويتساند إليها (البيطرة ٧٣/١).

١٧ - جساوة: جسا: ضد لطف، ويد جاسية: يابسة العظام قليلة اللحم (اللسان ٤٦٠/١).

١٨ - شكبرته: الشكير من الشعر والنبات: ما نبت من الشعر بين الصفائر والجمع الشكر (اللسان ٣٤٥/٢).

ابو عبيدة: الشكير: الشعر على عرف الفرس وناصيته (المخصص ٤١/٦).

١٩ - وجاء في (البيطرة ٩٧-٩٨): والذي أراه أبين من ذلك كله منبت زغب عرفه وناصيته، وإذا أنت مسسته وجدته كأنه القز من لينه.

٢٠ - وذلك لأن في أعناق الهجن قصراً، فهي لا تنال الماء على تلك الحال حتى تنثني سناكبها، واعتناق العناق طوال، فهي تشرب ولا تنثني سناكبها (الخيل / ١٧١).

٢١ - وفي لفظ: ظهورها حرز.

عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: عليكم بأناث الخيل فإن ظهورها حرز ويطونها كثر (الخيل / ٢٤٨ - ٢٤٩).

٢٢ - جاء في (فضل الخيل / ٥٥) : من أن خالد بن الوليد رضى الله عنه كان لا يقاتل إلا على أنشئ لأنها تدفع البول وهي تجري ، والفعل يحبس البول في جوفه حتى ينفث ، ولأن الانشئ أقل سهيلاً .

٢٣ - وروى الوليد أيضاً عن إسماعيل عن من أخبره عن عبادة بن نسي أو ابن عمير أنهم كانوا يستحبون اناث الخيل في الغارات والبيات ، ولما خفي من أمور الحرب . وكانوا يستحبون فحول الخيل في الصفوف والحصون والسير والسكر ولما ظهر من أمور الحرب . وكانوا يستحبون خصيان الخيل في الكمين والطلايع لأنها أصبر وأبقى في الجهد (فضل الخيل / ٥٥) .

٢٤ - الحُضْر والإحضار : ارتفاع الفرس في عدوه عن الثعلبية : فالْحُضْرُ الاسم والاحضار المصدر (اللسان / ١ / ٦٦٠) .

٢٥ - التمنط : أن يمد قوائمه ، ويتمطى في جريه (اللسان / ٣ / ٥١٠) .

٢٦ - سهل الفرس : يسهل سهيلاً فهو سهال ، صرت الفرس أنواع منها : الخمحة الذي يقصر عن السهيل عند طلب العلف . ومنها الأجنس وهو الذي جهر بصوته ويح . ومنها الصلصال وهو الذي حد صوته وبق جداً ومنها المجلجل وهو الذي صفا صوته وحسن ولم يبق وهو أحسن السهيل (فضل الخيل / ٣٠) .

٢٧ - هو ابن العوام .

٢٨ - نقل الديميري عن المجالسة للدينوري أنه نقل عن أبي عبيدة وأبي زيد أنها قالا : الفرس لا طحال له ، واليعبر لا مرارة له ، والظليم لا مخ له . وأنكره بعضهم وحمله على المبالغة ، يعني : أن الفرس يفعل فعل من لا طحال له . . . الخ (رشحات المدا / ١٠٥) .

[للفرس طحال ، وليس للجمل ولا للفرس : كيس مراري (الحقن)]

٢٩ - الحُدُ : الفصل بين الشئين لئلا يختلط أحدهما بالآخر وجمعه حدود (اللسان / ١ / ٥٨٣) .

٣٠ - الصدف : ميل في الحافر إلى الجانب الوحشي . الجوهري : فرس أصدف بين الصدف إذا كان متداني المخذنين متبادع الحافرين في التواء من الرسفين (اللسان / ٢ / ٤٢٠) .

٣١ - استرتمك : رمك في الطعام يرمك رموكاً ورجن فيه يرجن رجوناً : إذا لم يعف منه شيئاً (اللسان / ١ / ١٢٢٧) .

٣٢ - عن عبد الله بن عريب المليكي عن أبيه عن النبي (ﷺ) : لن يحبل الشيطان أحداً في داره فرس عتيق . (يقال : خيله وأخيله : أفسد عقله وعصره . ورجل به خيل بالتحريك وهو الجن) . (فضل الخيل / ٣٤) .

٣٣ - فتستفحله : أي تتخذها فحلاً .



المقالة الرابعة



من كتاب البيطرة كامل الصناعتين المعروف بالناصرى تأليف أبي بكر بن البدر
البيطار لخزانة الملك الجليل الأعظم الملك الناصر محمد بن قلاوون رحمه الله يحتوي
على اثني عشر بابا في دلائل الصحة ومعرفة شراء الدواب الصحيحة الأبدان السليمة
من العيوب .

الباب الاول	: في النظر في هيئة البدن وحسن تركيبه وانتظام أعضائه .
الباب الثاني	: في النظر في السحنة والصفة وسطح الجلد .
الباب الثالث	: في معرفة عيوب الرأس وهيئتها .
الباب الرابع	: في معرفة عيوب الأذنين وقصبة الأنف .
الباب الخامس	: في معرفة عيوب الفم واللسان وما بينهما .
الباب السادس	: في معرفة عيوب الرقبة والصدر والناصية .
الباب السابع	: في معرفة عيوب اليدين .
الباب الثامن	: في معرفة عيوب الرجلين والعراقيب والفخذين .
الباب التاسع	: في معرفة عيوب الظهر والبطن والسرة والزور .
الباب العاشر	: في معرفة عيوب الصلب والكفل .
الباب الحادي عشر	: في معرفة عيوب المخرجين .
الباب الثاني عشر	: في معرفة عيوب الخوافر .

الباب للهدوء

النظر في هيئة البدن وحسن تركيبه وانتظام أعضائه

وإذ قد شرحنا جميع ما نحتاج اليه من صفات الخيول والسوانها وتضميرها ونتاجها.

فلنأخذ الآن في ذكر دلائل الصحة ومعرفة شراء الدواب الصحيحة الأبدان التي لا عيب فيها.

فإن البيطار والزردق يلزمه ذلك ويحتاج اليه، لاسيما عندما يستشار في شراء الدواب ويستخبر منه هل فيه عيب أو لا.

واني وإن كنت قد ذكرت بعض ذلك في هذا الكتاب متفرقا في أبوابه فاني أجعل له هنا مقالة مفردة قريبة الى الذهن يُقصد إليها بالنظر، ليكون أهون على من أراد معرفة ذلك.

ونبدأ أولا بهيئة الفرس ويشترته وسطح جلده، ثم بالرأس وما يليه من الأعضاء أولا فأولا، إلى أن تنتهي الى الحافر، فإذا فعلت ذلك علمت به الصحيح من المؤوف.^(١)

وأما النظر في هيئة البدن وحسن تركيبه وانتظام أعضائه فهو أن تجد أعضاءه جميعها حسنة الشكل جيدة التركيب مناسبة لبعضها لبعض على مقدار واحد في الصغر والكبر، حتى لا يكون رأس الفرس كبيرا ورقبته رقيقة، ولا أن يكون الرأس صغيرا والبدن كبيرا ولا طويلا، وألا تكون يده مخالفة لرجله في الطول والقصر والاتساع والضيق، والله أعلم.

الباب الثاني

في النظر في السحنة والصفة وسطح الجلد

وأما النظر في الصفة والبشرة فألا يكون الفرس رقيقا في بدنه ولا خفيف الجنبين مع غلظ جثته وقوائمه ، فان ذلك يدل على لئز^(١) نال الفرس وداخله الحر في جوفه والا يكون سمينا جدا ، فانه يتفرقع^(٢) عند السوق والعنف .

والا يكون شعر جلده خفيفا متفرقا ، ونباته متباعدا ، ولا يكون متقصفا ، ويرى داخل شعرته مثل النخالة ، فربما كان ذلك دليلا على داء الثعلب أو داء الحية .^(٣) والا يكون في سطح جلده بهق أبيض أو أسود أو برص أو قوب .^(٤) والا يكون في مراقه أو قصه أو شفته أو حيائه وشم أو كي أو لطح أو تغيير ، فربما يكون تحت ذلك برص أو غير ذلك ، وسيظهر عليه ولو بعد حين .

وسنذكر صفة كل واحد من هذه الأعراض عند ذكر الأسباب والعلامات .

فهذا ما أردناه من حسن النظر في صحة البشرة والهئية والتركيب وسطح الجلد .

ثم نبدا بذكر الرأس وما يليه ان شاء الله تعالى .

الباب الثالث

في معرفة عيوب الرأس وهبتها

فأول ما ينبغي أن ينظر الى نفس الدماغ الا يكون كبيرا على بدنه أو صغيرا على تركيب جثته .

ثم ينظر الى العينين الا تكونا كبيرتين أو غائرتين أو احدهما أصغر من الأخرى ، فان ذلك وان كان لا يضره بالبصر فانه قبيح في المنظر ويتسمج به وجه الحيوان عند النظر .

وينظر ألا يكون في عينيه زرقة في داخل الطبقة القرنية كزرقة الأزرق والشافق ، فان ذلك ردى ، يدل على سرعة نزول الماء في العين .
وينظر الى نفس ثقب الحدقة ألا يكون فيه اتساع ، فان ذلك يؤدي الى الانتشار وذهاب البصر .

وينظر الى الماقين للذين من ناحيتي الانف ويقال لهما الماقين الأكبرين هل يسيل منها رطوبة أو رمص كثير أو دمعة ، فان كان يسيل منها شيء من ذلك فاعلم أن به ناسورا ،^(١) وهو ردى . وان كان من نفس الماق زيادة لحم نابذة شبيهة في شكلها بالغضروف ، فان ذلك ظفرة^(٢) وهي رديئة ، وان كانت الأجفان غليظة أو ثقيلة مسبلة فانه دليل جرب في الأجفان أو داء الشعيرة^(٣) يكون تحت الجفن ، أو ريح السبل .^(٤)
وينظر ألا يكون شعر أجفانه نابتا الى داخل منقلبا فهو ردى ، أيضا .

الباب الرابع

في معرفة عيوب الأذنين وقصبة الأنف

ثم تتفقد أذنه بأن تصيح عليه وتزجره بمقدار ما تعلم أنك تسمعه .
فإن رأيته لم ينزجر ولم يصوب نحوك بنظره ولم يحرك أذنيه فاعلم أن بسمعه آفة ،
إما من سدة عارضة في ثقب الأذن ، والسدة تكون إما من لحم ثابت قد سد ثقب
الأذن ، وإما من وسخ فيها ، وإما من سقوط شيء من الحجارة والنوى في الأذن ، فانه
يخرج بالآلة التي نستعملها لذلك ، وسنذكرها في باب الأعمال باليد . وإن كان من نبات
لحم أو من غير ذلك فإن برأه يعسر .

ومن علامة الطرش أن ترى أذن الفرس مشنية الى خلف لا ينصبها إذا صيح
عليه ، وأكثر ما يكون ذلك بالبلق .
ويجتنب الكاركوش وهو الذي أقلب باطن أذنيه على عينيه .
والأقزل وهو المسترخي الأذنين ، أو أحدهما أطول من الأخرى .
والأيد وهو البعيد ما بين الأذنين ، فهذه عيوب كلها قبيحة في المنظر والمخبر .
ثم ينظر ألا يكون وجه الفرس أخس ، وهو أن يكون بقصبة أنفه طمانينة دون
الفطس .

والأ يكون أفطس وهو ظاهر فلا حاجة إلى ذكره .
والعتو وهو ارتفاع قصبة الأنف حتى يصير مثل وجوه المعز فينتفخ اخراج نفسه .
والأ يكون خده كثير اللحم .
أو نواقه منتشرة في وجهه ، ونواقه العظمان الشاخصان في وجهه . ويتفقد
قصبة أنفه ألا يكون في شكلها جساوة أو غلظ ، فإن ذلك يدل على لحم زائد في داس
الأنف ، أو على داء العنكبوت .
فافهم ذلك والله اعلم .

الباب الخامس

في معرفة عيوب الفم واللسان وما بينهما

ثم تنظر الى لسانه فلعلك أن ترى قطعاً أو جرحاً، فربما كان ذلك بسبب خلق من أخلاق الدواب كالعضاض والمصروع، فانه إذا نالت هذه الآفة عض لسانه ونهش ما كان أمامه.

ثم يُنظر الى أسنانه ألا يكون سقط منها شيء من أضراسه فانه قبيح ويمنع الفرس من جودة المضغ ويرمي العلف صحيحاً. وإن كان سقوط الأسنان والفرس جذع لم يبدل فانها تخلف وتعود، إلا الأضراس فانها لا تعود أبداً.

ويُنظر ألا تكون الأسنان متغيرة اللون الى الصفرة أو الى الزرقة أو الى السواد، فانها قبيحة، وإن كانت لا تضر. وألا تكون رائحة فمه متغيرة أو متنتة مثل الأبخر، فان ذلك دليل قرحة في رثته.

وألا يكون لهاته وسقف حلقه نازلة ولا ممتلئاً كشبه الزقاق،^(١) فان ذلك يدل على القعاص^(٢) في الرأس والسعفة^(٣) وهو ردي.

ثم ينظر الى تحت حنكه ان كان مهراً أو قارحاً لثلاً يكون فيه ورم جاس مع صلابة، فان ذلك يدل على حدوث سقاوة أو خلد^(٤) أو خنان^(٥) فافهم ذلك ان شاء الله تعالى.

الباب السادس

في معرفة عيوب الرقبة والصدر والناصية

وأما عيوب الرقبة فهو.
ألا تكون الرقبة غليظة على مقدار الرأس ولا صغيرة عليه، وألا تكون قصيرة عليه ولا طويلة على المقدار.
وألا تكون مرخية من عند حاركه بمنزلة رقاب البقر.
وألا يكون فيها قنطرة كخيول الفرنج، فهي وإن كانت لا تضر بالفرس فإنها قبيحة ولا يكون الفرس مع ذلك أصيلاً.

وأما عيوب الصدر فهو.
ألا يكون الصدر مُعوجاً ولا ضيقاً ولحماً.
ولا قليل اللحم في الفهدين، وألا تكون إحدى فهدتيه داخله والأخرى خارجة.

وألا يكون ضيق الصدر محصوراً برؤوس مناكبه.
وألا يكون في لَبْتِهِ^(١) نتوء ولا ورم.
وأما الناصية فتفقدها ألا يكون شعرها متساقطاً أو فيها تعقد تحت الشعر أو داخلها مثل النخالة، فإن ذلك يدل على الحَرَدُون وداء الثعلب، وأكثر ما يكون ذلك بالشهب والدهم.
والله أعلم.

الباب السابع

في معرفة عيوب اليمين

ثم تنظر الى خلقة اليمين، فربما كانت احدهما أقصر من الأخرى، أو ان كانت يدها في الهيئة أقصر من رجله كالذي يقال يد ابن عرس، فان ذلك قبح بالمنظر وهُجْنة في المخبر.

والأ يكون زنده ملتوياً الى داخل أو خارج فيتبعه الحافر، وهذا قبيح مُضرٌ لا يكاد فارسه ينال راحة.

ثم ينظر الى عروق بواطن اليمين ألا تكون قد أخذت في الاتساع والغلظ أكثر مما يجب، فان ذلك يسرع الحمرات الى حوافره والانصبابات في أعضائه عند التعب وسقي الماء.

ثم ينظر الى نفس الركبة من قدام ألا يكون فيها جساوة أو غلظ، أو تحت قفل الركبة في نفس العصب نتوء ولو بقدر الباقلي،^(١٧) فان ذلك يؤول الى الحطام^(١٨) والمشش^(١٩) عند اللعب والركض. وألا يكون أطرق^(٢٠) الركب، وهو الذي ترى ركبتيه ممسوحة جدا.

ثم ينظر الى رمانته وألا تكون أكبر من المقدار أو احدهما أكبر من الأخرى، فان ذلك يدل على تقرين،^(٢١)

وان كان في بيت الشكال أعني الرسغ، ورم يدل على سرطان أو تكعيب. واحذر ان يكون الفرس في وقت مشيه يجبط بيديه على الأرض ولا يفتلها نحو بطنه وهو التلقيف.^(٢٢)

أو أن يرفع يديه رفعا شديدا ويلفها الى خارج حتى يجيل الى عين البصير أنه متشبك في صدره، وهذا يقال له الأعسر.

واحذر الارتهاش^(١١) وهو اصطكاك بواطن الرسغين دون الخوافر.
والصولجة وهي الاصطكاك تحت أفعال الركب.
والأطرق وهو الذي يخطي بيده عندما يحبس ويخبط يديه جميعاً أو بيد واحدة.
فان هذه العلامات . كلها رديئة وبعضها ينجع فيه العلاج وبعضها لا ينجع
فيه .

وسنبين ما ينجع فيه من الذي ما ينجع فيه عند ذكرنا مداواة الأمراض والأعلال
ان شاء الله تعالى .
والله الموفق للصواب ، واليه المرجع والمآب .

الباب الثامن

في معرفة عيوب الرجلين والعراقيب والفخذين

وأما معرفة عيوب الرجلين فينبغي أن ينظر أولا الى الفخذين ألا تكونا قليلتا اللحم، أو تكون عروق بطونهما من داخل أوسع مما تحت، فانه رديء يورث العُقال في الرجلين.

ثم ينظر الى نفس العرقوب ألا يكون غليظا منتفخا أو يرى فيه مثل الجوزة، وإذا غمزته يدخل تحت يدك، فان ذلك رديء يدل على النفخ^(٢٣) أو الجرد^(٢٤)، أو لا تكون قميعة العرقوب كبيرة، فان ذلك قمع^(٢٥).

وأن لا تكون رجلاه قصارا على يديه، أو احدهما أطول من الأخرى أو أعلى عرقوبا.

وألا يكون أقعد^(٢٦) العراقيب ولا أسلك العراقيب، وهو الذي اذا مشى يفتل عراقبيه، ولا ضيقا من خلف، وهو الذي قميعتا عراقبيه قريبة من بعضها بعض، وربما حكهما في وقت المشي. فافهم ذلك.

باب التاسع

في معرفة عيوب البطن والظهر والسرة والزور

وأما عيوب الظهر فمئها :
القعس ، وهو أن يطمئن الظهر وموضع الفارس ويشرف الحارك^(٣٣)
والقطاة ،^(٣٤) وهو دون التسريح .
والبَرْخ ، وهو أن يطمئن الصلب والقطاة دون الظهر والحارك .
والتسريح ، وهو ظاهر العبارة فلا حاجة في تبينه . والمَهْضَم ،^(٣٥) وهو رقة
الأضلاع .
والحدب ، وهو أن يرتفع موضع ملبد الفرس وسرجه حُدبة ظاهرة صغيرة كانت
أو كبيرة .
ثم تنظر الى حاركه ألا يكون غليظا ، فانه ردي . ويسرع اليه العقور من أدنى
ركض .
ثم ينظر الى القص وهو الزور ألا يكون غليظ الزور والمحزم ، فان ذلك لا يكاد
يثبت عليه سرج إلا أخرة وطرحه على كفله .
ثم ينظر الى البطن ألا يكون بطنه كبيرا جدا ولا رفيعاً لاصقا بظهره ، فان هذه
عيوب رديئة إما بسبب نفخ أو استسقاء أو لزز .
وينظر الى سرتة ألا يكون فيها جساوة أو غلظ ، ان ذلك يدل على داء النفخة .
فافهم ذلك ان شاء الله تعالى .

الباب العاشر

في معرفة عيوب الصلب والكفل

أما في معرفة عيوب الصلب والكفل فهو ألا يكون الكفل عددا، وهو إشراف القطاة من الكفل ورقنتها مع انحدار في الجاعرة. والأمسح^(٣) وهو الذي لا تشرف حرقفته على كفله، وربما كان خلقة، وهو المعروف بالياموق. وقد قيل ان هذا يكون من دخول المهر وهو رطب العظام في موضع ضيق. والطبركون وهو تحديد الكفل وطوله.

والقَسَط^(٣) وهو صغر عَجْز الكفل مع انتصاب واسترخاء الكفل وصفه. فهذه جميع عيوب الكفل والله اعلم.

الباب الثاني عشر

في معرفة عيوب المخرجين

وينبغي أن تتفقد الدبر ألا يكون فيه شقاق أو ورم ، فان ذلك يدل على ناسور أو بواسير باطنة .

وينظر الى الحيا ألا يكون فيه نتوء أو ورم أو غلظ ، فان ذلك يدل على سرطان أو بجل وهو ردي .

وتفقد ألا يكون حوله بياض متفرق ولو بقدر العدس ، فانه يدل على برص سيحدث .

ثم انظر الى الذكر ألا يكون اذا بال لا يمر بوله على استقامة بل يكون معوجا الى يمنة أو يسرة ، فان ذلك ردي. يدل على أنه لا ينجب في التوليد ، لأن المني يحتاج أن يمر على استقامة الى أقصى الرحم ، وهذا بخلاف ذلك .

وألا يكون له بول حاد الرائحة أو سهك^(٣٣) مائل الى الصفرة الشديدة أو الزرقاء ، أو يكون ريحه حامضا ، وإذا بال عض وزحر^(٣٤) فان ذلك يدل على لزز عتيق ، وأدنى شيء يهبجه فيكون منه الحصاة وعسر البول .

وتفقد مع ذلك عروق الأنثيين ألا يكونان قد أخذوا في الاتساع أكثر مما يجب ، فان ذلك يدل على عروق الدوالي ، فهذه جميع عيوب المخرجين ، والله اعلم .

الباب الثاني عشر

في معرفة عيوب الخوافر

وأما عيوب الخوافر فهو أن يكون الحافر رقيقاً متزنراً، ويرى فيه التزنير، أو يكون عند نسوره^(٣١) ورؤوس سنابكه ضيقاً. أو يكون ينتثر منه شيء شبيه بالنخالة. أو أن يكون أحنف^(٣٢) وهو الذي تراه معوجاً الى داخل، وأكثر ما يكون ذلك بالبراقبي. وألا يكون أصدف^(٣٣) وهو الذي ينقلب الى خارج. وألا يكون به اصطكاك. أو أن يرى فيه نملة^(٣٤) في ظاهره أو فرز^(٣٥) في جانبه، أو تكون حوافره متباعدة وأرساغه متقاربة. فان هذه كلها عيوب رديئة.

تمت المقالة الرابعة من كتاب البيطرة

حواشي المقالة الرابعة

- ١ - المؤوف الذي به آفة .
- ٢ - اللز: انضغاط تشنج مع الاضلاع ويسمر معه النفس (التذكرة ٥١/٢).
- ٣ - يتفرقع : يتقبض . تفرعف وتفرع إذا انقبض (اللسان ١٠٨٨/٢).
- ٤ - داء الثعلب : انتشار الشعر فقط على هيئة مخصوصة ، وداء الحية : انتشاره وتقرح الجلد تحته طويلاً بتعاريج كأستان الحية (الزهره المبهجة : هلمش التذكرة ١٠٨/٣).
- ٥ - القُوب : القُوباء والقُوباء الذي يظهر في الجسد ويخرج عليه وهو داء معروف ، يتقرح ويتسع وجميعها قوب ، تقرب جلده : تقلع عنه الجرب ، وانحلق عنه الشعر (اللسان ١٨٢/٣).
- ٦ - الناسور : الفساد . التهذيب : الناسور بالسين والصاد ، عرق غير عرق في باطنه فساد ويقال : أصابه غير في عرقه (اللسان ٦٢٥/٣).
- ٧ - الطُفرة : والطُفرة والطُفرة : داء يكون في العين يتجلجلها منه غاشية كالظفر ، وفي الصحاح جليلة تغشي العين ثابتة من الجانب الذي يلي الأنف على بياض العين إلى سوادها (اللسان ٦٤٥/٢).
- ٨ - داء الشعيرة : ورم مستطيل في الجفن صلب ، ومنه رخو : يسمى العروس ومادتها غير الصفرا (الزهره المبهجة : هلمش التذكرة ١٠٦/٢).
- ٩ - ربح السبل : داء يصيب في العين . الجوهري : السبل داء في العين شبه غشاوة كأنها نسج العنكبوت بعروق حمراء (اللسان ٩٢/٢).
- ١٠ - الرُقاق : جمع رُق : كل وعاء اتخذ لشراب ونحوه . والرُقاق ، بالضم : الطريق (اللسان ٣٣/٢ - ٣٤).
- ١١ - العقاص : داء يأخذ الدواب فيسيل من أنوفها شي . (اللسان ١٣١/٢).
- ١٢ - السُعفة والسُعفة : قروح في الرأس توثر الفرع ويقال لها داء الثعلب .
والسُعف : داء في أفواه الابل كالجرب ، تمنع منه أنف البعير وخرطوميه وشعر عينيه (اللسان ١٠٥/٢).
- ١٣ - الخلد : سمي بذلك لتكوينه مثل الحيوان المعروف بذلك ، أو أنه يفعل في الجلد ما فعل الحيوان المعروف في الأرض من تفتيح وسعي ، وكثيرا ما يعتري الخيل في اللبات والمراق (التذكرة ٤٩/٢).

١٤ - الختان: داء يأخذ في الأنف. والختان في الأبل: كالزكام في الناس. قال الأصمعي: كان الختان داء يأخذ الأبل في مناخرها وتموت منه فصار ذلك تاريخاً لهم (اللسان ٩١٥/١).

١٥ - اللبة: وسط الصدر والمنحر، والجمع لبات ولباب (اللسان ٣٣١/٣).

١٦ - الباقي: الباقياء، والباقي: الفول (اللسان ٢٤٦/١).

١٧ - الحطام: الحطيم الكسر في أي وجه كان وقيل هو كسر الشيء اليابس خاصة كالعظم ونحوه والحطمة والحطام: ما تحطم من ذلك (اللسان ٦٦٤/١).

١٨ - المشش: شيء يشخص في وظيفه حتى يكون له حجم ليس له صلابة العظم الصحيح والجمع أمشاش (المخصص ١٦٣/٦).

المشش: ورم يتأ في العصب من غير نفوذ. فالكرد: مثله لكن ينفوذ في الأطراف. فالتמיד: وهو غلظ أحد القوائم على حد داء الفيل. فالانتشار: وهو ورم تحت الركبة يلدور بالعصب. فالقزل: وهو انتفاخ في بيت قردان أو فوهه ومثله الزمن والفتق (التذكرة ٥٠/٢).

١٩ - أطرق الركب: ضعيفها. الطرق: ضعف في الركبة واليد. طرق طرقة فهو طرق، يكون في الناس والأبل (اللسان ٥٨٦/٢).

٢٠ - التقرين: أقرن الدم: حان أن يتقأ، وأقرن الدم في العرق واستقرن: كثر (اللسان ٧٧/٣).

٢١ - التلغيف: قال أبو عبيدة: أن يحيط الفرس بيديه في استانه لا يقلها نحو بطنه (اللسان ٣٨٧/٣).

٢٢ - الارتهاش: يكون في الدابة وهو أن تصطك بداء في مشيته فيعقر رواهش.

والرواهش: عصب وعروق في باطن الذراع، النواشر والرواهش: عروق باطن الذراع،

والأشاجع: عروق ظاهر الكف (اللسان ١٢٣٩/١).

الارتهاش: أن يصك بعرض حافره عرض عجائته من اليد الأخرى قريباً أدامها وذلك لضعف يده (المخصص ١٦٣/٦).

٢٣ - النفخ: وهو ريع ترم أرساغها فإذا مشت انفشت (المخصص ١٦٣/٦).

٢٤ - الجرد: كل ما حدث في عرقوبه من تزيد وانتفاخ عصب ويكون في عرض الكعب من باطن وظاهر (المخصص ١٦٣/٦).

٢٥ - قمعة العرقوب: رأسه والفتح: غلظ قمعة العرقوب، وهو من عيوب الخيل (اللسان ٦٤/٣).

٢٦ - الاقصاد في رجل الفرس: أن تفرش (نقوس) جداً فلا تنتصب. قعد: نظام واسترخاء (اللسان ١٢٨/٣).

٢٧ - الحاركة: منبت أدنى العرف إلى الظهر الذي يأخذه الفارس إذا ركب. وقيل الحاركة عظم مشرف من جانبي الكاهل اكتفه فرعا الكتفين والجمع من ذلك كله حوارك. والحركوك: الكاهل (المخصص ١٤٠/٦).

٢٨ - القطة: الأصمعي: القطة: مقعد الردف (المخصص ١٤١/٦).

٢٩ - المَضْم: هو مما يكره في الخيل وهو استقامة الضلوع وانضمام أعالي البطن، فرس أهضم. فاما المَضْم الذي هو الضَمَر فمحمود (المخصص ١٤٩/٦).

المضم: بالتحريك: استقامة الضلوع ودخول أعاليها وهو من عيوب الخيل التي تكون خلقة. يقال: لا يسق أهضم من غاية بعيدة أبداً (اللسان ٨١٠/٣).

٣٠ - الأسح: هو الأرسح (اللسان ٤٨٠/٣) والأرسح: قليل لحم العجز والفخذين (اللسان ١١٦٣/١). وجاء في (البيطرة ٢٧٧/١): وهو أن يكون أمش: وهو الذي لم تشرف حرقفته وهما الحجبان وهما مابرز من رأسي عظمي الورك ومركزها وراء الخواصر وفي أول الكفل من الجانبين. (والمقصود هنا: عدم بروز رأسي عظم الورك: المحقق).

٣١ - الفَسْطُ في الخيل: قصر الفخذ والوظيف وانتصاب الساقين. وذلك ضعف وهو من العيوب التي تكون خلقة لأنه يستحب فيها الانحناء والتوتر. (اللسان ٨٦/٢).

٣٢ - السهك: ريح كريهة، تجدها من الانسان إذا عرق، تقول إنه لسهك الريح، وقد سَهَكَ سَهْكَاً فهو سهك (اللسان ٢٢٨/٢).

٣٣ - زَحَر: الزَّحِير والزَّحَار والزحارة: اخراج الصوت أو النفس بأتين عند عمل أو شدة (اللسان ١٤/٢).

٣٤ - النُور: مفردا نسر: هو باطن الحافر. وقيل: هو لحمة صلبة في باطن الحافر كأنها حصاة أو نواة. (اللسان ٦٢٥/٣).

٣٥ - الحَفَّ في القدمين: إقبال كل واحدة منهما على الأخرى بابهامها، وكذلك هو في الحافر في اليد والرجل. (اللسان ٨٣٧/١).

٣٦ - أصدف: الجوهري: فَرَسٌ أصدف: بَيْنُ الصدف إذا كان متداني الفخذين، متباعد الحافرين في التواء من الرسغين (اللسان ٤٢٠/٢).

٣٧ - النملة: شق في حافر الدابة. أبو عبيدة: شق في الحافر من الأشرم الى طرف السبك. وقال ابن بري: الأشرم ما أحاط بالحافر من الأشرم (اللسان ٧٢٤/٣).

(٣٨ - الفَزَر: الشق، فَزَرَ الثوب فَزْراً: شقه، والفَزَر: الشقوق. وتفَزَرَ الثوب والحائط: تشقق وتقطع وتَلَي (اللسان ١٠٩٢/٢).



المقالة الخامسة



من الجزء الأول من كتاب البيطرة كامل الصناعتين المعروف بالناصرى ، تأليف
أبي بكر البدر البيطار لحزاة الملك الجليل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون
رحمه الله ، يحتوي على أربعة وثلاثين بابا في جميع الأسباب والعلامات لجميع الأعلال
التي تحدث في الحيوانات .

الباب الأول	: في أسماء الأعلال التي تختص بسطح الجلد وأسبابها وعلاماتها .
الباب الثاني	: في أسماء الأعلال التي تختص بالدماغ وأسبابها وعلاماتها .
الباب الثالث	: في أسماء الأعلال التي تختص بالأذنين وأسبابها وعلاماتها .
الباب الرابع	: في أسماء الأعلال التي تختص بالعينين وأسبابها وعلاماتها .
الباب الخامس	: في أسماء الأعلال التي تختص بالمنخرين وأسبابها وعلاماتها .
الباب السادس	: في أسماء الأعلال التي تختص بالفم واللسان وأسبابها وعلاماتها .
الباب السابع	: في أسماء الأعلال التي تختص بالحنجرة والحنك وأسبابها وعلاماتها .
الباب الثامن	: في أسماء الأعلال التي تختص بالرقبة والناصية وأسبابها وعلاماتها .
الباب التاسع	: في أسماء الأعلال التي تختص بالكتفين وأسبابها وعلاماتها .
الباب العاشر	: في أسماء الأعلال التي تختص بالصدر والزور وأسبابها وعلاماتها .
الباب الحادي عشر	: في أسماء الأعلال التي تختص بالركب وأسبابها وعلاماتها .

- الباب الثاني عشر : في أسماء الأعلام التي تختص بالأعصاب وأسبابها
وعلاماتها.
- الباب الثالث عشر : في أسماء الأعلام التي تختص بالرمانة وأسبابها
وعلاماتها.
- الباب الرابع عشر : في أسماء الأعلام التي تختص بالقيء أعني الرسغ
وأسيابها وعلاماتها.
- الباب الخامس عشر : في أسماء الأعلام التي تختص بالأشعر وأسبابها
وعلاماتها.
- الباب السادس عشر : في أسماء الأعلام التي تختص بالخوافر وأسبابها
وعلاماتها.
- الباب السابع عشر : في أسماء الأعلام التي تختص بالعراقيب وأسبابها
وعلاماتها.
- الباب الثامن عشر : في أسماء الأعلام التي تختص بالفخذين وأسبابها
وعلاماتها.
- الباب التاسع عشر : في أسماء الأعلام التي تختص بالدبر وأسبابها
وعلاماتها.
- الباب العشرون : في أسماء الأعلام التي تختص بالحيا وأسبابها
وعلاماتها.
- الباب الحادي والعشرون : في أسماء الأعلام التي تختص بالذكر وأسبابها
وعلاماتها.
- الباب الثاني والعشرون : في أسماء الأعلام التي تختص (بالأنثيين) والقب وأسبابها
وعلاماتها.
- الباب الثالث والعشرون : في أسماء الأعلام التي تختص بالثديين وأسبابها
وعلاماتها.
- الباب الرابع والعشرون : في أسماء الأعلام التي تختص بالذنب وأسبابها
وعلاماتها.
- الباب الخامس والعشرون : في أسماء الأعلام التي تختص بالصلب وأسبابها
وعلاماتها.

- الباب السادس والعشرون : في أسماء الأعلال التي تختص بالظهر والصفحتين وأسبابها وعلاماتها.
- الباب السابع والعشرون : في أسماء الأعلال التي تختص بالبطن والسرة وأسبابها وعلاماتها.
- الباب الثامن والعشرون : في أسماء الأعلال التي تختص بالأعضاء وأسبابها وعلاماتها.
- الباب التاسع والعشرون : في أسماء الأعلال التي تختص بالكبد وأسبابها وعلاماتها.
- الباب الثلاثون : في أسماء الأعلال التي تختص بالقلب وأسبابها وعلاماتها.
- الباب الحادي والثلاثون : في أسماء الأعلال التي تختص بالرئة وأسبابها وعلاماتها.
- الباب الثاني والثلاثون : في أسماء الأعلال التي تختص بالكليتين وأسبابها وعلاماتها.
- الباب الثالث والثلاثون : في أسماء الأعلال التي تختص بالمفاصل وأسبابها وعلاماتها.
- الباب الرابع والثلاثون : في أسماء الأعلال التي تحدث عما يأكله الحيوان من النباتات القاتلة وما يسقى له من القوائل .

وذلك أربعة وثلاثون بابا على التمام والكمال .''

الباب الأول

في أسماء الاعلال التي تختص بسطح الجلد

وأسابها وعلاماتها

وأما الاعلال التي تحدث في سطح الجلد فهي أربعة وعشرون مرضاً:
أحدها: البرص، والثاني: البهق، والثالث: الجرب، والرابع: السوداء،
والخامس: الصفراء، والسادس: الشرى، والسابع: التواليل، والثامن: الدمايل،
والتاسع: التوتة، والعاشر: الأكلة، والحادي عشر: الخملة، والثاني عشر: داء الحية،
والثالث عشر: داء الثعلب، والرابع عشر: الحردون، والخامس عشر: الدرر،
والسادس عشر: جراح السبع، والسابع عشر: جراح النمر، والثامن عشر: جراح
الخنزير، والتاسع عشر: جراح الحديد وأزجة الشباب، والعشرون: حرق النار،
والحادي والعشرون: نهش الأفاعي، والثاني والعشرون: لدغ العقارب، والثالث
والعشرون: لسع الزنابير والذباب، والرابع والعشرون: عض الكلب والعرس.

ونبدأ من ذلك بصفة البرص وموضعه المخصوص به: وذلك أنه يظهر حوالي
دبر الحيوان وحيائه وفي بوزه ومحاجر عينيه، وصفته تغني عن بسط القول في نعته، ومنه
ما يظهر لطلاء^(١) كباراً بيضا شبيهة اللون لا تخفى على من له أدنى معرفة، ومنه ما يظهر
رثا صغيراً بمقدار العدس وأكبر في هذه المواضع بعينها، وسوف نذكر كيفية دوائه عند
ذكرنا الأدوية والأعمال باليد إن شاء الله تعالى.

وأما علامة البهق: الأبيض فهو دون البرص في اللون والهيئة، لأن البرص أشد
بياضاً من البهق وأصفى لونا وأكش هيئة. والبهق أيضاً قد يطلع في هذه المواضع التي
ذكرناها وفي سائر الجسد من تحت الشعر.

وأما علامة الجرب: فهو نوع من الختان^(١) كما ذكر المتقدمون، وهو يعدي ويظهر في سائر الجسد وفي المعرفة والناصية والذنب عن مادة محترقة حادة، ويحلق الشعر الذي هناك وتعلوه قشرة بيضاء شبيهة بقشرة الخملة، فإذا قلعت تلك القشرة عنه احمر مكانها ورأيته يسيل منه ماء أصفر ودم، وهو أصعب الأعلال مداواة وأعسرهما برءا بعد البهق والبرص، إذا لم يجد من يلاطفه ويداويه، طال وأزمن.

وأما علامة السوداء: فقد تظهر في سائر البدن على ما ذكرناه أيضا، إلا أن خملتها أقوى من خملة الجرب وأشد تراكما، وتسود حدقتا الدابة من ذلك، وتراه يصبح كل يوم من باكر منفوخ الجلد وشعره متقصف وجلده قحل^(٢) أسود، وكلما مسحته ونظفت جلده تساقط شعره وازداد جلده سوادا وتسود حدقاته وجميع بشرته.

وأما علامة الصفراء: فانها تظهر في سائر الجسد وفي الرأس، ويكون شكلها كشكل الدماميل، وربما معطت^(٣) الشعر عن بدن الفرس وناصيته وتراها قروحا أكبر من قروح السوداء إلا أنها أرطب وتضرب الى الصفرة، وربما سال منها صديد أصفر.

وأما علامة الشرى: فقد يظهر في سائر البدن ويكون ظهوره بغتة في ساعة واحدة، ويراه كأنه نفايط^(٤) وغدد، ويتنفخ منه بدن الحيوان جميعه وتنطمس عيناه من شدة الانتفاخ، والأكثر من الحيوان والأدميين يموت منه بسرعة بسبب حرارة الدم الزائدة على القلب، ومنه نوع يقال له الماشرى تقذفه القوة الى الدماغ ويكون منه اللقوة^(٥). وسوف نذكر علاج كل نوع منها عند ذكرنا العلاجات ان شاء الله تعالى.

وأما علامة التواليل: ^(٦) فهي غير خافية على من له نظر، لأنها تظهر على شكل التواليل في بدن الحيوان والأدمى. ومنها ما يكون كبيرا بمنزلة ما يقال في الانسان السنطة، ^(٧) ومنها ما يكون صغيرا بقدر تواليل الانسان. وأكثر ظهورها في الجحافل والمراق والمذاكير وحوالي الدبر.

وأما علامة الدماميل: فهي أيضا تظهر في سائر البدن للحيوان كمثلى الدماميل في الانسان، وهيئتها وكشكلها، فلا حاجة في علامتها.

وأما علامة التوتة: فانها أكثر ما تظهر في الرمانة أعني الحوشب^(١١) وقصبة اليد والرجل وفي الوجه، وصفتها كصفة الدماميل الكبار، الا أنها أكبر جرما منهم، ولا يسيل منها صديد ولا دم ولا قيح، بل تغطيها يبوسة وقشر أسود كقشر التواليل، وبعضها يحمر وتراه كأنه قرحة منسلخ عنها الجلد، وهي مع ذلك خالية من الشعر والمدة^(١٢).

وأما علامة الأكلة: وهي التي تُسمى البثرة فهي أيضا على صفة التوتة، وتظهر في اليدين والرجلين والجنين، إلا أنها لا تكبر كما تكبر التوتة، بل تراها داخل الجلد كأنها حرق النار، وفيها عروق حمراء طولا وعرضا من غير ورم لها شقف زرق، لأن مادتها محترقة أكالة الأطراف، ولذلك سميت الأكلة لأكلها الأعضاء. وهي أشد سائر القروح وأخبثها وأعسرها براء.

وأما علامة الخملة: فهو أن يرى شعر سطح بدن الحيوان متقشفا يابسا، ويتناثر منه شيء شبيه بالنخالة. وأكثر ما يكون ذلك من قلة التنظيف والدوران ومن رقاد الفرس على السرجين والبول والنداة، فيتراكم الوسخ على بدنه ويسد مسامه ويقرحه، فيتقصف عند ذلك الشعر بسبب حبس المادة عنه بسد المسام والوسخ، كشبه ما يحدث القمل في بدن الانسان ورأسه من كثرة الوسخ وقلة التنظيف.

وأما علامة داء الحية: فانها سمي داء الحية لأنه يمعط جميع شعر بدن الحيوان كشبه ما تنسلخ الحية من جلدها، فلذلك سمي بهذا الاسم، حتى يبقى كأنه قد حلق بالموسى، وتراه ناشفا قحلا.

وأما علامة داء الثعلب: فهو شبيه بداء الحية. إلا أنها يختلفان في المداواة، لأنه متى ما داويت داء الحية بمداواة داء الثعلب أفسدته، لكن يحتاج أن نبين مداواة كل واحد منها عند ذكرنا أمر العلاجات ان شاء الله تعالى.

وأما علامة الحردون: فانه يحدث تعقدا في الذنب وعلى الأوداج وفي المعرفة، ويكون شبيها بالعقد صلبا يابسا، وربما كان بقدر البندق والجوز، وربما كان أكبر من

ذلك . ولا يكون منسلخا ولا يسيل منه صديد ولا دم ، وأكثر ما يحدث ذلك في الشهب والدهم .

وأما علامة الدرن : فانه عن حرارة ، ويظهر على صفة الدماويل ويقشر ، وبعضه يورم ويسيل منه ماء أصفر .

وأما علامة جراح السبع : فانه له خاصية في جرحه ، وكذلك جرح النمر والخنزير . ومتى لم يعالج بما يجمع سم نخاله من الحيوان هلك ، لأن كثيرا من الناس يستعمل له الخياطة بمنزلة ما يصنع في الجراحات فيجلب الهلاك على الحيوان ، وكذلك جراح النمر والخنزير فان لكل واحد من هؤلاء خاصية ، وجرحه منه ما يعسر برؤه بمنزلة جراح السبع ، ومنه ما يؤدي الى الأكلة كجراح الخنزير ، ومنه ما يقتل بمنزلة جراح النمر . والذي ينبغي في ذلك أن يعالج بما سنذكره من العلاج والغسيل عند ذكر العلاجات إن شاء الله تعالى .

وأما علامة جراح النمر : فهو أن يرى نفس لحوم الجرح في وقت الجراح أصغر ، ويرى صديده ودمه متغيرا الى السواد والزرقة والكمودة .

وأما علامة جراح الخنزير : فهو أن يرى نفس الجرح له عمق بسبب حدة ناب الخنزير ، ولا يكاد الدم ينقطع عن الجرح .

وأما علامة جراح الحديد وأزجة النشاب : فهي غير خافية عن البيان والحس لشكل الجراحات وهيئتها ، وسنذكر كيفية الخياطة للجراحات وصفة النصول منها عند ذكرنا أبواب الأعمال باليد ان شاء الله تعالى .

وأما علامة حرق النار : فهي أيضا ظاهرة ، وأكثره ينقط ،^(١) وربما أحرق الكيمخت .^(٢) وسنذكر صفة التبريد له ومداواته فيما بعد .

وأما علامة نهش الأفاعي والحيات: فهو أن يقشعر جميع بدن الحيوان، ويورم يدها ورجلاه وعيناه وفمه وتصطك أسنانه، ويتساقط شعر رأسه وذنبه، وتكون رائحة جسده منتنة رديئة منكرة.

وأما لسعة العقرب: فهو أن يرى في موضع اللسعة ورم صلب ويشن الفرس أنينا متواترا، ويضطرب جميع بدنه، ويسيل من مناخيره ماء ورطوبه، وإذا رقد لم يستطع القيام، وربما شال ذنبه على ظهره.

وأما علامة لسعة الزنبور والذباب: فأكثر ما يكون ذلك في المراقات^(١) كالبوز ومحاجر العينين وحوالي الدبر والمذاكير، وبعضه يفصد ويسيل منه الدم.

أما علامة عضه الكلب الكلب: فهو أن ترى الحيوان باهتا وبشرته مقشعة وحدقاته متكدرة، وربما نهش مقوده ومعلفه وجميع من يقرب منه.

أما علامة عض العرس: فهو أن ترى في موضع عضته ورما صلبا، وترى موضع أنيابه ظاهرة ويسيل منه دم وماء أصفر.

الباب الثاني

في اسماء الاعلال التي تختص بالدماغ

وأسبابها وعلاماتها

وأما الاعلال التي تختص بالدماغ فهي ستة أعلال :
أحدها : فساد الدماغ في الشتاء ، والثاني : فساد الدماغ في الصيف ، والثالث :
الصدام وهو كالبرسام في الآدميين ، والرابع : الاختلاج وهو فساد جميع الدماغ ،
والخامس : الصداع ، والسادس : الماشري .

فأما علامة فساد الدماغ في الشتاء : فهو أن يرى الدابة قد خولط في عقله ،
ويكثر تقلب رأسه يمينا وشمالا ، وتراه مظلم العينين ، ويصهل سهيلا خافيا على غير
شيء .

وأما علامة فساد الدماغ في الصيف : فهو أن ترى الدابة الذي قد خولط في
الصيف ينكس رأسه وترتعد مفاصله وترنحي أذناه وتظلم عيناه ويكون نفسه باردا من
غير ألم في جوفه وأعضائه .

وأما علامة الصدام : فهو كالبرسام في الآدميين ، وهو يحدث عقيب فساد
الدماغ كما يحدث البرسام عقيب الأمراض الحادة في الآدميين ، ويورم النقرتين التي
فوق العينين ، وتنطبق عيناه ، فإن نزل الورم الى حلقه هلك سريعا ، وربما أورثت هذه
العلة بعد برئها العمى . وقد قيل في كتب الزردقة إذا ظهرت علة الصدام واختلج
كتف الفرس الأيمن اختلاجاً متواتراً فلا دواء له ، وإن اختلج كتفه الأيسر فانه يرجى
برؤه بالأدوية على ما سنذكره في موضعه ان شاء الله تعالى .

وأما علامة الاختلاج: فهو ورم في الدماغ، وعلامته أن تحتلج يدا الفرس وشفته وتتشنج مفاصله، ويرتجش، ويخرج من فمه زبدا، وهذا يهلك الدابة بغتة وينفق سريعا.

وأما علامة الصداع: فهو أن يرى الحيوان منكس الرأس لا يستطيع رفع رأسه، ولا تزال عيناه تجرى بالدموع ولا يستطيع تغميضهم، ويظهر الدم في عروق عينيه من شدة الصداع ولا يقرب العلف.

وأما علامة الماشرى: ^(١٠) فإنه نوع من الشرى لكن تقذفه القوة الدافعة الى الدماغ ويورم منه الدماغ والعينين والجحافل والخدين والأذنين، وهو مرض سوء قاتل، وأكثره لا ينجع فيه العلاج، وسنذكر علاجه في باب العلاجات لأمراض الدماغ ان شاء الله تعالى.

الباب الثالث

في أسماء الاعلال التي تختص بالأذنين

وأسبابها وعلاماتها

وأما الاعلال التي تختص بالأذنين فهي ستة أعلال :

أحدها : الطرش، والثاني : داء الاهليلجة، والثالث : القروح في الأذنين، والرابع : داء الفارة، والخامس : الحكمة، والسادس : سقوط الاجسام في الأذن مثل الحصاة والنواة والحجر.

فأما علامة الطرش : فهو أن ترى أذن الفرس مقلوبة الى خلف لا ينصبها للنظر اذا صبح عليه، وأكثر ما يكون ذلك بالبلق. ورأى والدي رحمه الله تعالى فرسا كلما أراد أن يدق على حافره للتنجيل زعق زعقة قوية فقال : هذا القرس أطروش، فكان كما قال، وعلاج الأطروش عسر إذا كان عن سدة، وإذا كان عن أسباب من خارج فعلاجه يكون على ما سنينه ان شاء الله تعالى.

وأما علامة الاهليلجة : (") فهو داء يخرج في صفحة أذن الحيوان من داخل ويمد ويقيح ويقال له داء الاهليلجة.

وأما علامة قروح الأذن : فانها تكون من رطوبة تجتمع في الأذن، ثم يصير منها قرحة في داخل الأذن، ويسيل منها شيء شبيه بالعسل.

وأما داء الفارة : فهو ورم يأخذ في أصل الأذن من خارج مطاولا شبيها بالموزة،

ويرخي الفرس عند ذلك رأسه وترى عينيه بارزتين، ويكثر الربوص والنهوض، حتى لو طرح في أذنه حصاة أو نواة لم يستطيع أن يطرحها من شدة الوجع.

وأما علامة الحكمة في الأذنين: فهو أن ترى الأذنين ممعوطتين من الشعر وارمتين وربما قليلا وفيهما حكة ظاهرة، ويسيل منها دم كلما مسحتها ونظفتها.

وأما علامة سقوط الأجسام والحجارة في الأذن: فهو ظاهر ويكثر مع ذلك تحريك الفرس لدماغه، وتراه يقلب أذنيه الى الأرض يريد اخراج ما فيها، فافهم ذلك.

الباب الرابع

في اسماء الأعلال التي تختص بالعينين

وأسبابها وعلاماتها

وأما الأعلال التي تختص بالعينين فهي خمسة عشر مرضاً:

أحدها: الماء الأصفر، والثاني: الماء الأزرق، والثالث: ريح السُّبُل، والرابع: الرمد، والخامس: الصراصير، والسادس: الكمنة، والسابع: الظفرة، والثامن: داء الشعيرة، والتاسع: التوتة في أصل الخدقة، والعاشر: النواصير في الماقيين، والحادي عشر: الشبكور، والثاني عشر: الطرفة، والثالث عشر: السلاق، والرابع عشر: البياض من حشيشة يأكلها الحيوان في الصحراء، والخامس عشر: ذهاب البصر عند ملاقة الحر والثلج والبرد.

فأما علامة الماء الأصفر: فهو أن ترى انسان الخدقة أعني ثقب الخدقة الذي يكون به النظر أصفر أو أزرق على حسب الماء النازل في العين، لأن العين مركبة من سبع طبقات: أحدها الطبقة الشبكية والمشيمية والصلبة والعنكبوتية والعينية والقرنية والملتحمة، وثلاث رطوبات فيما بين هذه السبع الطبقات وهي: رطوبة الزجاجية والجليدية والبيضية.

وهذا الماء الأصفر أو الأزرق إنما يكون حدوثها فيما بين الطبقة العينية والقرنية، وهما أصفى جميع هذه الطبقات وأصلبها، فلأجل صلابتها يشبهها بصلابة القرن، ولذلك سميت القرنية، ولأجل تريقها وصفائها تباين هذه المياه من تحتها. وحدث هذه المياه في العين يكون:

إما بسبب رطوبة قوية في الدماغ فتتحد عند ذلك الرطوبة من الدماغ في

العصبتين اللتين يقال لهما عصبتا النظر فيكون منها هذه المياه في العين، وكذلك الماء الأبيض وهو المعروف بالحجري . ونحتاج أن نذكر ونبين أن جميع أصناف هذه المياه لا علاج لها ولا صلاح .

وأما علامة ريع السبل: ^(١٧) فهو أن ترى العين متكدره حمراء كأنها ملئت دما، وتُرى فيها عروق حمراء وتكون الأجفان مسبلة غليظة، وربما ورمت العين وربما قليلا .

وأما علامة الرمد: ^(١٨) فهو أن ترى العين متكدره وجفونها مسموطة، ويسيل منها رمص ودموع كثيرة .

وأما علامة الصراصير: فهو أن ينبت في رأس الملق الأكبر من خارج شبيه بالتوتة وأكبر ما يكون بقدر الباقلا أو البندقة أو أكبر، وربما سال منها صديد أو دم .

وأما علامة الكمته: ^(١٩) فهو أن يسيل من عيني الفرس شي، شبيه بالمدة، وترى الأجفان واردة مقلوبة الى خارج، وإن كانت عين الفرس زرقاء احمرت .

وأما علامة الظفرة: ^(٢٠) فهو جسم شبيه بالغضروف في شكله ونباته من الملق الأكبر، ويزيد حتى يأخذ بنصف الحدقة . وأكثر ما يعرض ذلك عند ما يمغل ^(٢١) الفرس ويقوى به المقص بسبب انقلاب عينيه من الوجع .

وأما علامة داء الشعيرة: ^(٢٢) فانه نتوء جاس تحت الجفن، وأكثر ما يكون في الجفن الأعلى بمنزلة الشرائيق ^(٢٣) في عين الانسان ويكون في شكله موضوعا تحت الجفن عرضا على صفة النواة، وتكون الأجفان مع ذلك واردة حمراء ويسيل منها دموع كثيرة .

وأما علامة التوتة: ^(٢٤) في أصل الحدقة فانها تنبت من أصل ثقب الحدقة شبيهة بالتالول، وتتأ في الحدقة ويسيل منها مدة وصديد وتورم، وربما كان سببا لذهاب البصر .

وأما علامة النواسير في الماق: فهو أن ترى الماق الأكبر من العين كأنه محفور فيه حفرة، ويكون مع ذلك محمرا، ويجرى منه رمص ودموع كثيرة، وتكون العين مع ذلك صحيحة سليمة لا ورم فيها ولا حمرة.

وأما علامة الشبكور: ^(٢٦) فهو أن ترى العين صحيحة سليمة في النظر، إلا أنه إذا أتى وقت العشاء ودخل الليل لم يكدر ينظر شيئا ولا يرى من أمامه.

وأما علامة الطرفة: ^(٢٧) فليس يخفى على أحد، وذلك أنك إذا فتحت العين ترى فيها جرحا ظاهرا، وتكون العين مع ذلك مغلوقة ويسيل منها دموع كثيرة حارة.

وأما علامة السلاق: ^(٢٨) فهو حرارة في العين، وترى العين حمراء مسمطة ممتلئة، وترى داخل الأجفان شبيها بالبزر أحمر وهي حمراء مقلوبة.

وأما علامة البياض ^(٢٩) في العين: فهو من حشيشة يأكلها الحيوان في الصحراء، فقد ذكر والدي رحمه الله تعالى أن تلك الحشيشة تسمى بالحلبلوب، ^(٣٠) وأكثر ما تنبت في خربة اللصوص وعراقيب الغور، وذكر لنا صفتها وورقها وزهرها. وسوف نبين ذلك عند ذكرنا الأدوية المفردة. وذكر أنها إذا أكلها الحيوان أو كحلت بها عينه أوزنت بياضا في سرعة حتى يأخذ بجميع العين وتصير كأنها فص من مرمر، ولا يعود الفرس ينظر شيئا إلا بعد المداواة والملاطفة بالأكحال التي تصلح لها. وسوف نذكر ذلك في باب الأكحال إن شاء الله تعالى.

وأما علامة القمر ^(٣١) وذهاب البصر عند ملاقة الثلج والحر والبرد: فأكثر ما يعرض ذلك للدواب الزرق الأعين، وذلك لخساسة ^(٣٢) نظرهم وقلة سواد أحداقهم، لأن النور إنما يجتمع في السواد ويتلاشى في البياض، وكذلك يقال إن فرسا أزرق العين لا يسوى كلبا، وكلبا أزرق العين يسوى فرسا، وذلك بسبب قوة هذا الجنس وفراسته في الصيد وذلك بسبب قلة نفعه عند ملاقة الحر الشديد والثلج، فافهم هذا القياس والله اعلم.

الباب الخامس

في اسماء الاعلال التي تختص بالمنخرين

وأسابيها وعلاماتها

فقول: إن الاعلال التي تختص بالمنخرين خمسة أعلال: أحدها: الرعاف، والثاني: داء العنكبوت، والثالث: البواسير، وهي الغياشة، والرابع: القعاص،^(٣٣) وهي السعفة،^(٣٤) والخامس: العلق في الانف.

فأما علامة الرعاف الطبيعي: وهو الدم الذي يزيد في أجزاء الدماغ فيقذفه في أفواه العروق من الأم الجافية فينصب في الخياشم ويخرج من الانف بلا سبب. والثاني: الرعاف عن ضربة نالت أعلى قصبه الانف الى موضع المصافي فينفجر عند ذلك الدم. والثالث: كثرة انسكاب الدم عند موضع المصافي عندما تحزم الفرس بالدفش^(٣٥) التركي. وسوف نبين علاج كل نوع من هؤلاء على الانفراد عند ذكرنا العلاجات ان شاء الله تعالى.

وأما علامة العنكبوت: ^(٣٦) فانه يخرج من لحم المنخرين من داخل شبيه بالتوتة ويسد المنخرين أو أحدهما، ويسيل منها رطوبة لها رائحة متنتة رديئة، ويهزل الدابة ولا يقدر أن يصهل، وربما فتح فمه في وقت التنفس بسبب انسداد مناخيره إذا كانت في المنخرين جميعا.

وأما علامة الغياشة: فهي أن يطلع في منخري الفرس من خارج ويسدهما ويكون في الشكل كشكل البواسير مسلوخة حمراء ويسيل منها صديد زفر، ولا يقدر الفرس على الصهيل.

وأما علامة القعاص : وهو بمنزلة السعفة في الدماغ ، فهو أن يسيل من منخري الفرس رطوبة مائية غير منكرة الريح ، ويسعل الفرس مع ذلك بسبب البرودة التي نالته وترمض عيناه .

وأما علامة العلق في المنخرين وسببه : فانه يكون عندما يشرب الحيوان ويغط بوزه ومناخيره في الماء الذي يكون فيه العلق ويمنع العلف من أن يدخل فمه ، فيعلق عند ذلك في أنفه ويصعد الى خياشمه . وعلامته أن ترى أحد المنخرين الذي فيه العلق ينصب منه دم قليل في بعض الأوقات ليس بدائم الانصباب ، ويكون لون الدم مستحيلا^(٣) بسبب أن العلقة تمصه ثم تمجه ، فافهم ذلك والله اعلم .

الباب السادس

في اسماء الاعلال التي تختص بالفم واللسان

وأسمائها وعلاماتها

وأما الأعلال التي تختص بالفم واللسان فهي أربعة عشر مرضاً:
أحدها: السلاق، والثاني: ورم اللهاة وهي الانصبابة وترعف بالتحنيك،
والثالث: تأكل لحم الاسنان، والرابع: داء الضفدع، والخامس: ورم اللثة،
والسادس: ضرس الفضول، والسابع: الروايل (الزوائد)، والثامن: تحريك
الاسنان، والتاسع: ورم اللوزتين وهما عضلتا اللسان من تحت ويقال لهما سكابتا
اللعاب، والعاشر: البحر، والحادي عشر: قطع اللسان، والثاني عشر: شق اللهاة
بفاعوس^(٧) اللجام، والثالث عشر: العلق في الفم، والرابع عشر: اللوقة.

فأما علامة السلاق في الفم فانه صنفان: أحدهما يكون شائعا في جميع الفم
على صفة الحرارة، ويكون له ريح منتن وزيد في فم الحيوان. والصنف الثاني يكون
قروحا في الفم لا رائحة له ولا زيد، ويسيل منه ماء اصفر. وقد قيل أن السلاق انما
يحدث من قبل كبر سن الحيوان، وهذه عندي علة تحدث في الكبير والصغير لما قد
رأيت وجربته.

وأما علامة ورم اللهاة بسبب الانصبابة: وهي التي تسمى التحنيك فهو أنك
ترى جميع سقف حلق الحيوان قد ارتخى وامتلاً دما، وتراه كالقربة، واذا غمرت عليه
باصبعك فانك تراها ممتلئة دما، وهي كالزرق، ولا يفتح الحيوان فمه الا بمشفة.

وأما علامة تأكل لحم الاسنان: فهو من قروح تكون في لحم الاسنان من

حرارة، ويتهرأ منها لحم الاسنان وينكشف اكثر اللحم عنها، وتراه احمر مسلوخا، ويسيل منه ماء اصفر.

وأما علامة داء الضفدع: ^(٢٨) فانه داء يعتري الحيوان أيضا في لحم الاسنان ويتأ منه لحم الاسنان، لكن لا ينسلخ ولا يسيل منه دم ولا صديد.
وأما علامة ورم اللثة: فانه يعرض في جميع لحم الاسنان ورم ظاهر ويسيل منه دم احمر قان.

وأما علامة ضرس الفضول: فانه ضرس ينبت محاشرا فيما بين الاضراس من داخل وخارج ومن فوق وأسفل، بخلاف الزوائد، لان الزوائد لا تنبت الا في موضع واحد مخصوص بها، وهذا يمنع من جودة المضغ.

وأما علامة الزوائد: فهو ناب ينبت في رأس الاضراس من الخنك فوقاني لا غير، ولا ينبت من أسفل أصلا، ولا ينبت في الاضراس، ولا ينبت في موضع غير الموضع الذي وصفته لك، ويمنع الفرس من جودة المضغ بسبب أن رأسه محدد، فكلما قضم الحيوان العلف عض على لسانه فلا يمكنه الاعتلاف.

وأما علامة تحريك الاسنان: فانها تكون إما عن ضربة أو صدمة في العلف أو عثرة تحت الراكب، أو عن رطوبة انصبت من داخل فمعت رباطات الاسنان، فتحركت عند ذلك بسبب استيلاء الرطوبة على اجزاء الاسنان.

وأما علامة ورم اللوزتين: فانه قد يعرض للسان الورم الحار، وذلك بسبب الفضول المنصبة من الرأس، ويرى لون اللسان أصفر أو أزرق، ويرى فيه شقوق، ولا يسكب دما ولا صديداً.

وأما علامة البخر: فانه يكون عن قرحة في الامعاء أو في الرئة. وسنذكر عازج كل واحد من هؤلاء عند ذكرنا العلاجات والادوية والاعمال باليد ان شاء الله تعالى.

وأما علامة قطع اللسان : فانه يكون عن شدة كلب الحيوان وجنونه أو عن تحريك غيب قوته ، فيعض من شدة الوجع على لسانه فيقطع جزءا منه ، ثم يسري ذلك الفساد في جميع أجزائه .

وأما علامة شق اللهاة : فانه يكون من حدة رأس معلقة اللجام التي في رأس الفاعوس وقوة النخعة ، فينخرق الصفاق ويحدث من ذلك انبثاق الدم .

وأما علامة العلق : فهو يكون في وقت شرب الدابة الماء فيدخل معه العلق ، ويكون العلق صغارا ، فيكبر في حلق الدواب بسبب أنه يمص دمه ويمججه ، فيحدث من ذلك سيلان الدم لان الدم من الفم . وقد قيل أن العلقة متى سقطت ونزلت في باطن الحيوان هلك .

وأما علامة اللوثة :^(٣٩) فهو أن يلتوي بوز الفرس الى ناحية من النواحي اما يمينا واما شمالا ، ويرخى شفته ، وتتحول أحداقه وتراه كالشوصة في الأدميين ، وهذا العارض يكون من قبل الريح الذي يجري في المفاصل فافهم ذلك .

الباب السابع

في أسماء الأعلال التي تختص بالحنجرة وتحت الحنك

وأسبابها وعلاماتها

وأما الأعلال التي تختص بالحنجرة وتحت الحنك فهي تسعة أعلال :
أحدها : الخلد ، الثاني : السقاوة ، الثالث : الخنازير ، الرابع : الخوانيق ،
الخامس : السعال ، السادس : القيء ، السابع : إلقاء العلف من أفواه الدواب ،
الثامن : بلع الضفدع من الماء ، التاسع : التخيل من اللجام حتى يطلع الماء من
مناخيره .

أما علامة الخلد : فهو صنفان : ذكر وأنثى ، وينقسم الى أربعة أقسام :
أحدها : خلد الرأس وهو الذي يذكر ههنا ، الثاني : خلد الصدر ، الثالث : خلد
الرجل ، وهو الذي يكون مجاورا لمخاصي الفرس ، الرابع : الخلد الطيار .^(١) وسوف
نبين صفة كل واحد من هؤلاء عند ذكرنا أعلال العضو الذي يختص به المرض .

أما علامة خلد الرأس : فانه يكون تحت الحنك مجاورا للزردمة^(٢) في مواضع
الغدد وربما صلبا ، وتراه تحت اليد كشبه الغدد وارما قليلا ، وربما ضرب من تحت
الحنك الى العين عرقا ضاربا على الخد حتى يأخذ بالعينين ويبرز فيها أو في العينين
جميعا من غير أن يفتح بل تراه متعقدا ، وربما اقلب ذلك العرق من جهة الرقبة على
الودجين ،^(٣) وربما مر منه عرق الى الصدغين ، وربما فتح عرقا الى المنخرين ، ويكون
البيض^(٤) الذي يخرج منه في وقت القطع قويا صلبا ولونه مائلا الى الزرقة ، ولا يقطع
الفرس مع ذلك علفه ، هذا إذا كان الخلد ذكرا . وأما اذا كان الخلد أنثى فانه يكون
على هذه العلامات التي وصفناها من مر العروق الى الصدغين والعينين والمنخرين ،

إلا أن الانثى تفتح من الاعين الضاربة في العروق ويسيل منه مدة وصديد أو شي،
شبيه بالعسل، ويكون نفس البيض الذي يخرج منه في وقت القطع أبيض رخوا لينا،
وبعضه يكون مدة يابسة وينفقى، تحت اليد ولا يمكن أن يخرج منه بيضة صحيحة.
وكان أبي رحمه الله يقول: هذا الخلد الماذيان.

وأما علامة السقاوة: فهي أيضا صنفان: منها باردة ومنها حارة.
فأما علامة الباردة: فهو أن يورم تحت حنك الحيوان وحنجرته وربما صلبا
ويمتنع الفرس من العلف، ولا يقدر أن يتلع شيئا، ويرمي من فمه ومناخيره المدة،
وذلك بسبب برودة المرض وانتفاخه من داخل لأنه لم يكن فيه حرارة، وينضج الجلد
ويفتح الى خارج فيسترق اللبن من داخل ويكون لون مدتها بيضاء يابسة.

وأما السقاوة الحارة: فانه يحدث لها ورم لين ويفتح من خارج، وربما رمى
الفرس من مناخيره شيئا من المدة، وتكون مدة هذا المرض رقيقة صفراء، وربما
ضربت الى الزرقة، تكون رائحتها منتنة.

وأما علامة الخنازير: ^(١١١) فهي أكثر مما يعرض للمهارة بسبب رقة أبدانهم ولين
لحومهم، ويكون تعقيدا تحت الجلد يابسا، وربما انعقد على الاوداج، ومدادواتها تكون
بالشق والقلع على ما سنذكره عند ذكرنا أمر العلاجات.

وأما علامة الخناق: فهو ورم حار يعرض في داخل الحنجرة، مع يبس من غير
تعقد من خارج، ولا يكاد الفرس يتلع شيئا، وترى زردته تحت اليد يابسة، وربما
شخر من مناخيره في وقت التنفس. وهي علامة ردية قاتلة.

وأما علامة السعال: فهو ظاهرة لكنه ينقسم الى ثلاث أصناف: أحدها:
السعال من قرحة في الرئة، والثاني: السعال من الحر والغبار والثالث: السعال من
البرد.

أما علامة السعال من القرحة: فانك ترى الفرس يكتر من السعال في وقت
العلف خلاف سائر الاوقات، لانه كلما مضغ العلف وازد رده يمر على موضع القرحة

فينكؤها ويحركها، فيسعل عند ذلك الفرس سعالا قويا ويرمي من فمه شيئا شبيها بالقشور ويسيل من مناخيره مدة بيضاء .

وأما علامة السعال من الحر والغبار : فانه يكثر السعال في النهار خلاف الليل وخلاف سائر الاوقات ، وكلما اشتد الحر سعل أكثر بسبب تحريك الحرارة في النهار ، ويرمي من فمه زبدا أبيض وينهج .^(١٢)

وأما علامة السعال من البرد : فان سعاله يكون في الليل أكثر من النهار ومن سائر الاوقات ، وكذلك في وقت شرب الماء . وكلما برد عليه الليل قوي سعاله ، ويقل في النهار ولا يرمي من فمه ولا من مناخيره شيئا بسبب بيس حلقه ونشوفته من البرد .

وأما علامة القي : فهو أكثر ما يعرض للحيوان من شدة في أمعائه ، ولا ينفعه من ذلك العلف ويثقل على فم معدته فيقذفه من فمه ، وقد رأيت ذلك كثيرا وداوته بها سأذكره ان شاء الله تعالى .

وأما علامة إلقاء العلف من أفواه الدواب : فذلك بسبب قروح تكون في حلق الفرس من داخل ، ولخشونة الشعير لا يكاد الفرس يبتلعه فيقذفه لخشونته ، وكثيرا ما يحصل ، وداوته بها سندكره ان شاء الله تعالى .
وأما علامة بلع الضفدع في الماء^(١٣)

وأما علامة التخييل من اللجام حتى يطلع الماء من مناخيره : فهو أن يكون الحيوان اعتاد الشرب بغير لجام (كالخيول الداشرات والعربان) فاذا ألقم اللجام وعب الماء وأراد أن يبتلعه دخل معه فاعوس اللجام الى قريب حنجرته فلا يستطيع أن يسيغه ، ويريد أن يبتلعه بغير معرفة من اللجام فيطلع عند ذلك من مناخيره .
فهذه جميع علامة الحنك والحنجرة .

الباب التاسع

في أسماء الأعلال التي تختص بالرقبة والناصية

وأسبابها وعلاماتها

وأما الأعلال التي تختص بالرقبة والناصية فهي ستة أمراض :
أحدها : التمدد وهو القصر، والثاني : الحردون، والثالث : التشنج، والرابع :
داء الثعلب، والخامس : تساقط شعر المعرفة والناصية، والسادس : عوج العنق .

أما علامة القصر :^(١٧) فهو أن ترى رقبة الحيوان يابسة قطعة واحدة لا يستطيع
أن يرفعها ولا يضعها، وترى عينيه باهتين، وإذا رفعت رقبته قليلا الى فوق انقلبت
عيناه الى فوق وغار سوادهما، ويمتنع من العلف . وهذا يكون عن سلخ أو عقر في
ظهره وشرب منه الهوى .^(١٨) ولقد رأيت عدة خيول قصروا من كشف الوقرة والتمشيصة
من المسار وتركوا بلا شاروخ^(١٩) في الشتاء فقصروا من ذلك ونفقوا .

وأما علامة الحردون : فقد ذكرناها فيما تقدم عند ذكرنا أمراض سطح الجلد،
فلا حاجة في ذكرها هاهنا بسبب التعريف المتقدم .

وأما علامة التشنج : فهو أقل من القصر، وإذا رفعت رقبة الفرس بيدك لا
يقلب عينيه، بل تكون رقبته مبيسة، ولا يمتنع من العلف، وهذا يكون عن عرق
الفرس وتركه مكشوبا بلا دفء، فتتشنج رقبته وأعضاؤه، أو من دخول الماء البارد في
الشتاء وقلة الدفء . وهو أقل ضررا من القصر وأسرع براءا .

وأما علامة تساقط شعر المعرفة والناصية : فانه يكون عن بخار ردي، وحرارة مفرطة يحرق الشعر ويسقطه .

وأما علامة عوج العنق : فهو ظاهرة، وأكثر ما يكون ذلك من تقنطر الفرس والتواء رقبتة تحت جنبه ، فيحدث له الأعوجاج بسبب رض اللحم وانضغاطه لا بسبب فك خرز الرقبة ، لانه لو كان عن فك إحدى فقارات الرقبة نفق الفرس في وقته وساعته ، فاعلم ذلك والله أعلم .

الباب التاسع

في أسماء الأعلال التي تختص بالكتفين والمرفقين

وأسبابها وعلاماتها

وأما الأعلال التي تختص بالكتفين والمرفقين فهي تسعة أعلال :
أحدها : الشانكاه ، والثاني : الكتاف ، والثالث : الشطى ، والرابع : النكب ،
والخامس : اللزق ، والسادس : قطع اللحم ، والسابع : الخلع ، والثامن : الكسر ،
والتاسع : الكرك .

وأما علامة الشانكاه : (٢٠) فانه نتوء يطلع في رأس الرفش أعني رأس اللوح ،
ويكون بقدر النارنجة ، وأكثر ما يظهر ذلك في البغال بسبب ضيق خزانة الرجل وثقل
الحمول ، فيكون منه الشانكاه . ومداواة ذلك يكون بالتنجيل من أسفل بالنعل الذي
نذكره ونصفه عند ذكرنا التنجيل والنعال والهنداز .

وأما علامة الكتاف : (٢١) فهو أيضا أكثر ما يكون بالبغال بسبب ضيق خزانة
الرجل وقتل البغل من قريب ، فتضغط البردعة رؤوس الكتفين فتكسر رؤوس عظام
الكتفين ، فيضطر الامر عند ذلك الى أن تقلع تلك العظام المكسورة لئلا يسري
الفساد في جميع أجزاء الحارك ولوح الكتف ، فلا يكاد الفرس أو البغل مع ذلك ينفعان
بسبب انحلال رباطات الحارك ورؤوس الكتفين .

وأما علامة الشطى : (٢٢) فأكثر ما يكون بالبغال والدواب وأكاديش الرُّحْل
وانفتاهم الى قريب بأحماهم ، فتشطى رؤوس الكتفين شطى ليس بالقوى من غير أن
تفصل أجزاء العظام ، فاذا سار الحيوان آله ذلك أشد الألم ، وينخسه ما ينخس

الشظي الذي يكون في كسر عظام الانسان، وتسمع في موضع الشظي اذا سار الحيوان صريرا خافيا.

وأما علامة النكَب: ^(٢٧) فهو خروج مفصل المنكب عن موضعه عندما يعرض له ما يزعجه، إما من فتلة قوية من قريب، وإما من قيامه في الشَّكْل ^(٢٨) القصار بزعجه، وإما من غيره، فيبرز رأس المنكب من حفرتة ويتأنتوا ظاهرا، ويكون العُراج مع ذلك قويا لا يكاد الفرس يخطو به، بل يجريده جرا.

وأما علامة اللزق: فهو في رأس المنكب، ويكون إما من ضربة أو صدمة حائط، أو من نوم الحيوان على حجر، أو من خازوق تحت منكبه، فيرض اللحم الذي هناك وسعها الفرس ويعرج منها عرجا خفيفا، ثم بعد ذلك تتباعد مدتها فيبیس موضع الصدمة ويلتزق الجلد على رأس المنكب التزاقا قويا، فيعرج منها الفرس عند ذلك عرجا قويا لا يكاد يخلص كتفه ولا يمد يده في السير، بل تراه اذا مشى كأنه مشكل، وذلك بسبب التزاق الجلد على رأس منكبه.

وأما علامة قطع اللحم: فقد يحدث في لحم الكتف الذي يسمى خصلة ^(٢٩) الكتف، ويسمى عند البيطرة بيت الترك، وأكثر ما يكون ذلك عن ضربة قوية فرقّت أجزاء اللحم، أو عن ثقل ركوب عنيف وسوق، فينقطع اللحم الذي هناك، وربما ورم موضع القطع، وإذا خفي عنك ذلك فادهن كتف الدابة بدهن واتركه الى الغد، فانك ترى موضع قطع اللحم وارما.

وأما علامة الخلع: فقد يكون في رأس المنكب أو في جميع لوح الكتف أو في المرفق، وهو القصير. وفي أيها كان فإن الفرس يعرج منه عرجا قويا أقوى من جميع العراجات التي قبله. وهذا يكون إما عن سوق وعثرة، وإما عن إقتال الفرس من قريب يزعجه، وإما عن وقعه، وإما عن زلقة، فافهم ذلك.

وأما علامة الكسر: فأقول: ان الكسر يعرض في جميع عظام اليدين والرجلين والاضلاع، وهي ثلاثة أصناف: أحدها: الكسر المفرد وهو كسر العظم لا غير.

والثاني: الكسر المركب وهو الكسر مع جرح، والثالث: الشظى وهو ظاهر، لأننا قد ذكرنا صفته، فيما تقدم.

وأما علامة الكرك: ("") فهو انصبابة تحدث في رأس المرفق وهو الموضع المعروف بالقصير، ويكون بقدر التارنجة، وكثير منها يذهب باللطوخ والدهان، وأكثرها يحتاج إلى البط والقطع. وسوف نذكر علاج كل واحد من هؤلاء على الانفراد أن شاء الله تعالى.

الباب العاشر

في أسماء الأعلال التي تختص بالصدر والزور

وأسبابها وعلاماتها

وأما الأعلال التي تختص بالصدر والزور فهي ستة أعلال:
أحدها: الخلد في الصدر، والثاني: الذئبة، والثالث: الحمر، والرابع:
التشبك من الهواء، والخامس: الذبحة في الزور، والسادس: المحزم لا غير.

فأما علامة الخلد في الصدر: فهو أيضاً نوعان: ذكر وأنثى.
فأما الذكر: فانه يمر وينعقد ولا يفتح، والأنثى تفتح ويسيل منها صديد على
ما ذكرناه فيما تقدم. وأكثر ما تكون أم الخلد في الصدر عن إحدى جانبي لبة الفرس،
وتراه يمر عرقاً ضارباً حتى يأخذ في الذراعين أو في ذراع واحد، وينزل على القناة الى
الحافر ويفتح وربما انقلب العرق الى ناحية الكتف، وربما ضرب عرقاً ماراً الى ناحية
الزور.

وأما علامة الذئبة في الصدر: فهو ورم عظيم يأخذ في جميع الصدر والفهدتين
من قدام، وهو مرض سوء قاتل، وأكثره لا يفلح، ويرى الفرس مع ذلك منتشر النفس
شديد النفخ لا يستطيع أن يمد رقبته نحو الارض ولا يقرب العلف، وهو علة سوء
لا يكاد يتخلص منها حيوان على ما رأيناه.

وأما علامة الحمر: ^(٧) فهو غير خاف، وهو أن ترى الفرس اذا مشى كأنه
مشكل بشكال، وتراه مناخيره منتشرة وأوداجه متزيرة ^(٨) وأعضاؤه ممتلئة، وينهج نهجا
متواترا، وذلك بسبب امتلائه من العلف وشدة الحرارة التي احتوت على القلب، وربما

سال من مناخيره ماء أبيض قليلا، ويبس زبله ويعرق بدنه .

وأما علامة التشبك من الهواء : فهو أن تراه كعلامة الحمر، إلا أنه لا ينهج ولا يعرق بدنه بسبب البرودة المحتومة عليه، لانه لو عرق يخلص ولا يبس زبله، وأكثر ما يكون من أخذ سرجه وهو عرقان، أو من دخول الماء البارد في وقت الشتاء، فافهم ذلك .

وأما علامة الذبحة : فانها خرّاج في وسط لَبّة الحيوان، ويُمدّ^(١١) ويقيح ويورم، ويسمى الذبحة، وسنذكر علاجه عند ذكرنا العلاجات ان شاء الله تعالى .

وأما علامة المحزم : فانه يكون من قصر حزام الحيوان وقوة شده، فينكيس الزور عند ذلك بقوة الشد مثل ما يكبس الظهر بالسرج، ثم يحل عنه الحزام وهو عرقان ويضربه الهواء فيورم، وبعضه يفتح ويقيح . وقد رأيت من الخيل من أصابه المحزم فقصر منه ومات،^(١٢) وبعضهم لم يبرأ الا بعد الجهد والملاطفة بها سنذكره في موضعه ان شاء الله تعالى .

الباب الثاني عشر

في أسماء الأعلال التي تختص بالركب

وأسبابها وعلاماتها

وأما الأعلال التي تختص بالركب فهي أربعة أعلال:
أحدها: الحطام، والثاني: الكون، والثالث: الانصبابة، والرابع: لطمة
المعلف.

وأما علامة الحطام: فهو نبات عظم صلب من نفس فلكة الركبة، وتراه يابسا
مطاولا شبيها بالموزة، وهو موضوع بالعرض ويمنع الفرس من انشاء ذراعه عند
السير، ويعرج منه الحيوان.

وأما علامة الكون: فهو أيضا نبات عظم كبير مدور لا مطاول ولا صلب،
ويأخذ بجميع الركبة ويعرج منه الحيوان عرجا واضحا ولا يقدر أن يثني ذراعه في وقت
السير والمشي، بل يقدم يديه تقديما من غير أن يفتلهم نحو بطنه.

وأما علامة الانصبابة: فهو أن تورم ركبة الدابة جميعها وحواليها ومن فوق
وأسفل ورما حرا لينا، وربما عرق ذلك الموضع من الركبة.

وأما علامة لطمة المعلف: فهو أن يكون الورم في الركبة ليس له حرارة وزخم
كحرارة الانصبابة وزخمها، وترى موضع الصدمة مرضوضا ظاهرا، وربما انتثر الشعر
من عليه في ذلك الموضع، فافهم ذلك ان شاء الله تعالى.

الباب الثاني عشر

في أسماء الأعلال التي تختص بالاعصاب وقصة الزند

وأسبابها وعلاماتها

وأما الأعلال التي تختص بالاعصاب فهي ثلاثة عشر مرضاً:
أحدها: المشش، والثاني: الكرد، والثالث: الانصبابة، والرابع: الماء في
الاعصاب، والخامس: العقد في الاعصاب، والسادس: الزمن الذي لا حيلة فيه،
والسابع: انفتاح العصب، والثامن: الانتشار، والتاسع: الشطى في الاعصاب،
والعاشر: الجراح الواقعة في الاعصاب، والحادي عشر: دخول الشوك والقصب في
الاعصاب، والثاني عشر: الترهل في الاعصاب. فأما التي في قصة الزند فهو: عظم
السبق لا غير.

فأما علامة المشش: ^(١) فهو ورم صلب يابس يظهر في نفس العصب ملاصقاً
لقفل الركبة من أسفل، ويتأ حتى يصير مثل الجوزة وأكبر، وربما كان لنا يكون نافراً
من الجانبين من داخل ومن خارج، وهو أشد عيب في العصب، لأن منه يحدث الزمن
وتشنج العصب، وترى الحيوان إذا سار وحمي تحلل ^(٢) فلا يعرج منه كثيراً، وإذا وقف
تشنج عليه ويعلق يده منه ولا يكاد يخطو أول ما يخرج به ويمشيه. وسوف نذكر علاجه
بجميع أنواعه إن شاء الله تعالى.

وأما علامة الكرد: ^(٣) فهذا المرض أكثر ما يعرض للمهارة في الشتاء بسبب قوة
البرد ورقة أعصابهم، وطبع العصب أيضاً بارد فتشنج عن ذلك أعصابهم، ومتى ما
غفل عن ملاحظته قصر العصب وتعوجت بدا المهر عمره.

وأما علامة الانصبابة في العصب: فهو أن ترى العصب جميعه وارما حارا لينا، ولا يعرج منه الفرس الا إذا كان عظيما. وأكثر ما يعرض ذلك عند التخم وكثرة العلف، ويظهر في أعصاب اليدين والرجلين فافهم ذلك.

وأما علامة الماء في الاعصاب: فهو أن يكون في سفلى العصب عند رأس الرمانة ماء مخزون، وأكثر ما يظهر بقدر البندقة، وربما يظهر في موضعين أو ثلاثة مواضع مجتمعة في موضع واحد من داخل ومن خارج، ومنه شيء إذا عصرته بيدك من فوق انحدر جميعه الى بيت أم القردان، ثم يعود الى موضعه. وهو أهون من غيره، وسببه من اسقاء الماء عقب التعب الشديد والركض.

وأما علامة العقد في الاعصاب: فهو أن ترى في وسط الاعصاب سواء فيها بين بيت المشش وموضع الماء تعقدا ظاهرا يابسا تحت المجسة، وأكثر ما يعرض ذلك من رياح التخم ويسكن في العصب ويعقده.

وأما علامة الزمن الذي لا حيلة فيه: فأكثر ما يعرض ذلك للبالغ والاكاديش بسبب الاستعمال وكثرة التعب، ولأن هذين الجنسيتين خلاف جميع الحيوان لا يشالون^(١١) فيعرض لهم التشنج في العصب بمنزلة ما يعرض ذلك للخصيان من بني آدم بسبب قلة النكاح، وترى العصب قد تقلص وقصر، وقامت لذلك يد الفرس وتشحط رسغاه وصار يدوس على رأس حافره ويعرج منه عرجا قويا. وهو علة صعبة قل ما ينجع فيها العلاج.

وأما علامة انفتاق العصب: فهو أن ترى جميع العصب من الركبة الى الرمانة وارما ورما صلبا، وأكثر ما يكون من السوق والعنف.

وأما علامة الانتشار: ^(١٢) فهو أن ترى رأس العصب عند ملتقى الرمانة وارما ورما لينا قليلا، وإذا غمزته بيدك ضجّ منه الفرس وشال يده ويعرج منه عرجا خفيفا، وربما كان العرج قويا بسبب قلة الانتشار وقوته.

وأما علامة الشظي في الاعصاب : فأكثر ما يعرض عن ضربة نالت الفرس في العصب إما من حيوان أو انسان ، فتتفرق أجزاء العصب كشبه ما يعرض للعصب إذا دققته فيتفرق بعضه من بعض ويورم موضع الرضة ويعرج منه الحيوان ، وربما طال العصب وانفسخ واسترخت يد الفرس الى قدام ، وذلك لان المفاصل مركب بعضها في جوف بعض ، والعصب مركب عليها بمنزلة زنار المنشار يمسكها ، فإذا انقطع من العصب شيء او تشظى خرج ذلك المفصل عن المفصل وتلفت يد الفرس .

وأما علامة الجراح الواقعة في الاعصاب : فانه إذا كان الجرح قد لحق بالعصب فانك ترى داخل الجرح أصفر كالورس ، وان كان الجرح لم يلحق العصب فان داخل الجرح لا يكون اصفر ، بل يكون على لون سائر الجراحات .

وأما علامة دخول الشوك والقصب في الأعصاب : فهو ظاهر بصفته ومعرفته فلا حاجة لنا في ذكره .

وأما علامة الترهل : فهو أيضا ظاهر ، وأكثر ما يكون من كثرة العلف والوقوف وقلة الركوب وكثرة التحم ، فافهم ذلك .

وأما علامة عظم السبق : ^(٣٧) فهو نتوء عظم صغير يطلع في نفس عظم الذراع الاكبر ، وأكثر ما يكون بقدر البندقية ، وربما كبر حتى يصير كالجوزة ، وتراه عظما صلبا ويعرج منه الفرس عرجا خفيفا ، ويكون باليد والرجل .
فهذه جميع الاعلال التي تختص بالاعصاب وصفتها .

الباب الثالث عشر

في أسماء الأعلال التي تختص بالرمانة أعني الحوشب

وأسبابها وعلاماتها

وأما الأعلال التي تختص بالرمانة فهي أربعة أعلال :
أحدها : التقرين ، والثاني : البثرة ، والثالث : الاصطكاك ، والرابع : انفجار
القروح الشهدية .

أما علامة التقرين : فهو نتوء عظم يكون من نفس الرمانة من داخل ومن خارج
مثل ما ينبت الجرد ،^(١) وربما كان من قدام ، ويعرج منه الفرس . وهو داء ردي .

وأما علامة البثرة : فإنها تحدث في الرمانة على صفة التوتة ، وتنسلخ وتحمر
ويسيل منها دم أحمر وصديد ومدة وماء أصفر ، وتكون بقدر الرمانة وأكبر .

وأما علامة الاصطكاك : فهو ظاهر ، ومداواته تكون بالتنميل على ما سنذكره
ونبينه عند ذكرنا مقالة التنميل النعال وهناديزها .

وأما علامة انفجار القروح الشهدية : فإنها انصبابات مواد تتحقن في قوائم
الحيوان من كثرة الأكل والتخم ، وتورم منها قوائمه ، ثم بعد ذلك تسترق الرمانة عند
المفصل بسبب حركته ، فتنتفخ من هناك ويسيل منها دم أو صديد منتن ، ولا يكون
هناك ورم ولا نتوء بل جرح لا غير .

الباب الرابع عشر

في أسماء الأعلال التي تختص بالقيد أعني الرسغ وهو

بيت الشكال وأسبابها وعلاماتها

وأما الأعلال التي تختص بالقيد فهي ثلاثة أعلال:
أحدها: السرطان، والثاني: العرن وهو الشماس، والثالث: تحريك
الفصوص.

فأما علامة السرطان: ^(٢٨) فهو نتوء عظم نابت من نفس عظام الرسغ، وتراه
صلبا معارضا، ويعرج منه الفرس، وهو بمنزلة التقرين والجرد، وعلاجه كعلاجها
بالنار والكوي لا غير.

وأما علامة العرن: ^(٢٩) فانه حرارة تظهر في هذا الموضع، ويورم منه ويفتح
ويسيل منها دم أصفر، ومنه نوع يورم ويقشر قشرا أسود يابساً مثل قشور السمك،
ولا يفتح ولا يسيل منه شيء، وقد داوينا جميع أصنافه بما سنذكره ان شاء الله تعالى.

وأما علامة تحريك الفصوص: ^(٣٠) فهو إما عن زلقة، وإما عن دخول يد
الفرس في شق في الارض وشيلها بزعجة، فتتحرك فصوصه عند ذلك ويندق بعضها
في بعض ويورم يد الحيوان ويعرج منه عرجا قويا، فافهم ذلك.

الباب الخامس عشر

في أسماء الأعلال التي تختص بالأشعر

وأسبابها وعلاماتها

وأما الأعلال التي تختص بالأشعر^(١) فهي أربعة :
أحدها : اللقباش ، والثاني : الفتوق في الأشعر ، والثالث : الشقاق ، والرابع :
التزير .

وأما علامة اللقباش : فهو نتوء شبيه بالليمونة من اللحم نابت في جانب أشعر
الحيوان عند ملتقى الحافر بالأشعر من ناحية واحدة ، وربما كان من الناحيتين . وأكثر
ما يعرض ذلك من نحس مداواة الطابق أو مداواة الورقة أو اللقطة ، فتتخزن المدة في
الحافر وتتشوّف^(٢) لكي تخرج من المشعر ، فينفزر اللحم من هناك ويتحت ويتصلب
ويصير عضلة من اللحم ، ويعرف باللقباش .

وأما علامة الفتوق : فهو أيضا بسبب الورقة تكون في الحافر ولا تنكشف هناك ،
فتشوف المدة وتنفق من الأشعر وتخرج خلاف اللقباش ، وهو أهون من اللقباش
وأسرع برأ . وسنذكر كيفية علاج كل واحد من هؤلاء .

وأما علامة الشقاق : فهو من دخول الماء وملاقاة التراب والحرت وقلة
التنظيف ، فيبس الحافر ويشقق ويصير منه الشقاق .

وأما علامة التزير : في الأشعر فهو من المواد المنصبة اليه من فوق يتزير ويورم ،
وسنذكر علاجه ان شاء الله تعالى .

وقد جاء في النسخة (ت) التونسية :
(وأما^(٧٣)) علامة ذلك القفد :^(٧٤)) فان عصب رسغ الرجل ينسلخ ويقصر فيقلب
الحافر إلى داخل على ظاهره، ولا علاج له يؤتمن منه .

وأما الدخس :^(٧٥)) فهو داء يتأ بين الاشعر والحافر شبيه بالنواة وأكبر من ذلك
من داخل وخارج، وربما كان من الموضع من التبزيغ شبيه بالغدة، فكلما خفي منه
كان أخبث ولا أعلم عيبا أضر منه، وقليل من الدواب من يسلم منه بغير عراج .
وأما الكعاب : فانه عظم يتأ من جانبي الرسغ بموضع واحد وربما كان من
الجانبيين فافهم ذلك من عيوب القيد وهو بيت الشكال .

وأما الفسخ في اليد والرجل : وهو أن ينتشر الفرس ويمتد الانتشار ويعرض
العصب وينقطع شظاه ويطول عصبه طولا شديدا فيسترخي من مفصل يده ووصل
وظيفه مع رسغه، فاذا استرخى انحل الوظيف من الرسغ وخرج العظم من الحبة
فتطول يده وينفسخ . وذلك ان المفاصل مركب بعضها في جوف بعض والعصب صباة
عليها تمسكها، فاذا انقطع من العصب شيء أو طال خرج المفصل، فاذا كان ذلك
كذلك أو صاب الفرس لم يكن له علاج ولا حيلة ولم تصلح سوى للتناج ان كان
الفرس أصيلا والله اعلم^(٧٦)).

الباب السادس عشر

في أسماء الأعلال التي تختص بالخوافر

وأسابيها وعلاماتها

وأما الأعلال التي تختص بالخوافر فهي عشرة أعلال:
أحدها: الطابق، والثاني: الفزر، والثالث: النملة، والرابع: الوقرة،
والخامس: التمشيشة، والسادس: لطم الحجارة، والسابع: لقط العظام والمسامير،
والثامن: التزير، والتاسع: ضيق الحافر. والعاشر: قلع الكف.

وينبغي لك أن تعلم أن أمراض الخوافر هي أشد الأمراض كلها على الحيوان
بلاء، وأسرعها تلفاً وأعظمها وجعا، لأن الحافر هو أساس الحيوان مثل أساس الدار،
فإذا فسد الأساس فسد جميع علو الدار. وقرأت في سير ملوك العجم أن كسرى كان
إذا جاءه السائس وقال: الفرس يشتكي من ظهره، قال: البيطار. وإذا قال: يشتكي
من حافره قال: المطبخ. وهذا دليل على أن أعلال الخوافر أصعب من غيرها من
الأعلال، إلا أنها مع صعوبتها سريعة البرء فافهم ذلك.

أما علامة الطابق: فهو ريح يمر على الحيوان ويعدي بعضهم بعضاً، وتراه
يظهر في آلية الحافر عند رأس السنايك والنسور متنفخاً، وإذا فتحت خرج منها ماء
أصفر وبزر أبيض، وربما ظهر في لسان الفرس ومناخيره وشلفطهم وأمراهم.

وأما علامة الفزر: فانه يكون من رقة الحافر وصلابته وملاقاته للشمس والحجر
وقلة الدهان له، فيتفزر الحافر عند السوق من جانبه ويكون الفزر من عند الأشعر
إلى أسفل، وبعضه يسيل منه دم وصديد ويعرج الفرس.

وأما علامة النملة: ^(٧٦) فهي شقوق وتجويف يعرض في مقدم حافر الحيوان ويتنشر منه شيء شبيه بالنخالة أبيض، ويتخور الحافر من داخل ويرق ويفوح منه رائحة منتنة. وأكثر ما يعرض هذا المرض للبالغ والحمير.

وأما علامة الوقرة: ^(٧٧) فانها تعرض كالدمل وتجمع المدة، وتكون من سبب الندواة أو على سبيل الرضة، ثم تجتمع فيها المدة من الندواة فيتكون فيها كالدمل.

وأما التمشيشة: فانها تكون من التنميل من البيطار وبخله بالمسار الجيد، فينعل كرسيا أو مسارا غليظا، أو لا يكون خيرا بالتنميل فيضرب المسار في غير موضعه، ثم يقلعه فيخرج من ورائه الدم ويتركه بغير علم ولا عمل ولا معرفة، فيشرب الماء ويودي بالحيوان. وقد رأيت عدة خيول قصرها من التمشيش وماتوا.

وأما علامة لطم الحجارة: فهو أن يكون النعل خفيفا والحافر منسوبا ^(٧٨) والتنميل جديدا، ثم يساق الفرس في موضع الحجر فيلطمه حجر في كفه فيحجمه النعل وينحبس الدم في كفه مثل ما ينحبس الدم في كف الانسان من الرضة.

وأما علامة لقط العظم والمسامير: فهي ظاهرة لانها بائنة لكل احد.

وأما علامة ضيق الحافر: فهو أن ينحصر أعقاب الحافر من عند رؤوس السنابك وينضم، وذلك يكون بسبب عرج الفرس من كتفه وتلويح ذراعه من شدة الوجع وتعليق يده، فيضيق الحافر لذلك من أسفل.

وأما علامة قلع الكف وسببه: فانه تابع للوقرة أو للطابق أو التمشيشة اذا لعبت فيها المدة وغفل عنه بلا كشف وملاطفة. وسنذكر كيفية علاج كل واحد من هؤلاء على الانفراد ان شاء الله تعالى.

الباب السابع عشر

في أسماء الأعلال التي تختص بالعرايب

وأسبابها وعلاماتها

فأما الأعلال التي تختص بالعرايب^(٧٩) فهي أربعة أعلال: أحدها: الجرد، والثاني: النفخ، والثالث: الملح، والرابع: القمع.

وأما علامة الجرد: ^(٨٠) فهو نتوء عظم صلب يطلع من نفس عظم العرقوب من داخل، فإن كان من خارج قيل له: جرد بقاري، وإن كان من الناحيتين قيل له: جرد جمالي، ويعرج منه الفرس عرجا قويا، وهو شر عيوب الرجلين، لا يكاد يبرأ منه الفرس الذي يعرج منه، وتراه أول ما يخرج يعرج منه، وإذا مشي حمي واستقل. ^(٨١)

وأما علامة النفخ: ^(٨٢) فانه يظهر في وسط مرق العرقوب، وينفذ من الناحيتين ويتنفخ منه العرقوب عند ذلك ويكون منه الملع ^(٨٣) ويعرج منه الحيوان.

وأما علامة القمع: ^(٨٤) فهو أيضا نتوء بقدر التفاحة، ويظهر في رأس قمیعة العرقوب من أعلاه، ويكون من كثرة العلف وسقي الماء عقيب التعب، وهو بمنزلة التخمة في القصيرو الأعصاب، فافهم ذلك إن شاء الله تعالى.

الباب الثامن عشر

في أسماء الأعلال التي تختص بالفخذين

وأسبابها وعلاماتها

وأما الأعلال التي تختص بالفخذين فهي ستة أعلال:

أحدها: خلد الرجل، والثاني: خروج مفصل الصيار، والثالث: خروج مفصل السبق، والرابع: الخطل، والخامس: العقال، والسادس: ريح الجمال.

وأما علامة خلد الرجل: فهو أن ينبت في لحم فخذ الفرس من داخل في أعلى موضع منه مجاور للخصيتين، وربما احتوى عليهما ويمر عرقا ضاربا على قناة بواطن الرجلين إلى أن ينتهي إلى الحافر ويفتح في عدة مواضع، وبعضه يغوص في عمق لحم الفخذ أي ناحية الدبر، وبعضه يمر عرقا ضاربا على البطن والخصيتين والذكر ويبرز فيهما، وأكثر هذا الخلد الذي يكون في الأرجل لا يبرأ، وتبقى رجل الفرس أبدا واردة مثل داء الفيل^(٨٥) في أرجل بني آدم.

وأما علامة خروج مفصل الصيار: فهو المفصل الذي في وسط الفخذ، ويعرف بالحق، وأكثر ما يكون خروجه من زلقة أو صدمة، وتراه ظاهرا كأنه الرمانة أو أصغر في وسط فخذ الفرس. وقد رأيت والذي رحمه الله يعمل لهذا المرض غلاة ملأى من التبن ويضعها بين فخذي الفرس، ثم يلف على رجله جبلا ويجذبه من الناحيتين، ويرد بيده المفصل إلى موضعه ويعقده، ثم بعد ذلك يلزق عليه لزقة. وسندكرها عند ذكرنا العلاجات إن شاء الله تعالى.

وأما علامة خروج مفصل السبق: وهو المعروف بالثفنة فأكثر ما يكون ذلك

من زلقة أو فركة. وسوف نذكر كيفية علاجه بالزرق والكبي .
وأما علامة الحفطل : فهو انحلال وترى الرجل، ويبقى الفرس كلما شال رجله
للسير لا يستطيع شيلها بسبب انحلال الوتر، وترى رجله تلتف يمينا وشمالا ولا
يستطيع ان يشيلها، بل يجرها جرا .

وأما علامة العُقَال :^(٨٧) فهو التواء عرق في بطن فخذي الفرس، فاذا شال رجله
للسير قصر العرق فلا يستطيع أن يحطها الى الارض، فيدق برجله الارض، وتراه اذا
شالها يكاد يدخلها في بطنه، وإذا حطها دق بها الارض .

وأما علامة ريع الجمال :^(٨٨) فهو أن ترى الفرس يعلق رجله في مقامه وقت
وقوفه، وإذا مشى يجرها ولا يعلم في أي موضع هذا الوجع، وإذا مشى استمر وترك
العرج، فافهم ذلك ان شاء الله تعالى .

الباب التاسع عشر

في أسماء الأعلام التي تختص بالدبر

وأسبابها وعلاماتها

وأما الأعلام التي تختص بالدبر فهي تسعة:
أحدها: الشقاق في الدبر، والثاني: التحجر فيه، والثالث: البواسير،
والرابع: بروز السرم، والخامس: رمي الدود، والسادس: رمي الدم، والسابع:
الاسهال، والثامن: داء البقر، والتاسع: الزنانير.

فأما علامة الشقاق: فهو أن ترى سرج الدبر أعني حوالبه مشققا شقوفا ظاهرة
متزلقة مسلوخة حمراء، وربما سال منها دم أحمر ويعرض له بعض الورم.

وأما علامة التحجر في الدبر: فهو أن ترى المرات^(٨٨) وأما صلبا ولا يسيل منه
دم ولا غيره ولا يكون مسلوخا ولا مشققا. ويقال لهذا المرض أيضا: السرطان في
الدبر.

وأما علامة البواسير: فهو أن يبرز من المقعدة شبيه بالعنود أحمر، ويرى فيه
كالعنب، ويسيل منه صديد زفر ويسد مخرج الحيوان.

وأما علامة بروز السرم: فهو أن ترى حشوة الدبر قد انقلبت الى خارج
وظهرت من غير أن يسيل منها شيء من الدم والقيح، ولا يكون فيها ورم، وهذا يكون
عندما يتعسر على الفرس البول ويزحر زحيرا قويا فيخرج حشوته ويبرز دبره.

وأما علامة الدود فهو ظاهر بخروجه فلا يحتاج الى ذكره .
وكذلك رمي الدم والاسهال .
وأما داء البقر: فانه اسهال قوي عظيم أقوى من الزق بكثير، وترى الذي يخرج
منه كدرا أسود منتن الرائحة، وهو داء قاتل .

وأما علامة الزنابير: فأكثر ما يكون بالحمير، وتكون معلقة في سقف تابوت
صلب الحيوان من داخل، وتهزل البهيمة ويشبه لونها لون الزنابير السود والخنافس .
فافهم ذلك ان شاء الله تعالى .

الباب العشرون

في أسماء الأعلال التي تختص بالحيا

وأسبابها وعلاماتها

وأما الأعلال التي تختص بالحيا^(١) فهي سبعة أعلال:

أحدها: البرص، والثاني: البجل، والثالث: الاختلاط، والرابع: بروز الرحم، والخامس: كثرة الاسقاط، والسادس: عدم الحبل، والسابع: الادوية التي تمنع من الحبل.

وأما علامة البرص: فهي ظاهرة، وقد ذكرنا صفته فيما تقدم فلا حاجة في إعادته هنا.

وأما علامة البجل: فهو أن ترى دفر^(٢) الحجرة قد ورم وتغير، وربما كان داخله أصفر أو أزرق. ويسيل منه شيء شبيه بمريء الصبر^(٣) وهذا يكون بسبب اختلاف الشيل على الحجرة من الحبل والحمير في وقت الحر، أو يكون الفحل الذي علا عليها به هذا المرض في قضيبه، فيعدي به الحجرة. وسوف نذكر كيفية أدويته عند ذكرنا أبواب المداواة.

وأما علامة الاختلاط: فهو أن يختلط حيا الحجرة مع دبرها، وهذا يكون إما عن كبر آلة الفرس العالي عليها، أو ضيق دفر الحجرة، أو عن صغر سنها وقلة احتياها، فيختلط لذلك، وهو ظاهر.

وأما علامة بروز الرحم: فهو ظاهر كمثل بروز المقعدة والدبر، وأكثرها يحدث

ذلك في وقت الولادة اذا زحرت الفرس زحيراً^(١١) شديدا ورمت الولد، فتقلب حشوتها ورحمها الى خارج.

وأما كثرة الاسقاط: فانه يكون بسبب زلق الرحم، أو أن فيه رطوبة مخاطية تمنع من إمساك الجنين في جوف الحجرة، فاذا ثقل المهر وكبر خرج في غير وقته بسبب زلقه بتلك الرطوبات المخاطية.

وأما عدم الحبل: فانه يكون بسبب شدة في الرحم، أو أن قضييب الحصان الذي علا عليها معوج فيمنع المني أن يصل الى أقصى الرحم فلا يكون منه توليد. وأما الأدوية التي تمنع من الحبل: فسوف نذكرها عند ذكرنا المداواة، ليكون الكتاب كاملا من كل فن إن شاء الله تعالى.

الباب الثاني والعشرون

في أسماء الأعلام التي تختص بالذكر

وأسابيها وعلاماتها

وأما الأعلام التي تختص بالذكر فهي أربعة أعلام :
أحدها: البواسير في الذكر، والثاني: التواليل^(١) فيه، والثالث: الخلق وهو
المعروف بقشار الذكر، والرابع: عسر البول.

أما علامة البواسير: فهو أن نفس القضيب يورم بخلاف المذاكير ورما صلبا،
وترى في رأس عين القضيب شيئا أحمر بارزا كالسَّمَاق في حرته.

وأما علامة التواليل: فهي غير خافية، وقد ذكرنا صفتها فيما تقدم فلا نعيده.

وأما علامة الخلق^(٢): فهو نوع من البجل، وهو يعدي الحجرة إذا شيل
عليها، وترى قضيب الحيوان مع ذلك ينقشر ويخرج منه قشور سود شبيهة بقشور
السّمك. وهو يعدي.

وأما علامة عسر البول: فهو صنفان: منه يقطره الفرس تقطيرا، ومنه ما يعسر
عليه فلا يخرج الا بعد الملاطفة والمداواة. وسنذكر كيفية علاج كل واحد من هؤلاء ان
شاء الله تعالى.

الباب الثاني في دواء الهشرون

في أسماء الأعلال التي تختص بالانثيين والقب

وأسبابها وعلاماتها

وأما الأعلال التي تختص بالانثيين والقب^(١) فهي مرضان :
أحدهما : ورم الانثيين من الريح ، والثاني : ورم القب من البجل .
فأما ورم الانثيين : فيكون من سبين : أحدها بسبب الريح المحتقن فيهما
عندما يخصى الفرس ، ويغفل عنه بغير غطاء في وقت البرد ، فيتدخله الهواء فيورم ،
والثاني بسبب انصبابة من داخل انصبت اليهما فيورمان جميعا .

وأما علامة البجل في القب : فهو أن يرى قب الحيوان قد ورم وانتفخ ، ويكون
ورمه متحجرا ، وهو أشر^(٢) عيوب الذكر ، ويعدى كل شيء قاربه ، فافهم ذلك ان
شاء الله تعالى .

الباب الثالث والعشرون

في أسماء الأعلال التي تختص بالثديين

وأسبابها وعلاماتها

وأما الأعلال التي تختص بالثديين فهي ثلاثة أعلال: أحدها: تجميد اللبن في الثديين، والثاني: ورم الثديين، والثالث: إدرار اللبن من الثديين.

فأما علامة تجميد اللبن: فهو أن يرى ثدي الحجرة وارما ورما حارا صلبا، وترى فيها عروقا قائمة، وهذا يكون بسبب صغر أبخاش الثديين التي يسكب منها اللبن وضيقهما، أو بسبب قلة حرارة اللبن، فيتجنب بسبب ضيق الأبخاش وقلة الحرارة، فافهم ذلك.

وأما علامة ورم الثديين: فالفرق بينه وبين تجميد اللبن أن الحجرة لا تكون راضعة ولا في أبرزائها لبن، ويحدث لها الورم في الثدي بسبب انصبابة انصبت في الثديين من داخل، وكثيرا ما يفتح من بين الثديين أو من أحدهما. وقد رأينا هذا كثيرا وداوينا به سنذكره ان شاء الله تعالى.

وأما علامة إدرار اللبن من الثديين: فهو ظاهر، وهذا يكون لان الفرس كثير اللبن، أو أن يكون المهر قليل الرضاع. وهو وان كان لا يضر الحيوان فان فيه هجنة بادرار اللبن من ثديها كلما ركبها فارسها في الطرقات والأسواق. وسوف نذكر علاج كل واحد من هؤلاء عند ذكرنا العلاجات ان شاء الله تعالى.

الباب الرابع والعشرون

في أسماء الأعلام التي تختص بالذنب

وأسابيها وعلاماتها

وأما الأعلام التي تختص بالذنب فهي أربعة:
أحدها: كسر الذنب، والثاني: العزل، والثالث: الشعر الذكر، والرابع:
تساقط شعر الذنب.
وأما علامة كسر الذنب: فهو ظاهر للعيان بصفته.

وأما علامة العزل: (٢٧) فهو أن يشيل الفرس ذنبه الى فوق ويعزله الى بعض
الجوانب إما يمينا وإما شمالا، وهذا فيه قبح وهو من العيوب التي ترد بها الحيوانات.
وسنذكر كيفية شقه وعلاجه.

وأما علامة الشعر الذكر: فهو أن يكون بين شعر الحيوان شعر حاد خشن
صلب مثل المسلة أو كشعر الخنزير ينبت في الذنب.

وأما علامة تساقط شعر الذنب: فهو أن يقع جميع شعر الذنب ويبقى الفرس
مهلوب (٢٨) الذنب. وهذا إما أن يكون من داء الثعلب، وإما أن يكون الفرس قد أكله
أو أكله غيره.
وسوف نذكر علاج كل واحد من هؤلاء ان شاء تعالى.

الباب التاسع والعشرون

في أسماء الأعلال التي تختص بالصلب

وأسبابها وعلاماتها

وأما الأعلال التي تختص بالصلب فهي ثلاثة أعلال :
أحدها : الانحلال ، وهو أعظمها ، والثاني : ريح السوس ، وهو بعده ،
والثالث : الزوال ويعرف بالبرقة ، وهو أهون .

وأما علامة الانحلال : فهو ظاهر لا يكاد يخفى ، وكلما تحرك الفرس للمشي
رأبته يمشي بمؤخره يمينا وشمالا حتى يكاد يقع ، وإذا نام لا يستطيع أن يقوم ، وهذا
هو الانحلال الرديء ، وسوف نذكر صفة تعليقه وعلاجه وجباره .

وأما علامة ريح السوس : فانه ريح يأخذ في الظهر وبرودة تحصل فيه ، وإذا
نام الفرس وأراد القيام يثب على يديه ويبقى مؤخره على الأرض لا يستطيع أن يرفعه
إلا بعد الجهد ، وهو أقلل من الانحلال داء ، وأسرع براء .

وأما علامة الزوال : وهو المعروف بالبرقة فهو أن يزول أحد شوكت فقرات
الظهر عن الآخر قليلا ، وذلك بسبب زلقة أو وقعة والله أعلم .

باب السادس والعشرون

في أسماء الاعلال التي تختص بالظهر والصفحتين

وأسبابها وعلاماتها

وأما الاعلال التي تختص بالظهر والصفحتين فهي مرضان :
أحدهما : الكبسة من السرج ، والثاني : كسر الاضلاع .

وأما علامة العقور : فهي أول ما يكون كبسة من السرج ، ويورم موضعها
ويغفل عنها ولا يخلها في النمازين ولا يعالج بها يصلح لها ، فتخزن المدة فيها ويكون
منها اللحم الميت والنواسير وغير ذلك .

وأما علامة كسر الاضلاع : فهو ظاهر ، وأكثر ما يكون عن وقعة أو ضربة أو
رفصة من حيوان .
فافهم ذلك إن شاء الله تعالى .

الباب السابع والعشرون

في أسماء الأعلال التي تختص بالبطن والسرة

وأسابيها وعلاماتها

أما الأعلال التي تختص بالبطن والسرة فهي خمسة أعلال :
أحدها : الاستسقاء الزقي الذي يكون فيه الماء وتبزله البيطرة من عند السرة ،
والثاني : الاستسقاء الطبلي ، وهو الذي يكون من الريح واحتقانه ، والثالث :
الانفتاق ، والرابع : الجراح الواقعة بمراق البطن وخروج الامعاء ، والخامس : داء
النفاخة في السرة .

فأما علامة الاستسقاء الزقي : فهو أن ترى بطن الحيوان متزايدا عاليا منتفخا ،
وتراه يتلقلق كأنه قربة ماء ، وتسمع حس الماء من داخل جوفه ، وهذا يكون بسبب
تعب قوي وإسقاء الماء عقب ذاك التعب الشديد ، فيدخل الماء بين الصفاقات .^(١)

وأما علامة الاستسقاء الطبلي : فهو أن ترى بطن الفرس منفوخا ويتقرقر قراقِر
عظيمة ، وإذا دقت عليه بيدك سمعته كأنه طبل ، ولا تسمع حس الماء في جوفه
اصلا .

وأما علامة الانفتاق : فهو انخراق الصفاق الجواني ، ولا ينخرق الجلد البراني .
فتبرز الامعاء من داخل محصورة في الجلد كأنها الليمونة أو أكبر ، وإذا عصرت عليها
بيدك تدخل الامعاء الى داخل وترى موضع الضيق في الشقاق ظاهرا كأنه طاقة تحت
يدك . وإن كان حدوث الانفتاق والفرس مهر صغير فانه يزول عنه ذلك ويبرأ منه عند

كبره . وقد رأيت من الانفتاق في الحيوان بقدر الكبادة والبطيخة والفرس مع ذلك يأكل ويشرب ويركب ويساق ولا يضره ذلك ، وسوف نذكر علاجه ان شاء الله تعالى .

وأما علامة الجراح الواقعة بمراق البطن وخروج الامعاء : فهي ظاهرة ، وسنذكر صفة خياطتها من داخل ومن خارج ورفاداتها عند ذكرنا امر العلاجات .

وأما علامة داء النفاخة : فانه نتوء يكون في السرة خاصة ويسمى انفتاق السرة ، وأكثر ما يعرض للمهارة كمثل ما يعرض للاطفال الريح في السرة ، فافهم ذلك ان شاء الله تعالى .

الكتاب الثامن والعشرون

في أسماء الأعلال التي تختص بالأمعاء

وأسبابها وعلاماتها

وأما الأعلال التي تختص بالأمعاء فهي أربعة أعلال :
أحدها : التحريك ، وهو أعظمها بلية ، والثاني : التقطيع ، ولا علاج له
أصلا ، والثالث : المغل ، وهو أيضا قاتل ، والرابع : القولنج ، وهو أهون من الجميع .

وأما علامة التحريك : فهو أن ترى الفرس أول ما يلحقه يعرق جميع بدنه
ويدق رأسه في الحيطان ويرتعد ولا يستطيع أن يقف على قوائمه ، وفي ثاني يوم يقطع
أكله وعلفه ، وربما ورمت يدها ورجلاه وبطنه ، ومن هؤلاء من يموت في يومه ، ومنهم
من يموت بعد ثلاثة أيام ، ومنهم من يعيش إذا رمى من بطنه شيئا شبيها بالحناء
المذوّب أو انسهل انسهالا عظيما ، إلا أنه يبقى متضعفا زمانا طويلا ، وأكثرهم يدخل
في السل بعد هذا المرض .

وأما علامة التقطيع : فهو كالتحريك ، إلا أن هذا أشد من التحريك وتنقطع
أمعاؤه ويخرج العلف من أنفه ، وهذا ليس له دواء ، لكننا ذكرناه في كتابنا هذا ليكون
الكتاب كاملا من جميع الامراض وصفاتها .

وأما علامة المغل : ^(١٠٠) فهو داء ردي ، وأكثر ما يحدث عن البرد وأكل التراب أو
العود في العلف ، فيعثره مغص في جوفه في المعى الأعور ، وتراه ينام ويقوم ويتمرغ
ويعسر عليه زبله وبوله ، وكثير من هؤلاء إذا تمرغ انقلبت امعاؤه في بطنه فينفق من

ساعته ، وكثير منهم من يتعسر عليه بوله فان لم ينطلق عنه مات ، وكثير منهم يعرق ويتنفخ نفخا شديدا ويموت ، وكثير منهم يعتره الظفر من شدة الوجع وينفق منه .

وأما علامة القولنج :^(١١) فهو ريح يحترق في المعى المعروف بالقولون ، ويمغص منه الفرس ويتمرغ يمينا وشمالا ، وترى الفرس مع ذلك يبول ويروث ، وأكثر الدواب تبرا منه في وقته بعلاج وغير علاج ، وهو أهون من جميع أعلال الامعاء وأسلمها .

الباب التاسع والعشرون

في أسماء الأعلال التي تختص بالكبد

وأسبابها وعلاماتها

وأما الأعلال التي تختص بالكبد فهي سبعة أعلال :
أحدها : الذئبة ، والثاني : البرقان ، والثالث : الحمى ، والرابع : الهیضة ،
والخامس : السل ، والسادس : الخنان اليابس ، والسابع : الخنان الرطب .

أما علامة الذئبة الكبدية : فهو أن ترى الفرس يضع رأسه في الأرض ويشيله
ويصرخ صراخا شديداً ويعرق بدنه وتنقلب عيناه في أم رأسه . وقد رأيت هذا المرض
عيانا ودأوته بما يصلح له وبريء .

وأما علامة البرقان :^(١٠٠) فهو من الحرارة المفرطة التي احتوت على الكبد . ويرى
جميع بشرة الفرس وأذانه وبياض عينيه وبوزه وقبة مصفرا صفرة شديدة ، وكذلك دمه
في وقت فصاده .

وأما علامة الحمى : فهو أن ترى الفرس باهتا وعينيه حمراء وجميع بدنه سخنا
سخونة شديدة ، وربما استرخت خصيتاه وشفته ، وترى لسانه خشنا ، ولا يقرب
العلف .

وأما علامة الهیضة :^(١٠١) فهو إسهال يلحق الحيوان بلا سبب ولا سوق ، وتراه
يرق رقا كثيرا متواترا ، وربما يعيا مع ذلك .

وأما علامة السل : فهو أن ترى الحيوان يستوفي علفه جميعه ، لكنه كلما طال ذلك به رق جلده وتعلقت خواصره في ظهره وتنحني اضلاعه وترق قوائمه . وهذا المرض تابع للتحريك اذا بريء بدن الحيوان أم من اللرز .

وأما علامة الخنثان اليابس : فهو أن ترى بدن الحيوان يابساً قحلاً ، ويتساقط شعره ، وربما شخر في الليل شخيراً ظاهراً . وهذا النوع لا علاج له . وقد ذكر والذي رحمه الله أنه رأى من داوى هذا المرض بعلاج واحد سنذكره عند ذكرنا العلاجات ان شاء الله تعالى .

وأما الخنثان الرطب : فهو خنثان المفاصل ، وهو أن ترى مفاصل الحيوان واردة وشفته مرخية ، وتفتح من بدنه عدة مواضع ويسيل من مناخيره رطوبة زرقاء متنتة ، وتكون رائحته كلها متنتة ، ويجتمع عليه ذباب عظيم ، فافهم ذلك ان شاء الله تعالى .

باب الثلاثون

في أسماء الأعلال التي تختص بالقلب

وأسابيها وعلاماتها

وأما الأعلال التي تختص بالقلب فهي ثلاثة أعلال :
أحدها : وجع القلب نفسه ، والثاني : المرة اليابسة ، والثالث : الخفقان .

أما علامة وجع القلب نفسه : فهو أن ترى الحيوان يرتش^(١) ويقع على وجهه
على الأرض ، ويعرق عرقاً عظيماً ، ويكون ابتداء عرقه من إبطه الأيسر ، ويستند
بالحيطان ، ويرخي مذاكيره ، وربما عرض له عسر البول وتقطيره .

وأما علامة المرة اليابسة : فهو أن ترى الحيوان خشن الجلد قاحل البدن ،
ويمتنع من العلف ، ويورم صدره ، وينقشر من بوزه وحوالي عينيه ودبره وقبه قشور
سود مثل قشور السمك .

وأما علامة الخفقان : فهو أن ترى الفرس في بعض الاوقات ينهج نهيجاً متوتراً
بغير سبب ولا سوق ، وربما شخر في نهيجه من قوة الخفقان لان الرثة لها ترويح على
القلب ، فكلما زاد الخفقان عليها بالنهيج والحرارة أورثت شخيراً .

الباب الحادي والعشرون

في أسماء الأعلال التي تختص بالرئة

وأسبابها وعلاماتها

وأما الأعلال التي تختص بالرئة فهي مرضان :

أحدها : قرحة الرئة ، والثاني : الربو وضيق النفس .

أما علامة القرحة في الرئة : فهو أن ترى الفرس يسعل سعالاً عظيماً ، وأكثر ما يكون سعاله وقت العلف وشرب الماء ، لأن العلف إذا نزل على القرحة أنكأها وحركها ، وربما خرج من فم الحيوان في وقت السعال شيء شبيه بقشور السمك أو بالمدة ، وهي علة صعبة .

وأما الربو وضيق النفس : فهو أن ترى الفرس في وقت سعاله يضيق نفساً :

وينهج نهيجاً متواتراً ، وربما شخر من مناخيره من ضيق منافسه ، وتراه يرمي من مناخيره في وقت السعال دماً ، وربما خرج من فمه رغوة بيضاء ، وهو علة صعبة أصعب من قرحة الرئة ، فافهم ذلك والله اعلم .

الباب الثاني في الكليتين

في أسماء الأعلال التي تختص بالكليتين

وأسبابها وعلاماتها

وأما الأعلال التي تختص بالكليتين فهي مرض واحد :
وهو أن ترى الفرس يبول بعسر وجهد بولا كدرا كشه الدم الاحمر، وربما كان
في بعض الاوقات أبيض كشه ماء العجين، أو أحمر كشه غسالة اللحم، ويتبع ذلك
وجع الجنب ويقال له الايسر، وعلامته أن ترى بطن الحيوان وارما، وأكثر ورمه في
الجانب الايسر، ويتعهد ويعبث برأسه ويعض جسده في الناحية التي تؤله وينظر اليها
ويكبو على ركبته، فافهم ذلك والله اعلم .

الباب الثالث والثلاثون

في أسماء الأعلال التي تختص بالمفاصل

وأسبابها وعلاماتها

أما الأعلال التي تختص بالمفاصل فهي أربعة أعلال: أحدها: ريج المفاصل، والثاني: النقرس، والثالث: وجع الكساح، والرابع: النُقاز.

أما علامة ريج المفاصل: فهو أن ترى قوائم الفرس في كل يوم تورم احداهن ويعرج منها، ثم في اليوم الثاني ينفش منها الورم ويهدأ العرج، ثم تورم اليد الأخرى وتهدأ من غير عرج. وهذا يقال له ريج المفاصل، ويعرف أيضا بعرج الكلاب. وهو مرض سوء، ويكون من كثرة العلف والتخم.

أما علامة وجع النقرس: ^(١٠٠) فهو أن ترى الفرس يشبك قوائمه مثل الحمر، ولا يعتلف، ويرخي إحدى خصيتيه وتتقلص الأخرى.

وأما علامة وجع الكساح: ^(١٠١) فهو أن يمد الفرس رقبته كشبه القصر وينصب اذنيه ويضم شفثيه ولا يقدر على فتح فمه ولا تحريك لسانه، وترى كل شيء منه يابساً، ويعسر بوله. وإذا أصابه هذا المرض فلا علاج له ولا دواء وينفق سريعاً.

وأما علامة النُقاز: ^(١٠٢) فانك ترى الحيوان في حال وقوفه يشيل يداً ويضع رجلاً ويشيل رجلاً ويضع يداً، ويتنقر على جميع أربعته. وأكثر ما يكون ذلك عن الحُمَر ^(١٠٣) وقلة سقي الماء.

الباب الرابع والثلاثون

في أسماء الأعلال التي تحدث عما يأكله الحيوان من النباتات

القاتلة وما يسقى له منها

فأما ما يحدث من الأعلال عما يأكله الحيوان من النباتات القاتلة وما يسقى له منها فهي ستة أعلال:

أحدها: أكل الدفلة، والثاني: أكل زبل الدجاج، والثالث: أكل الكرنب البري، والرابع: أكل الدابة التي تشبه العنكبوت فيما ذكر اليونانيون، والخامس: سقي الذراريح، والسادس: سقي لبن العشار.

أما علامة أكل الدفلة: ^(١١١) فهو أن ترى الفرس يلقي نفسه للأرض ويتمرغ ويعرق بدنه ويزبد فمه وتحمّر عيناه ويسيل لعابه، وربما رمي الدم من دبره في ساعته.

وأما علامة أكل زبل الدجاج: فهو أن ترى الفرس باهتا عرقانا، وتراه كأنه دائخ، ولا يقرب العلف، وربما رمي من دبره شيئا أبيض شبيها بمحاح ^(١١٢) البيض.

وأما علامة أكل الكرنب ^(١١٣) البري: فهو أن ترى الفرس منتفخا مرخي الأذنين والذكر، وارم القب.

وأما علامة أكل العنكبوت: فهو أن ترى الفرس يكثر الفواق ^(١١٤) والشخير وتحريك الرأس والضرب بقوائمه على الأرض.

وأما علامة سقي الذراريح: ^(١١٥) فهو أن يرمي الفرس من دبره شيئا شبيها

بالخراطة والدم، ويورم بطنه، ويرمي نفسه الى الارض، وينهج نهيجا عظيما.

وأما علامة سقي لبن العشار: فهو أن ترى الفرس يزيد من فمه زبد أحمر، وربما رمي من مناخيره ودبره وقضيبه الدم، وهو مرض سوء قاتل، فافهم ذلك ان شاء الله تعالى.

تمت المقالة الخامسة من كتاب البيطرة.

حواشي المقالة الخامسة

- ١ - يلاحظ أن بين هذه الأبواب وشرحها خلافاً يسيراً في الترتيب وفي العناوين، وقد قمنا بمطابقة الفهرس مع المتن خلافاً لما ورد في الأصل.
- ٢ - لطلع : بقع كبيرة.
- ٣ - وفي بعض الأصول : الجنان.
- ٤ - الجلد القحل : اليابس (اللسان ٢٥/٣).
- ٥ - معط الشعر : معطه، يمعطه معطاً : نتمه، معطت أوبار الابل، تطايرت وتفرقت.
- دئب أمعط : قليل الشعر وهو الذي تساقط عنه شعره (اللسان ٥٠٥/٣).
- ٦ - التفافيط : البثور. النطفة : بثرة ملأى ماء (اللسان ٦٩٣/٣).
- ٧ - اللقوة : داء يكون في الوجه يوجب منه الشدق (اللسان ٣٨٨/٣).
- ٨ - التواليل : هي التآليل. تسمى بمصر الصنط (النزعة / هامش ذيل التذكرة / ١٢٤).
- ٩ - السنطة : الصنط : التآليل.
- ١٠ - الحوشب : عظم الرسغ (المخصص ١٤٥/٦).
- ١١ - البلدة : بالكسر، ما يجتمع في الجرح من القيح (اللسان ٤٥٣/٣).
- ١٢ - ينقط : يخرج له بثور. يقال : نقطت تنقط نقطاً ونقيطاً (اللسان ٦٩٣/٣).
- ١٣ - الكيمخت : الجلد (فارسية). نوع من الجلد (معجم المعربات ١٣٩).
- ١٤ - المراق : مارق من أسفل البطن ولان (اللسان ٤٧٣/٣).
- ١٥ - الماشرى : نوع من الورم الحار يتقدمه وجع في الصلب لتولد مادته في شريانه، ويرتقي حتى يظهر في الوجه والحلق بشدة حمرة والتهاب وكثرة دم (النزعة - هامش التذكرة ١١٤/٢).
- ١٦ - الاهليلجة : هي مرض يبدأ بحركة الرأس وقلة الأكل وسيلان الأنف، ثم يظهر ورم مستطيل خلف الاذن (التذكرة ٤٩/٢).
- ١٧ - الشبل : من أمراض اللتحمه والقرنية يكون بينهما كالغبار المتسبع وغير المستحكم لا يمنع البصر (النزعة - هامش التذكرة ١٠١/٢ - ١٠٢).
- ١٨ - الرمد : من أمراض الطبقة اللتحمه وهو تغيرها عن أصل الصحة.
- والرمد من أكثر أمراض العين وقوعاً وأعظمها فروعاً (النزعة - هامش التذكرة ٩٨/٢).

١٩ - الكُفْمَة : بخار يابس تحت البطيقات يلزمه انتفاخ في العروق وعلاماته أن يحس عند الانتباه في العين بمثل الرمذ ، وكأنها في الحقيقة رمذ يابس (التزهة هامش التذكرة ١١٤/٢) .

٢٠ - الظفرة : زيادة من طرف الملتحم كالندق . والظفرة سبل في الحقيقة إلا أنها لا تكون من كل الجوانب في وقت واحد ، وليس فيها عروق (التزهة - هامش التذكرة ١٠٣/٢) .

٢١ - مُغِلَّت الدابة : أكلت التراب مع البقل فهي مُغِلَّة ، فأخذها لذلك وجع في بطنها ، والاسم المغلة (اللسان ٥١٠/٣) .

٢٢ - الشعيرة : ورم مستطيل في الجفن صلب ، ومنه رخو يسمى العروس (التزهة - هامش التذكرة ١٠٦/٢) .

٢٣ - الشرائق : واحدها شرناق ، ينحس الجفن الاعلى ، وهو جسم شحمي تسمى معه الحركة ، وأسبابه الرطوبة والحرارة ، وعلاماته الثقل والخلط وظهوره بين الأصابع (التزهة - هامش التذكرة ١٢٤/١) .

٢٤ - التوتة : من أمراض الجفن السافل غالباً . وهي لحم رخو أحمر الى سواد ، ذات عروق ترشح بالدم المتعفن (التزهة - هامش التذكرة ١٢٢/٢) .

٢٥ - الشيكور : الشبكرة هي العشا . والأعشى هو الذي لا يبصر من غروب الشمس (التزهة - هامش التذكرة ١٢٧/٢) .

العشا : مقصور ، سوء البصر بالليل والنهار ويكون في الناس والدواب والابل والطير .
وقيل : العشا : يكون سوء البصر من غير عى ويكون الذي لا يبصر في الليل ويبصر في النهار (اللسان ٧٨٧/٢) .

٢٦ - الطرفة : نقطة تظهر في العين تكون إلى الحمرة أولاً ثم تتلون فيسود القديم منها أو يكمد لموت الدم ، وتعقب ورماً . (التزهة - هامش التذكرة ١٠٣/١) .

٢٧ - السلاق : رطوبة بورقية تبدأ في المآق غالباً ثم تنتشر فتزول الى فساد العين (التزهة - هامش التذكرة ١١٥/٢) .

٢٨ - البياض : تنوء يمتع البصر إذا حاذاه . وهو من أمراض القرنية ينحس ظاهرها إن رق وإلا عمقها (ذيل التذكرة ١٠١/١) .

٢٩ - الحليلوب : وهو الحلبوب ، وهو نبات أملس بطول نحو شبر ويغرس ورقاً مزغباً من أحد وجهيه . وفي رأسه عتقود ينظم حباً دون البطم (التذكرة ١١١/١) .

ويسمى خصى هرمس ، عصى هرمس ، الحريق الاملس ، لينورسطس . (الجمبع ٢٨/١ و ٦٣/٢) .

٣٠ - القُفَر : تحير البصر من الثلج (اللسان ١٦١/٣) .

٣١ - خسافة العين : عين خاسفة إذا غارت . ابن سيده : خسفت عنه : ساحت (اللسان ٨٣٠/١) .

٣٢ - القعاص : داء يأخذ الدواب فيسيل من أنوفها شيء . (اللسان ١٣١/٣) .

٣٣ - السعفة: قروح في الرأس تنشأ عن فساد الخلط يفسد معها الموضوع وربما صحبها ورم . (هامش ذيل التذكرة ١٠٦/).

٣٤ الدرفش: نوع صدرية جلدية .

٣٥ - العنكبوت الذي يخرج من المتخر: وعلامته أن ترى الدابة يخرج من منخره شبه التوتة ويسلد منخره، ويسيل منها رطوبة لها رائحة ثقيلة ردية ويزل ويكون خبيث النفس في كل وقت ولا يقدر أن يسهل . (البيطرة/٥١).

٣٦ - مستحिला: متغيراً عن لونه .

٣٧ - الفاعوس: الحديدة القائمة في الحنك (عامية) .

٣٨ - داء الصفدع: ورم مستدير يحدث تحت اللسان بلون مائل إلى الخضرة شبه الصفدعة، وإذا انفجرت خرج منها مادة كزلال البيض، أو صفراء كلون وجه الميت، وقد يخرج مع ذلك أحجار صغار، وسبب ذلك الورم هو من خلط دموي دردي أو خلط لزج بلغمي ينزل .

(غاية الانتقان في تدبير بدن الانسان - صالح ابن سلوم الحلبي - مخطوط برقم ١٢٨ / أحمدية، مودع في مكتبة الأوقاف الاسلامية بحلب).

الصفدع: شبة غدة صلبة تكون تحت اللسان شبيهة برأس الصفدع ولذا سميت بهذا الاسم (فاموس الأطباء ٢٦٢/١).

٣٩ - لعل المقصود للقوة: داء يكون في الوجه يعرج منه الشدق فهو لقي، فهو ملقو (اللسان ٣٨٨/٣)

أما اللوقة: فهي الزيدة، وقيل الرطب بالزبد (اللسان ٤١٢/٣).

٤٠ - الحلد الطيار: هو الحنائق (بحسب تسمية بعض البياطرة) وكثيراً ما ينحس الصدر (التذكرة ٥١/٢).

٤١ - الزردمة: الغلصمة، وقيل هي فارسية وتقع تحت الحلقوم واللسان مركب فيها (اللسان ١٩٢/١).

٤٢ - الودجان: عرقان متصلان في العنق .

٤٣ - البيض: انتفاخ بين العصب والعظم (كتاب البيطرة).

٤٤ - الخنازير: سميت كذلك لاعترائها الخنازير غالباً، وهي أصلب والحق من «السلع»، وتكون متعددة في موضع واحد، وغالباً في العنق . (السلع: بلغم غليظ يتولد في غشاء عل العروق غير متمسك بها، ويزوغ تحت اليد ويختلف في الحجم (الزئمة - هامش ذيل التذكرة ١٢١ / ١٢٢) .

٤٥ - النهج والنهيج: الربو وتواتر النفس من شدة الحركة . (اللسان ٧٢٧/٣).

٤٦ - فراغ في الأصول .

٤٧ - القصر: مرض يعتري الحيوانات إذا عرقت ورفع عنها الإكاف، أو مسها البرد الشديد، والفرق بينه وبين الشيخ حلول هذا في الظهر والعنق خاصة، والشيخ في معظم الأعصاب (التذكرة ٤٩/٢).

٤٨ - هكذا في الأصل، ولعل المقصود: تخرثم الموضوع أو تلوثه بفعل الهواء .

- ٤٩ - الشاروخ: النمل (علمية). جاروخ: نوع غليظ من الأحذية (معرب: جَارُوق) (معجم المعربات / ٥٤).
- ٥٠ - الشانكاه: بروز الجلد لخراج أو ريج محقون. أو بروز مُزَق في نحو الكتف (التذكرة ٢ / ٥٠).
- ٥١ - الكُتاف: وجع في الكتف. والكُتْف في الحليل: انفراج أعالي الكتفين عن غضاريفها مما يلي الكاهل وهو من العيوب التي تكون خلقة: ويكون الفرس اكف (اللسان ٣ / ٢١٩).
- ٥٢ - الشطى: عَظِيم مستدق ملتصق بالذراع، فإذا تحرك موضعه قيل: شَطِي، وبعض الناس يجعل الشطى: انشقاق العصب (المخصص ٦ / ١٤٤).
- ٥٣ - النُكْب: داء يأخذ الابل في منابها فتطلع منه وتغشي منحرفة (اللسان ٣ / ٧١٣).
- ٥٤ - الشُّكُل: مفردهما شِكْال، شَكْل الدابة يشكلها شكلاً، وشكلها شد قوائمها بجبل، واسم ذلك الحيل: الشِكال (اللسان ٢ / ٣٤٨).
- ٥٥ - الخصلة: خصلة العضد: أو الفأرة: يقصد بها الخصلة: وهي كل قطعة من لحم عظمت أو صغرت وقيل: هي لحم الفخذين والساقين والعضدين والذراعين، وقيل هي كل غصبة فيها لحم غليظ (اللسان ١ / ٨٤٣).
- ٥٦ - فاما داء الكرك فعلامته أن تراه قد كسل وورم صدره وزوره وبين يديه وربما صلباً شبيه بالبطيخ له حرف لا يتأ إلى تدوير ورم الجراح، ثم يعظم جداً ورمه ورياً أخذه في جميع مفاصله وبطنه (البيطرية ١ / ١٠٦).
- ٥٧ - الحَمَر: وهو مرض سببه العطش الكثير قيل ولا بد أن يتقدمه أكل كثير وعلامته: نقل المشي والنفاخ، ونقل الصدر، ويسمى الاعضاء (التذكرة ٢ / ٥٠).
- ٥٨ - المقصود متنفخة مشدودة.
- ٥٩ - أمد الجرح: يُمد امداداً: صارت فيه مِدَّة. والمدة بالكسر ما يجتمع في الجرح من القيح (اللسان ٢ / ٤٥٣). وفي الاصل: ويمدد.
- ٦٠ - وربما يقصد أنه أصيب بالكزاز (ويكون ذلك نتيجة تموت جرح قد أصيب به).
- ٦١ - المُشَش: شيء يشخص في وظيفه حتى يكون له حجم ليس له صلابة العظم الصحيح والجمع أمشاش (المخصص ٦ / ١٦٣).
- المُشَش: ورم يتأ في العصب من غير نفوذ. فالكرد: مثله لكن ينفوذ في الأطراف، فالنمقيد: وهو غلط أحد القوائم على حد داء الفيل. فالانتشار: وهو ورم تحت الركبة يدور بالعصب. فالقرل: وهو انتفاخ في بيت قردان أو فوقه ومثله الزمن والفتق. (التذكرة ٢ / ٥٠).

- ٦٢ - الحنَّال: استرخاء في عصب الدابة، فرس أحل. (المخصص ١٦٤/٦).
- ٦٣ - الكرَّة: مثل المشي لكن ينفذ في الأطراف (التذكرة ٥٠/٢).
- ٦٤ - الشائل: بغير هاء، هي اللامع التي تشول بذنبها للفحل، أي ترفعه فذلك آية لفاحها، وترفع مع ذلك رأسها، وتشمخ بأنفها (اللسان ٣٨٤/٢).
- ٦٥ - الانتشار: انتفاخ في المصب من الاتعاب (المخصص ١٦٣/٦).
- ٦٦ - عظم السبق: خراج في الحافر (التذكرة ٥٠/٢).
- ٦٧ - الجَرْد: هو كل ما حدث في عرقوب الدابة من تزيد وانتفاخ عصب، ويكون في عرض الكعب من باطن وظاهر (المخصص ١٦٣/٦).
- هو سقوط الشعر مع ضعف الحافر (التذكرة ٥٠/٢).
- ٦٨ - السرطان: داء يأخذ في الرسغ فييس عروق الرسغ حتى يقلب حافره (المخصص ١٦٣/٦).
- ٦٩ - العرن: جسوه في رسغ رجل الدابة وموضع ثنتها بشيء يصيبه من الشقاق أو المشقة. وقيل هو داء يأخذ في رجلها كالسحج في الجلد يذهب الشعر، ودابة عرن وعرون.
- وقيل: هو تشقق يصيب الخيل في أيديها وأرجلها (التذكرة ١٦٣/٢).
- ٧٠ - الفصوص من الفرس: مفصل ركبتيه وأرساخه.
- الفصوص كالمعاقم. المعقم: الرسغ عند الحافر وقد عممت بالمعاقم جميع المفاصل من الانسان وغيره (المخصص ١٤٤/٦).
- ٧١ - الأشعر: أشاعر الفرس: ما حول حافره من الشعر وقيل: هو ما استدار بالحافر من منتهى الجلد. الواحد: أشعر (المخصص ١٤٥/٦).
- ٧٢ - تشوف: تشوف الشيء، وأشاف: ارتفع (اللسان ٣٨٣/٢).
- ٧٣ - ما بين قوسين انفردت به النسخة (ت).
- ٧٤ - القفد: في الخيل: ارتفاع من العجاجة واليه الحافر (العجاجة: عصابة تكون في باطن اليد)، وانتصاب الرسغ وإقباله على الحافر، ولا يكون ذلك إلا في الرجل.
- أن يميل خف البعير من اليد أو الرجل إلى الجانب الانسي فهو أفقد، فإن مال إلى الوحشي فهو أصدف (اللسان ١٣٥/٣).
- ٧٥ - الدخس: ورم يكون في اطرة الحافر (المخصص ١٦٣/٦).
- ٧٦ - النملة: شق في الحافر من ظهوره (المخصص ١٦٣/٦).

٧٧ - الوقرة: وهي قرح خفي في الحافر بسبب خراج كقص مسبار (التذكرة ٥٠/٢).
الوقرة: أن يصيب الحافر حجر أو غيره فينكبه (اللسان ٩٦٤/٣).

٧٨ - يقال للفرس: إنه لنسوف السبك، إذا أدناه من الأرض، وذلك إذا أدنى طرف الحافر من الأرض في عدوه.
(اللسان ٦٢٧/٣).

٧٩ - عرقوب الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها. قال الاصمعي: كل ذي أربع عرقوباه في رجله، وركبته في يديه، والعرقوبان من الفرس: ما ضم ملتقى الوظيفين والساقين من مأخرها من المصب (اللسان ٧٥٣/٢).

٨٠ - الجرد: (راجع ٦٧) كل ما حدث في عرقوبه من تزايد وانتفاخ عصب، ويكون في عرض الكعب من باطن وظاهر (المخصص ١٦٣/٦). وذكره في (اللسان) بالذال المعجمة أيضاً.

٨١ - هكذا في الاصول، ولعل الصواب: واستقل.

٨٢ - النخخ: ربح ترم منه أرساغ الدابة، فإذا مشت انفتحت (المخصص ١٦٣/٦).

٨٣ - المَّلَح: ورم في عرقوب الفرس دون الجرد: فإذا اشتد فهو الجرذ.
الملح: داء يصيب الخيل في قوائمها وقد ملح ملحاً فهو أملح والأتى ملحاه (التذكرة ١٦٣/٢ - ١٦٤).

٨٤ - القمخ: غلظ يكون في إحدى ركبتي الفرس (المخصص ١٦٤/٦).

٨٥ - داء الفيل: زيادة غير طبيعية تحدث دون الركبة وقيل تخص القدم، وربما قرحت وأضعفت الرجل (النزعة - هاشم ذيل التذكرة / ١٠٥).

٨٦ - العقال: أن يكون بالفرس ظلع ساعة ثم ينسط (المخصص ١٦٤/٦).

٨٧ - ربح الجبال: نسب إليها لأصلته فيها وهو: ورم في أصل الفخذ إلى آخر الرجل وقد لا يعم (التذكرة ٥١/٢).

٨٨ - المقصود: المراث.

مراثه: ثوارته وخوارته (المخصص ١٤٣/٦). الحوارة: الاست لضعفها (اللسان ٩١٨/١).

الدبر: لدوات الحافر والظلف والمخلب: ما يجمع الاست والحياه، وخص بعضهم به فوات الحف، والحياه، من كل ذلك وحده: دبر (المخصص ١٤٣/٦). دبر: نقيض القبل.

٨٩ - الحيا: والأصل فيه الحياه، محدود: الفرج من ذوات الحف والظلف، وانما سمي حياه باسم الحياه من الاستحياء لانه يستر من الأدمي ويكنى من الحيوان، ويستفحش التصريح بذكره واسمه الموضوع له، ويستحي من ذلك ويكنى عنه (اللسان ٧٧٦/١).

٩٠ - لعل المقصود هنا «الحياه» . الدفر: التنن خاصة ولا يكون الطيب البتة . يقال للأمة إذا شتمت يا ذفار (اللسان ٩٩١/١).

٩١ - في بعض الاصول بحرئ الصابون .

٩٢ - الزحير: اخراج الصوت أو النفس بأنين عند عمل أو شدة (اللسان ١٤/٢).

٩٣ - التواليل: التأليل .

٩٤ - الحلقن: حلقن الفرس أو الحمار: إذا سَفَدَ فأصابه فساد في قضيه من نقشر أو احمرار، فيداوى بالخصاء (اللسان ٧٠١/١).

٩٥ - القَب: ما بين الوركين، وَقَب الدبر. مفرج ما بين الاليتين .

والقَب (بالكسر): العظم الناتئ من الظهر بين الاليتين (اللسان ٤/٣).

٩٦ - هكذا في الاصول، والصواب: شر.

٩٧ - العَزَل في ذنب الدابة: أن يعزل ذنبه في أحد الجانبين . وذلك عادة لا تخلقه (اللسان ٧٦٨/٢).

والعَزَل: لحم زائد عند الذنب (التذكرة ٥١/٢).

٩٨ - اَلْهَلْب: الشعر كله، وقيل: وهو في الذنب وحده، وقيل: هو ما غلظ من الشعر، والغلب أيضا: الأذنان والاعراف المتوقفة، وهلب الفرس هلباً، وقَلَبه: نفَّهه فهو مهلوب (اللسان ٨١٧/٣).

٩٩ - الصفاق: الاصمعي: الصفاق الجلد الاسفل الذي دون الجلد الذي يسلخ، والجمع: صُقُق (اللسان ٤٥٣/٢).

١٠٠ - المَقَل: وجع البطن من تراب. مغلَّت الدابة: بالكسر: أكلت التراب مع البقل فأخذها لذلك وجع في بطنها (اللسان ٥١٠/٣).

١٠١ - القولنج: يوناني، معناه وجع الأمعاء وهو في الحقيقة مغص مشتد قوي النخس . (النزعة - ذيل التذكرة ٥٣/).

١٠٢ - اليرقان الاسود: سببه ضعف جاذبة الطحال فيدفع ما فيه إلى البدن فيسود الجلد بذلك الخلط، وقد يكون الدفع إلى ثم المعدة .

واليرقان الأصفر: هو من أمراض المرارة، وقد تضعف المرارة عن تفريق ما فيها من الماء الالاصفر فيحدث اليرقان دفعة حتى المين (النزعة - هامش ذيل التذكرة ٥٠/).

١٠٣ - الهضة: هي فساد المعدة . بعنف، فتتحرك لدفع ما في أعلاها بالقيء . ، وأسفلها بالاسهال معاً أو مختلفة . (النزعة - هامش ذيل التذكرة ٣٧/).

١٠٤ - الارتعاش: أن يهلك يعرض حافره عرض عجائته (العجاية: عصبية في باطن يديه) من اليد الأخرى، فربما أدمأها وذلك لضعف يده (المخصص ١٦٣/٦).

١٠٥ - النقرس: داء معروف يأخذ في الرجل، وفي التهذيب يأخذ في المفاصل (اللسان ٧٠٣/٣).
النقرس: بالكسر، وجع وورم في مفاصل الكعبين ولا سيما مفصل الإبهام، وقيل مفصل إبهام الرجل يسمى نفوروس ومن هذا اللفظ أخذ اسم النقرس، تسمية للحال باسم المحل (قاموس الأطباء ٢٢/١).

١٠٦ - الكنخ: داء يأخذ في الأوراك فتضعف له الرجل، وقد كَبَخَ الرجلُ كسحاً إذا ثقلت إحدى رجله في المشي فإذا مشي كأنه يكسح الأرض أي يكتسها (اللسان ٢٥٥/٣).

١٠٧ - النفاز: داء يأخذ الخنم فتشغو الشاة منه ثغوة واحدة وتنزو وتنقر فتموت.
والنواقر: القوائم لأن الدابة تنقر بها (اللسان ٧٠٣/٣).

١٠٨ - الحفَر: داء يعتري الدابة من كثرة الشعر فيتنفوه (اللسان ٧١٦/١).
جاء في «الأقوال»: أمراض الحمر ثلاثة: حمرة شرب الماء، وحمرة الحسيك، وحمرة القاطع المتمكن وهو الزَّمن.

١٠٩ - الدفلي: شجر مر أخضر حسن المنظر يكون في الأودية. قال الأزهري: هي شجرة مرة وهي من السموم، وفي الصالح: نبت مر يكون واحداً وجمعاً ينون ولا ينون (اللسان ٤/١).

١١٠ - الملح: صفار البيض:

١١١ - الكرب: بقلّة، قال ابن سيده: هذا الذي يقال له السلق (اللسان ٢٤٩/٣ - ٢٥٠).

نبات بستاني ورقه يشبه ورق الملفوف وهو القنيط.
- منه ملفوف كالسلق، ومنه ما يحيط بزهرة تنفصل قطعاً وهو القنيط، ومنه ما يشبه السلجم (التذكرة ٢٣٥/١).

١١٢ - الفُواق: ترديد الشهقة العالية، والفُواق الذي يأخذ الإنسان عند التزع، وكذلك الريح التي تشخص من صدره، وبه فواق (اللسان ١١٤٦/٢).

١١٣ - الذرايح: مفردها: ذُرُوحَة: دوية أعظم من الذباب شيئاً، وهو سم قاتل، فإذا أرادوا أن يكسروا أخذ سمه خلطوه بالعدس، فيصير دواء لمن عضه الكَلْبُ (اللسان ١٠٦٢/١).
- ذُرُوحَة: جنس حشرات من معمدات الاجنحة وقصيلة الذرايح أي الذراحيات فيها أنواع تقتل وتحفف وتسحق وتستعمل ذُرُوحاً في الطب. (اللسان ١/ المصطلحات العلمية/ ٢٤٤).

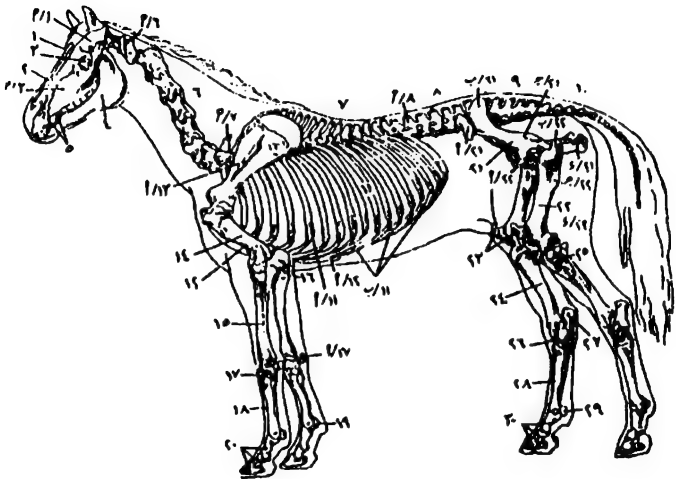


ملحق توضيحي

لهيئة بدن الحصان الخارجية

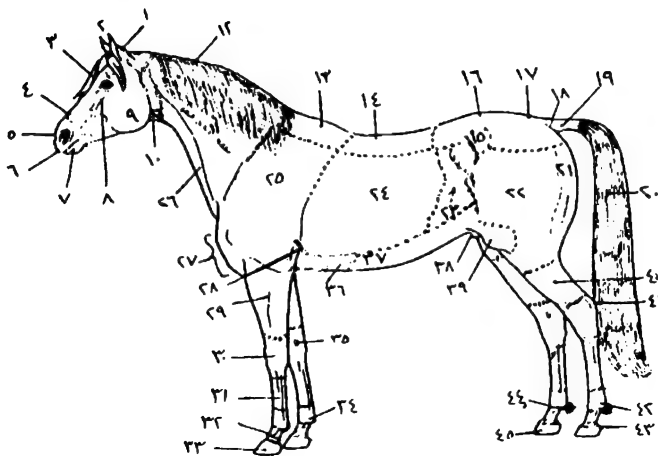
- الهيكل العظمي للحصان .
- أجزاء ومناطق جسم الحصان .
- مناطق الوجه الجانبي لرأس الحصان .
- مناطق الوجه الأمامي للرأس .
- الصدر والقائمتان الأماميتان .
- منظر جانبي للجذع وللقائمتين الاماميتين .
- البطن والوجه الجانبي للجسم .
- منظر جانبي للكفل وللقائمتين الخلفيتين .
- منظر خلفي للكفل وللقائمتين الخلفيتين .
- الأجزاء المركبة للحافر .
- الوجه الأخصي للقدم .
- جانب ايسر لقوس سنية عند حصان كهل .





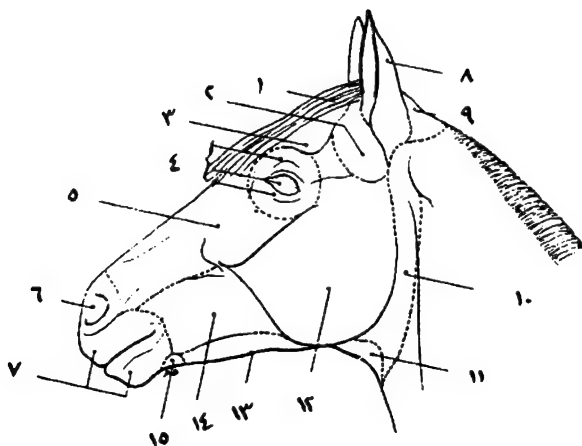
الميكال العظمي للحصان

- ١ - الفحف، ١/١ - الحفرة الصدغية، ٢ - العرف الوجهي، ٣ - الحجاج، ١/٣ - الثقب تحت الحجاجي، ٤ - عظم الفك السفلي، ٥ - الحيز بين السنخي، ٦ - الفقرات العنقية، ١/٦ - الفقرة الحاملية، ٧ - الفقرات الصدرية، ١/٧ - الفقرة الصدرية الأولى، ٨ - الفقرات القطنية، ١/٨ - الفقرة القطنية الأولى، ٩ - عظم العجز، ١٠ - الفقرات المعصية، ١١ - الأضلاع، ١/١١ - الضلع السادس، ١١/ب - عضاريف الأضلاع، ١٢ - عظم القص، ١/١٢ - الغضروف الخنجري، ١٣ - عظم اللوح، ١/١٣ - شوكة اللوح، ١٤ - عظم العضد، ١٥ - عظم الكعبرة، ١٦ - عظم الزند، ١٧ - عظام الرسغ، ١/١٧ - عظم الرسغ الاضافي، ١٨ - عظم المشط، ١٩ - العظم السمسماني الداني، ٢٠ - عظام الأصبع، ٢١ - عظم الحوض، ١/٢١ - الحديدة الكفلية، ٢١/ب - الحديدة المعجزية، ٢١/ج - الشوكة الوركية، ٢١/د - الحديدة الوركية، ٢٢ - عظم الفخذ، ١/٢٢ - رأس عظم الفخذ، ٢٢/ب - المدور الكبير، ٢٢/ج - المدور الثالث، ٢٢/د - عرف اللقمة الوحشية، ٢٣ - الرضفة، ٢٤ - عظم القصبة، ٢٥ - عظم الشظية، ٢٦ - عظام رسغ القدم، ٢٧ - الشظيوية الرسغية، ٢٨ - عظم مشط القدم، ٢٩ - العظم السمسماني الداني، ٣٠ - عظام الأصبع.



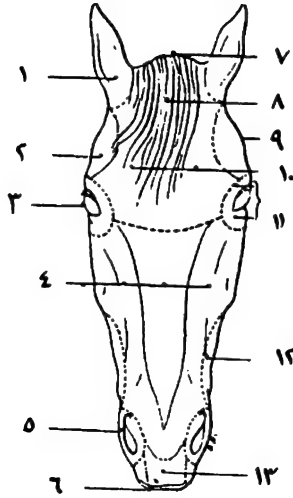
أجزاء ومناطق جسم الحصان

- ١ - القذال. ٢ - الأذنان. ٣ - الجبهة وفوقها الناصية. ٤ - قصبه الأنف. ٥ - المنخر. ٦ - الحنطم.
 ٧ - المحفلاتان. ٨ - الناحقة. ٩ - الحذ. ١٠ - الحنجرة. ١١ - العنق. ١٢ - العرف. ١٣ - الحاراك - الغارب.
 ١٤ - الظهر - الصهوة. ١٥ - رأس السورك. ١٦ - الصلب - القطة. ١٧ - الكفل.
 (١٨) - المكورة. ١٩ - المعيب. ٢٠ - السيب) - الذليل. ٢١ - الآلية. ٢٢ - الفخذ. ٢٣ - الخاصرة. ٢٤ -
 الأضلاع. ٢٥ - الكتف. ٢٦ - القصبه الهوائية. ٢٧ - الصدر. ٢٨ - المرفق. ٢٩ - الساعد. ٣٠ - الركبة.
 ٣١ - الوظيف. ٣٢ - الرسغ. ٣٣ - الحافر. ٣٤ - الرمانة. ٣٥ - الرقمة - الكتانة. ٣٦ - المحزم. ٣٧ - البطن.
 ٣٨ - القضيبي. ٣٩ - الفنة. ٤٠ - الساق. ٤١ - العرقوب. ٤٢ - الحوشب. ٤٣ - الكعب. ٤٤ - النتية.
 ٤٥ - السنيك.



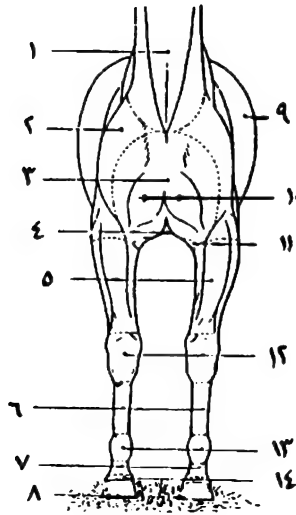
مناطق الوجه الجانبي لرأس الحصان

- | | |
|-------------------------------|--------------------|
| ١ - الجبهة والناصية | ٢ - صدغ |
| ٣ - قَلَت (وقب فوق عين الفرس) | ٤ - العين والأجفان |
| ٥ - قصبة الأنف | ٦ - المنخر |
| ٧ - الحففتان | ٨ - الأذن |
| ٩ - القذال | ١٠ - الغدة النكفية |
| ١١ - المذبح | ١٢ - الخد |
| ١٣ - لحي | ١٤ - الخد |
| ١٥ - لحية | |



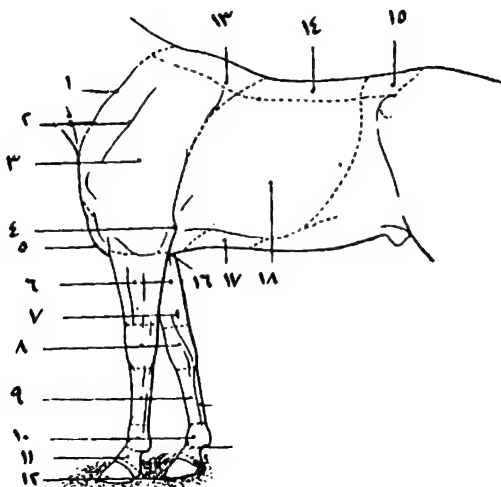
مناطق الوجه الأمامي للرأس

- | | |
|--------------|--------------------|
| ١ - الأذن | ٢ - القلّت |
| ٣ - العين | ٤ - قصبة الأنف |
| ٥ - المنخر | ٦ - الجحفلة العليا |
| ٧ - القذال | ٨ - الناصية |
| ٩ - الصدغ | ١٠ - الجبهة |
| ١١ - الاجفان | ١٢ - الخد |
| ١٣ - الخطم | |



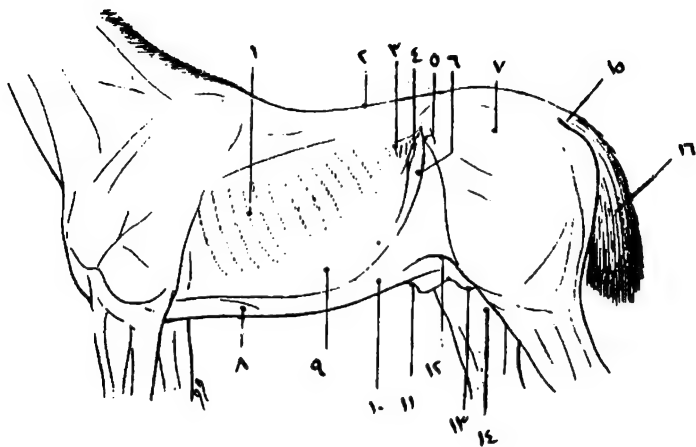
الصدر والقائمتان الاماميتان

- | | |
|---|------------------|
| ١ - العنق | ٢ - الكتف |
| ٣ - الصدر | ٤ - ما بين الكعب |
| ٥ - الساعد | ٦ - الوظيف |
| ٧ - الرسغ | ٨ - الحافر |
| ٩ - الاضلاع | ١٠ - الفهدتان |
| ١١ - الكعب (ملتقى القائمتين الاماميتين) | ١٢ - الركبة |
| ١٣ - الحوشب | ١٤ - الاكليل |



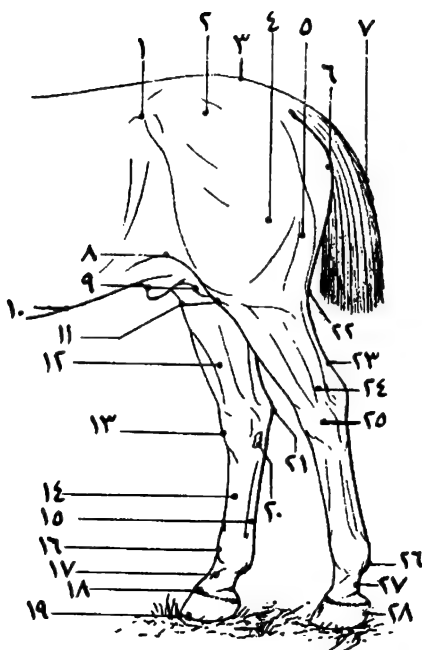
منظر جانبي للجذع وللقاتمتين الاماميتين

- | | |
|-------------------------|-------------------------|
| ١ - الطرف الأمامي للكتف | ٢ - قنطرة أو ذروة الكتف |
| ٣ - الكتف | ٤ - المرفق |
| ٥ - الصدر | ٦ - الساعد |
| ٧ - الرقبة - الكتف | ٨ - الركبة |
| ٩ - الوظيف | ١٠ - الحوض |
| ١١ - الرسغ | ١٢ - الحافر |
| ١٣ - الحمارك - الغارب | ١٤ - الظهر |
| ١٥ - الصلب | ١٦ - ما بين الكعب |
| ١٧ - المحزم | ١٨ - الاضلاع |



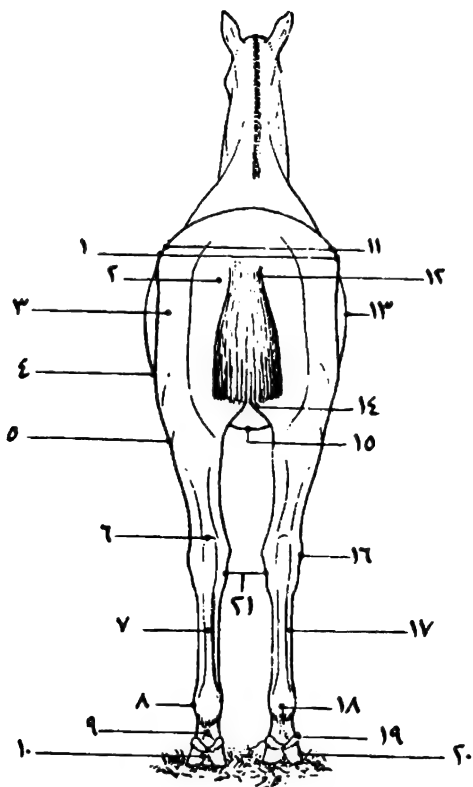
البطن والوجه الجانبي للجسم

- | | |
|------------------|-------------------|
| ١ - الأضلاع | ٢ - الظهر |
| ٣ - حفرة الخاصرة | ٤ - حبل الخاصرة |
| ٥ - زاوية الورك | ٦ - منحدر الخاصرة |
| ٧ - الكفل | ٨ - المحزم |
| ٩ - المراق | ١٠ - البطن |
| ١١ - غمد القضيب | ١٢ - ثنية الثغنة |
| ١٣ - الخصيتان | ١٤ - حافة الفخذ |
| ١٥ - العسيب | ١٦ - شعر الذيل |



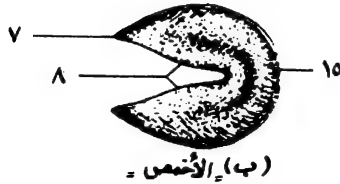
منظر جانبي للكفل وللقائمتين الخلفيتين

- ١ - زاوية الورك. ٢ - كفل. ٣ - الخط العجزي. ٤ - فخذ. ٥ - الية.
 ٦ - رأس الالية. ٧ - ذيل. ٨ - ثنية الثفة. ٩ - القنب والخصية. ١٠ -
 بطن. ١١ - الثفة. ١٢ - ساق. ١٣ - ثنية العرقوب. ١٤ - وظيف. ١٥ -
 وتر. ١٦ - حوشب. ١٧ - رسغ. ١٨ - اكليل. ١٩ - حافر. ٢٠ - الرقمة.
 ٢١ - رأس العرقوب. ٢٢ - ثنية الالية. ٢٣ - حبل العرقوب. ٢٤ - حفرة
 العرقوب. ٢٥ - عرقوب. ٢٦ - ثنة. ٢٧ - ثنية الرسغ. ٢٨ - كعب.



منظر خلفي للكفـل وللقائمتين الخلفيتين

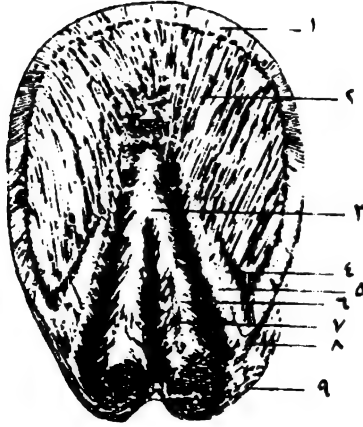
- ١ - عرض الكفـل . ٢ - طرف الآلية . ٣ - فخذ . ٤ - الثفنة . ٥ - ساق .
 ٦ - رأس العرقوب . ٧ - وتر (خط خلفي) . ٨ - حوشب (منظر خلفي) . ٩ -
 ثنية الرسغ . ١٠ - كعب . ١١ - عرض الحوض . ١٢ - ذيل . ١٣ - بطن (خط
 جانبي) . ١٤ - صفحة الفخذ . ١٥ - خط سفلي للبطن . ١٦ - عرقوب (خط
 خارجي) . ١٧ - وظيف . ١٨ - ثنة . ١٩ - اكليل . ٢٠ - حافر . ٢١ - الخط
 الداخلي للعرقوبين .



الأجزاء المركبة للحافس

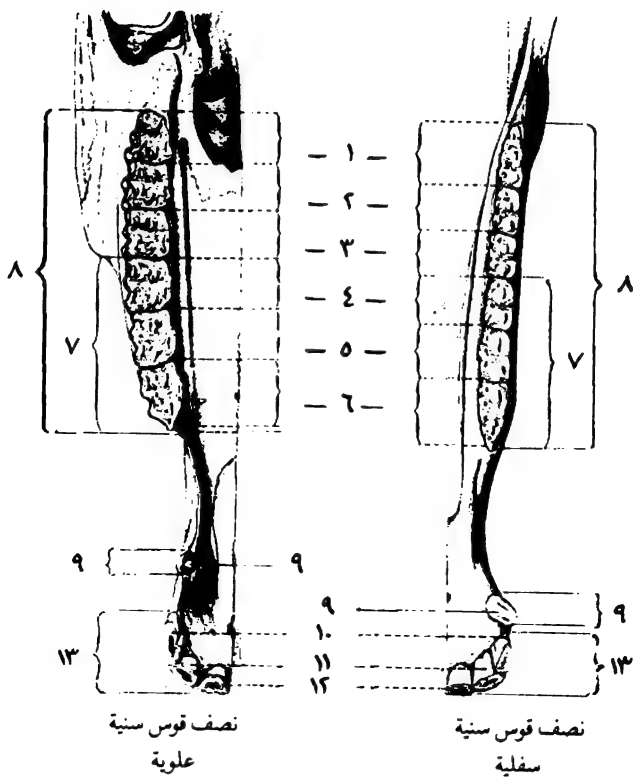
أ - الجدار، ب - الأنفص، ج - الوتد

- ١ - الميزاب التاجي، ٢ - صفائح قرنية، ٣ - منطقة اتحاد مع الأنفص،
- ٤ - العارض، ٥ - طبقة قرنية خارجية، ٦ - الكعب أو العقب، ٧ - نهاية الأنفص،
- ٨ - الحافة الداخلية، ٩ - قاعدة الوتد، ١٠ - الحافة العلوية للجدار،
- ١١، ١٢، ١٣ - الأصبع أو الجدار الظهري، ١٤ - الحافة السفلية للجدار، ١٥ - الحافة
- الخارجية، ١٦ - شوكة الوتد، ١٧ - وجه جانبي، ١٨ - قمة الوتد.



الوجه الاخصي للقدم

- ١ - الحافة السفلية للجدار، ٢ - الأخص، ٣ - قمة الوتد،
 ٤ - المعارض، ٥ - الأخدود الجانبي، ٦ - قائمة الوتد،
 ٧ - الأخدود المتوسط، ٨ - العقيب، ٩ - قاعدة الوتد.



قوس سنية لحصان كهل - الطرف الأيسر -

- ١ - الرحى الثالثة . ٢ - الرحى الثانية . ٣ - الرحى الاولى
 ٤ - الضاحكة الثالثة . ٥ - الضاحكة الثانية . ٦ - الضاحكة الاولى
 ٧ - الضواحك . ٨ - الاضراس : (ضواحك + رحى) . ٩ - ناب
 ١٠ - قارح . ١١ - رباعية . ١٢ - ثنية

تسميات الفرس بحسب العمر :

المُهر : حينما تلده أمه . والانشى : مهره .
ويقال أيضاً : لُكع ولُكعة (ابو حاتم) .
ثم يكون إذا بلغ ستة أشهر خروفاً (الاصمعي)
الفَلُو : لاتقع عليه هذه التسمية حتى يُقتل عن أمه (أي يفصل عنها للقطام) .
الحَوْلِي : عند ما يحول عليه الحول حتى يستم حولين .
الجدع : من السنة الثانية وحتى تسقط ثنيته .
النسي : في الحول الثالث .
الرُّباع : في الحول الرابع .
القارح : في الحول الخامس .
ثم هو قارح عام وقارح عامين ، وقارح ثلاثة أعوام .
المُدك : بعد ثمانني حجج .
الماج : عندما يعجز عن حبس ريقه .
الألطح : عندما تذهب قوته .
الألكع : عندما تسقط أضراسه .
الشارف : بعد ذلك

تسميات الحجر بحسب مراحل الحمل

- الحجر وَدِيق أو ودوق : إذا وَدَقَتْ ودَاقاً و ودوقاً وأودقت : (أي أرادت الفحل) .
الحجر مُقَص : إذا أَقَصَتْ أي امتنعت على الفحل وحملت .
الحجر مرتج : إذا عقدت رحمها على ماء الفحل وهي عِلْقَة ، حتى ٤٠ يوماً .
الحجر عَقُوق (ولا يقال معق) : إذا انفقت بطنها واتسع للولد .
الحجر مُرْكَض : عندما يستبين ركض الولد في بطنها .
الحجر مُضْرُع : بعد الاركاض بشهرين .
الحجر مُقَرَّب : بعد الإضرع بشهرين أو ثلاثة .
الحجر مرخ ومدن : بعد الاقرب بشهرين (أي استرخى بطنها ودنا نتاجها) .
الحجر متم : إذا أتمت أيام حملها .
الحجر فارق : إذا ضرها الطلق وتحت عن الانس .
وخذول : وإذا لم تفعل ذلك فهي : خذول .
الحجر مُذْنَب : إذا وقع الجنين في القَحْفُح "وارتفع ذنبها .
الحجر مملص : إذا أَلَقَتْ ولدها .

- إذا أَلَقَتْ ولدها وكانت أيامه تامة ، قيل أخذجت (بالالف) وإذا أَلَقَتْ ولدها وكان ناقص الخلق ، قيل خَدَجَتْ (بغير الف) ولكن إذا أَلَقَتْه قبل أن تنفخ فيه الروح قيل : أزلقت .

مدة الحمل : من عند وقوع ماء الفحل فيها إلى وقت نتاجها أحد عشر شهراً وأحد عشر يوماً وقد تصل إلى تمام السنة .

القَحْفُح ، بالضم : العظم المحيط بالدبر وقيل : هو ما أحاط بالخَوْران (والخَوْران بين القحفح والعصم) وقيل : هو ملتقى الوركين من باطن .
وقيل : هو داخل بين الوركين وهو مطيف بالخَوْران .

معجم الألفاظ الوارد شرحها في الحواشي

- أ -

٢١/١٨٢ :	- أفصح	٤٤/١٨٥ :	- أبرش
٨٨/١٥٨ :	- أقب	١٠/٨٩٠ :	- أتائبك
٣/١٨١ :	- أقرح	١٢٠/١٦١ :	- أنل
٢٦/٢٢٤ :	- أبعاد: (فعد)	٣٩/١٨٤ :	- أجوف
١٤٠/١٦٢ :	- أقفز	١٨/١٨٢ :	- أحم
٣٢/١٥٣ :	- اقليميا	٢٣/١٨٣ :	- أهر
٢٩/١٨٣ :	- أكحل	٤١/١٨٥ :	- أخرج
١٩/٩٠ :	- أكر	٣٤/١٨٤ :	- أخضر
٤٢/١٥٤ :	- أكليل الملك	٢٢/٢٢٤ :	- ارتهاش
١٠٩/١٦٠ :	- أم القردان	١٠٤/٣٠١ :	
١٥/٢٠٤ :	- أعصت	١٠٤/١٥٩ :	- اسالة
٥٩/٢٩٧ :	- أمد الجرح	٤٨/٩٢ :	- استدار
٣٠/٢٢٥ :	- أمسح	٣١/٢٠٥ :	- استرمك
١٣٢/١٦١ :	- امعط	٢٢/٢٢٤ :	- أشاجع
١٩/١٨٢ :	- أمغر	٤٠/١٥٤ :	- اشراس
١١/٨٩ :	- أمير آخور	٧١/٢٩٨ :	- أشعر
٣٠/٩٠ :	- أمير شكار	١٧/١٨٢ :	- أشقر مدمى
٦٥/٢٩٨ :	- انتشار	٢١/١٨٢ :	- أصبح
١٦/٢٩٤ :	- اهليلجة	٢٨/١٨٣ :	- أضحنى

*الرقم الأول هو رقم الصفحة
والثاني هو رقم الحاشية.

١٧/٨٩ :	- اوجاق	٣٦/٢٢٥ :	- أصف
١٣٥/١٦٢ :	- اوضح	٣٠/١٨٣ :	- أصف
٣٥/٩١ :	- اياس	٣١/١٨٣ :	- أغبس : (ورد أغبس)
		١٩/٢٢٤ :	- أطرق الركب
		١٨/١٥٢ :	- أفرمها

- ب -

٣٨/١٨٤ :	- برنس (مبرنس)	٢٤/٩٠ :	- البازارية
٤٥/١٥٤ :	- برنوف	٢٨/١٥٣ :	- البازرنكان
٣١/١٥٣ :	- بشيوش	١٢/٢٠٤ :	- البازل
٤١/٩١ :	- بلاد التكرور	١٠٣/١٥٩ :	- باع
٣٧/١٨٤ :	- بلق	١٦/٢٢٤ :	- باقلي
٢٠/١٥٢ :	- بياض العين	١٢٧/١٦١ :	- البقلة الحمقاء
٢٨/٢٩٥ :		٤/٨٩ :	- البرجاس
١١٨/١٦٠ :	- بيقية	٤٠/١٨٤ :	- برشة
		١٧/١٥٢ :	- برقي

- ت -

٩٥/١٥٨ :	- تمرغ	١٣/٢٠٤ :	- تجافيف
٢٥/٢٠٥ :	- تمغط	١٣٦/١٦٢ :	- تحجيل
٨/٢٩٤ :	- تواليل	٣٣/٢٠٥ :	- تستفله
٩٣/٣٠٠ :		١٠٠/١٥٩ :	- تشمير
٢٥/١٥٣ :	- تونة	٧٢/٢٩٨ :	- تشوف
٢٤/٢٩٥ :		٢٠/٢٢٤ :	- تقريين
١٣٨/١٦٢ :	- توقيف	٢١/٢٢٤ :	- تلقيف
		٤٦/١٥٥ :	- تليع

- ج -

٤٨/١٥٥ :	- الجَرْد	١٠٦/١٥٩ :	- جُوجُو
٢٤/٢٢٤ :		١٣/٨٩ :	- جاركس
٦٧/٢٩٨ :		٤٩/٩٢ :	- جاشنكير
١٧/٢٠٤ :	- جِساوة	٧٧/١٥٧ :	- الجاعرتان
١٨/٨٩ :	- جِشار	٤٣/٩١ :	- جامكيتيه
٤٦/١٥٥ :	- جِموح		
١٢٤/١٦١ :	- جِميز		

- ح -

١٢٨/١٦١ :	- حكمة اللجام	١٠٥/١٥٩ :	حارك
٢٩/٢٩٥ :	- حلبلوب	٢٧/٢٢٤ :	
١٢٦/١٦١ :	- حلفة	١٠/٢٠٣ :	- حجة
٩٤/٣٠٠ :	- حَلَق	٤٩/١٥٥ :	- حجرة
٦٢/٢٩٨ :	- حَلَل	٢٩/٢٠٥ :	- حد
٥٧/٢٩٧ :	- حَمَر	٣٧/٩١ :	- حديثة النورة
١٠٨/٣٠١ :		١/١٥٧ :	- حران
٣٥/٢٢٥ :	- حنِف	٣٦/١٥٤ :	- حردون
١٤/٨٩ :	- حوائص	١١٢/١٦٠ :	- حرقفة
٢٥/٩٠ :	- حواندار	٤٣/١٥٤ :	- حرمل
١٠٨/١٦٠ :	- حوشب	٤٠/٩١ :	حصن كيفا
١٠/٢٩٤ :		٢٤/٢٠٥ :	- حضر (احضار)
٨٩/٢٩٩ :	- حيا	١٧/٢٢٤ :	حطام
٤٢/٩١ :	- حياصة	١٤/٢٠٤ :	- حقو

- خ -

١٤٣/١٦٢ :	- خلع	٢١/٩٠ :	- خاصكية
١٥/١٨٢ :	- خلوقي	٣١/٢٩٥ :	- خسافة العين
٤٤/٢٩٦ :	- خنازير	٣١/٩٠ :	- خشدائش
١٤/٢٢٤ :	- خان	٥٥/٢٩٧ :	- خصيلة
٢٨/٩٠ :	- خول	١٣/٢٢٣ :	- خلد
		٤٠/٢٩٦ :	

- د -

٩/٢٠٣ :	- دائرة الصقرين		- داء
١٤٦/١٦٢ :	- الداغة	٢٦/١٥٣ :	- الثعلب
٨/١٨١ :	- دجوجي	٨/٢٢٣ :	- الشعيرة
٩٢/١٥٨ :	- الدخس	٢٢/٢٩٥ :	
٧٥/٢٩٨ :		٣٨/٢٩٦ :	- الضفدع
١٢٢/١٦١ :	- درستق	٨٥/٢٩٩ :	- الفيل
٤٨/١٥٥ :	- دَسْ	٥٦/٢٩٧ :	- الكرك
١٠٩/٣٠١ :	- دفلي		- دائرة:
١/١٨١ :	- دمة	٧/٢٠٣ :	- القالع
٣٣/١٥٣ :	- دهنج	٦/٢٠٣ :	- اللاهز
٣٦/١٨٤ :	- ديزج	٥/٢٠٣ :	- النافذة

- ذ -

٩١/١٥٨ :	- ذراع	١١٣/٣٠١ :	- ذراريح
----------	--------	-----------	----------

- ر -

٣١/٢٠٥ :	- رمك	٣٠/١٥٣ :	- راوند
٤٦/١٥٥ :	- رموح	١٢١/١٦١ :	- رتم
١٢٩/١٦١ :	- رهوار	٤/١٨١ :	- رثمة
١٤٧/١٦٢ :	- رنك	٩٧/١٥٩ :	- رطل
٢٢/٢٢٤ :	- رواهش	٢٩/٩٠ :	- ركبدار
٢١/١٥٢ :	- ريح البيل	١٨/٢٩٤ :	- رمد
٩/٢٢٣ :		٤٦/٩١ :	- رمان

- ز -

٢/١٥١ :	- زرطقة (زردقة)	٣٣/٢٢٥ :	- زحر
١٠/٢٢٣ :	- زقاق	٣٣/٢٢٥ :	- زحير
٢٦/١٨٣ :	- زنجفر	٩٢/٣٠٠ :	
٦/٨٩ :	- زنداجي	٧٢/١٥٧ :	- زردمة
		٤١/٢٩٦ :	

- س -

٧٤/١٥٧ :	- السلاق	١/١٠٣ :	- ساهم
٢٧/٢٩٥ :		٢١/١٥٢ :	- السبل
٤١/١٥٤ :	- السلجم	١٧/٢٩٤ :	
٤٤/٢٩٦ :	- سلع	٥٩/١٥٦ :	- السديس
٣١/١٨٣ :	- السمند	٤٤/١٥٤ :	- السذاب
١٣/٢٠٤ :	- سنجق	٩٨/١٥٩ :	- السرجين
٩/٢٩٤ :	- السنطة	٦٨/٢٩٨ :	- السرطان
٣٢/٢٢٥ :	- السهك	١٢/٢٢٣ :	- السعفة
٣٣/٩٠ :	- سيس	٣٣/٢٩٦ :	

- ش -

١٠/١٨٢ :	- شقرة	٥٠/١٥٥ :	- شائل
٥٢/١٥٥ :	- شكال	٤٩/٢٩٧ :	- شاروخ
٥٤/٢٩٧ :	- سُكُل	٥٠/٢٩٧ :	- شانكاه
١٨/٢٠٤ :	- شكير	٢٥/٢٩٥ :	- شبكور
٨٥/١٥٨ :	- شلق	٢٣/٢٩٥ :	- شرانيق
٢٨/١٨٣ :	- شهبه	٢٤/١٥٣ :	- شرى
١٣٣/١٦٢ :	- شيات	٥٢/٢٩٧ :	- شظى
٥٠/١٥٥ :	- شيل	٢٢/٢٩٥ :	- شعيرة
		٣٢/٩٠ :	- شقحب

- ص -

٢١/١٨٢ :	- صلفد	٧٦/١٥٧ :	- صافن
٤٢/١٨٥ :	- صتابي	٣٠/٢٠٥ :	- صدف
٢٦/٢٠٥ :	- صهل	٩٩/٣٠٠ :	- صفاق

- ط -

٨٦/١٥٨ :	- طرق	٨٧/١٥٨ :	- طبلخانات
٤٦/١٥٥ :	- طليع	٤٤/٩١ :	- طرحه
٤٦/١٥٥ :	- طموج	٢٠/٩٠ :	- طردوحش
٨٤/١٥٧ :		٢٦/٢٩٥ :	- طرفه

- ظ -

الظبية -	٥١/١٥٥ :	- الظفيرة -	٢٣/١٥٣ :
			٧/٢٢٣ :
			٢٠/٢٩٥ :

- ع -

عانة -	٣٦/٩١ :	- عشا -	٢٥/٢٩٥ :
- عجب -	١١٣/١٦٠ :	- عظم السبق -	٦٦/٢٩٨ :
- عرسي -	٣٢/١٨٤ :	- عقاص -	١١/٢٢٣ :
- عرقوب -	١٣٩/١٦٢ :	- عقال -	٩٤/١٥٨ :
	٧٩/٢٩٩ :	- عقوق (عقاق) -	٥٤/١٥٦ :
- عرن -	٦٩/٢٩٨ :	- عناتر -	١٩/٨٩ :
- عَزَل -	٩٧/٣٠٠ :	- عيذاب -	٢٧/٩٠ :
- العزيز -	٣٤/١٥٣ :		

- غ -

- الغاريقون -	٢٩/١٥٣ :	- الفرر -	١٣٤/١٦٢ :
- غريب -	٧/١٨١ :	- غيهب -	٧/١٨١ :

- ف -

- فآرة -	١٠٧/١٥٩ :	- فصة -	١١٦/١٦٠ :
- فاعوس -	٣٧/٢٩٦ :	- فصوص -	٧٠/٢٩٨ :
- فرجيات -	٤٥/٩١ :	- فهدتان -	٧٠/١٥٧ :
- فرسخ -	١٠٣/١٥٩ :	- فراق -	١١٢/٣٠١ :
- فزر -	٣٨/٢٢٥ :		

- ق -

١٧/١٦٠ :	- قصيل	٣٧/١٥٤ :	قاقيا
٢٨/٢٢٤ :	- قطاة	٩٥/٣٠٠ :	- قَب
٨٦/١٥٨ :	- قطوف	٩٦/١٥٨ :	- قت
٩٣/١٥٨ :		٤/٢٩٤ :	- قحل
٣٢/٢٩٥ :	- قعاص	٩٧/١٥٩ :	- قذح
٧٤/٢٩٨ :	- قفد	٩١/١٥٨ :	- قدم
٣٨/٩١ :	- قلعة جبر	١٠٢/١٥٩ :	- قربوس
٨٤/٢٩٥ :	- قمر	١٣٢/١٦١ :	- قرطاسي
٢٥/٢٢٤ :	- قمعة العرقوب، قمع	٣١/٢٢٥ :	- قسط
٥/٢٢٣ :	- قُوب	٤٧/٩١ :	- قسيها
٢١٠١/٣٠٠ :	- قولنج	٤٧/٢٩٦ :	- قَصْر

- ك -

٢٦/٩٠ :	- كلايزي	٥١/٢٩٧ :	- الكتاف
٢٣/١٨٣ :	- كمنة	٦٣/٢٩٨ :	- كَرْد
٢٢/١٥٢ :	- كمنة	٩٩/١٥٩ :	- كرد آخور
١٩/٢٩٥ :		٩٠/١٥٨ :	- كرد كوهي
٢٥/١٨٣ :	- كميت	١١٩/١٦١ :	- كرسنة
٣٩/١٥٤ :	- كنذر	١١١/٣٠١ :	- كرنب
١٣/٢٩٤ :	- كيمنغت	٤٦/١٥٥ :	- كريع
		١٠٦/٣٠١ :	- كَنَح

- ل -

٢/٢٩٤ :	- لطح	٢٣/٩٠ :	- لاطشة
٧/٢٩٤ :	- لقوة	٣٨/١٥٤ :	- لبان
٤/١٨١ :	- لمظة	١٥/٢٢٤ :	- لبة
٣/٢٠٣ :	- لهاة	٧٣/١٥٧ :	- لحيان
		٢/٢٢٣ :	- لزز

- م -

٥/٢٩٤ :	- معط الشعر	١/٢٢٣ :	- مؤوف
١٠٠/٣٠٠ :	- مغل	٣٩/٩١ :	- ماردين
١٥/٨٩ :	- مغل	١٥/٢٩٤ :	- ماشرى
٢١/٢٩٥ :	- مغلّت (الدابة)	١١٠/٣٠١ :	- مع
٥٥/١٥٦ :	- مقرب	١١٥/١٦٠ :	- المد (الشرعي)
٨٣/٢٩٩ :	- مَلَح	١١/٢٩٤ :	- المِذَّة
٣٤/١٨٥ :	- ملمع	٨٨/٢٩٩ :	- مراث
٣٤/٩١ :	- مليطة	١٤/٢٩٤ :	- مراق
١١١/١٦٠ :	- مواخر الأشعر	١٨/٢٢٤ :	- مثن
٣٤/١٨٥ :	- مولع	٦١/٢٩٧ :	
		١٣٦/١٦٢ :	- معرفة

- ن -

٢٣/٢٢٤ :	- نفخ	٦/٢٢٣ :	- ناسور
٨٢/٢٩٩ :		٧٥/١٥٧ :	- ناهقان
١٠٧/٣٠١ :	- نقاز	١٢٣/١٦١ :	- نجيل

١٠٥/٣٠١ :	-نقرس	٣٤/٢٢٥ :	-نسر
٥٣/٢٩٧ :	-نكب	٧٨/٢٩٩ :	-نسوف
٨٣/١٥٧ :	-نكز	٣٥/١٥٣ :	-نطرون
٣٧/٢٢٥ :	-نملة	٢٧/١٥٣ :	-نطولات
٧٦/٢٩٨ :		٦/٢٩٤ :	-نغافيط
٤٥/٢٩٦ :	-نـج		

- ه -

٣/١٥١ :	-هنديز	٣٣/١٨٤ :	-هروي
١٢٥/١٦١ :	-هندباء	٢٩/٢٢٥ :	-مَضَم
١٠٣/٣٠٠ :	-هيفة	٩٨/٣٠٠ :	-مُلب

- و -

١١٥/١٦٠ :	-ويبة	٢٧/١٨٣ :	-ورده، ورد
		٧٧/٢٩٩ :	-وقرة

- ي -

١٢/٢٩٤ :	-ينفط	٣/٢٣٣ :	-يتفرقع
١٤٤/١٦٢ :	-يوقع	٢٢/٩٠ :	-يرسم
		١٠٢/٣٠٠ :	-يرقان

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

﴿ سورة الأنفال ﴾

الآية رقم الصفحة
(١٠) واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل . ١٠١، ١٠

(٨٨) لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم
وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون ١٠١
(١١١) إن الله يشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن
لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
وعداً عليه حقاً في التوارة والانجيل والقرآن ومن
أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به
وذلك هو الفوز العظيم . ١٠١

﴿ سورة الصف ﴾

(١٠) يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم .
(١١) تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم
ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون .
(١٢) يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار
ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم . ١٠١

﴿ سورة العاديات ﴾

(١) والعاديات ضبحاً (٢) فالموريات قدحاً (٣) فالمغيرات صبحاً (٤) فائثرن
به نقعاً (٥) فوسطن به جمعاً . ١٣

فهرس الأحاديث الشريفة

رقم الصفحة

الخيل معقود	١١ - ١٠٢
من ارتبط فرساً	١١
عليكم بإناث الخيل	١١ - ١٩٦
علموا أبناءكم	١٢
إيمان بالله	١٠١
مثل الذين يغزون	١٠٢
لا تقودوا الخيل	١٠٢
ما من ليلة إلا	١٠٢
لتمسك النار	١٠٢
قال لريح الجنوب: إني خالق منك (حديث قدسي ضعيف)	١٠٤
يا آدم اختر (حديث قدسي ضعيف)	١٠٤
الخير في الخيل	١٦٦
عليك به أدهم	١٦٦
إنه لبحر سابق	١٦٦
لو أن خيل العرب	١٦٨
خير الخيل الأشقر	١٦٨
فإن لم يكن	١٧٠
لا تتخايل الجان	١٩٣ - ٢٠١

فهرس الصور والأشكال

٥٦	الصفحة التي ورد فيها «سميته بكاشف الويل» من نسخة دار الكتب المصرية :
٦٨	الصفحة الأولى والأخيرة من نسخة دار الكتب الوطنية بتونس
٦٩	الصفحة الأولى والأخيرة من نسخة مكتبة فيينا الوطنية
٧٠	الصفحة الأولى والأخيرة من نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة
٧١	الصفحة الأولى والأخيرة من نسخة الحرم المكي
٧٢	الصفحة الأولى والأخيرة من نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية
٧٣	الصفحة الأولى والأخيرة من نسخة المكتبة البريطانية بلندن
٧٤	الصفحة الأولى والأخيرة من نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق
٧٥	الصفحة الأولى والأخيرة من نسخة مكتبة غوتا (١) برلين
٧٦	الصفحة الأولى والأخيرة من نسخة مكتبة غوتا (٢) برلين
٧٧	الصفحة الأولى والأخيرة من نسخة مكتبة بودليان - اكسفورد
٧٨	الصفحة الأولى والأخيرة من نسخة المكتبة السليمانية - استانبول
٧٩	الصفحة الأولى والأخيرة من نسخة المكتبة الوقفية المولوية بحلب
٨٠	الصفحة الأولى والأخيرة من نسخة المكتبة الوطنية - برلين
٨٧	الفراغات المتعلقة باللون الخيل في مخطوطة تونس
١٤٩	الداغات كما وردت في مخطوطة تونس
١٥٠	الداغات كما وردت في مخطوطة فيينا
٣٠٥	الهيكل العظمي للحصان
٣٠٦	أجزاء ومناطق جسم الحصان
٣٠٧	مناطق الوجه الجانبي لرأس الحصان
٣٠٨	مناطق الوجه الأمامي للرأس
٣٠٩	الصدر والقائمتان الأماميتان
٣١٠	منظر جانبي للجذع وللقائمتين الأماميتين
٣١١	البطن والوجه الجانبي للجسم
٣١٢	منظر جانبي للكفل وللقائمتين الخلفيتين

٣١٣	منظر خلفي للكفل وللقاتمتين الخلفيتين
٣١٤	الأجزاء المركبة للحافر
٣١٥	الوجه الأخصي للقدم
٣١٦	قوس سنية لحصان كهل (الطرف الأيسر)

فهرس الأعلال والأمراض الواردة في المقالة الخامسة*

- آ -

٦/٢٣٤ :	- الأكلة	١/٢٣٨ :	- الاختلاج
١٢/٢٥١ :	- القاء العلف من أفواه الدواب	١٥/٢٧٤ :	- الاختلاط
٢٠/٢٦١ :	- الانتشار	١٥/٢٧٨ :	- ادرار اللبن
٧/٢٨٠ :	- الانحلال	٨/٢٧٥ :	- أدوية تمنع الحمل
١١/٢٥٩ :	- الانصبابة	٩/٢٨٢ :	- الاستسقاء الزقي
١/٢٦١ :	- الانصبابة في العصب	١٢/٢٨٢ :	- الاستسقاء الطيلي
١٣/٢٦٣ :	- انفجار القروح الشهدية	١١/٢٦٣ :	- الاصطكاك
١٥/٢٨٢ :	- الانفتاق	٩/٢٩٢ :	- أكل الدفلة
٥/٢٨٣ :	- انفتاق السرة (داء النفاخة)	١١/٢٩٢ :	- أكل زبل الدجاج
١٨/٢٦١ :	- انفتاق العصب	١٥/٢٩٢ :	- أكل العنكبوت
١٣/٢٣٩ :	- الاهليجة	١٣/٢٩٢ :	- أكل الكرنب

- ب -

١٥/٢٧٢ :	- بروز السرم	٩/٢٦٣ :	- البثرة
١٥/٢٥١ :	- بلع الضفدع في الماء	١٠/٢٧٤ :	- البجل
١٨/٢٣٢ :	- البهق	٩/٢٧٧ :	- البجل في القب

الرقم الأول هو رقم الصفحة .

والثاني هو رقم السطر .

١٠/٢٧٢ :	- البواسير	٢٠/٢٤٧ :	- البخسر
٧/٢٧٦ :		٨/٢٧٤ :	- البرص
١٠/٢٤٣ :	- البياض	١٨/٢٧٤ :	- بروز الرحم

- ت -

١/٢٥٣ :	- تساقط شعر المعرفة والناصية	١٩/٢٤٦ :	- تأكل لحم الأسنان
٢/٢٥٨ :	- التشبك من الهواء	٧/٢٧٨ :	- تجميد اللبن
١٤/٢٥٢ :	- التشنج	١٠/٢٧٢ :	- التحجر في الدبر
٧/٢٦٣ :	- التقريبن	٧/٢٨٤ :	- التحريك
١٣/٢٨٤ :	- التقطيع	١٤/٢٤٧ :	- تحريك الأسنان
١٨/٢٣٣ :	- التواليل	١٣/٢٦٤ :	- تحريك الفصوص
٩/٢٧٦ :		١٦/٢٥١ :	- التخيل من اللجام
١/٢٣٤ :	- التوتة (داء)	١٢/٢٦٢ :	- الترهل
١٩/٢٤٢ :		١٧/٢٦٥ :	- التزئير
			- تساقط شعر الذنب
		١٣/٢٧٩ :	(فرس مهلوب)

- ث -

١٢/٢٣٤ :	- الثعلب (داء)
----------	----------------

- ج -

٣/٢٨٣ :	- الجراح الواقعة بمراق البطن	١٦/٢٣٥ :	- جراح الحديد وازجة
١/٢٣٣ :	وخروج الامعاء		النشاب
	- الجرب	١٤/٢٣٥ :	- جراح الخنزير

٦/٢٦٩ :	- الجرد	٥/٢٣٥ :	- جراح السبع
٧/٢٦٩ :	- جرد يقاري	١٢/٢٣٥ :	- جراح النمر
٨/٢٦٩ :	- جرد جمالي	٧/٢٦٢ :	- الجراح في الأعصاب

-ح-

٣/٢٤٠ :	- الحكة في الأذن		- الحبل
١٠/٢٧٦ :	- الحَلَق	٦/٢٧٥ :	- عدم الحبل
١٧/٢٥٧ :	- الحَمَر	٨/٢٧٥ :	- أدوية تمنع الحبل
١٣/٢٨٦ :	- الحمى	٢٢/٢٣٤ :	- الحردون
		١٢/٢٥٢ :	
١٦/٢٣٤ :	- الحية (داء)	١٩/٢٣٥ :	- حرق النار
		٧/٢٥٩ :	- الخطام

-خ-

٧/٢٥٧ :	- الخلد في الصدر	٣/٢٨٣ :	- خروج الأمعاء
١٨/٢٥٥ :	- الخلع	١٩/٢٧٠ :	- خروج مفصل السبق
١١/٢٣٤ :	- الخملة	١٣/٢٧٠ :	- خروج مفصل الصيار
١٣/٢٥٠ :	- الخنازير	٢/٢٧١ :	- الخطل
١٦/٢٥٠ :	- الخناق	١٢/٢٨٨ :	- الخفقان
٨/٢٨٧ :	- الخنان الرطب	٩/٢٤٩ :	- الخلد
٤/٢٨٧ :	- الخنان اليابس	١٣/٢٤٩ :	- خلد الرأس
		٧/٢٧٠ :	- خلد الرجل

- د -

٥/٢٨٣ :	- داء النفاخة (انفناق السرة)	٣/٢٧٣ :	- داء البقر
٤/٢٦٦ :	- الدخس	١٩/٢٤٢ :	- داء التوتة
١٠/٢٦٢ :	- دخول الشوك في الأعصاب	١٩/٢٣٤ :	- داء الثعلب
٣/٢٣٥ :	- الصدر	١٦/٢٣٤ :	- داء الحية
٢٢/٢٣٣ :	- الدماميل	١٥/٢٤٢ :	- داء الشعيرة
١/٢٧٣ :	- السدود	٣/٢٤٧ :	- داء الضفدع
		١٧/٢٣٩ :	- داء الفأرة

- ذ -

٦/٢٥٨ :	- الذبحة	١٣/٢٥٧ :	- الذئبة في الصدر
١٧/٢٩٢ :	- الذرايح (سقي)	٧/٢٨٦ :	- الذئبة الكبدية

- ر -

٨/٢٧١ :	- ريح الجمال	١٠/٢٨٩ :	- الربو وضيق النفس
٤/٢٤٢ :	- ريح السبل	٧/٢٤٤ :	- الرعاف
١٠/٢٨٠ :	- ريح السوس	٦/٢٤٢ :	- الرمـد
٧/٢٩١ :	- ريح المفاصل	٢/٢٧٣ :	- رمي الدم والاسهال
		٧/٢٤٧ :	- الروايل

- ز -

١٣/٢٨٠ :	- الزوال (البرقة)	١٢/٢٦١ :	- الزمن
		٥/٢٧٣ :	- الزنابير

- س -

السرطان	: ٧/٢٦٤	- سقوط الأجسام والحجارة
السعال	: ١٩/٢٥٠	في الأذن
- السعال من البرد	: ٦/٢٥١	- سقي الذرايع
- السعال من الحر والغبار	: ٣/٢٥١	- سقي لبن العشار
- السعال من القرحة	: ٢٢/٢٥٠	- السل
- السقاوة	: ٥/٢٥٠	- السلاق
- السقاوة الباردة	: ٦/٢٥٠	
- السقاوة الحارة	: ١٠/٢٥٠	- السرداء
		: ٥/٢٤٠
		: ١٧/٢٩٢
		: ٢/٢٩٣
		: ١/٢٨٧
		: ٨/٢٤٣
		: ١١/٢٤٦
		: ١٠/٢٣٣

- ش -

- الشانكاه	: ٨/٢٥٤	- شق اللهاة
- الشبكور	: ٤/٢٤٣	الشقاق
- الشرى	: ١٣/٢٣٣	
- الشظى	: ١٧/٢٥٤	- الشعر الذكر (خشن)
- الشظى في الأعصاب	: ١/٢٦٢	

- ص -

- الصداع	: ٤/٢٣٨	- الصراصير
- الصدام	: ١٤/٢٣٧	- الصفراء
		: ٨/٢٤٢
		: ١٠/٢٣٣

- ض -

١٤/٢٦٨ :	ضيق الحافر	٧/٢٤٧ :	- ضرس الفضول
		٣/٢٤٧ :	- الضفدع (داء)

- ط -

٦/٢٤٣ : °	- الطرفة	١٤/٢٦٧ :	- الطابق
		٨/٢٣٩ :	- الطرش

- ظ -

١٢/٢٤٢ :	- الظفرة
----------	----------

- ع -

٥/٢٧١ :	- العقال	٦/٢٧٥ :	- عدم الحبل
٩/٢٦١ :	- العقد في الأعصاب	١٠/٢٦٤ :	- العرن
٦/٢٨١ :	- العقور	٨/٢٧٩ :	- العَزَل
٦/٢٤٨ :	- العلق	١٣/٢٧٦ :	- عسر البول
٤/٢٤٥ :	- العلق في المنخرين	١١/٢٣٦ :	- عض العرس
١٣/٢٤٤ :	- العنكبوت	٩/٢٣٦ :	- عض الكلب الكلب
٣/٢٥٣ :	- عوج العنق	١٤/٢٦٢ :	- عظم السبق

- غ -

١٧/٢٤٤ :	- الغياشة
----------	-----------

- ف -

٨/٢٣٧ :	- فساد الدماغ في الصيف	١٢/٢٦٥ :	- الفتوق
٩/٢٦٦ :	- الفسخ	١٧/٢٦٧ :	- الفزر
		١١/٢٣٧ :	- فساد الدماغ في الشتاء

- ق -

٢/٢٦٦ :	- القفد	٦/٢٨٩ :	- القرحة في الرئة
١٧/٢٦٨ :	- قلع الكتف	١٥/٢٣٩ :	- قروح الأذن
١٧/٢٤٣ :	- القمر	٧/٢٥٢ :	- القصر
١٢/٢٦٩ :	- القمع	١٣/٢٥٥ :	- قطع اللحم
٣/٢٨٥ :	- القولنج	١/٢٤٨ :	- قطع اللسان
٩/٢٥١ :	- القسيء	١/٢٤٥ :	- القعاص

- ك -

٩/٢٨١ :	- كسر الأضلاع	١٢/٢٥٤ :	- الكفاف
٧/٢٧٩ :	- كسر الذنب	١٧/٢٦٠ :	- الكرد
١٠/٢٤٢ :	- الكمنة	٣/٢٥٦ :	- الكرك
١٠/٢٥٩ :	- الكون	٢٢/٢٥٥ :	- الكسر

- ل -

٧/٢٦٥ :	- اللقباش	٧/٢٣٦ :	- لسعة الزنبور والذباب
---------	-----------	---------	------------------------

١٣/٢٦٨ :	- لقط العظم والمسامير	٤/٢٣٦ :	- لسعة العقرب
٧/٢٥٥ :	- اللزق	١٠/٢٦٨ :	- لطم الحجارة
١٠/٢٤٨ :	- اللوثة	١٥/٢٥٩ :	- لطة المelf

- م -

٩/٢٨٨ :	- المرة اليابسة	١٦/٢٤١ :	- الماء الأزرق
٤/٢٩٠ :	- مرض في الكليتين	١١/٢٤١ :	- الماء الأصفر
١١/٢٦٠ :	- المشش	٤/٢٦١ :	- الماء في العصب
١٦/٢٨٤ :	- المغل	٧/٢٣٨ :	- الماشرى
١١/٢٦٩ :	- المَلح	٨/٢٥٨ :	- المحزم

- ن -

١/٢٦٨ :	- النملة	١٠/٢٦٩ :	- النفخ
١/٢٣٦ :	- نهش الأفاعي والحيات	١٦/٢٩١ :	- النقااز
١/٢٤٣ :	- نواسير في الماق	٣/٢٥٥ :	- النكب

- ه -

١٦/٢٨٦ :	- الهیضة :
----------	------------

- و -

١١/٢٧٨ :	- ورم الثديين	٦/٢٨٨ :	- وجع القلب
١٦/٢٤٦ :	- ورم اللهاة	١٣/٢٩١ :	- وجع الكساح
١٧/٢٧٧ :	- ورم اللوزتين	١١/٢٩١ :	- وجع النقرس
٤/٢٦٨ :	- الوقرة	٦/٢٧٧ :	- ورم الانثيين

- ي -

١٠/٢٨٦ :	- اليرقان
----------	-----------

المراجع

مشتركة مع الجزء الثاني

المختوم

- ٣ - مدخل
- ٥ - دراسة تمهيدية
- ٧ - ما هو المقصود باسم المخطوط
- ٨ - معنى الفروسية
- ٩ - الفروسية في عصر الحضارة العربية الإسلامية
- ١٣ - الفروسية والتربية العسكرية
- ١٥ - اختيار الجند للخدمة العسكرية وتدريبهم وتربيتهم
- ١٧ - في الدولة العباسية، لدى الدولة السامانية، في عهد الدولة المملوكية، لدى الدولة الرسولية
- ١٨ - التعريف بالمؤلف
- ٢٠ - لمن كتب هذا الكتاب
- ٢١ - في أي عصر كتب؟ وما هي خصائص ذلك العصر؟
- ٢٢ - السلطان المنصور سيف الدين قلاوون
- ٢٣ - السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون
- ٣٣ - حكمه، مميزاته، شغفه بالحيل والفروسية، أرباب وظائفه، انتصاراته، سياسته).
- ٣٣ - مظاهر الفروسية في عصر الملك الناصر
- أ - منشآت الفروسية :
- ٣٥ ١ - الميادين :
- (الصالحى، الظاهري، الفقيه، الناصري، بالقلمة، بركة القيل، المهاري،
- ٤٠ سرياقوس بركة الحجاج)
- ٤١ ٢ - اصطبلات ودور وأحواش :
- (السلطانية، الاميرية، بكتمر الساقى، البيسرية، بلبغا البحاوي، قوصون، دار طراز،
- ٤٦ مراخ غنم ومربط بقر، الحوش)
- ٤٥ ٣ - تطوير إدارة الاصطبلات :
- ٤٦ ب - أسواق لمنتجات ذات علاقة بالفروسية :
- ٤٨ (سوق المهامزين، اللجمين، السروج، خزائن السروج، سروج مجوفة القراييص)

٤٩	حـ - مراكب السلطان في المناسبات والأعياد :
	(العاب بهلوانية في العيدين ، احتفالات سلطانية ، احتفالات الملك الظاهر ،
٥٢	احتفالات السلطان الأشرف خليل)
٥٥	- ما اسم الكتاب :
٥٧	- التعريف بالكتاب :
٦١	- أهمية هذا المخطوط :
٦٤	- النسخ المجموعة من المخطوط
٨١	- طريقة العمل
٨٢	أ - ملاحظات تتعلق بنهايات بعض النسخ
٨٤	ب - ملاحظات تتعلق ببدايات بعض النسخ
٨٥	حـ - ملاحظات تتعلق ببعض الاختلافات
٨٨	د - أمثلة عن بعض أخطاء النساخ
٨٩	- حواشي الدراسة التمهيدية

الجزء الأول :

٩٥	خطبة الكتاب
٩٥	المقالة الأولى
١٠١	- الباب الأول : في فضل الجهاد والمجاهدين وفضائل الخيل .
١٠٤	- الباب الثاني : في أنساب الخيل وماذا خلقوا .
	- الباب الثالث : فيها يشارك فيه الفرس الانسان من الاعضاء
١٠٦	والقوى والاعلال والأدوية .
١٠٨	- الباب الرابع : فيها يخالف فيه الفرس الانسان من النطق والمزاج
١١٠	- الباب الخامس : في معرفة نتاج الخيول وأوانه ومقدار الفحول
١١٣	- الباب السادس : في مقدار أعمار الخيول من أول نتاجهم إلى مبلغ أعمارهم .
	- الباب السابع : في معرفة ما في الفرس من العروق التي يقصد فيها
١١٦	وصفة منشئها من الكبد .
	- الباب الثامن : في معرفة ما في الفرس من العظام والاضلاع
١١٩	والأضراس والأسنان .

- ١٢١ - الباب التاسع : في معرفة ما في الفرس من المفاصل وأعدادها
- ١٢٢ - الباب العاشر : في معرفة أخلاق الدواب وعاداتها .
- ١٢٥ - الباب الحادي عشر : في معرفة الفرس السابق وصفته .
- ١٢٦ - الباب الثاني عشر : في صفة ركوب المهارة وتأديبها .
- الباب الثالث عشر : في صفة اضممار الخيول وتنقيتها ومقدار المدى وزنة السواق لها .
- ١٢٩ - الباب الرابع عشر : فيما يستحب في أعضاء الفرس من طول وقصر ورقة وغلظ .
- ١٣٣ - الباب الخامس عشر : في صفة أعلاف الدواب وربيعها واختلافها بكل أرض .
- ١٣٥ - الباب السادس عشر : في كسوة الخيل من اللحم والمقاود واللواوين والمدببات والعبي والبراقع .
- ١٣٨ - الباب السابع عشر : في جميع الشيات والقرر .
- ١٤١ - الباب الثامن عشر : في جميع الاوصاح والتجليل .
- ١٤٣ - الباب التاسع عشر : في صفة خلع الرهاوير والدركاويات
- ١٤٥ - الباب العشرون : في صفة الداعات واختلافها .
- ١٤٧ - حواشي المقالة الاولى
- ١٥١

- ١٦٣ - المقالة الثانية
- ١٦٦ - الباب الاول : في معرفة اللون الادهم وعدد أنواعه .
- ١٦٨ - الباب الثاني : في معرفة اللون الأشقر وعدد أنواعه .
- ١٧٠ - الباب الثالث : في معرفة اللون الأحمر وعدد أنواعه .
- ١٧٢ - الباب الرابع : في صفة اللون الأشهب وعدد أنواعه .
- ١٧٤ - الباب الخامس : في معرفة اللون الأصفر وعدد أنواعه .
- ١٧٥ - الباب السادس : في معرفة اللون الأخضر وعدد أنواعه .
- ١٧٦ - الباب السابع : في معرفة اللون الأبيض وعدد أنواعه .
- ١٧٨ - الباب الثامن : في معرفة اللون الأبرش وهو الذي يعرف بالصنابي
- ١٧٩ - الباب التاسع : في معرفة جميع ألوان البغال .
- ١٨٠ - الباب العشر : في معرفة جميع ألوان الحمير وأنواعها .
- ١٨١ - حواشي المقالة الثانية

١٨٧	المقالة الثالثة :
١٩٠	- الباب الاول : فيما يجب ارتباطه من الخيل
١٩١	- الباب الثاني : فيما يكره ارتباطه من الخيل .
١٩٢	- الباب الثالث : في معرفة الدوائر التي ذكرتها العرب وتبركوا بها .
١٩٣	- الباب الرابع : في معرفة الفرس العتيق والصبور .
١٩٦	- الباب الخامس : فيما يخالف فيه الذكر للأنثى .
١٩٧	- الباب السادس : في معرفة أصوات الخيل وأعدادها .
١٩٨	- الباب السابع : في معرفة الدواب وصفاتها والمباهر وأعدادها .
٢٠٠	- الباب الثامن : في التفرس في المهارة .
٢٠١	- الباب التاسع : في معرفة نتاج الأكاديش والبراذين .
٢٠٢	- الباب العاشر : في معرفة نتاج البغال والحمير
٢٠٣	- حواشي المقالة الثالثة

٢٠٧	المقالة الرابعة :
٢١٠	- الباب الأول : النظر في هيئة البدن وحسن تركيبه وانتظام أعضائه
٢١١	- الباب الثاني : في النظر في السحنة والصفة وسطح الجلد .
٢١٢	- الباب الثالث : في معرفة عيوب الرأس وهيئتها .
٢١٣	- الباب الرابع : في معرفة عيوب الأذنين وقصبة الأنف .
٢١٤	- الباب الخامس : في عرفة عيوب الفم واللسان وما بينهما .
٢١٥	- الباب السادس : في معرفة عيوب الرقبة والصدر والناصية .
٢١٦	- الباب السابع : في معرفة عيوب اليدين .
٢١٨	- الباب الثامن : في معرفة عيوب الرجلين والعراقيب والفخذين .
٢١٩	- الباب التاسع : في معرفة عيوب الظهر والبطن والسرّة والزور .
٢٢٠	- الباب العاشر : في معرفة عيوب الصلب والكفل .
٢٢١	- الباب الحادي عشر : في معرفة عيوب المنخرين .
٢٢٢	- الباب الثاني عشر : في معرفة عيوب الحوافر .
٢٢٣	- حواشي المقالة الرابعة :

٢٢٧	المقالة الخامسة
٢٣٢	- الباب الاول : في أسماء الاعلال التي تختص بسطح الجلد وأسبابها وعلاماتها

- الباب الثاني : في أسماء الاعلال التي تختص بالدماغ وأسبابها وعلاماتها. ٢٣٧
- الباب الثالث : في أسماء الاعلال التي تختص بالاذنين وأسبابها وعلاماتها. ٢٣٩
- الباب الرابع : في أسماء الاعلال التي تختص بالعينين وأسبابها وعلاماتها. ٢٤١
- الباب الخامس : في أسماء الاعلال التي تختص بالأنف وأسبابها وعلاماتها. ٢٤٤
- الباب السادس : في أسماء الاعلال التي تختص بالفم واللسان وأسبابها وعلاماتها. ٢٤٦
- الباب السابع : في أسماء الاعلال التي تختص بالحنجرة وتحت الحنك وأسبابها وعلاماتها. ٢٤٩
- الباب الثامن : في أسماء الاعلال التي تختص بالرقبة والناصية وأسبابها وعلاماتها. ٢٥٢
- الباب التاسع : في أسماء الاعلال التي تختص بالكفتين والمرفقين وأسبابها وعلاماتها. ٢٥٤
- الباب العاشر : في أسماء الاعلال التي تختص بالصدر والسور وأسبابها وعلامتها. ٢٥٧
- الباب الحادي عشر : في أسماء اعلال التي تختص بالركب وأسبابها وعلاماتها. ٢٥٩
- الباب الثاني عشر : في أسماء الاعلال التي تختص بالأعصاب وقهبة الزند وأسبابها وعلاماتها. ٢٦٠
- الباب الثالث عشر : في أسماء الاعلال التي تختص بالرمانة أعني الحوشب وأسبابها وعلاماتها. ٢٦٣
- الباب الرابع عشر : في أسماء الاعلال التي تختص بالقيد أعني الرسغ وهو بيت الشكال وأسبابها وعلاماتها. ٢٦٤
- الباب الخامس عشر : في أسماء الاعلال التي تختص بالأشعر وأسبابها وعلاماتها. ٢٦٥
- الباب السادس عشر : في أسماء الاعلال التي تختص بالحوافر وأسبابها وعلاماتها. ٢٦٧
- الباب السابع عشر : في أسماء الاعلال التي تختص بالعراقيب وأسبابها وعلاماتها. ٢٦٩
- الباب الثامن عشر : في أسماء الاعلال التي تختص بالفخذين وأسبابها وعلاماتها. ٢٧٠
- الباب التاسع عشر : في أسماء الاعلال التي تختص بالدبر وأسبابها وعلاماتها. ٢٧٢
- الباب العشرون : في أسماء الاعلال التي تختص بالحيا وأسبابها وعلاماتها. ٢٧٤

- الباب الحادي والعشرون : في أسماء الاعلال التي تختص بالذكر
 ٢٧٦ وأسبابها وعلاماتها .
- الباب الثاني والعشرون : في أسماء الاعلال التي تختص بالقلب
 ٢٧٧ وأسبابها وعلاماتها .
- الباب الثالث والعشرون : في أسماء الاعلال التي تختص بالدين
 ٢٧٨ وأسبابها وعلاماتها .
- الباب الرابع والعشرون : في أسماء الاعلال التي تختص بالذنب
 ٢٧٩ وأسبابها وعلاماتها .
- الباب الخامس والعشرون : في أسماء الاعلال التي تختص بالصلب
 ٢٨٠ وأسبابها وعلاماتها .
- الباب السادس والعشرون : في أسماء الاعلال التي تختص بالظهر والصفحتين
 ٢٨١ وأسبابها وعلاماتها .
- الباب السابع والعشرون : في أسماء الاعلال التي تختص بالبطن والسرّة
 ٢٨٢ وأسبابها وعلاماتها .
- الباب الثامن والعشرون : في أسماء الاعلال التي تختص بالأمعاء
 ٢٨٤ وأسبابها وعلاماتها
- الباب التاسع والعشرون : في أسماء الاعلال التي تختص بالكبد
 ٢٨٦ وأسبابها وعلاماتها

- الباب الثلاثون : في أسماء الاعلال التي تختص بالقلب
 ٢٨٨ وأسبابها وعلاماتها .
- الباب الحادي والثلاثون : في أسماء الاعلال التي تختص بالرئة
 ٢٨٩ وأسبابها وعلاماتها .
- الباب الثاني والثلاثون : في أسماء الاعلال التي تختص بالكليتين
 ٢٩٠ وأسبابها وعلاماتها .
- الباب الثالث والثلاثون : في أسماء الاعلال التي تختص بالمفاصل
 ٢٩١ وأسبابها وعلاماتها .

	- الباب الرابع والثلاثون : في أسماء الاعلال التي تحدث عما يأكله الحيوان من النباتات القاتلة وما يسقى له من القواتل
٢٩٢	
٢٩٤	- حواشي المقالة الخامسة :
٣٠٣	- ملحق توضيحي لهيئة بدن الحصان الخارجية
٣٠٥	- الهيكل العظمي للحصان
٣٠٦	- أجزاء ومناطق جسم الحصان
٣٠٧	- مناطق الوجه الجانبي لرأس الحصان
٣٠٨	- مناطق الوجه الأمامي للرأس
٣٠٩	- الصدر والقائمتان الأماميتان
٣١٠	- منظر جانبي للجزع وللقائمتين الأماميتين
٣١١	- البطن والوجه الجانبي للجسم
٣١٢	- منظر جانبي للكفل وللقائمتين الخلفيتين
٣١٣	- منظر خلفي للكفل وللقائمتين الخلفيتين .
٣١٤	- الأجزاء المركبة للحافر .
٣١٥	- الوجه الأخصى للقدم .
٣١٦	- قوس سنبة لحصان كهل (الطرف الأيسر)
٣١٧	- تسميات الفرس بحسب العمر .
٣١٨	- تسميات الحجر بحسب مراحل الحمل .
٣١٩	- معجم الألفاظ الوارد شرحها في الحواشي .
٣٢٩	- فهرس الآيات القرآنية .
٣٣٠	- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة .
٣٣١	- فهرس الصور والأشكال .
٣٣٣	- فهرس الاعلال والأمراض الواردة في المقالة الخامسة .
٣٤٢	- المراجع
٣٤٣	- المحتوى

لقد تم ترتيب وإخراج صفحات
هذا الكتاب على أجهزة الصف
التصويري في مطابع جامعة حلب .